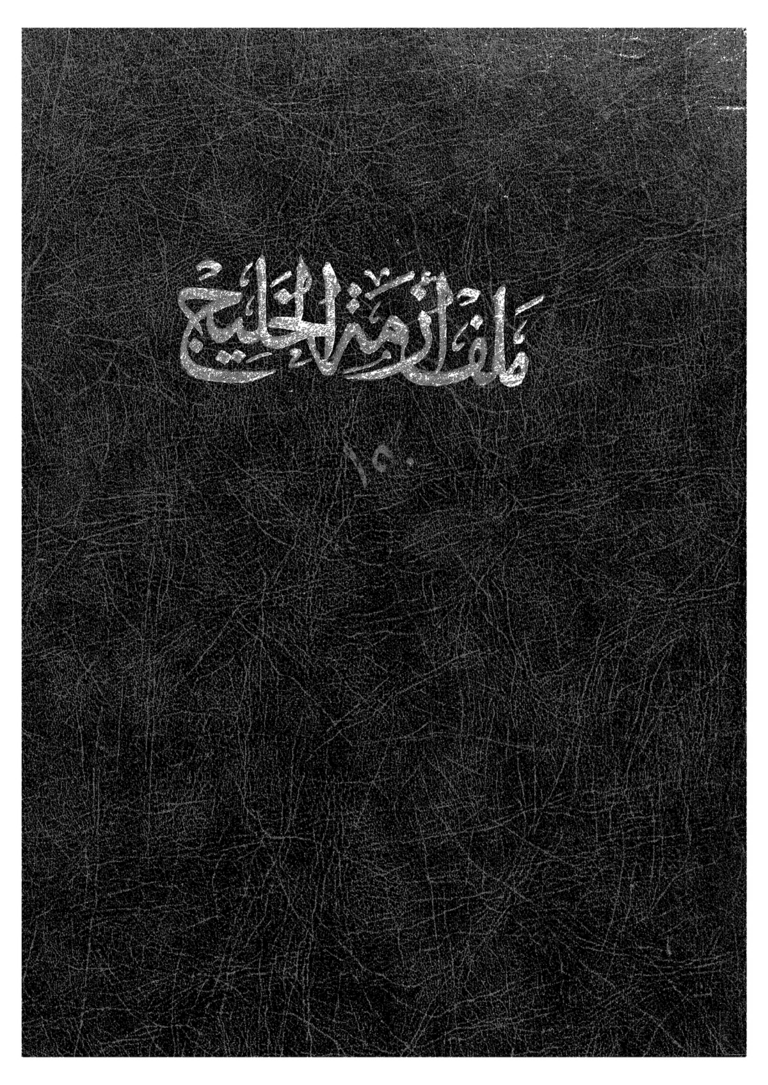

ملف أزمة الخليج
١٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
أسباب ونتائج

المجلد ١٥٠



المعارضة العراقية

الجزء الأول

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٤٤ـ النظام العراقى اعدم ضابطا بارزا لرفضه المشاركة بالعدوان على الكويت ٠

الثـــورة ١٩٩٠/١٠/١٢ ٨٦

٤٥ـ صدام يزيد نشاط مخابراته بعد تصاعد التذمر فى القوات العراقية ٠

الاهــــرام ١٩٩٠/١٠/١٣ ٨٧

٤٦ـ صدام فقد الثقة باركان الجيش ٠

الاتحـــــاد ١٩٩٠/١٠/١٥ ٨٨

٤٧ـ عام ٨٨ مسحت ٢٠٠٠ طائرة عراقية ٧٧ قرية كرديه من الوجود بالكيماويات٠

الاتحـــــاد ١٩٩٠/١٠/١٦ ٨٩

٤٨ـ تنسيق نشط فصائل المعارضة العراقية لاسقاط نظام صدام حسين ٠

الوفـــــد ١٩٩٠/١٠/١٩ ٩١

٤٩ـ المشاكل الداخلية وراء الغزو الاجرامى للكويت ٠

ايمن نـــور الوفـــــد ١٩٩٠/١٠/١٩ ٩٢

٥٠ـ صدام يستدعى شقيقه من المنفى للقيام بعمليات ارهابية بالخارج ٠

الاهــــرام ١٩٩٠/١٠/١٩ ٩٤

٥١ـ عراق ما بعد صدام هو عراق الديمقراطية ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١٠/٢٠ ٩٥

٥٢ـ توحدنا فى ادانه احتلال الكويت وكشفنا محاولة صدام بيع جزيرة مجنون ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١٠/٢٢ ٩٨

٥٣ـ جبهة المعارضة العراقية : هل تأتى بالحل ام تزداد الازمة سوءا ؟

الوفـــــد ١٩٩٠/١٠/٢٤ ١٠٢

٥٤ـ القصة الحقيقية داخل عراق صدام فى كتاب : جمهورية الرعب ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١٠/٢٦ ١٠٥

٥٥ـ صدام حسـين ٠٠ بعيون عراقية ٠

المســـاء ١٩٩٠/١٠/٢٧ ١٠٩

٥٦ـ زعيم المعارضة الاسلامية : قضيتنا الاولى هى اسقاط نظام صدام ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١٠/٢٩ ١٣

٥٧ـ عددا من الدبلوماسيين العراقيين اجروا اتصالات عبر القنوات الدبلوماسية مع عواصم الدول الاوربية ٠

الاتحـــاد ١٩٩٠/١٠/٣٠ ١٧

٥٨ـ عبد العزيز الحكيم : قوات المعارضة العراقية فى ايران اجرت مناورة بالذخيرة الحية ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١١/٣ ١٨

٥٩ ـ تصاعد المعارضة والغليان فى الجيش والشارع عزل رئيس اركان الجيش العراقى ٠

الاتحـــاد ١٩٩٠/١١/٩ ١٢١

٦٠ـ صدام حاول رشوة المجر لامداده بالغذاء ٠

الاهـــرام ١٩٩٠/١١/١٢ ١٢٢

٦١ـ صحيفة " صوت العراق " المعارضة تؤكد تدنى الروح المعنوية للجنود العراقيين ٠

الاتحـــاد ١٩٩٠/١١/١٤ ١٢٣

٦٢ـ المعارضة العراقية : الاطاحة بصدام حسين لا تعنى ضرب الجيش والاقتصاد والشعب العراقى

صدام حسين الاهالـــى ١٩٩٠/١١/١٤ ١٢٤

٦٣ـ لقاءات الاهرام مع اقطاب المعارضة العراقية فى المنفى ٠

محمد الحناوى الاحـــرار ١٩٩٠/١١/١٨ ١٢٥

٦٤ـ جرجيس فتح الله : دولة الكويت احق ادعاء بالعراق من ادعاء النظام العراقى بها ٠

الشرق الاوسط ١٩٩٠/١١/١٨ ١٢٨

٦٥ـ طبيب عراقى من اقطاب المعارضة : تظاهر صدام بمظهر الاتقياء ٠

الاتحـــاد ١٩٩١/١١/١٧ ١٣٥

٦٦ـ احد اقطاب المعارضة العراقية : المؤيدون لصدام تناسوا اعمالة العدوانية ضد الاسلام ٠

عكـــاظ ١٩٩٠/١١/١٧ ١٣٦

٦٧- حوار مع اقطاب المعارضة العراقية فى المنفى .

محمد الخاوى | الاخبار | ١٩٩٠/١١/١٧ | ٣٧

٦٨- جبهة موحدة لاسقاط نظام صدام .

الاهرام | ١٩٩٠/١١/١٩ | ٤١

٦٩- المعارضة تؤكد وجود اتصالات بين النظام العراقى و اسرائيل .

الثورة | ١٩٩٠/١١/٢٣ | ٤٢

٧٠- مصادر عراقية مطلعة : مظاهرات شعبية عارمة فى المدن العراقية .

الاتحاد | ١٩٩٠/١١/٢٧ | ٤٣

٧١- اعتراف النظام العراقى بتذمر طلاب المدارس .

الاتحاد | ١٩٩٠/١١/٢٧ | ٤٤

٧٢- ائتلاف المعارضة العراقية بعد ان توقفت خلافاتها بسبب غزو الكويت .

الاهرام | ١٩٩٠/١١/٢٨ | ٤٥

٧٣- صدام يتربع فوق قنبلة من الحقد الشعبى و الطائفى و القومى .

الاهرام | ١٩٩٠/١١/٣١ | ٤٦

٧٤- يوميات عراقية .

عكاظ | ١٩٩٠/١٢/٧ | ٥٢

٧٥- كراس- وثيقة لفضح انتهاكات حقوق الانسان فى العراق .

الشرق الاوسط | ١٩٩٠/١٢/١٢ | ٥٣

٧٦- عودة صدام للتمسك باتفاق الجزائر تنازل غير مشروع من سلطة غير مشروعة .

الشرق الاوسط | ١٩٩٠/١٢/١٣ | ٥٤

٧٧- المعارضة العراقية ترفض عرض صدام و تطالب باطلاق السجناء السياسيين .

الشرق الاوسط | ١٩٩٠/١٢/١٤ | ٥٧

٨٩ـ العراق اصبح على اعتاب ثورة حقيقية تقتلع حكم صدام ٠

الشرق الاوسط	١٩٩٠/١٢/٢٩	١٩١

٩٠ـ ديمقراطية صدام ٠٠ بين السجن المؤبد وعقوبة الاعدام ٠

عبد القادر — الشرق الاوسط — ١٩٩٠/١٢/٢٩ — ١٩٤

٩١ـ المعارضة العراقية تطالب باسقاط صدام واجراء انتخابات حرة ٠

الاهـــــرام — ١٩٩٠/١٢/٣٠ — ١٩٦

٩٢ـ المخابرات العراقية تجند اعدادا كبيرة من المواطنين ٠

الشعـــب — ١٩٩٠/١٢/٣٠ — ١٩٧

٩٣ـ المسألة الاشورية في العراق ٠٠ حقوق المواطنة والطموح الى الحرية ٠

عبد القادر ممدوح — الشرق الاوسط — ١٩٩١/١/٢ — ١٩٨

٩٤ـ الشيخ محمد مهدي: صدام يمارس تخريبا حضاريا للعراق أرضا وشعبا ٠

الشرق الاوسط — ١٩٩١/١/٢ — ٢٠٢

٩٥ـ صوت العراق الحر يبث رسالة ضد صدام ٠

الاهـــــرام — ١٩٩١/١/٢ — ٢٠٥

٩٦ـ ابادة ٣٩ قرية آشورية خلال اقل من عشر سنوات ٠

الشرق الاوسط — ١٩٩١/١/٣ — ٢٠٦

٩٧ـ اسرار محاولات اغتيال صدام حسين ٠

الاخبـــــار — ١٩٩١/١/٤ — ٢١١

٩٨ـ المعارضة العراقية تستعد لعقد مؤتمرها الكبير في لندن ٠

الاهـــــرام — ١٩٩١/١/٦ — ٢١٥

٩٩ـ تعقيبا على غسان الامام : قطع الخيوط ٠٠ ام التحام الخطوط ؟

الشرق الاوسط — ١٩٩١/١/٦ — ٢١٦

١٠٠ـ القيادة العراقية اغتالت العروبة في الصميم ٠

الشرق الاوسط — ١٩٩١/١/٦ — ٢١٩

١٠١- تعقيبا على غسان الامام : قطع الخيوط ٠٠ ام التحام الخطوط ٠٠ ؟

الشرق الاوسط ١٩٩١/١/٧ ٢٢١

١٠٢- انباء عن احباط محاولة انقلاب ضد صدام حسين ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/١٠ ٢٢٤

١٠٣- احباط محاولة انقلاب ضد صدام حسين ٠

الجمهوريـــة ١٩٩١/١/١٠ ٢٢٥

١٠٤- المعارضة العراقية : انعقاد مؤتمر بغداد لخداع الشعوب ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/١٢ ٢٢٦

١٠٥- محاكمة صدام فى مؤتمر المعارضة العراقية غدا ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/١٧ ٢٧

١٠٦- المعارضة العراقية تتجه لتشكيل حكومة انقاذ وطنى ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/١٩ ٢٣٠

١٠٧- مخابرات العراق تكافىء من يدمر منشآت الكويت ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/٢١ ٢٣١

١٠٨- زعيم عراقى يدعو الجيش للاطاحة بصدام حسين ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/٢٢ ٢٣٢

١٠٩- الحارس الخاص لصدام : صدام قتل وزير الصحة بيدة فى اجتماع عقب غزو الكويت ٠

الجمهوريـــة ١٩٩١/١/٢٨ ٢٣٣

١١٠- وزير الدفاع العراقى الاسبق يدعو لثورة لاسقاط صدام ٠

الاخبـــــار ١٩٩١/١/٣٠ ٢٣٥

١١١- فرق لاعدام الهاربين من الجيش العراقى ٠

الاخبـــــار ١٩٩١/١/٣٠ ٢٣٦

١١٢- قائد عراقى سابق يدعو للاطاحة بحكم صدام ٠

الاهـــــرام ١٩٩١/١/٣٠ ٢٣٧



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٨/٩

المعارضة العراقية تتظاهر مع الكويتيين ضد العراق

لندن ـ مسعود الحناوى ـ انضم ممثلو المعارضة العراقية إلى مظاهرة كويتية فى لندن نظمها اتحاد الطلاب الكويتيين فى العاصمة البريطانية. وشارك فيها عدد كبير من السياح الكويتيين الذين كانوا يقضون اجازاتهم فى بريطانيا .. وذلك للاعراب عن غضبهم واستيائهم من الغزو العراقى للكويت .

وقد بدأت المظاهرة التى زاد عدد افرادها على ٥٠٠ شخص من مقر السفارة الكويتية بوسط لندن حتى وصلت الى مقر رئاسة الوزراء البريطانية حيث طالب ممثل اتحاد الطلاب الكويتيين فى لندن بضرورة اتخاذ موقف حاسم لاجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/٨/١٦

المعارضة العراقية تدين الغزو

اصدر حزب الامة العراقى الجديد بيانا اكد فيه ان الشعب العراقى هو اول ضحايا صدام حسين وهو شعب مغلوب على امره الان وحريته مسلوبة وتعرض منذ عشرين عاما ويتعرض الان لابشع نظلم لا انسانى قبل ان يعرف العالم جرائم صدام وتجاوزاته .

أصدرت الحركة الوطنية العراقية بيانا اكدت فيه ان القوات العراقية التى احتلت الكويت قامت باعتقال مئات العراقيين من العاملين فى الكويت والهاربين من ارهاب النظام الدكتاتورى فى العراق وقمعه الدموى ، واقتادت اعدادا كبيرة منهم الى العراق .

وقال البيان ان هذه الانباء تثير قلق الشعب العراقى ، عربا واكرادا واقليات ، وقواه واحزابه الوطنية بسبب المخاطر التى يتعرض لها هؤلاء المعتقلون، بما فيها السجن والتعذيب وحتى الاعدام.

ووقع على البيان . حزب كادحى كردستان ـ العراق والحزب الشيوعى العراقى وحزب البعث العربى الاشتراكى ـ قيادة قطر العراق والحزب الاشتراكى فى العراق ، والتجمع الديمقراطى العراقى . والجبهة الكردستانية العراقية التى تضم : حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى ومنظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعى العراقى ، والحزب الاشتراكى الكردى (باسوك) والحزب الديمقراطى الكردستانى العراق ، والاتحاد الوطنى الكردستانى ، والحزب الاشتراكى الكردستانى ـ العراق .



المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٨/٨/١٩٩٠

سكرتير لجنة الدفاع عن الشعب العراقي يكشف لـ"عكاظ" حقيقة المؤامرة :

لا خلاص للأمة.. إلا بالتخلص من صدّام حسين

■ صدام اباد قرى بأكملها .. وهتك اعراضا كريمه .. فكيف يدافع عن الاسلام ويدعو للجهاد

■ الانهيار الاقتصادى والازمة السياسية دافعا صدام الى المغامرة لضمان استمرار نظامه

■ العراق يعانى من التضخم والمديونية والانفاق

● التقت عكاظ فى العاصمة البريطانية بالسيد سليم الفخرى « سكرتير لجنة الدفاع عن الشعب العراقى » وهو احد الشخصيات العراقية المعارضة التى تقيم فى المنفى منذ مدة بسبب المناخ القمعى وجو الاضطهاد الذى تعيشه قطاعات واسعة فى الشعب العراقى الشقيق وتوجهت « عكاظ » بعدد من الاسئلة حول التطورات الاخيرة والوضع المتفجر الذى خلقه العدوان العراقى على الكويت وتصعيد العدوان وتهديد كامل المنطقة بالشرور والحرب .

وفيمايلى نص الحديث .

■ صدام يتحدث عن توزيع الثروة العربية بالعدل وهو ينهب شعب العراق

■ لانرضى بان يزيل صدام الكويت من الخارطة بجرة قلم ارضاء لطموحاته

■ صدام هو الذى جلب الاساطيل الاجنبية الى الخليج اثناء حربه الخاسرة

■ انهيار الوضع الاقتصادى بالعراق وغياب المواد الغذائية وسيطرة السوق السوداء

■ المملكة قدمت الدعم المادى والمعنوى للعراق ، وصدام يتنكرها اليوم بوقاحة

■ نظام صدام لايرتكز على شرعية ولاقاعدة شعبية .. وسوف يسقط لامحالة

■ صدام زرع الرعب فى كل مكان .. من العراق .. بمخابراته وديكتاتوريته وتسلطه

■ كلام صدام عن الاسلام والجهاد جزء من سلسلة اكاذيبه .. وعدم مصداقيته

■ انصار صدام حسين وعائلته ينهبون الشعب ويستأثرون بتجارة الفوسفات والاسمنت

■ الشعب العراقى يرفض العدوان على الكويت والتهديد للمملكة والابتزاز للثروات ..

صدام دمر الشعب

● عكاظ : تسببت سياسة . الغزو العراقية في تفجير المنطقة وتكاد تجرف المخاطر كل الوضع العربي فكيف تقيمون دوافع النظام العراقي وراء ذلك ؟ !

● ● اود ان اوضح (اولا) ان العراق لاشأن له بذلك وان مركز الازمة ليس العراق بل هو صدام حسين : هذا الرجل الذى ابتلى به وطننا المظلوم والذى خرق كل المقاييس سواء الانسانية ام العربية ام الاسلامية من اجل البقاء في قمة السلطة . قتل الناس واضطهد الشعب وحول العراقيين الى اناس لايستطيعون التفكير بل يصفقون ويهتفون انظر الى ماصنع قبل بضعة ايام عند تقديمه عرض السلام الى ايران . نحن لسنا ضد التفاهم مع ايران . بل ان اكثرية الشعب العراقي كانت ضد الحرب وهو الذى دفع البلاد الى تجرع مآسيها دون موجب وكبد البلاد مالايقل عن مليون ضحية بين قتيل وجريح وحطم اقتصاد العراق مطلقا اسم « قادسية صدام » عليها كأن الحرب بين ايران والامة العربية شيء ازلي يجب ان يبقى الى الابد . كما جعل الايمان بهذه القادسية شرطا من شروط المواطنة العراقية . وهاهو يأتي الان بجرة قلم ودونما سابق انذار او حتى استشارة المؤسسات القانونية التى انشأها بنفسه على اساس الايمان بالقادسية ، ويشطب على كل ذلك ويعود الى نقطة البداية وكأن شيئا لم يحصل .

لذا فاننا نعتبر في المستحيل الوثوق بكلماته ووعوده وهو يشكل خطرا على المنطقة وعلى الاستقلال الوطني . وغزو الكويت هو احد الظواهر التى لم تكن لتحصل لولا وجود صدام حسين - الامر لايتعلق بالعراق بل يتعلق بشخص صدام حسين والمؤسسة، التى يديرها .

الاطماع سبب غزو الكويت

● ماهي في تقديركم الاسباب التى دعت الى غزو الكويت واشعال الفتنة ؟

● ● للامر اسباب عديدة فمنها تلك القضايا التى اعيد طلاءها لتصبح صالحه للاستخدام مثل تصور صدام ان الكويت جزء من العراق نتيجة الارتباط التاريخي القديم وكون الطرفين كانا ضمن دولة واحدة هى الدولة العثمانية . ولكن ذلك كله كان قد انتهى وقد اعترف العراق بحكومة الكويت منذ عام ١٩٦٣ واصبحت الكويت اثر ذلك عضوا في الامم المتحدة معترفا بها عالميا . وعضوا في الجامعة العربية اما ان يأتي صدام فيزيل الكويت بجرة قلم من الخارطة والوجود ودون ان يفوضه بذلك الشعب العراقي او الشعب الكويتي فهذا مالايمكن قبوله .

ان صدام يبدو وكانه قد اصيب بلوثه .

فلو تفحصنا ادعاءاته بالهجوم على اسرائيل وكيف تحولت الى اتجاه احتلال وغزو الكويت لوجدنا مايثير الاستغراب فقد حول هجومه على اسرائيل الى هجوم على دولة عربية مسلمة ومسالمة . وهكذا كان يفعل قبل ذلك عندما ملأ الارض صخبا اثناء الحرب مع ايران مدعيا ان طريق القدس يمر عبر طهران شرقا وربما سيكون طريق القدس عبر افغانستان او بلخ حيث يريد ان يستعيد لنا مجدا غابرا قبل ١٤٠٠ سنه قبل ان يعود لتحرير القدس ذاتها وهو قد ترك الان مهمة تحرير طهران منشغلا بتحرير الكويت طريقا للقدس كما يدعى ومن يدرى فقد يفجئنا بقادسية جديدة ضد المملكة العربية السعودية وغيرها لان احلامه لاحدود لها .

الاسلام براء منه

● الان ومرة اخرى يبدل النظام العراقي مرتكزاته الدعائية فقد بدانا نسمع عن الجهاد باسم الاسلام . والحرب المقدسة ضد امريكا والدفاع عن العروبة والفقراء . ماهو نصيب هذه الاطروحات من الصحة ؟ !

● ● ذلك امر لايتطابق نهائيا مع الواقع . فقد كان في احضان الفرس التى يتهم الدول العربية الاخرى ويهددها لانها تميل الى امريكا فصدام هو الذى جلب الاساطيل الاجنبية اثناء الحرب الى منطقة الخليج واستعان بها في ضرب ايران . وكانت نهاية الحرب في الحقيقة ناتجة عن هذا الوجود الامريكي المباشر .

ثم عمد الى استخدام الغازات السامة ضد ابناء الشعب العراقي الاكراد ولكنه بقى ينكر بصلافة فترة طويلة قبل ان يعود ويقر بذلك مؤخرا في لقاء تلفزيوني مع محطة امريكية .

هذا السلوك يدلل كم هو يسير على صدام حسين انه يشوه الوقائع ويزيف الحقائق . وكلامه عن الاسلام والجهاد لايختلف في الحقيقة عن سلسلة الاكاذيب القديمة وادعاءاته لاتمتلك اى مصداقية .

● هل هنالك اساس واقعي في توجيه ماكنته الاعلامية والدعاية العراقية اتهاماتها للمملكة العربية السعودية بانها السبب في هذه الازمة ؟ !

● ● كيف يمكن اتهام المملكة بالتسبب في الازمة وهى التى وقفت بشكل رصين ومحايد في هذا الوقت . وظلت تتبنى موقف التهدئة ازاء كل القضايا العربية وتعمل على حلها بطريقة سلمية ففى هذه الازمة بالذات لايمكن التغاضى عن مساعى المملكة للتهدئة وقبل ذلك كانت المملكة في موقف المساند والمؤازر للنظام في بغداد وقدمت له الدعم المادى والمعنوى وهو الان ينكر كل ذلك ويتحول الى مهاجمة المملكة العربية السعودية ولن يتورع في اخراج حملة جديدة يهاجم بها المملكة هذه المرة .

لاشرعية للنظام

● اي قاعدة سياسية يرتكز عليها النظام واي شرعية يوليه اياها الشعب العراقي في حملته هذه ؟

●● لايمثل النظام القائم سوى القائمين على مقدراته . قاعدته ضيقة واضيق بكثير مما قد يتصور البعض . وهو انما يستمد قوته من الدكتاتورية والطغيان ولو افسح المجال للشعب العراقي للتعبير عن نفسه بحرية مدة اسابيع قليلة لما صوت احد للدكتاتور .

وهو منهمك الآن بحملة جديدة لالزام مئات الآلاف من المواطنين بزجهم في آلته العسكرية ، ولكن عددا كبيرا من اعضاء الحزب عندما يصلون الى لندن او اي مكان أمن تراهم يبدأون بالشكوى والتذمر ولكنهم خائفون يلتفتون يمنة ويسرة خوفا من رصد اجهزة الامن والسفارات ..

تبذير اموال الشعب

● كيف هو الوضع الراهن في العراق ؟

●● تتطابق روايات العراقيين القادمين من البلاد حول سوء الوضع الاقتصادي . فقد انخفضت قيمة الدينار العراقي الى عشر ما كانت عليه . ويفتقد المواطنون المواد الغذائية في الاسواق . كما تزدهر السوق السوداء وتروج على نطاق واسع الامر الذي اضطر معه « صدام حسين » الى اصدار قانون يعاقب بالاعدام على ذلك كوسيلة للحد من تفشي الظاهرة .

وينتشر الفساد الاخلاقي والحكومي على نطاق واسع . فيما فئة ضيقة من انصار صدام وعائلته تنهب خيرات البلاد وتستحوذ على شرايين الاقتصاد وتحصر بيدها تجارة العراق بمادة السمنت واليوريا والفوسفات ... الخ .

نقض المواثيق

● اذن فتقيم العرب الى عرب فقراء واغنياء من قبل النظام العراقي لم يمنعه من اعفاء نفسه من هذه التهمة ؟

●● انه ادعاء من سلسلة ادعاءاته .. حيث تستخدم الكلمات في غير معانيها ، تماماً كمثل الكلام عن « الميثاق القومي » او الجيش العربي الذي يجب ان يحرم توجيهه نحو جيش عربي اخر . وقد رأينا كيف أن صاحب هذه المبادىء هو اول من خرقها .

اما توزيع الثروة في العراق فليس له صلة بالعدل . وصدام نفسه يملك من القصور مايزيد عما يملكه كل ملوك ورؤساء العرب مجتمعين وحتى بضعة اشهر سابقة وصلت الى لندن بعثة رسمية عراقية تفاوضت مع مؤسسات



المصدر : عكاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٨/١٨

لندن : احمد جواد

●● يوسع النظام العراقي ادعاء اشياء كثيرة . فيما عدا الحديث عن الجهاد وحقوق المسلمين . لانه أبعد مايمكن عن هذه المبادىء سياسة وممارسة .

فلقد عانينا كعراقيين وكاكراد من معاملته « الاسلامية » المزعومة . وفي « انسانيته » المفرطة الى حد انه استخدم الغازات السامة لبيد قرى ومدنا كردية باكملها الامر الذي ترتب عنه ازهاق الاف الارواح وسفك دماء الاطفال والنساء والشيوخ وهو بهذه الدعاية الرخيصة انما يحاول الهرب من مسئوليته عن الازمة بزيادة مستوى التوتر وتوسيع دائرة الحريق ورفع درجة الخطر المحدق . ولكننا على ثقة في أن الشعوب العربية والاسلامية لن تجد أخر الامر نفسها الآ أمام الحقيقة الناصعة التى تقول أن هذا النظام هو مصدر الشر .

نظام يحوطه المطبلون

● ماهي الدوافع التي حدت بالنظام للقيام بعدوانه على الكويت وتصعيده التوتر فيما بعد ؟!

●● نحن نرى أن وراء ذلك سبباً أساسياً هو الوضع الاقتصادي الصعب داخل العراق ، والازمة السياسية التي أوصلت البلاد الى طريق مسدود . فأما أن يختار اعادة البلاد الى مناخ هادىء وديمقراطي الامر الذي يعني تحطيم ركائز حكمه وأجهزة قمعه . أو خيار المضي في مغامرة عسكرية جديدة . وتحرك ذلك كله شخصية صدام بأوهام العظمة التي تستحوذ عليه وسط تطبيل ديماغوجي داخل البلاد ومن بعض الاطراف العربية الانتهازية .

فعلى الصعيد الاقتصادي تعيش البلاد حالة اعتماد كلي على الاستيراد الغذائي بعد أن فشلت كل سياسات النظام الاقتصادي . وظهرت علانية أمام الملا الصورة البائسة لمؤسساته التنموية المزعومة . فيما تعاني البلاد من التضخم وتدني قيمة العملة الى ادنى قيمة منذ استقلال العراق . يترافق ذلك مع مديونية لامثيل لها في حالة بلد مثل العراق . ليس التصميم على بناء « قصر رئاسي » لصدام قدرت تكاليفه بمئات الملايين من الدولارات . هذا والبلد يعيش ضائقة مالية كما تدعى ابواقه .

التخلص من المغامر

● كيف السبيل الى الخلاص من هذا الوضع في تقديركم ؟

●● لن يتم الخلاص الا بالتخلص من صدام حسين . اما كيف ذلك فاننا نأمل من اخواننا في الدول العربية ان يتعلموا من الدروس التي تقدمها الخبرة المشتركة بنظام صدام . وان يصلوا الى الاقتناع الثابت بان وجوده خطر على الأمة العربية وعلى الاسلام . وانه رجل مغامر يودي بحياة العباد والبلاد .

كما أرجو ان يكون واضحا لدى اخوتنا العرب والمسلمين ، ان الشعب العراقي برىء مما تقترفه ايدي « صدام » وحكمه . ونحن نقول في المعارضة العراقية ان مامضى قد مضى وعلينا الآن ان نركز على تخليص الشعب العراقي والعربي والمسلمين من الكابوس الذي تسبب به حكمه .

المزايدة على القضية الفلسطينية

● ماهو موقفكم من ماسمى « بمبادرة » السلام التي اعلنها صدام حسين ؟

●● ليس لهذه المبادرة اسس واقعية .. وليس بالأمكان استخلاص اية ميكانيزمات عملية تساعد على حل الازمة . وهي عبارة عن محاولة للهروب الى الامام من خلال زج اسم الشعب الفلسطيني المظلوم والمكافح والشعب اللبناني الذي يعاني من مأساة مريرة منذ سنوات .

ولكن مالدينا الآن هو ان هذا النظام المغامر قد اتخذ الكويت كرهينة بين يديه وهو يحاول ان يساوم مع الولايات المتحدة دون ان يرى كم هو مخز ان يذيق الشعب الكويتي مرارة الغزو ومهانة المنفى .

ولكن هذه المبادرة على اية حال لم تلق استجابة من احد . ولم يلتفت اليها المجتمع الدولي وقد تجاوزتها الأحداث .

تدمير الكويت والعراق

● كيف ترون الوضع الراهن على ضوء الأزمة التي خلفها الغزو العراقي للكويت والتهديد العسكري للمملكة وتصعيد التوتر ؟

– ان للأزمة عواقب خطيرة على شعوب المنطقة اذا لم يتم حصرها وتداركها ، وسيكون الخطر على الشعبين العراقي والكويتي اكثر مما قد يتصور البعض . ولابد من الانطلاق في اي تقييم للازمة في الادانة الواضحة للغزو والضم الذي قامت به حكومة « صدام » بحق دولة الكويت وهي دولة مسلمة وعربية وللعراقيين رباط لاينفصم وعرى راسخة لوثت بدماء مئات الضحايا . هذا هو المنطلق الاول لرؤية الأزمة .

وشعبنا العراقي عموماً يرفض هذا الانتهاك الصارخ والعدوان الذي مزق ما بقى لدينا من رصيد ونسيج اخلاقي . وقد تسبب ذلك بفتح المنطقة امام كل الاحتمالات الخطرة وحوّلها الى بؤرة حرب سوداء لايعلم نهايتها وابعادها الا الله سبحانه وتعالى .

لقد تسبب ذلك بتمزيق الصف العربي وامتد ذلك الى المجال الاسلامي يحاول تمزيقه وزرع الفتنة فيه . ونتيجة للغزو دخلت اطراف دولية الى المنطقة بجيوشها واساطيلها .

ودون انسحاب العراق من الكويت واعادة حكومته الشرعية كنقطة اولى تتبعها مفاوضات سلمية باشراف الدول العربية لن يكون هناك مخرج واقعي

● ولكن الاعلام الحكومي في العراق يعتبر المملكة العربية السعودية مسئولة عن التوتر الحالي . وان المملكة هي التي خلقت الازمة ؟

– نحن لايدهشنا ذلك . فالنزعة العدوانية والديماغوجية للنظام واضحة لدينا . وقد اصبح القمع سياسة رسمية للنظام

ولم تعد رائحة الدماء ومناظر القتل تثير فيه إي مشاعر . انه نظام بلا شفقة اباد شعبه العراقي على كل الاصعدة . وقد تسببت سياساته بنزيف هائل رافق الحرب مع ايران لم تعرف شعوبنا مثيلاً له في تاريخها المعاصر .

والنظام يلجأ الى اكاذيب لتغطية الواقع المرير ، فقد رأينا كيف برر قادسيته بالدفاع عن الاستقلال والسيادة على شط العرب ورفض اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ باعتبارها تمس السيادة وتنتقص منها وهاهو الان يعود ليعرض على ايران القبول مجدداً بالاتفاقية واقرار سيادتها على نصف شط العرب وكأن شيئاً لم يكن .

كما انه يعلم ويحاول اقناع الناس بأن دولة الكويت كانت في موضع العدوان على العراق وهي التي بدأت بشن « الحرب » الاقتصادية رغم أن ذاكرة الناس لاتزال طرية وتحفظ الاحداث .

والامر الان ينتقل الى الهجوم على المملكة العربية السعودية في محاولة لتصريف ازمته والتخلص من عزلته . ونحن في الجبهة الكردستانية لايمكن أن نقتنع بمثل هذه الالاعيب المكشوفة .. فكيف يكون من يدافع عن نفسه ويلجأ الى اتقاء شر الاخر مسؤولاً عن « الشر » والتوتر ؟!

ان غزو الكويت وضمها هو سبب الازمة . ولكن الاصل لايكمن في ذلك ، بل يكمن في النظام المغامر ذاته كمصدر لكل الاشكالات .

● تستعير الحكومة العراقية هذه الايام مصطلحات الجهاد وحقوق المسلمين والعروبة والدفاع عن المحرومين لتبرير هجماتها على المملكة . هل لهذا اساس يتطابق مع الواقع ؟!

لأن ذلك من نتائج الحرب فقط . بل لأن ذلك يعود الى سياسات الاتفاق غير المنتج واغراق المنطقة بمحاور وهمية وشراء ذمم وضمائر .

وقد تفاقم ذلك بعد اصرار نظام صدام على تعزيز الماكنة العسكرية التي تستنزف ٢٥٪ من ميزانية البلاد الكلية وتشل مايقارب ٥٠٪ من القوة العاملة والمنتجة ليستخدمهم في المؤسسات العسكرية ، فالعراق يجند مئات الالاف من الجنود اضافة الى الجيش المحترف . ويدير خمس منظمات أمن واستخبارات تعد حوالي مائة ألف مواطن ويدير كذلك قوة بوليس واسعة بشكل غير معقول .

ان من المحزن أن نتحدث عن مأساة شعبنا الذي ينزف وتستهلك قواه بهذه الطريقة الاجرامية . وبما انه ليس هنالك مخرج في هذه الورطة دون خيارات أخرى تختلف كلية عما تم تجربته فالنظام يبدو في وضع لايحسد عليه . ولن تحله المساعدات المادية لوحدها .

نحن مطاردون

● **ماهو موقف القوى السياسية العراقية في سياسة النظام ؟**

●● كل القوى العراقية والاحزاب مطاردة ومحظورة ، ويعاقب الانتساب اليها بالاعدام والقتل . والسجون مليئة الان بمناضلي هذه الاحزاب والقوى . كما كانت مليئة وغاصة طيلة السنوات الماضية .

وهذه القوى بتياراتها جميعاً ، التيار القومي الكردي ، والتيار الاسلامي بكل فصائله ، والتيار القومي العربي ، والتيار الديمقراطي والشيوعي . تعمل داخل البلاد ولها مواقعها ومناطقها التي تسيطر عليها كما بالنسبة للجبهة الكردستانية العراقية . وللاحزاب والقوى الاسلامية نشاطها المنظم في توعية الناس وتنظيمهم داخل العراق .

وهناك في الوقت الحاضر اتفاقية تنسيق بين جميع هذه القوى تقريباً وتبذل جهود حثيثة الان للخروج بموقف موحد من الازمة والعمل المكثف لانقاذ العراق .

ونحن نحاول الان أن نوضح موقفنا وطالما ناشدنا الاطراف العربية ودول المنطقة المجاورة لتفهم مأساة العراقيين ونحن هنا نكرر هذه المناشدة .

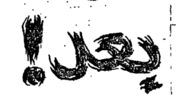


المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/٨/١٩٩٠

العراقيون فى مصر:

دماء حرب إيران لم تجف بعد!



بنفس مشاعر الحزن والاسى التى ارتسمت على ملامح الكويتيين فى القاهرة وهم يتلقون نبأ الغزو العراقى للكويت .. استقبل العراقيون بالقاهرة نفس النبأ .. وزادوا عليه مشاعر كانت نائمة لمن جربوا الحرب ثمانى سنوات مع إيران ..

تحقيق
زينب حمدى

لم تجف دماء العراقيين الذين ماتوا فى حرب إيران بعد .. كما قالت لى زوجة احد المبعوثين العراقيين الذين يدرسون فى مصر وتردد على السنة الكثيرين الذين رفضوا جميعاً الافصاح عن اسمائهم خوفاً من البطش .. وقد اضافت هذه الزوجة انه لا يوجد بيت فى العراق إلا واصيب او استشهد احد افراده .. كلنا جرحى وجرحنا مازال ينزف ..

وقالت سيدة عراقية اخرى : والادهى هذه المرة ان الحرب مع دولة عربية شقيقة لنا تربطنا بها صلات القرابة والصداقة والاصهار وهو ما يزيدنا حزناً فانا شخصياً كل صديقاتى عماتهن كويتيات ولا اتصور كيف يقتل اولادى اولاد عماتهن إذا قامت الحرب .

العراقيون الموجودون الاسبوع الاول من الغزو وهم مختبئون فى اماكن إقامتهم لا يغادرونها خوفاً من بطش الكويتيين الموجودين فى مصر ايضاً كما قال لى احد العراقيين وكان عندما يخرج احدهم لشراء حاجياته يدارى جنسيته حتى لا يعرف احد انه عراقى ويستطرد ولكن ورغم كل مشاعر الحزن والأسى المسيطر على الاخوة الكويتيين فلم يحدث لاى عراقى اى حدث مؤسف .

وقال عراقى اخر : لم نكن نتصور ان يعاملنا المصريون بكل هذا الكرم رغم كل شىء .

وبالنسبة للعراقيين الموجودين فى مصر والذين كانوا يقضون اجازاتهم بها غادروا على اول طائرة عراقية وصلت لمصر بعد احداث الغزو ، اما العراقيون الذين يدرسون وحاصلون على إقامة فلم يغادروا مصر ومازالوا يعيشون بها .

والحقيقة ان كل العراقيين الذين قابلتهم لم يكونوا راضين عن غزو دولة شقيقة عربية وبالذات الكويت التى تربط العراقيين بها كما يقولون صلات القرابة والنسب والاصهار فكثير من الكويتيين متزوجون من سيدات عراقيات فضلاً عن صلات الجيرة والنبى وصى على سابع جار كما قال لى احد العراقيين المقيمين فى مصر .

كما اثنى العراقيون على معاملة المصريين لهم وقد كانوا فى اول الامر فى خوف كما قال لى معظمهم ان يفقد المصريون اعصابهم وتخونهم مشاعرهم كما يحدث فى مثل هذه الظروف وهناك امثلة كثيرة ليست بالبعيدة . فقد قال لى دكتور عراقى : لو إننا فى اى بلد اخر غير مصر وحدث ماحدث لتعرض العراقيون الموجودون فيه لاحداث مؤسفة ولكن العكس فلم يحدث اى تعرض او سلوك سيىء من اى مصرى ضد اى عراقى ولم نجد منهم إلا المعاملة الطيبة فى كل مكان .

وقال عراقى اخر يقطن فى حى العجوزة ويدرس بكلية العلوم لم نكن نتصور ان يعاملنا المصريون بكل هذا الكرم فقد اثبت الشعب المصرى انه سليل حضارة يستطيع التحكم فى مشاعره وهو يعامل الغريب والضيف نفس المعاملة الطيبة رغم كل الظروف .

فنحن شعب عربى واحد رغم تصرفات الحكام والحقيقة ان الشعوب لا تكون دائماً راضية عما يفعله الحكام ولا ذنب

لها فيما يحدث .

ويقول مهندس عراقي يدرس الدكتوراة بكلية الهندسة : وجدت جيراني يطرقون الباب عليّ عندما وجدوني لا اغادر الشقة انا وزوجتي واولادي ويسالون إذا كنا نحتاج اى شيء او نجد اية صعوبة في الخروج لاحضار حوائجنا في السوق .

كما قال د . عراقي يحضر الماجستير نحن لم نشك في اخلاق المصريين فقد عرض عليّ جاري المصري إذا كنت في حاجة لأى نقود . إذا كانت فلوس البعثة تاخرت بسبب الظروف الحالية .

وقالت سيدة عراقية زوجها يدرس هنا بكل مشاعر الحزن والأسى : نحن اكثر حزنا من اشقائنا الكويتيين لاننا نعرف ما هي الحرب وذوقنا ويلاتها ثماني سنوات لا نحب ان نعيش مرارتها مرة اخرى .

وتضيف إنني في حالة حزن شديد منذ خبر الغزو وحشد القوات العراقية على الحدود السعودية ، فقد استشهد « ثلاثة » من اخواتي في الحرب واخاف ان يقتل الاثنان الباقيان اللذان عادا من الحرب . إنني أعيش في قلق لا اعرف كيف يعيشون أمي واخواتي الآن .

وعندما سالت احد العراقيين الذين يدرسون هنا هل ستسافرون إلى العراق ام تمكثون في مصر قال : لا إننا لن نسافر ، إلا إذا طلبت منا إدارة البعثات في العراق العودة ، نحن نريد أن نبقى ولكن لا نستطيع ان نقول لا ولا يستطيع احد ان يتخلف خوفاً من البطش به وباسرته . ■



المصدر : المسـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٨/٢١

دماء على الفرات

تفاصيل الجرائم البشعة التى ارتكبها «صدام» ضد الشعب العراقى

احتل العراق منذ سنوات مركز الصدارة فى سجل دول العالم الثالث التى اعتادت اهدار حقوق الانسان، وانتهاك كافة الاعراف والمواثيق والمبادىء الدينية والدولية، جنبا الى جنب مع النظام العنصرى فى اسرائيل وجنوب افريقيا!! وتواترت التقارير والادلة القاطعة بهذا الصدد الى اللجنة الدولية لحقوق الانسان بالامم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الانسان، وغيرها من الهيئات الدولية.. واصبح من المألوف فى عهد الرفيق الركن المهيب «صدام القادسية»، ان تتصدر انباء «السحل» والاعتقال والتعذيب والاعدام بلا محاكمة للعراقيين الابرياء، الصحف العالمية ونشرات الاخبار فى الاذاعات ومحطات التليفزيون!! ونعتقد انه قد حان الوقت الآن للكشف عن تفاصيل الكثير من الجرائم البعثية البشعة التى حجبها الديكتاتور عن الانظار حينا من الدهر، ليعرفها الرأى العام العربى الذى هتف من قبل اعجابا ببطولاته الزائفة، ومعاركه الدامية سعيا وراء مآربه الشخصية على حساب جماجم واشلاء مواطنيه التعساء..

مما يثير السخرية ان الديكتاتور العراقى لجأ خلال السنوات الاخيرة الى اسلوب التمويه والخداع بالاعلان عما يسمى بالتحول الديمقراطى فى العراق من الحكم الشمولى البعثى العسكرى الى التعددية السياسية واطلاق الحريات العامة واعداد دستور جديد والغاء مجلس قيادة الثورة وجعل الانتخاب هو وسيلة اختيار رئيس الجمهورية.. الخ.

● اعدام آلاف بلا محاكمة ● اختطاف ٣٠٤٥ معارضا للنظام !

● ٣٠ طريقة للتعذيب فى باستيل بغداد!

● قتل ٣ الاف كردى بالخبز المسموم



وطبقا لتقارير المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان فقد واكبت هذه التصريحات الكاذبة، زيادة مريعة في الانتهاكات البشعة لحقوق الانسان داخل العراق، بل امتدت ايضا لتشمل تصفية المعارضين جسديا في الخارج!! ومن المناسب هنا ان نستعرض في البداية راى معظم فصائل المعارضة بالمنفى. اذ تؤكد المعارضة العراقية ان التغييرات المزعومة ليست الا ورقة توت مهترئة يحاول النظام العراقي ان يستر عوراته بها، وان هناك شكوكا عميقة في نية السلطات العراقية بشأن التغيير، وان المطروح هو «اجراءات شكلية فحسب» ويتساءل المعارضون عن موقف نظام الحكم العراقي بعد ايقاف القتال في حرب الخليج وبروز الدعوة الى حل النزاعات الاقليمية بطرق سلمية واقامة الديمقراطية على النطاق العالمي. ويرون ان هذه الدعوة فاجأت السلطات العراقية فحاولت الالتفاف عليها دون تغيير جوهر سياستها في كلا الجانبين. وبالنسبة للديمقراطية فمن المعروف ان الحكم العراقي قد اصدر اكثر من عفو على ضحايا سياسته من غير ان يقرن هذه القرارات باجراءات فعلية مطمئنة للعائدين للوطن، ومن غير ان يلغى ايا من القوانين «الاعتباطية» التى تضع العائدين في كل لحظة تحت طائلة الموت.

بل ولم تغير الصحافة الخاضعة للحكم من لهجتها في الدعوة الى المعاقبة المادية والمعنوية لاولئك الذين لم يساهموا في «قادسية صدام حسين». تلك الحرب التى ادانتها المعارضة وحملت مسئوليتها للرئيس العراقي ويضيف المعارضون ان الحديث عن الديمقراطية والتعددية السياسية في العراق هو امر لا ترفضه المعارضة بل تطالب بتوفير الاسس الدولية له. بينما الحكومة العراقية مازالت بعيدة جدا عن نقطة البدء في تحقيق هذه الاسس. فالاوضاع الاستثنائية بكل مؤسساتها غير الشرعية لا تزال قائمة في العراق. ويرفض راس الدولة وقادتها حتى الوعد بازالتها بل ويؤكد ضرورة بقائها. كما هو حال مجلس الثورة، كما جاء في تصريحات الرئيس صدام حسين في اكثر من مناسبة، وكذلك محكمة الثورة التى لا تراعى فيها القواعد القضائية السليمة، وقراراتها قطعية وغير قابلة للاستئناف. هذا اضافة لطائفة من القوانين والقرارات التعسفية الصادرة عن مجلس قيادة الثورة.

انتخابات هزلية

وتضيف مصادر المعارضة انه في ظل هذه القوانين جرت انتخابات المجلس الوطنى في ابريل من العام الماضى. وهى الانتخابات التى زعمت الحكومة انها اتسمت بالحرية والديمقراطية واتاحت الفرصة امام المرشحين من غير حزب السلطة. بينما كان المقياس لقبول ترشيح اى مواطن عراقى هو مقدار مساهمته في «قادسية صدام» وان لجنة حزبية تابعة لحزب الرئيس هى التى نظرت في الترشيحات وقبلت من قبلت ورفضت من رفضت على فرض ان ثمة معارضين تقدموا بطلباتهم، وهو امر لا وجود له. وطالبت هذه المصادر بازالة كل المؤسسات والقوانين التعسفية واطلاق الحريات العامة ومن بينها حريات التعبير والمعتقد والضمير والتجمع والتظاهر والتنظيم السياسى والاجتماعي والمهنى والنقابى، واخلاء السجون والمعتقلات من نزلائها. وبالتالى إتاحة الفرصة امام الشعب للمشاركة الفعالة في بناء حياته الحرة المستندة الى سيادة القانون.

وبينما استمر الجدل حول التوجهات الجديدة المرتقبة للحكومة العراقية، فقد توالى اصدار القرارات والتشريعات المقلقة والمثيرة للقلق.

ومن امثلة ذلك اصدار رئيس ديوان الرئاسة لقرار ينص على ان يقوم اصحاب الدور القريبة من الفتحات غير النطاقية

اعدام ٢٢ طيارا بتهمة التخطيط لاسقاط طائرة الديكتاتور!

المحدثة في اسيجة طرق المرور السريع باصلاحها خلال اسبوعين من تاريخ ابلاغهم بذلك. وفي حالة مخالفتهم لذلك، يتعرضون لتغريم كل واحد منهم بمبلغ الف دينار، وتكرر الغرامة نفسها «فتهدم داره ويرحل من المنطقة». والقرار على هذا النحو يتضمن عقوبة جماعية لاصحاب الدور القريبة من الفتحات، كما يتضمن هدم الدور والترحيل من المنطقة وكلها عقوبات لا تتمشى مع الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان، ولا حتى مع الدستور العراقى المؤقت.

ومع ذلك ايضا القرار رقم ٤٢٠ الصادر عن مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٣ يوليو ١٩٨٩ بشان مصادرة السيارات والمركبات التى تقف على ارصفة الشوارع.

ومن ذلك ايضا القرار رقم ٧٢٧ الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٩نوفمبر سنة ١٩٨٩ بشان احالة ٢١١ موظفا من الهيئة العامة للثروة السمكية وحرمانهم من الحقوق التقاعدية، وحجز ١١ منهم لمدة سنة وهم من حملة شهادات الدكتوراه والماجستير. وحجز ٧١ منهم لمدة ستة اشهر وهم من حملة البكالوريوس والدبلوم، وذلك لعدم قيامهم بتادية واجباتهم بعد ان صدر توجيه بإكثار الاسماك العراقية. بينما ان مثل هذه المخالفات هى من صميم اعمال المحاكم العادية ومجالس انضباط الموظفين. ثم ان العقوبات الصادرة عن مجلس قيادة الثورة بعقوبات قاسية لا تتمشى مع «الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة». وكل هذه الامثلة تظهر بوضوح ان النظام العراقى غير جاد في مزاعمه، وانه مصر على ديكتاتوريته البغيضة مهما كان الثمن!!

اعدام بلا محاكمات

تحليل كتبه :

حمدى شفيق

العراق من الدول التى شهدت جرائم وممارسات بشعة ضد حق مواطنيها في الحياة. فطوال حكم صدام حسين اعدم عشرات الالوف من المعارضين او المشتبه في عدم ولائهم للنظام بلا ادلة او تحقيق او محاكمة. ويكفى ان نشير الى نماذج لمئات الضحايا خلال العام الماضى ومنها:

- اوردت مصادر المعارضة العراقية، والمخابرات البريطانية ان السلطات العراقية اعدمت في يناير سنة ١٩٨٩، ٢٢ طيارا عراقيا بتهمة التخطيط لاسقاط طائرة الرئيس صدام حسين، واشارت مصادر منظمة العفو الدولية الى اعدام ١٤ شخصا من موظفى الجيش وحزب البعث الحاكم في ذات الشهر بزعم انهم اشتركوا في محاولة لقلب نظام الحكم. وطبقا للتفاصيل التى اوردتها منظمة العفو الدولية فانه يعتقد ان اعدادا كبيرة - ربما بلغ عددهم ٢٠٠ - قد اعتقلوا خلال الاسبوع الثالث من ديسمبر سنة ١٩٨٨ للاشتباه بتآمرهم على قلب نظام الحكم ومن بينهم الاشخاص الذين سبقت الاشارة الى اعدامهم. وقد جرت الاعدامات سرا. ولم يكشف النقاب عن اية معلومات تتعلق بالتهم الموجهة ضد السجناء او اجراءات محاكمتهم. وذكر ان معظم الاعتقالات وقعت في بغداد والموصل، كما جرت اعتقالات اخرى في منطقة سامراء التابعة لمحافظة بغداد.

وقد تعرض المقرر الخاص لحالات الاعدام بدون محاكمة او الاعدام التعسفى في تقريره للدورة السادسة والاربعين للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة (صدر في فبراير ١٩٩٠) لهذه الواقعة، وطالب الحكومة العراقية بمعلومات حول هذه الانباء وبخاصة الاجراءات القانونية التى تمت في ظلها هذه الاحكام. بيد ان الحكومة العراقية نفت هذه الواقعة.

وافادت بعض التقارير الواردة للمنظمة العربية لحقوق الانسان ان السلطات العراقية اعدمت في يوليو ١٩٨٩ حوالى ٧٠٠ شاب دفعة واحدة بتهمة عدم الالتحاق بالجيش والاشتراك في الحرب. وان ثمة ٣٧٠٠ اخرين يواجهون نفس الاتهام وينتظرون نفس المصير. كما اشار تقرير المقرر الخاص لحالات الاعدام، او الاعدام التعسفى بالامم المتحدة الى اثنتى

عشرة واقعة مماثلة فى النصف الاخير من عام ١٩٨٨، بزعم الهروب من الجيش او التمرد او التعاون مع القوى المعارضة. وشملت الوقائع التى اثارها المقرر الخاص اعدام ١٩٥ فردا فى البصرة، ٢٨٥ فى النصيرية، و٢٧ فردا فى الميسان والامارا، و٩٦ فردا فى النجف ورامازا، و٥٩ فردا فى المثنى، و٤٣ فردا فى بابل، و٢٢ فردا فى الانبار، و٢٠ فردا فى السليمانية، وشخصين فى الموصل وحبان الجليل، وواحد فى دهوك، وعائلة فى اربيل واتكونوا، و١٢ فردا فى مدينة اربيل كانوا قد عادوا خلال فترة العفو، وشخص واحد فى الكوش. وطالب المقرر الخاص معلومات عن هذه الحالات، واى تحقيقات اجريت، واى اجراءات اتخذت من جانب السلطات او الهيئات القضائية بهذا الخصوص. ولم يشر تقرير المقرر الخاص والذى صدر فى فبراير ١٩٩٠ الى اى رد من الحكومة العراقية على هذه الوقائع.

اعدام المتخلفين عن التجنيد

وهناك الكثير من الادلة التى تبعث على القلق بشان هذه الوقائع فى ضوء التشريعات النافذة فى العراق، والمنهج الذى اتبعته السلطات العراقية فى حالات مماثلة. فطبقا لنص المادة الاولى من قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٧٠٠ والصادر فى ٢٧ اغسطس ١٩٨٨ ينفذ حكم الاعدام من قبل المنظمات الحزبية بعد التثبت من واقعة جريمة الهروب او التخلف من الخدمة العسكرية بكل هارب او متخلف يلقى القبض عليه فى - او بعد - ٨ اغسطس ١٩٨٨ بغض النظر عن عدد مرات الهروب ومدته.

كما انه طبقا لنص المادة الثالثة من نفس القرار «ينفذ حكم الاعدام من قبل المنظمة الحزبية بكل عضو قيادة فرقة من حزب البعث العربى الاشتراكى فما فوق، وبكل مسئول فى الشرطة يثبت انه على علم بوجود هاربين او متخلفين عن الخدمة العسكرية فى المنطقة المسئول عنها ولم يتخذ اجراء ضدهم او يبلغ السلطات عنهم».

اما المسئولون من مستوى «عضو قيادة شعبية فما فوق» الذين يثبت على اى منهم انه على علم بوجود هاربين او متخلفين عن الخدمة العسكرية، ولم يتخذوا اجراء ضدهم فيعرض امرهم - طبقا لنص القرار - على رئيس الجمهورية ليقرر ما يراه مناسبا بشانهم.

قتل الاطفال والشيوخ الاكراد

من ناحية اخرى استمر تردى الاوضاع فى مراكز الاحتجاز الجماعى لاعادة توطين الاكراد. وقد خاطب المقرر الخاص بحالات الاعدام بدون محاكمة او الاعدام التعسفى - فى الامم المتحدة - الحكومة العراقية بحالات الوفاة التى ترتبت على تردى هذه الاوضاع. واورد اسماء ١٣ شخصا ماتوا فى سجن نقرة السلمان، واربعة اطفال، واب وثلاثة اطفال آخرين ماتوا فى سجن الدمييس. واشار المقرر الخاص الى موت عدد كبير من الافراد نتيجة للاوضاع السيئة، وسوء المعاملة وتفشى الامراض الوبائية. وان هنك انباء عن وقوع وفيات يوميا وبخاصة بين الاطفال والشيوخ.

من ناحية اخرى اتهمت مصادر المعارضة العراقية السلطات العراقية باغتيال المواطن العراقى سالم عادل خضير اللاجىء العراقى فى باكستان عن طريق مداهمته بسيارة فيما افادت مصادر هيئة شئون اللاجئين التابعة للامم المتحدة فى باكستان ان سبب الوفاة كانت بسبب ضربات شديدة فى الراس.

اما اغتيال المعارضة السياسية فى الخارج فقد كان - ولا يزال - موضع شكوى متكررة من العديد من المصادر. ولدى المنظمة العربية قائمة بعدد كبير من الضحايا خلال العقد الاخير.

الاعتقال الجماعى واحتجاز الرهائن

من المعروف ان اعتقال المعارضين السياسيين بسبب آرائهم ونشاطهم السياسى السلمى من الظواهر الشائعة فى العراق. ويمتد هذا الاعتقال احيانا الى اسر المحتجزين لاجبار المطلوبين على تسليم انفسهم او اكراههم على الاعتراف بوقائع منسوبة اليهم.

وتضم قوائم السجناء والمعتقلين بسبب ارائهم اسرا باكملها كرهائن لاجبار ذويهم من المعارضين على تسليم انفسهم للسلطات او دفعهم للاعتراف بجرائم محددة او اجبارهم على تقديم تنازلات سياسية. ومن النماذج البارزة فى هذا الصدد احتجاز كافة افراد عائلة المواطن محمد باقر الحكيم والبالغ عددهم ١٣٠ شخصا تتراوح اعمارهم بين ٩ و٧٦ عاما. وقد جرى احتجازهم فى عام١٩٨٣. واعترفت السلطات العراقية بإعدام ١٩ منهم خلال عامى ١٩٨٣ و١٩٨٥، ولايزال ٥٠ فردا منهم رهن الاحتجاز حتى الآن.

ومن بين الاشخاص الذين يعتقد انهم ضحية الملاحقات التى يتعرض لها المعارضون الشيخ محمد دلجعى امام قلعة ديزة الذى القى القبض عليه فى نهاية ابريل ١٩٨٩، فى اعقاب تقدمه بطلب لتسجيل احتجاج رسمى على اعلان السلطات العراقية عزمها على تهجير سكان ثلاث قرى كردية، وهى قلعة ديزة، سنجار، ورانيه بدعوى العمل على توفير سبل المعيشة لسكان تلك القرى. وتشير مصادر مطلعة الى انقطاع الاخبار عن مصير إمام قلعة ديزة، فيما ترددت فى وقت لاحق انباء تشير الى احتجاز الشيخ مصطفى باقلان إمام قرية رانيه.

اختفاء ٣آلاف شخص!!

بيد ان ظاهرة الاعتقالات لم تكن المظهر الوحيد الذى يتهدد الحق فى الحرية والامان الشخصى فى العراق. والواضح ان ظاهرة بغيضة اخرى استمرت تشكل مصدرا مثيرا للقلق العميق فى العراق وهى ظاهرة الاختفاء، وخلال العام ١٩٨٩ احال المقرر الخاص بالاختفاء فى الامم المتحدة الى الحكومة العراقية١٢٩ حالة اختفاء جديدة منها ٦٥ حالة تتعلق باشخاص اختفوا بين عامى ٧٩، ١٩٨٦ و٦٤ حالة خلال الفترة من ٧٦ الى١٩٨٨ وملزال اصحابها مختفين وبذلك يبلغ عدد الحالات التى احالتها مجموعة العمل المخصصة لهذا الغرض فى الامم المتحدة للحكومة العراقية ٣٠٤٥ حالة اختفاء.

وقد اعربت المنظمة الدولية عن قلقها تجاه ارتفاع عدد النساء والاطفال المفقودين واختفائهم فى اطار عمليات عقاب جماعى ضد اقسام من السكان يشتبه فى تاييدهم للمعارضين السياسيين، ومن بين هؤلاء مجموعة كردية او بعض الهاربين من الجيش. واضافت هذه المنظمات انه جرى اعتقال واعدام بعض الاشخاص الذين عادوا للبلاد بمقتضى العفو الذى منح للاكراد فى سبتمبر ١٩٨٨ وذلك الذى منح للمعارضين السياسيين فى نوفمبر ١٩٨٨ وفبراير وابريل ١٩٨٩.

وقد تضمنت الحالات التى تم تقديمها لمجموعة العمل اشخاصا يعود اختفاؤهم فيما بين ١٩٧٩ و١٩٨٦ وتركزت اعلى الارقام بين المختفين فى اعوام ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ وشملت اشخاصا من قطاعات او شرائح اجتماعية متباينة (تجارا ، حرفيين ، عسكريين ، اطباء ، طلابا ، موظفين) والذين وردت انباء عن اعتقالهم فى اماكن متفرقة (صلاح الدين ، واسط ، الحلة ، المسيب ، الهيله ، بغداد ، النجف ، القوت ، الامارة ، كركوك ، الغربى ، البصرة ، كربلاء ،....) وهى اعتقالات تتم بواسطة رجال الامن، لمجرد الاشتباه فى الانتماء لمجموعة معارضة للحكومة . واربعة وخمسون من بين الحالات المذكورة تتعلق (بتركمان) من كركوك . واغلبهم طلبة من مواليد ١٩٦٦ ، ١٩٦٨ والذين كان قد القى القبض عليهم بمنازلهم . وهنك ثمانى حالات اضافية تتعلق بافراد أسرة كردية تم اختفاؤها فى ١٩٨٨ .

ومن بين الوقائع البارزة فى العام ١٩٨٩ ، اعتقال صحفى ايرانى ، وممرضة بريطانية تعمل فى احد مستشفيات بغداد ، وكان الصحفى الايرانى فرذاد بازوقف «٣١» سنة ضمن مجموعة من الصحفيين دعتهم الحكومة العراقية فى مطلع شهر سبتمبر ١٩٨٩ لمراقبة انتخابات المجلس التشريعى فى المنطقة الكردية الشمالية ، غير انه اعتقل هو وممرضة بريطانية تدعى دفنى بارش فى منتصف شهر سبتمبر ووضعا قيد الحبس الانفرادى بزعم تورطهما فى التجسس على البلاد . وجرت له محاكمة سريعة اعدم فى اعقابها .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٩٩٠/٨/٢١

من جهة اخرى لا يزال المئات من الشبان العراقيين الذين قامت السلطات العراقية بطرد عائلاتهم على الحدود الايرانية فى عام ١٩٨٠ بحجة كونها من اصل ايراني يقبعون فى السجون العراقية بدون اى ذنب ، مع العلم بان العديد من هؤلاء المحتجزين قد كانوا اما من طلاب الجامعات او ممن كانوا قد انهوا دراستهم ويؤدون الخدمة العسكرية او من موظفى الحكومة .

التعذيب الهمجى فى السجون

خلافا لما نص عليه الدستور العراقى من حظر ممارسة التعذيب ، وما تقضى به التشريعات العراقية من معاقبة المتورطين فى تعذيب اى متهم فان التقارير والشكاوى تشير الى ان التعذيب ظاهرة يتعرض لها المعتقلون السياسيون وسجناء الراى ، وقد رصدت التقارير الدولية ٣٠ طريقة تنتهجها الاجهزة الامنية فى تعذيب المعتقلين والسجناء السياسيين واسرهم من بينها استخدام الكهرباء وخاصة على الاعضاء التناسلية ، وانتزاع الاظافر والضرب المبرح ، وايقاف السجناء لفترات طويلة وتعليق السجين بمروحة ، واطفاء السجائر فى جسد السجين والتهديدات بالاعدام .

وقد افضى التعذيب - فى حالات عديدة - الى الموت . ومن بين هذه الحالات الطيار

١٠٤٨ قتيلا مصريا فى العراق خلال ١٠ شهور فقط!!

سليم محمد ١٨٠ عاما، وكان قد اعتقل فى اكتوبر ١٩٨٥ ، بتهمة الانضمام الى الحزب الديمقراطى الكردستانى المحظور نشاطه .

وقد افادت التقارير الصحفية فى شهر يناير ١٩٨٩ ، باعتقال سبعة ضباط شرطة عراقيين بتهمة تعذيب ضابط صف وقتله ، وتقرر تقديمهم للمحاكمة وكانت الشرطة قد القت القبض على ضابط الصف ، ويدعى محسن كرم ، وزميلين له بتهمة قتل عضو مكتب حزب البعث الحاكم فى محافظة النجف : وخلال احتجازهم ، اعتدى عليهم عقيد وستة ضباط آخرون بالضرب لحملهم على الاعتراف بالجريمة ، مما اودى بحياة احد المتهمين الثلاثة ، وطبقا لنفس التقارير فقد برأ التحقيق - لاحقا - ضباط الصف الثلاثة .

وورد للمنظمة العربية لحقوق الانسان عدد من الشكاوى بشأن سوء الاوضاع فى السجون ، واشارت الشكاوى لصعوبة الاوضاع المعيشية وتردى الاحوال الصحية داخلها ، وغياب العناية الطبية اللازمة للسجناء مما ادى الى انتشار الامراض وتفشى الاوبئة ، كما اشارت الشكاوى لمزاعم حول سوء معاملة المحتجزين ، وقد طالبت المنظمة السلطات العراقية بالتحقق من طبيعة الاوضاع المعيشية داخل السجون ، ودعت للتقيد على نحو فعلى بالضمانات التى كفلها الدستور العراقى والتى نصت عليها المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان .

اهدار حرية التنقل والاقامة

سمح مجلس قيادة الثورة العراقى فى ١٠ ابرايل ١٩٨٩ للعراقيين الهاربين خارج البلاد والراغبين فى العودة للوطن بتاجيل عودتهم الى حين ملاءمة ظروفهم ، وبعد ان يقدموا طلبات خطية بذلك لاحدى السفارات العراقية بالخارج ، وكان مجلس قيادة الثورة قد اصدر قرارا بالعفو عن الهاربين والسماح لهم بالعودة للعراق خلال مدة محدودة ، وقد استثنى القرار جلال الطالبانى احد زعماء المعارضة الكردية واتباعه

اضطهاد الاقليات !

استمرت مظاهر تهجير المواطنين العراقيين من اصل ايرانى الى الحدود الايرانية فى عام ١٩٨٩ طبقا لما ذكرته مصادر متعددة للمنظمة العربية لحقوق الانسان وهو ما يدحض الادعاءات التى كانت تفسر التهجير باسباب امنية تتعلق بالحرب مع ايران ، فقد قامت الحكومة بتهجير ٧٤ مواطنا عراقيا الى الحدود الايرانية فى اغسطس ١٩٨٩ اما عن المواطنين العراقيين من ابناء القومية الكردية فقد استمر تهجيرهم وابعادهم عن مناطق اقامتهم الاصلية ، وقد اوردت اوساط المعارضة العراقية اسماء ٤٢٠ مهجرا كرديا ٢ مايو ١٩٨٩ .

وقد اعلن الحزب الديمقراطى الكردى العراقى المعارض ان اكثر من ثلاثة الاف لاجيء كردى فى تركيا فى مخيم ماردين قد تسمموا بعد تناولهم خبزا وضعت فيه مادة سامة فى يونيو ١٩٨٩ ، واتهم الحزب الحكومة العراقية بانها وراء هذه الجريمة ، ودعا منظمة الصحة العالمية لارسال بعثة تحقيق طبية الى مكان الحادث كما طلب من السلطات التركية تقديم مساعدة ملحة للاجئين ، وبعد ذلك طردت اكثر من مائة عائلة عراقية اعيد تهجيرهم بعد تلبيتهم لعفو صادر من الرئيس صدام حسين فى خريف ١٩٨٨ حيث قرروا تلبية لهذا العفو مغادرة ايران عن طريق مريوان الى قضاء بنجوين لمدة خمسة اشهر ثم تقرر رفض طلبهم بالعودة الى العراق ، فنقلوا مجددا الى الحدود العراقية الايرانية ليلة ١٩ مايو ١٩٨٩ بعد ان تعرضوا لشتى المضايقات واحتجاز بعض ابناء تلك العائلات من الشباب .

وكان ممثل الحكومة العراقية قد نفى فى معرض رده على بعض المنظمات الدولية غير الحكومية التى اتهمت العراق بانتهاكها لحقوق الانسان فى المنطقة الكردية فى شمال العراق فى مارس ١٩٨٩ ، وقوع اى انتهاك لحقوق الانسان فى هذه المنطقة ، وزعم ان الاكراد متمتعون بكامل حقوق المواطنة ويشتركون فى نظام الحكم ، واللغة الكردية هى اللغة الثانية الرسمية فى البلاد ، وان ما حدث لا يعدو كونه استخدام عناصر اجنبية لعناصر مرتبطة بها للقيام بعمليات مسلحة داخل العراق مما استوجب ضرورة قيام الحكومة بالتصدى للخارجين على القانون ، اما فيما يتعلق بالتهجير ، فقد برر الوفد العراقى ذلك بانه من مقتضيات العمليات العسكرية وحماية السكان من الاخطار وادعى انه قد تم نقل سكان المنطقة الحدودية الى اماكن بديلة تتوافر بها كافة الخدمات وان عائلات عديدة قد عادت الى مناطق سكناها الاصلية بعد وقف اطلاق النار .

مذبحة المصريين فى العراق

وقد تصاعدت خلال سبتمبر ١٩٨٩ بصورة حادة ومفاجئة ازمة العمالة المصرية فى العراق بعد ان وقعت سلسلة من الجرائم البشعة واعمال العنف التى تعرض لها العاملون المصريون فى العراق ، تشمل سوء المعاملة والتهديد بالقتل والتعذيب ، والاخطر من ذلك تزايد حالات الوفاة بينهم لاسباب غير طبية ، وطبقا للتقارير فقد استقبل مطار القاهرة منذ بداية ١٩٨٩ حتى ١٣ نوفمبر الماضى ١٠٤٨ جثة لمصريين عاملين بالعراق .

وقد جاءت هذه الظاهرة فى وقت تم فيه ترحيل عشرات الآلاف من المصريين العاملين بالعراق سواء هربا مما تعرض له زملاؤهم او لطردهم بشكل جماعى او فردى فى اطار احلال العمال العراقيين المسرحين من الخدمة العسكرية محلهم كما تمت هذه الظاهرة كذلك وسط شكوى متصاعدة حول توقف تحويلات المصريين العاملين بالعراق سواء بعد قرار الحكومة العراقية بتغيير ضوابط التحويل او التاجيل المتواصل للسداد خلال البنوك المعتمدة .

وفى محاولة لاحتواء الموقف ، عقدت اللجنة العليا المشتركة بين مصر والعراق اجتماعا بالقاهرة فى ١٨ نوفمبر ١٩٨٩ برئاسة رئيس الوزراء المصرى والنائب الاول لرئيس الوزراء العراقى لبحث مشاكل المصريين بالعراق ، وقد اعلن المسئول العراقى فى اعقابها انه تم الاتفاق على صرف مستحقات وتعويضات

المصريين المتوفين فى العراق فوراً ، وانه يجرى تحويل مستحقات العائدين من العراق ، الا انه واكب عقد اجتماع هذه اللجنة بالقاهرة تصعيد جديد خطير فى الاعتداءات على المصريين العاملين بالعراق ، حيث اشارت المصادر الى سقوط عدد من هؤلاء العاملين قتلى وجرحى بعد اشتبك معهم عدد من العراقيين اثر تجمع اعداد من المصريين للتعبير عن فرحتهم بوصول الفريق القومى المصرى لكرة القدم الى نهائيات كاس العالم ، وقد اوردت انباء صحفية فيما بعد ان السلطات العراقية قررت حفظ التحقيق مع المصريين الذين القى القبض عليهم فى هذه الاحداث ..

الحكومة العراقية اهملت الضحايا

وتقول المنظمة العربية لحقوق الانسان انها شكلت لجنة تحقيق موسعة للتحقيق فى الوقائع التى تعرض لها العاملون المصريون فى العراق ، وعقدت اللجنة سلسلة اجتماعات تمهيدية لفحص التقارير المتوافرة قررت على اثرها تحديد جلسات استماع للمواطنين المصريين العائدين من العراق وبحث ايفاد بعثة تقصى حقائق الى العراق كما وجهت نداء فى الصحف المصرية بشأن جلسات الاستماع . وقد عكفت المنظمة على دراسة كافة المعطيات الخاصة بهذه القضية . وكان من النتائج التى توصلت اليها ان المشكلة كان يمكن تداركها مبكرا للحيلولة دون ازهاق الارواح البريئة ، ولم ينم الى علم المنظمة ان السلطات العراقية اتخذت اجراء يكفل حماية العاملين المصريين على اراضيها وصيانة حقوقهم التى تكفلها لهم القوانين العراقية والاتفاقات الثنائية بين البلدين ، كما لم ينم الى علم المنظمة اتخاذ السلطات المصرية اجراءات محددة لوضع حد لهذه المشكلة

المعارضة العراقية تدين الغزو العراقى
وتؤكد احترامها لسيادة الكويت وشعبه

بعثت المعارضة العراقية امس رسائل الى رؤساء الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن الدولى ادانت فيها الغزو العراقى للكويت ، واعلنت تبرئة الشعب العراقى من تبعاته وتاكيد احترام ارادة شعب الكويت وشجب استعمال القوة فى حل الخلافات .

كما ادانت هذه الرسائل احتجاز الرعايا الاجانب ومنعهم من العودة الى اوطانهم وقالت : « إذا كنتم تريدون التصدى للعدوان وحماية بترول الكويت فإن شعب العراق وقواته المسلحة هم ايضا ضحية للعدوان والدكتاتورية والارهاب ، حيث ان التصدى لشريعة الغاب يقتضى معاقبة الجانى وليس المجنى عليه .

وطالبت هذه الرسائل باستبعاد والغاء اى عمل عسكرى ضد شعب العراق وبلده ومنشآته وحل الازمة بالطرق والوسائل التى تجنب الشعبين العراقى والكويتى الدمار .

ووصفت هذه الرسائل حكومة العراق الحالية بانها حكومة غير شرعية وغير دستورية ، وانها حكمت الشعب بالقتل والسجن والتهجير ، وصادرت الحريات العامة وخاصة حرية التعبير .

المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ٢٣/٨/١٩٩٠

محاولة انقلاب ضد صدام اسرعت بالغزو العراقى للكويت

لندن - و . ا . س - ذكر ابو هيثم عضو المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى العراق ان الرئيس صدام حسين اعدم ٨٩ ضابطا و١٣٤ عسكريا عراقيا فى ثانى يوم للغزو

وكشف ابو هيثم فى حديث صحفى نشر فى لندن ان الرئيس العراقى كان ينوى اجتياح الكويت فى ٧ اغسطس الحالى ليتزامن ذلك ما مايسميه النظام ذكرى الانتصار على ايران .

وقال ان معلومات وردت الى اجهزة المخابرات العراقية حول وجود مؤامرة داخل صفوف القوات العراقية لقلب نظام صدام حسين ومنع عملية اجتياح الكويت ، مما دفع النظام العراقى الى اعتقال هؤلاء الضباط والجنود المؤيدين لهم وتم تقديم موعد الغزو تحسبا لمنع اية محاولة اخرى .

تلطيخ صور صدام فى الشوارع

المعارضة تطالب بالاطاحة بالدكتاتورية

عواصم العالم ـ وكالات الأنباء ـ ذكر شهود عيان وصلوا الى العاصمة الاردنية عمان امس قادمين من العراق ان السخط الشعبى تزايد بشكل كبير فى العاصمة العراقية بغداد وفى بقية محافظات العراق . واشار هؤلاء الشهود الى ان صور صدام حسين المعلقة فى شوارع العاصمة قد لطخت بالاصباغ ، وكتبت عليها عبارات غاضبة تصف الرئيس العراقى بالغدر والجبن والخيانة .

واوضح شهود العيان ان افراد الحرس الجمهورى العراقى المدججين بالاسلحة قد انتشروا بدباباتهم فى جميع شوارع بغداد بسبب تزايد الغضب الشعبى .

وارجع هؤلاء الشهود سبب هذا الغضب الشعبى الى الاعلان عن قبول كل شروط ايران واتفاقية الجزائر وهو ما يعتبره العراقيون هزيمة بعد ثمانى سنوات من التضحيات الجسيمة

ومن ناحية اخرى دعا ائتلاف المعارضة العراقية الى الاطاحة بالرئيس العراقى والافراج عن الغربيين الذين تحتجزهم بغداد . وقال بيان لجبهة المعارضة ـ التى تتكون من ١٥ حزبا عراقيا ـ صدر فى بيروت نقلته وكالة رويتر ان المعارضة تطالب كل حركات التحرر وقوى الخير بدعم نضال الشعب العراقى للاطاحة بنظام صدام الديكتاتورى .



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات · التاريخ : ١٩٩٠/٨/٢٧

حقوق الانسان فى العراق

اعتقال المعارضين يتم بصورة جماعية !

تقرير

هدى عبد العزيز

اوردت بعض الصحف البريطانية ان السلطات العراقية اعدمت ٢٢ طيارا عراقيا فى يناير ١٩٨٩ بتهمة التخطيط لإسقاط طائرة الرئيس صدام حسين .. بينما اشارت مصادر منظمة العفو الدولية لإعدام ١٤ شخصاً سراً من موظفى الجيش وحزب البعث الحاكم فى نفس الشهر بزعم اشتراكهم فى محاولة لقلب نظام الحكم .

وطبقا لتفاصيل منظمة العفو الدولية فإن اعداداً كبيرة يبلغ عددهم ٢٠٠ شخص قد اعتقلوا خلال الاسبوع الثالث من ديسمبر الماضى للاشتباه بتامرهم على قلب نظام الحكم ولم يكشف النقاب عن اية معلومات تتعلق بالتهم الموجهة ضد السجناء او إجراءات محاكمتهم .

كما افادت التقارير الواردة للمنظمة ان السلطات العراقية اعدمت فى يوليو ٨٩ حوالى ٧٠٠ شاب بتهمة عدم الالتحاق بالجيش والاشتراك فى الحرب وان هناك ٣٧٠ آخرين يواجهون نفس الاتهام وينتظرون نفس المصير .

واشار تقرير المقرر الخاص لحالات الإعدام التعسفى بالأمم المتحدة إلى ١٢ واقعة مماثلة فى النصف الاخير من عام ٨٨ بزعم الهروب من الجيش او التمرد او التعاون مع القوى المعارضة .. وشملت الوقائع إعدام ١٩٥ فردا فى البصرة ، و٢٨٥ فى النصيرية ، و٢٧ فرداً فى الميسان والإمارا ، و٩٦ فرداً فى النجف ورامازا ، و٥٩ فى المثنى ، و٤٣ فرداً فى بابل ، و٢٢ فرداً فى الانبار ، و٢٠ فرداً فى السليمانية ، وشخصين فى الموصل وحبان الجليل ، وواحد فى رهول وعائلة فى اربيل واتكونوا ، و١٢ فرداً فى مدينة اربيل كانوا قد عادوا خلال فترة العفو واوردت التقارير اسماء ١٣ شخصاً ماتوا فى سجن نقرة السلمان و٤ اطفال داب و٣ اطفال اخرين ماتوا فى سجن الدمييس . واشار إلى موت عدد كبير من الافراد نتيجة للاوضاع السيئة وسوء المعاملة وتفشى الامراض الوبائية .. وهناك انباء عن وقوع وفيات يوميا خاصة بين الأطفال والشيوخ .

كما اتهمت المعارضة العراقية نظام صدام حسين باغتيال المواطن سالم عادل خضير اللاجىء العراقى فى باكستان بمداهمته بسيارة .. فيما افادت مصادر هيئة شئون اللاجئين التابعة للامم المتحدة فى باكستان ان سبب الوفاة كان بسبب ضربات شديدة فى الراس !!

ولا يزال اغتيال المعارضة السياسية العراقية فى الخارج موضع شكوى متكررة من العديد من المصادر ولدى المنظمة العربية لحقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة قائمة باعداد كبيرة من الضحايا العراقيين خلال العفو الأخير .

وبعد اعتقال المعارضين السياسيين بسبب ارائهم ونشاطهم السياسى السلمى من الظواهر الشائعة فى العراق .. ويمتد هذا الاعتقال إلى اسر المحتجزين لإجبار المطلوبين على تسليم انفسهم او إكراههم على الاعتراف بوقائع منسوبة إليهم .

ومن النماذج البارزة فى هذا الصدد احتجاز كافة افراد عائلة محمد باقر الحكيم البالغ عددهم ١٣٠ فرداً تتراوح اعمارهم بين ٩ ـ ٧٦ عاما !!؟.. فى عام ١٩٨٣ واعترفت السلطات العراقية بإعدام ١٩ منهم خلال عامى ٨٣ و ٨٥ ولايزال ٥٠ فرداً منهم معتقلين الآن . وواحد فى الكوش وطلب المقرر الخاص



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/٩/٣

أنباء عن محاولتي انقلاب ضد صدام

إعدام ٢٨ ضابطاً عراقياً وتركيا تؤكد لجوء ١٢ جندياً

هابور (الحدود التركية العراقية) - ا.ف.ب: اعلن مسؤول في مكتب وكيل حاكم مدينة سيلوبى التركية الواقعة على بعد ١٠ كيلومترات من الحدود العراقية امس ان السلطات التركية اعتقلت خلال الاسبوعين الماضيين ١٢ عراقياً هارباً من الجيش حاولوا عبور الحدود.

وقال المسؤول التركي ان هؤلاء الهاربين من الجيش العراقي اعيدوا الى السلطات العراقية بعد ان اجتازوا الحدود وكانوا يبحثون عن طعام.

وكان ضباط عراقيون هاربون من نظام صدام حسين قد اعلنوا في القاهرة ان حاكم بغداد قد اعدم يوم الخميس الماضي ٢٨ عسكرياً عراقياً آخرين بينهم ٩ ضباط كبار و٧ فنيين من العاملين في مجال الهندسة العسكرية بعضهم اساتذة في الجامعات العراقية وذلك بعد اتهامهم بمحاولة تحريض الجيش على القيام بمحاولة انقلابية لانقاذ العراق من ضربة امريكية محتملة في حالة استمرار صدام حسين في انتهاك كل الحرمات والقوانين والمواثيق عن طريق رفض المبادرات العربية والدولية الرامية الى اقناعه بسحب جيوشه من الكويت وحشوده من الحدود مع المملكة العربية السعودية.

وكشف اعضاء خلايا لمنظمة الضباط الاحرار في العراق عن انه جرت محاولتان للاطاحة بصدام حسين يومي ١٨ و٢٣ اغسطس (اب) الماضي لكنهما فشلتا بسبب قوة وكثافة الحراسة التي تحيط بصدام حسين.

وكانت المنظمة قد نبهت في بيان لها في ١٩ الشهر الماضي بأن صدام حسين قد يلجأ الى سحب قوات الحرس الجمهوري التكريتية التي يحتمي بها والتي يشكل اقاربه وابناء عمومته جل افرادها الى بغداد خوفاً من بطش العراقيين به.

ومن جانب آخر، بدأت السلطات العراقية امس في توزيع بطاقات التقنين بعد ان بدأت تبرز آثار الحصار الذي فرضه مجلس الامن الدولي على العراق.

واعلنت وزارة التجارة العراقية تقنين ٩ سلع لكنها اوضحت ان اسعارها لن تتغير وهي الارز والدقيق والزيت والشاي والنشويات والسكر وحليب الاطفال (لاقل من عام) والصابون ومسحوق الغسيل.

وفي المقابل لن تحدد السلطات اسعار سلع اخرى مثل اللحوم التي تباع في بغداد بحوالي ٩ دنانير (حوالي ٢٧ دولارا) للكيلوجرام الواحد.

وكانت الصحف قد طلبت امس من العراقيين زراعة حدائقهم وتربية الدجاج لسد حاجاتهم.



.. وبدأت الدعوة .. لثورة عراقية

عالم عراقى كبير يحث الشعب على الإطاحة بنظام صدام

الرياض ـ وكالات الانباء :

بدأت الدعوة الصريحة الى القيام بثورة عراقية ضد الرئيس العراقى صدام حسين حماية لامن العراق والشعب العراقى من الاجراءات الدولية الصارمة التى تتخذ لمعاقبة صدام بسبب اعتدائه على الكويت واصراره على اتخاذ موقف متعنت .

دعا العالم الاسلامى العراقى الكبير الشيخ محمد بحر العلوم العراقيين الى الخروج الى الشارع العراقى ليعلن ثورة واحدة ضد صدام ـ كما دعا العرب الى الوقوف صفا واحدا ضد مهاترات صدام بدلا من طرح مبادرات غير مفيدة .

ذكر راديو الرياض ان الشيخ محمد بحر العلوم اكد ان المصيبة التى اوجدها صدام حسين فى الجدار العربى بغزوه للكويت الغت بندا من بنود مؤتمرات القمة العربية هو بند الامن العربى .

اضاف انه من المؤسف حقا ان يحدث هذا فى الامة العربية وتتحول الانظار من فلسطين الى الكويت وشتان بينهما ، ففلسطين محتلة من قبل الصهيونية بينما الكويت محتلة بايد عربية . .

اكد ان قضية الحدود بين العراق والكويت قضية منتهية منذ الستينات وقبل ان يضع صدام نجمة فوق كتفه .

دعا الشيخ محمد بحر العلوم العراقيين الى عدم تصديق صدام حسين وتساءل : ماذا سيكون مصير وحال العراقيين خارج الوطن بعد الاعمال الارهابية التى قام بها صدام حسين فى الكويت باسم العراق ؟!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعارضة العراقية تنسق نشاطها لتغيير النظام

لندن ـ طهران ـ وكالات الانباء ـ صرحت مصادر كردية عراقية معارضة فى لندن ان جميع مجموعات المعارضة لصدام حسين عقدت اجتماعاً فى دمشق وانها على وشك التوصل إلى اتفاق للقيام بنشاطات مشتركة ضد الحكومة العراقية وان هذه المجموعات قد اتفقت على مبداين وهما اسقاط صدام حسين واقامة دولة ديمقراطية فى العراق .

واضافت المصادر أن هذه المجموعات تتطلع إلى الجيش العراقى المكون من مليون جندى لان يكون منقذهم الوحيد من نظام حزب البعث الذى يحكم العراق منذ ٢٠ عاماً وأن أى محاولة انقلاب لاشك سيقوم بها مجموعة صغيرة من العسكريين وأن القوات الجوية هى اكثر المرشحين ليخرج منها قائد الانقلاب .

وأكد المصدر أنه لو حدث ذلك وتكونت حكومة ديمقراطية فى العراق فعلى الاكراد أن يستعدوا ليحصلوا على الحكم الذاتى

ومما يذكر أن المجموعات المجتمعة فى دمشق تضم قوميين عراقيين ومجموعات اسلامية اصولية وشيوعيين عراقيين .



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منشورات ثورية ببغداد تدعو للاطاحة بصدام

عمان ـ و ا س :

دعت منشورات ثورية غمرت العاصمة العراقية « بغداد » الى الثورة ضد نظام صدام حسين .. وقالت احدى هذه المطبوعات والتى تحمل توقيع تحالف المعارضة العراقية ان الشعب العراقى لايريد لنظام صدام الاستمرار ، وينتظر الشرارة الاولى ، وان الايام القادمة ستشهد بداية الثورة ضد الطغيان .

وقد شددت قوات الأمن العراقية من وجودها ببغداد والمدن الاخرى تحسبا لاى طوارىء او خطط ثورية تدبرها المعارضة للاطاحة بصدام .

فظائع وجرائم نظام صدام حسين

بكل بشاعتها .. يكشفها هذا الكتاب

منذ عام مضى .. ألف مواطن عراقي اختار لنفسه أسم سمير خليل وهو جامعي عراقي يعيش في لندن كتابا قال فيه كل شيء عن ديكتاتور بغداد صدام حسين .. وصدر الكتاب في بريطانيا تحت عنوان «جمهورية الخوف» .. لكن احدا لم يقراه وقتها .. وبعد احداث الخليج اضطر الناشر الى اصدار الطبعة الرابعة بعد نفاد الطبعات الثلاث السابقة في أقل من شهر .. لكن لوفيجارو الفرنسية حصلت على نسخة من هذا الكتاب الذى لاتزال المخابرات العراقية تبحث عن صاحبه .. وعرضت مقتطفات منه تحت عنوان «نظام الارهابي» ..

ومؤلف الكتاب هو على ما يبدو مهندس معماري .. وقد كان يتعامل مع الناشر عن طريق الرسائل .. ورفض مقابلة الصحفيين خوفا .. وهذا ان صدر الكتاب وهو يعيش في رعب خوفا من ان يصبح هدفا لفرق الارهاب .. التى ينشرها النظام العراقى ..

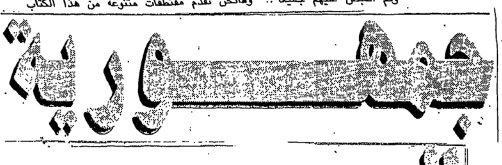
وفى مقال نشرته صحيفة «الاندبندانت» البريطانية مؤخرا قال الخليل انه يفضل ان يظل مجهولا .. وانه ايا ما كانت الوسيلة التى ستنتهى بها أزمة الخليج فان النظام البعثى سيظل متمسكا باتباع اسلوب القوة ..

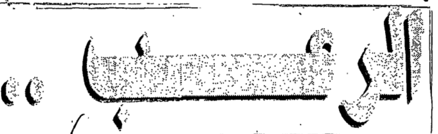
ويضيف الخليل انه ظل يحاول نشر كتابه طوال ٤ سنوات ولكن الناشرين رفضوه .. لكن ناشرا شجاعا ـ رغم ذلك ـ انهى الجمود بنشر الكتاب .. وفى مارس عام ١٩٨٩ نشر الكتاب فى الولايات المتحدة الأمريكية عن دار نشر جامعية .

ويقول سمير الخليل انه يريد من خلال كتابه ان يلفت انتباه العالم الى حقيقة يجب ان ينظر اليها بجدية وهى دائرة العنف التى يقودها البعث ..

ان المئات من اللاجئين والمنفيين العراقيين فى الكويت قد فوجئوا بالغزو .. ومن الساعات الأولى لهذه العملية ذهب الجنود العراقيون يفتشون منزلا منزلا يقودهم رجال البوليس السرى عنهم .. كان لدى البوليس السرى قوائم باسمائهم وعناوينهم .. وتم القبض عليهم جميعا .. وهانحن نقدم مقتطفات متنوعة من هذا الكتاب

REPUBLIC OF FEAR
The Politics of Modern Iraq
Samir al-Khalil





المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٨

يوم لا ينسى

لن يذهب هذا اليوم من ذاكرة سليم ابدا .. وسليم هذا مواطن عراقى عادى جدا .. ذات يوم جاءته مجموعة من الأشخاص فى ملابس مدنية دقوا على بابه .. وطلبوا منه ان يتبعهم الى قسم البوليس .. هناك انتظر سليم طويلا داخل غرفة دون ان يعلم لماذا كان هناك ..

وتحول جدار من الغرفة امام سليم الى شاشة سينمائية تنقل صورا للحياة فى الحى الذى يعيش فيه .. هاهو يتعرف على الشوارع والميادين .. كان سليم يجهل ان هناك كاميرات تصوير مثبتة على اسطح عمارات البوليس او داخل التماثيل والآثار .. ان عيونا اليكترونية كانت ترقب كل المواقع الهامة .. الارصفة .. وتقاطعات الطرق .. كل شىء .. ان الامر يبدو كما لو ان نسيجا من خيوط العنكبوت قد عشش فوق كل شىء فى بغداد .

ففى بداية السبعينات . كانت بغداد مقسمة الى مناطق امنية .. وتم اجبار المواطنين على بيع املاكهم للحكومة باسعار تحددها الحكومة .. وتم تحديد مواقع المنازل على نقاط استراتيجية لأغراض امنية .. ثم تحولت الى مركز للاستطلاع والمراقبة تسمح بالسيطرة على الغادى والرائح فى كل منطقة .

هذا هو نظام صدام حسين : عبثى وتافه وبوليسى .. يبدو كما لو كان قد خرج من قصة لكافكا .. اعدها اورويل ..

الرعب والــدم

لقد انتهت هذه القصة بشكل طيب .. ولكن هناك قصة اخرى انتهت دائما بالرعب .. والدم .. فلضرب «اعداء الشعب» تصبح كل الوسائل طيبة .. لقد دفع الاكراد ثمنا ضخما لاطماع صدام حسين .. فمنذ زمن ليس طويلا تعرض ٤٠ من المسئولين الاكراد للقتل بالسم خلال وجبة طعام .. قامت فتاة كردية بوضع سم «التاليوم» الذى لا تكتشف آثاره إلا على المدى الطويل فى الشراب الذى قدم اليهم . وكان لدى الفتاة أسبابها القوية لارتكاب هذه الجريمة .. فاسرتها كلها كانت رهينة فى بغداد .. فى أيدى صدام لارغامها على هذه الجريمة ..

هذه احدى وسائل البوليس السرى فى بغداد .. ان سلطاته بلا حدود .

وقد اختار صدام بنفسه اول رئيس للبوليس السرى ويدعى ناظم كسار .. وتم تعيينه فى اعقاب الانقلاب البعثى الذى اطاح بالرئيس عارف .. وكسار رجل قاس متقشف .. كان واحدا من بين قلة نادرة من الشيعة الذين تولوا مواقع هامة ذات مسئولية فى ظل النظام الجديد .. وسرعان ما اشتهرت قسوته وساديته .. واطلقوا عليه اسم المرعب حتى داخل الحزب البعثى .. وكان هذا الجلاد يجد متعة فى اجراء استجوابات بنفسه .. حاملا منفضة للسجائر التى يقوم باطفائها مشتعلة بين عينى ضحاياه ..

وفى ظل مخابرات كسار .. كان البوليس السرى المعروف باسم الامن هو المسئول عن تعذيب واستشهاد ما يقرب من الف شخص معظمهم من الشيوعيين ومن الاكراد ..

نهاية جلاد

وفى عام ١٩٧١ ، نشر جناح من الحزب الشيوعى العراقى ، على سبيل المثال ، قائمة تضم ٤١٠ من أعضائه الذين اغتيلوا داخل «فنادق كسار» .. وبعد توقيع اتفاقيات عام ١٩٧٠ التى أعطت حكما ذاتيا لمنطقة كردستان وسمحت بعودة السلام والهدوء للمنطقة استمر كسار فى ملاحقة الزعماء الاكراد .. وقام عملاء كسار باغتيال أكبر زعيم للاكراد واسمه الملا مصطفى البرزانى .. وتم اعدام كسار نفسه فى يوليو عام ١٩٧٣ .. حيث اتهمه النظام باختطاف وزيرى الداخلية والدفاع كرهائن والتخطيط لمؤامرة لاغتيال الرئيس العراقى وقتذاك احمد حسن البكر .. وحاول كسار وتابعوه الهروب ومعهم الرهينتان لكن قوات الجيش لحقت بهم وحاصرتهم وقام كسار بقتل الوزيرين ..

وفى عام ١٩٧٣ قام صدام حسين باعادة تشكيل مؤسسة البوليس السرى .. وجعلها من ٣ افرع أساسية .. هى الأمن والاستخبارات والمخابرات ..

● **الأمــن :**

تم تحديث البوليس السرى القديم الذى كان قائما تحت ادارة كسار وتطويره .. واصبح مسئولا عن امن الدولة فى الداخل .. ووقع صدام ، الذى تفاوض بشأن معاهدة الصداقة السوفيتية ـ العراقية ، على اتفاقيات للتعاون مع يورى اندروبوف الذى كان رئيسا للمخابرات السوفيتية وقتها تقضى بما يلى :

ـ اعادة تنظيم كل مجالات العمل فى الامن الداخلى طبقا لتوصيات المخابرات السوفيتية .

ـ استحداث وسائل متطورة للاستطلاع ومعدات للاستجواب !

ـ تدريب العراقيين فى قواعد للمخابرات السوفيتية (كى. جى. بى) ومكتب المخابرات العسكرية السوفيتية .

ـ تبادل المعلومات بين جهازى المخابرات فى البلدين .

ـ ادخال عناصر مخابرات عراقية فى الدول التى لا يكون للاتحاد السوفيتى علاقات دبلوماسية معها .

● **الاستخبارات :**

هذا هو الجهاز الجديد للمخابرات العسكرية .. ومهمته هى تعقب اللاجئين السياسيين العراقيين فى الغرب وفى الدول العربية وعملاء هذا الجهاز هم اساسا الملحقون العسكريون للسفارات العراقية الذين يتخفون وراء الوضع الدبلوماسى ..

وكشف المنشقون النقاب عن وثيقة من ٤٠ صفحة أعدها خليل العزاوى رئيس الاستخبارات تصف أهداف العمل الخارجى للاستخبارات . فمهمة الملحق العسكرى فى لندن هى كتابة تقارير عن المؤسسات والمنشآت العسكرية النووية والبكتريولوجية والكيماوية .. وقدراتها وحجم مخزونها .. ومطلوب كذلك قوائم باعداد الخبراء العلميين فى القطاعات الحيوية .. ويجب ان تضم تفاصيل عن الاتجاهات الشخصية للباحثين .. وتهتم الاستخبارات كذلك بتكوين الجيش فى الدولة الاجنبية .. وتسليحه تقليديا ونوويا .. وأهداف قواته وتحركاتها وخاصة فى البحر المتوسط ..

وبعد قليل من توليه السلطة أعلن صدام حسين : «ان يد الثورة يمكنها ان تطول كل أعداء الثورة فى كل مكان فى العالم» .. وسرعان ما اكد صدام هذا .. وامثلة ارهاب الدولة غير قليلة .. فقد تم اغتيال زعماء للمعارضة العراقية فى بيروت .. وراح احدهم ضحية عملية فى باريس .. وأطلقت فرق الاغتيال العراقية نيرانها على ٦ من المعارضين العراقيين فى احدى الدول العربية .. وصدرت قائمة باسماء الذين ادينوا وصدرت ضدهم أحكام بالموت فى بريطانيا ..

وتقف الاستخبارات العراقية وراء الهجوم على شلومو ارجوف السفير الاسرائيلى فى لندن بعد غزو اسرائيل لبنان عام ١٩٨٢ .. وهى المسئولة عن قتل نابليون باش وهو صحفى معاد للبعث من اصل عراقى كان لاجئا بمدينة ديترويت الامريكية .. كما انها هى المسئولة ايضا عن ٣ عمليات اغتيال أخرى فى نفس المدينة .

وقدم جهاز الاستخبارات كذلك مساندة كبيرة للمجموعات الارهابية فى الشرق الأوسط .. حيث تورط هذا الجهاز فى عمليات قتل ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية قامت باغتيالهم جماعة ابو نضال الارهابية .

● **المخابــرات :**

المخابرات هى جهاز البوليس السرى لحزب البعث .. وهو الأقوى



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٨

بين اجهزة المخابرات الثلاث .. فهو المسيطر فوق كل الأجهزة البوليسية الاخرى على كل نشاطات الاجهزة والمؤسسات الحكومية والميليشيات العسكرية والمدنية للمنظمات الشعبية . وهناك فرع للمخابرات ويطلق عليه القسم الخاص للأمن يقود الجناح العسكرى للحزب ويديره الشقيق الاصغر لصدام حسين . وعلى عكس الامن والاستخبارات فان لجهاز المخابرات طبيعة سياسية .. مباشرة .. وقد كان العملاء القدامى لهذا الجهاز تنقصهم الخبرة الحرفية .. ولكنهم حاليا وبعد فترة من استخدام التكنيك الحديث للتعذيب الكهربائى أصبحوا اكثر جهنمية وشراسة .

ونظام البوليس السرى كما تخيله صدام حسين لا يعتمد على رأس واحد .. ولكن على تشكيل من الرؤساء الذين يقومون بالعمل فى نفس الوقت معا فى قلب هيكل بيروقراطى .. والمخابرات هى الاساس .. ومن خلال صدام يسيطر الحزب سيطرة مطلقة على كل أجهزة جمع المعلومات .. وفى العراق فانه حتى الجواسيس هناك من يتجسسون عليهم .

تصفية المعارضين

وقد كان لهذا التطوير الهائل لجميع افرع البوليس .. والاجهزة المتعددة المهام للمخابرات لدى صدام حسين الفضل فى التصفية الفورية للمعارضين بالداخل والشيوعيين والاكراد والشيعة .. وأى معارضين اخرين ..

واستخدام التعذيب امر شائع كان يتم بمعاونه مستشارين فنيين من ألمانيا الشرقية .. وقد كان فى البداية بسبب حالات طارئة .. ولكنه أصبح شيئا عاديا بعد ذلك ان يتم تصفية المعارضين .. ومنذ أكثر من عشرين عاما لم تخل تقارير منظمة العفو الدولية من ذكر حالات التعذيب والتصفية الجسدية ولكن خلال السبعينات كان الرأى العام العالمى مشغولا بانتهاكات أخرى تقوم بها

اعداد :

حامد عز الدين

أجهزة السافاك الايرانية على الطرف الآخر من الحدود .. وجهاز السافاك هو الموازى فى ايران للأمن العراقى .

طرق ارهابية

فلكل ضحية حالته الخاصة .. ولكن التكنيك الأساسى الذى يتبعه البوليس السرى هو إلقاء القبض على المشتبه فيهم فى اماكن عملهم او فى منازلهم خلال الليل .. ولا تعلن الدولة ابدا مسئوليتها عن ذلك .. يقوم جلادو صدام بجرائمهم بطرق ملتوية .. فبعد اختفاء شخص بأسابيع او حتى شهور .. يعود فى تابوت مغلق .. ولا يسمح بالتعرف على الجثة .. وفى شهادة الوفاة يكتب الطبيب أى شىء .. مات فى حادث حريق .. مات قضاء وقدرا .. ولا يصبح أمام إقارب الميت فرصة للتشكيك فى أوراق حكومية .. هذا هو اسلوب الارهابى ..

اما الوشاية والنميمة فقد انتشرت فى كل مكان فى العراق .. فالكل يكتب تقارير عن الكل حتى أصدقائه وزملائه .. فهذا يتهم ذاك بانه حاول استخراج جواز سفر مزور لابنه لارساله الى الخارج .. وهذا متهم بانه وجه ذات مرة انتقادات للسياسة المتبعة فى الزراعة .. وهكذا ..

ويمارس صدام السلطة المطلقة على العراق .. فهو على رأس جميع الاجهزة التنفيذية فى العراق ويتم ذكر اسم صدام مقترنا بكل هذه المناصب اكثر من ٣٠ مرة فى الساعة فى راديو بغداد .. اى مرة كل دقيقتين فى هذا الراديو الذى يبث برامجه لمدة ١٠ ساعات فقط يوميا !

عبادة الفرد

ان تأليه الحاكم وعبادة الفرد التى يفرضها صدام على شعبه تخطت كل حدود العقل فى الدول العربية ولا يوازى صدام فى عبادة الفرد إلا الامبراطور الاحمر كيم ايل سونج فى كوريا الشمالية .. هو الوحيد الذى يمكن مقارنته بصدام الذى يحلو له ان يطلق على نفسه اسم «فارس الأمة العربية» وينص القانون العراقى على معاقبة من ينتقده علنا بعقوبة تتراوح بين السجن والاعدام ..

ويجد صدام متعة ضخمة فى الحديث عن «شجرة العائلة» .. وهو يزعم نسبه الى الامام على بن ابى طالب ثالث الخلفاء الراشدين .. أما صورة صدام فهى فى كل مكان صورة ضخمة على جدران كل المبانى والشوارع .. وأصبح يوم ميلاد صدام عيدا قوميا فى بغداد .. يحمل اسمه .. وعلى كل عراقى ان يعلق صورة صدام فى منزله خوفا من وشاية من جار أو حاقد أو منافس يبلغ السلطات بانه لم يعلق هذه الصورة ..

ووجه صدام هو المقرر اليومى فى الصفحات الأولى لكل الصحف .. وعلى كل كراسات التلاميذ فى المدارس .. وعلى نتائج الحائط .. وياويل ذلك الذى يقلب فنجان قهوة او شاى على صحيفة فى مكان عام .. فهذه اهانة لصور صدام التى تملأ كل الصفحات .. ومن يجرؤ على ذلك يعرض نفسه للقبض عليه واستجوابه باستخدام القوة ..

ومن بين صيغ الدعاية التى يستمتع بها صدام ان يعرض التليفزيون صور البطل وهو يتناول طعام الغداء مع أسرة فقيرة .. مرة وهو يرتدى بدلة أنيقة أحدث موضة .. وبيده سيجار كوبى .. ومرة بزى عربى .. ومرة بزى كردى .. ومرة اخرى بزى عسكرى ..

لكن كل الشعب العراقى يعرف أن صدام ليس بهذه الصفات الانسانية فخلال الحرب العراقية الايرانية .. تم قتل ٣٠٠ جندى وضابط عراقى بعد هزيمتهم وانسحابهم فى خوارشهر .. وأعطى صدام بنفسه المثل وأطلق النار على رأس الضابط الذى كان قد أعطى امر الانسحاب لقواته ..

اما قصص وحكايات الرعب التى قام بها صدام فهى تفوق الخيال ..



فخلال الحرب مع ايران طلب آلاف الجنود ان يتركوا الخدمة .. وتم منحهم مهلة محددة للتراجع فى قرارهم . وبعدها تم قتل كل الذين عادوا للخدمة بالغازات السامة .

واذا كانت الحرب ضد ايران قد الهت صدام عن عمليات الارهاب ضد شعبه .. فان مسلسل العنف لم يتوقف .. ففى اليوم التالى فور اعلان وقف اطلاق النار .. قام الطيران العراقى بقصف قرى كردستان بالاسلحة الكيمائية . لقى ٦ الاف مدنى مصرعهم خلال ٣ ايام .. وبعدها استمرت الهجمات بالطيران لمدة شهر كامل . وكان ٦ آلاف آخرون من الاكراد قد لقوا مصرعهم عام ١٩٨٧ عندما تم تدمير قرية جلابجه .. ولم تصدر أية أرقام تفصيلية عن ضحايا ٢ اشهر من القصف المستمر ..

وقد كان ذبح الاكراد ضمن اولويات الجيش العراقى قبل حرب ايران .. ففى مارس ١٩٧٤ تم محو قريتى زاخو (٢٥ الف نسمة) وقلعة الديزا (٢٠ الف نسمة) من على الخريطة .. واضطر مئات الآلاف من الاكراد الى اللجوء الى الجبال .. ولم تتوقف اعمال القتل والترحيل والاغتيال للاكراد ..

خطيب اخته

فى اكتوبر عام ١٩٨٣ ، ترددت انباء عن احباط محاولة انقلاب .. اكدت الحكومة العراقية رسميا هذه المعلومات .. كان المحرض على هذا الانقلاب هو بازاران التكريتى الاخ غير الشقيق لصدام حسين ورئيس اجهزة الامن السرية .. وعرف بعدها بعدة اشهر ان الموضوع لم يكن متعلقا بمحاولة انقلاب .. لكنه كان يتعلق بمشكلة ما بين صدام وبازاران حول اختيار خطيب لشقيقة صدام !

ولا يعلم أحد مصير الأخ غير الشقيق لصدام .. وفى الغالب تمت تصفيته سرا ..

وايديولوجية البعث هى خليط من الستالينية والاشتراكية القومية .. وصدام ـ كما اعلن ذات مرة عام ١٩٧٧ ـ يريد ان تعاد كتابة التاريخ العربى من وجهة نظر البعث .. وهو قد افهم العراقيين انه على كل جيل ان يقبل التضحية من اجل الجيل القادم .. واليوم اصبح ٤٥٪ من سكان العراق أقل من ٢٥ سنة ..

ولان الحزب هو اساس النظام فى العراق .. فان النظام العراقى قد ضم اكثر من مليون ونصف شاب أى ٣٠٪ من عدد السكان فى عضوية الحزب .. من خلال منظمات شعبية ماركسية لينينية .. ويقوم هؤلاء بالعمل باعتبارهم قوى للضغط على المؤسسات العسكرية والوزارات ورجال الاعمال والاساتذة .. حتى اصبح الحزب دولة داخل الدولة .. وتضم قيادات الحزب ما بين ٥ و٥٠ الف شخص .. يتمتعون بامتيازات خاصة .. ولكل مجموعة نظامها .. فهناك مجموعات اجتماعية للطلبة والمراة وللعمال والفلاحين والشباب وغيرهم . وبهذا يقتحم الحزب كل مجالات الحياة حتى داخل الاسرة ذاتها .. يقول صدام «علموا اطفالكم ان يعلنوا الاحتجاج اذا سمعوا اباءهم يناقشون اسرار الدولة .. علموهم كيف يتحدون الاجانب الذين يريدون استغلال الثورة» .

النظام المجنون

هذا هو .. النظام الذى وضعه صدام .. نظام مجنون بكل ما تحمله الكلمة من معان سياسية .. وهذا هو ما يجب وضعه فى الاعتبار عند اى تحليل لحدث من الاحداث التى يكون هذا النظام جزءا منها .. وعندما يقول صدام للعالم انه سوف يبدأ الحرب العالمية الثالثة .. فهو يقول ما يعتقد فيه .. وبالنسبة لانسان مثل صدام يصبح من الصعب التعامل مع ما يقول .. هل هو جاد أم انه جزء من الدعاية ..



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩٩٠/٩/٨

الرصاص يحسم الخلاف بين الأصدقاء

في حكومة صدام حسين لايوجد هناك ابدا مايمكن ان يسمى « خلافات اخوية » فالخلاف دائما يؤدى الى الطرد او الى ماهو اسوأ .. وفيما يلى قائمة ببعض المسئولين العراقيين الذين اختلفوا مع صدام خلال سنوات حكمه ودفعوا الثمن غاليا من دمهم .

● عدنان خير الله .. وزير الدفاع .. اعلن رسميا انه مات قضاء وقدرا في حادث تحطم طائرة هليكوبتر عام ١٩٨٩ .. ولكن كل الدلائل تؤكد ان الحادث كان متعمدا والغريب ان عدنان خير الله هو ابن خال صدام حسين ونسيبه ايضا (شقيق زوجته) وقد عارض صدام حينما اراد ان يتزوج على شقيقته فدبر له حادث الهليكوبتر .

● رياض ابراهيم .. وزير الصحة .. اعلن رسميا انه اعدم في عام ١٩٨٢ بتهمة استيراد ادوية فاسدة .. ولكن الشائع ان صدام قتله لانه طالبه بالتخلى مؤقتا عن الحكم من اجل وقف الحرب العراقية - الايرانية في عامها الثالث .

● عدنان حمدانى .. وزير التخطيط .. اعلن رسميا انه اعدم مع ٢١ آخرين في عام ١٩٧٩ بسبب اتهامه في محاولة انقلاب ضد صدام حسين .. ولكن المعروف انه إعدم ضمن حملة من حملات التطهير التى يقوم بها صدام بين الحين والآخر لضمان استمراره في الحكم .

● عبد الخالق السامرائى عضو مجلس قيادة الثورة العراقية ... وقد اعدم في علم ١٩٧٩ .. ضمن حملة التطهير التى تمت حينذاك .

● ظافر عبد الرشيد .. احد كبار قادة الجيش .. إعلن رسميا انه مات في حادث طائرة هليكوبتر مع زميل له يدعى سالمان شويج .. والمعروف ان هذا الحادث كان مدبرا للقضاء عليهما بعد ان تزايدت شعبيتهما داخل الجيش وهؤلاء غير العشرات من الصفوف التى تلى الذين كانوا في مراكز القيادة . (نيوزويك)



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٠

الخوف الصديق الوحيد للعراقيين فى الخارج

الاعدام أو الانضمام لحزب البعث !

بينما يلقى الرعايا الاجانب فى الكويت والعراق معامله سيئة من جانب السلطات العراقية التى قررت منعهم من مغادرة البلاد واستخدامهم كدرع بشرية لصد اى هجوم محتمل ضد المنشآت العسكرية والاقتصادية فى العراق . يعيش العراقيون المقيمون بمختلف انحاء العالم فى **هدوء وطمانينة** غير خائفين على ارواحهم او اموالهم .

وفى فرنسا يوجد فى الوقت الحالى نحو ١,٧٠٠ عراقى ينقسمون مابين مؤيد ومعارض لنظام صدام . والمؤيدون هم من الدبلوماسيين وطلبة يدرسون بالجامعات الفرنسية والمعارضون معظمهم من الاكراد او سياسيين ينتمون لاحزاب اخرى غير حزب البعث العراقى .

ومعارضو الرئيس صدام حسين يجمعهم صفه واحدة الا وهى الخوف .. الخوف من كل شىء ومن اى سىء فهم يرفضون الحديث مع الصحفيين خوفا من انتقام السلطات العراقية ويخشون بعضهم البعض خوفا من الوشاية فالخوف هو صديقهم الوحيد . ويفضل هؤلاء العراقيون البقاء فى فرنسا رغم فرص العمل القليلة المتاحة لهم فالجوع والذل اهون عليهم من العودة الى الوطن .

اما عن الاكراد والذين يعيشون كلاجيئن سياسيين بفرنسا فهم يعانون - هم ايضا من الشعور بالخوف فما من مناسبة الا ويذكرون ماحدث لشعبهم فى العراق من فناء قرى باكملها استخدمت ضد شعبها الغازات السامة او دكت تماما لتختفى من فوق الخريطة ويحكى هؤلاء ان نظام الرئيس العراقى كان يخيرهم مابين الانضمام بالقوة لحزب البعث العراقى او التعرض لعقوبة الاعدام .

[عن الفيجارو]



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير من داخل بغداد:

الشعب العراقى يعيش فى صمت خوفا من القتل !

تخصيص يومين اسبوعيا لاعدام المعارضين فى السجون !

نشرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية تقريراً من داخل بغداد لمراسلها « جوزيف تريستر » ، قال فيه : « فى جانب من بهو الفندق الحديث الذى ترتفع فيه الجدران المغطاة بالزجاج اللامع والرخام والذى يشرف على مياه نهر دجله الراكدة ، وقفت سيدة عراقية شابه تتحدث عن قرب موعد استئناف الدراسة فى المدارس خلال الايام القليلة القادمة وعن اطفال شقيقها الذين ينتظرون افتتاح مدارسهم . وفجأة راحت السيدة تطوف بعينيها فى البهو ، ثم بدأت تتحدث بصوت خفيض أقرب إلى الهمس بعد أن غيرت الموضوع الذى كانت تتحدث فيه . وقالت السيدة هامسة : « يجب أن تعلم أن الامور هنا ليست كما تبدو فى الظاهر . إننا لا نقبل ما يحدث فى العراق ، ولكننا لا نستطيع أن نتكلم !

ومضى المراسل يقول : « أن هناك الكثيرين من افراد الشعب العراقى الذين يريدون الحديث اليك .. هكذا تؤكد السيدة العراقية الشابة ، ولكنها لا تلبث أن تقول : « ولكن هناك اشياء فظيعة تحدث . إن الناس تختفى ! » .

قصاصات الورق

« وفى الممرات الضيقة التى امتلا جوها برائحة التوابل تحاشى رجل معمم مع اصدقائه الذين كانوا يرتدون القمصان الرياضية والبنطلونات ، التطلع إلى أى صحفى أمريكى .

وبالرغم من ذلك ، كان بعض الرجال يقتربون فى صمت ليستمعوا إلى الحديث الذى يدور بين أحد اصحاب المحال التجارية وأى صحفى امريكى . ولكن هذا الحديث لم يكن يمر بلا رقابة ، فقد كان هناك دائما رجال ذو سحنة تتميز بالقسوة والجمود يحدقون فى المذكرات القصيرة التى يتبادلها الجانبان بعد تسجيلها على قصاصات الورق الصغيرة » .

ويقول المراسل : « وفى هذا الاسبوع ، وقف أحد الرسميين العراقيين يتحدث فى ملل عن « عظمة نظام صدام حسين » ، وفجأة أحس الرجل بأن هناك من يسجل حديثه ، فتوقف عن الاسترسال على الفور . ثم نظر إلى من كانوا منهمكين بالكتابة وقال : « ارجوكم لا تذكروا إسمى » لانهم سوف يقتلوننى ! » .

ويمضى المراسل : ان الدبلوماسيين القريبين إلى الحكومة التى تعيش فى عزلة عن الشعب العراقى يقولون انهم لايعرفون على وجه التحديد عدد احكام الاعدام التى تتم فى العراق سنويا . ولكن الذى يعرفونه أن يومى الاثنين والخميس هما يوما الاعدام شنقا فى سجون العراق .



المصدر : الشورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/٩/١٩٩٠

اتساع المعارضة الشعبية في العراق

مصادر عربية ترجّح اسقاط النظام من الداخل لانهاء أزمة الخليج

القاهرة ـ سانا .. ذكرت مصادر عربية مطلعة ان خيار اسقاط النظام العراقي من الداخل اصبح مطروحا في الفترة الاخيرة بعد ان تراجعت احتمالات الخيار العسكري على المدى القصير .

ونقلت /أ .ش .أ/ عن المصادر قولها انه بات واضحا ان الخيار العسكري قد تأجل مؤقتا لاعتبارات موضوعية يتصل بعضها بعمليات استكمال التعبئة والحشد ويتعلق البعض الآخر بضرورة انتظار نتائج الحظر .

واضافت المصادر انه يستفاد من الانباء الواردة من داخل العراق ان ملامح الازمة بدات تظهر على شكل نقص حاد في السلع والحاجات اليومية بالاضافة الى النقص الجسيم في مستلزمات الانتاج وقطع الغيار والمواد الخام واحتياجات الصناعات المحلية خاصة في ظروف دولة مثل العراق تستورد ثمانين بالمائة من احتياجاتها وتحشد طاقات شبابها في عملية تعبئة عسكرية هائلة بينما تفتقر مصانعها ومرافقها الانتاجية الى الايدي العاملة .

واضافت هذه المصادر ان المنشورات الشعبية المعارضة لسياسة الرئيس العراقي باتت تشكل ظاهرة يومية في المدن العراقية تستقطب جهدا هائلا من رجال الامن العراقيين بحثا عن اصحابها.

واشارت المصادر الى الانفجارات الغامضة التي وقعت منذ عدة ايام في مدينة القائم العراقية والتي بلغ عددها ستة واربعين انفجارا وسببت خسائر كبيرة في الارواح استدعت الدعوة الى التبرع بالدم .

واكدت المصادر ان هذه الانفجارات وقعت بمصنع لانتاج مواد كيماوية خاصة وانه من المرجح ان الانفجارات التي ادت الى تحطيم المصنع قد جاءت بفعل فاعل بترتيب مسبق .

واشارت المصادر الى ماتناقلته الانباء في الفترة الاخيرة حيال صدور الاوامر الى وحدات العمليات الخاصة التابعة للجيش الامريكي بالبدء بحملة نشاطات بهدف اسقاط الرئيس العراقي من الداخل .



المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٧/٩/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العم زين العراقي يعترف لـ "عكاظ"

شخصية صدام نشأت على الإجرام منذ طفولتها

● المنافقون والمأجورون من الكتاب يخفون تأثيرات هذه الفترة

● ضربات بندقية زوج الام اكسبت الفتى الشرير حب التدمير

- بعض ابواق صدام .. زيفت الحقيقة وزورت الماضي المشين لهذا الغادر ونسجت من فصول اجرامه مشاهد بطولة زائفة وجميعها لم تنطل على احد من العقلاء والمدقق الواعي لتلك المرحلة من حياتة يجد انها بجميع روافدها ومواقفها كانت تجهيزا مسبقا لشخصية تتسم بالعنف والهتك للمشاعر والاعراف الانسانية .

- وحتى يكون الكلام من الواقع وصلت الينا هذه الوجبة الدسمة علي يد مواطن عراقي فار من جحيم صدام ويؤكد بها مدى الاختلاق والكذب حول الاحداث الاولى في حياته والتي لاتخرج عن كونها بداية لسيرة مجرم جرى العنف والاجرام في دمه وعلى الرغم من ان هذا المواطن رفض ذكر اسمه الا انه وافق على ان نرمز اليه بالاسم الاول منه وهو زين العراقي وقد سرد لنا بعضا من الحلقات الاولى في حياته .

● يقول العم زين العراقي الذي فضل الحياة بقية عمره إلى جوار الكعبة التي يدعي صدام انها دنست يقول عن هؤلاء المنافقين من الكتاب والمؤلفين . انهم ارادوا ان يضفوا على بدايات الرجل عكس ما انطوت عليه فالبداية كانت في اسرة مفككة تركت الام رضيعها بعد وفاة والده وتزوجت من عمه « ابراهيم » .. ويقول هؤلاء المنافقون ان هذا عزم سائد بينما العكس هو السائد حيث كان من الضروري ان تتفرغ الام لتربية الابن ولا تتركه صريعا لليتم والاهمال ومن ثم يلجأ إلى الشارع والذي استمد منه مثله ومبادئه الرذيلة .

● يحاول اصحاب الاقلام المأجورة التي اشتراها صدام اخفاء الحقيقة الواضحة وهي ان هذه الفترة المبكرة من العمر والتي امتلأت باحداث قاسية وخشنة وارادوا ان يجعلوا من هذه الفترة بوقا آخر من ابواق الدعاية الصدامية للايحاء لدى الآخرين انه تربى في بيئة مكافحة كرست فيه مبادىء سامية حتى وصل إلى هذا الموقع ..ويرد العم زين على هذا الهراء بقوله ان مشاعر اليتم الدفينة في نفسه دفعته إلى الانطواء الحزين وليس إلى الآخرين كما يروج المنافقون ومع هذا الانطواء وقعت الاحداث التي تنم عن تكوين شخصية غير سوية .

● في البداية وبعد زواج الام من العم الغليظ المتسلط ابراهيم وجد الطفل نفسه امام رجل يقتنص منه امه هذا الرجل يحمل على كاتفه غدارة (وهي البندقية كما يسميها العراقيون) ويتعامل مع كل شيء من خلال هذه البندقية والتي يوجه بها كلمات على رأس الطفل صدام من حين لآخر عكس الطريقة التي يعامل بها اوهام ابنه الاكبر من زوجته الاخرى .

وبدأ الرعب من البندقية يمتزج في حياته بالحقد على العم زوج الام وابنه ابراهيم وبدأ الطفل يستعذب انات الآخرين يريد ان يعذب من هم اكبر منه سنا وهذه الافكار الشيطانية لم تكن تناسب سنه فصعد ذات مرة إلى سطح دار العم ابراهيم فوجد مجموعة من الكلاب الصغيرة التي لم يمض على ولادتها سوى ايام قليلة فاخذ يلقيها واحدة تلو الاخرى ويسمع صراخها وهو في مكانه اعلى السطح وكانت ضحكاته تملاء المكان فصعد اليه العم ابراهيم ووكزه بعنف واراد ان يلقيه من اعلى كما فعل مع الطلاب وهنا تعلق الفتى الشرير بثوب العم واخذ يستجديه ان يتركه في الوقت الذي كبر الحقد والنقمة في داخله ومشاعر

استحواذ القوة والتسلط للانتقام من الآخرين .

● وفي يوم من الايام كان الفتي الشرير يجلس مع الاطفال فراهم جميعا يكتبون على الرمل ا.ب وكذلك الارقام بينما حرمه عمه من الدراسة لشيء توسمه فيه وامام هذا النقص الذي احسه تجاه الاطفال الآخرين قام الغادر ينفث سم حقده ليبرد بها نار مشاعره ومد يده خفية إلى سرج الفرس التابع لوالد احدهم وفك اربطته ثم طلب من الطفل صاحب الفرس ان يركبه ويسير به إلى بعيد وبعد ان ركب الطفل ومضى خطوات قليلة سقط على ام رأسه مصابا والدماء تسيل منه والغادر يشاهد هذه الحادثة التي ادت إلى مجموعة من المشاعر المختلطة والتي ادت بدورها إلى شلل يده لمدة عشرة ايام حاولوا علاجها اثناءها بالوصفات الطبية الشعبية .

وفي عام ١٩٤٧ هـ وامام تسلط العم زوج الام وقراره بمنع هذا الطفل المشاكس من التعليم قرر الفتى الشرير الهروب إلى مكان آخر وخرج وفي يده مسدس تعلم استخدامه بنفسه وهو مالا يتناسب مع سنه في هذا الوقت وترك الشويش إلى تكريت حيث يوجد منزل خاله الذي مكث فيه للدراسة عدة سنوات بمفرده .

ويضيف العم زين ان الفتى الشرير تقدم به السن واتقن الشر حتى اصبح من الخطرين المسجلين لدى اجهزة الامن ويؤكد ذلك انه عندما قتل شخص يدعى سعدون الناصرى في مدينة تكريت وبعد ان فشلت اجهزة الامن في معرفة القاتل الحقيقي لجات إلى القاء التهمة على هذا الفتى الشرير « صدام » باعتباره المشاكس الوحيد في المنطقة ووضع في السجق لفترة معينة .

● ولم يكن المسدس هو آخر احلام العنف في حياته حيث طلب من الاصدقاء ان يعلموه استخدام الرشاش ايضا وهنا اصطحبوه إلى منطقة تعرف بـ« الحصوة » .

- ويحكي العم زين ما يعرفه العراقيون عن قسوة قلب صدام خاصة بعد حادثة اغتيال عبدالكريم قاسم ويؤكد انه رفض الذهاب إلى المستشفى لعلاج صديقه الذي ينزف وعلاج نفسه ايضا بل لقد هدد البقية بتفريغ شحنة الرصاص في جسدهم اذا عارضوه .

وقصة انتزاع الرصاصة من جسده قصة يندى لها جبين المشاعر الانسانية الصادقة على قول العم زين فإن الانسان السوى في اعصابه ومشاعره لا يريد ان يرى غيره وهو يستقبل حقنة بجسده فما بالنا اذا كانت هذه الحقنة موجهة له نفسه وهذا كله هين امام ما فعله صدام عندما طلب من صديقه احمد طه العزوز ان يستجمع شجاعته ويسحب له الرصاصة من جسده ولما رفض قام الغادر باستحضار شفرة حلاقة وشق ساقه على شكل صليب ثم ادخل المقص إلى داخل

لحمه ليخرج الرصاصة .

وفي رحلته عبر الصحراء توالت مشاهد العنف والقسوة حيث اجبر احد الاشخاص على ان يخلع له ملابسه ليتخفى بها فارتدى الدشداشة وحاول تمزيقها امام اعين صاحبها ولطخ حذاءه بالطين ووضع على اكتافه عباءة مليئة بالثقوب ثم طلب من الرجل سكينا يستعين بها في الطريق ضمن اسلحة الغدر .

– وفي الصحراء ايضا قابلته دورية الحدود التي تبحث عن المهربين ومعهم تحدث بلهجة ابناء العربان وادعى انه يبحث عن بعض الماعز التي تخلفت عن القطيع .

– وعلى الجانب الآخر من النهر وبعد عبوره عاريا دخل متهكما احد المنازل فرآته سيدة عجوز بملابسه المبللة فأخذت تصْرخ اذبحوه .. انه حرامي .. واستطاع عندها بمكره ولؤمه ان يستدرج عطفهم مدعيا ان عراكا مسلحا نشب بين قبيلتين فهرب من الموت .

وبعد ذلك ساعده فاتك الضاني في الهروب إلى سوريا بعد ان تخفي في زي آخر وهنا مكث ثلاثة اشهر ثم نزح بعدها إلى القاهرة في ٢١ فبراير ١٩٦٠ م .

ويمضى العم زين إلى القول بأن فترة بقائه في القاهرة ليست فترة اعداد ودراسة بل امتلأت هي الاخرى بالحياة الفوضوية ومشاكل الاداب التي امتلأ بها تاريخه طيلة الثلاث السنوات التي مكثها هناك وكانت بدايتها في كازينو قصر النيل حيث طرد منه فاضطر إلى ان يتركز في مقهى بالدقي ويضحك العم زين وهو يصف احد المنافقين الذي عبر عن حادثة طرد صدام من كازينو قصر النيل عبر عنها بقوله يعتريها الهراء والتضليل حيث ادعى ان سبب الطرد هو كثرة انطواء صدام وجلوسه يتأمل الماء وحده وان ادارة الكازينو اعتبرت ذلك شيئا معطلا لنشاطها .

– وكان الشيء اللائق به في ذلك الوقت في القاهرة هو تتبع اجهزة الامن لنشاطه الاجرامي والذي اصبح من خلاله ضعيفا وزبونا دائما لاقسام الشرطة في مختلف المناطق .

أول كتاب يخترق الستار الحديدي لنظام مخابرات « المغيب » !

● نواصل نشر كتاب « جمهورية الخوف » الذي يحكي تفاصيل مريعة ومفزعة لنظام صدام حسين ودولته البوليسية القمعية التي تصادر الحريات لأتفه سبب !

يعتبر مؤلف كتاب « جمهورية الخوف » جامعياً عراقياً ، استعار اسم سمير الخليل للنجاة من مطاردة المخابرات الصدامية ، وهو مهندس معماري يعيش في المنفى في بريطانيا ..

هنا يلقي المؤلف الضوء على مشاهد مفزعة اخرى يرتكبها ذلك النظام البوليسي في حق الشعب العراقي حيث يسلط سلاح « الوشاية » على الرقاب .. فيما ينظر الى كل شخص في العراق على انه « مشتبه فيه » و « متآمر » و « عميل » يستحق الموت برصاصة رخيصة بينما القاتل ينظر الى الضحية ببرودة اعصاب لم يشهد لها مثيل !

مشاهد مفزعة

"الوشاية.. وسيلة صدام" لاصطياد الخصوم!

■ اسم « صدام » وألقابه المتعددة تردد في الاذاعة ثلاثين مرة في الساعة !

■ تلطيخ صورته المنشورة في الصحف جريمة تستحق الحبس والغرامة

■ كل شخص في العراق « مشتبه فيه » و .. « متآمر » و « عميل » !

■ كل مواطن عراقي يعلق صورة « الزعيم » في غرفة الجلوس خوفاً من الوشاة

■ « تطهير البعث من الخصوم » .. شعار دموي يرفعه « الديكتاتور الملهم » !

■ أعضاء الحزب يكتبون التقارير عن الاصدقاء والاقارب وزملاء العمل

■ مدارس خاصة لأطفال البعثيين مهمتها « التوجيه المذهبي » !







« الزعيم المحبوب » مسح مدينتي « زاخو » و « علال ديزا » من الخريطة تماماً

رفعت النميمة الى درجة الدستور في كل مكان في العراق . اعضاء حزب البعث يكتبون التقارير في مكاتبهم عن اصدقائهم وعن اقاربهم وعن زملائهم في العمل . وتتمثل هذه التقارير عادة في الاحاديث التافهة التي يجمعها الأعضاء من شتى المصادر : مواطن عراقي حاول الحصول على جواز سفر مزور لإبنه الذي فر من الجندية لكي يهرب الى الخارج ، أو مواطن آخر انتقد نقطة معينة في السياسة الزراعية التي ينتهجها نظام صدام حسين تجاه المزارعين العراقيين .. ويتولى موظفون مجهولو الهوية تابعون للشرطة عملية فرز هذه التقارير فرزاً دقيقاً .. ليست للروايات قيمة كبيرة .. اذ أن وجودها كاف لتعميم الريبة حول المواطنين العراقيين والنفاق المتفشي .

سلطة مطلقة !!

يمارس صدام حسين سلطة مطلقة على العراق . وتكفي الاشارة الى بعض القابه ومناصبه للاقناع بهذه السلطة : فهو رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والقائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس المجلس الاعلى للخطة والأمين العام لحزب البعث الحاكم ورئيس المجلس الاعلى للزراعة ورئيس المجلس الاعلى للرقابة ورئيس المجلس الأعلى للقضاء على الأمية !! ويرد ذكر اسمه مع مناصبه والقابه ثلاثين مرة في الساعة على الاذاعة .. بمعدل مرة واحدة كل دقيقة في الاذاعة التي تبث برامجها على مدى عشر ساعات في اليوم !

مخالب الديكتاتور !

ولد صدام حسين يوم ١١ سبتمبر عام ١٩٣٧ بمدينة « التكريت » الواقعة شمال غرب بغداد . أدى ارسال القوات البريطانية والفرنسية الى قناة السويس عام ١٩٥٦ ـ بعد تأمين القناة من قبل الرئيس جمال عبدالناصر ـ ادى الى ايقاظ الاحساس السياسي لدى الفتى التكريتي . وبعد هذه العملية مباشرة انضم الى الفرع العراقي لحزب البعث . وقد ظهرت مخالب ديكتاتور بغداد المنتظر بعد ذلك بقليل : بناء على تعليمات الحزب ، فأمر باغتيال احد كبار اعيان التكريت الذي كان من انصار الرئيس عبدالكريم قاسم ، الدكتاتور الاخر في ذلك الوقت .

ولكن يعود تاريخ أول عملياته الارهابية الكبرى الى عام ١٩٥٦ عندما اشترك في الكوماندوز . المكلف باغتيال عبدالكريم قاسم نفسه . وقد نسجت الدعاية البعثية خرافة مدوية حول الدور الذي لعبه صدام حسين في عملية الاغتيال هذه .

دعاية خرافية !!

تقول هذه الدعاية الخرافية أنه عندما اصيب « الفارس المقدام الباسل الشرس » في فخذه ، قام باستخراج الرصاصة بموس في خضم آلام مبرحة ، ولكنه دون صراخ أو بكاء (!!) وفي اطار هذا الترويج الدعائي الرخيص ، تمكنت بسالة « حامل الراية » من انقاذ العديد من زملائه من موت محقق ومع ذلك ، فبعد فشل المحاولة الانقلابية ، قام الجنود بتصفية زملاء « بطل التحرير » المشاركين في المحاولة الانقلابية ، الا أن صدام حسين تمكن من الهروب !! وقد اعتبرت أبواق الدعاية العراقية قصة هروبه من بغداد الى التكريت ، ثم الى سوريا عبر الصحراء ، ملحمة فذة تشبه روايات ألف ليلة وليلة .. وقد تمكن المقدام الماكر ـ « أب الأمة » ، من الانتقال من بيت الى بيت ومن مدينة الى أخرى .

وبعد ان أصبح مساعداً للأمين العام لحزب البعث في منتصف الستينات ، نظم انقلابا اعطى السلطة لحزب البعث مرة اخرى عام ١٩٦٨ . وبعد هذا الانقلاب ، اصبح نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة ، الذي يعد المنصب الثاني في هرمية مناصب الدولة .. ولم يكن يحجب عنه منصب

الرئاسة ـ الذي يتطلع اليه بشغف ـ سوى الرئيس احمد حسن البكر ـ وفي شهر يونيو عام ١٩٧٩ ، تقاعد احمد حسن البكر بهدوء وبدون ضوضاء .. وتم وضعه في الاقامة الجبرية .

جلسة عاصفة ومأساوية !

واخذ الدكتاتور الجديد بعد ذلك ، ثلث افراد اسر مجلس قيادة الثورة ـ الذين ظلوا موالين للرئيس احمد حسن البكر ـ كرهائن لمدة شهر كامل . وفي ٢٠ يوليو ، عقدت جلسة طارئة عاصفة ومأساوية لحزب البعث . في ذلك اليوم ، قام صدام حسين بتطهير الحزب من خصومه الذين قتلهم بعد ذلك رميا بالرصاص دون وخز ضمير او رحمة . وقد عرف بعض اعضاء اسرهم نفس المصير الدموي وفي غرة اغسطس عام ١٩٧٩ ، قتل ٥٠٠ من اعيان النظام رمياً بالرصاص ايضاً .

وقد برز صدام حسين كزعيم اعلى للعراق و « قائد الشعب المحبوب » في خضم بركة من الدماء والدموع !!

وقد تمخضت دوامة العنف الصدامي عن شن الحرب ضد ايران عام ١٩٨٠ .

وقد وصلت عبادة الشخصية ـ التي يشجعها صدام حسين بلذة ـ الى درجة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها من قبل . ويبدو أن « كيم سونج » ، « الامبراطور الأحمر » لكوريا الشمالية هو الزعيم الوحيد الذي ينافس « فارس الأمة العربية » في الالقاب والمناصب وعبادة الشخصية . وتتراوح عقوبة الاساءة العامة للرئيس صدام حسين مابين السجن والاعدام ببساطة .

ويروق لصدام حسين ترديد شجرة نسبه مراراً .. ويدعي ان نسبه يعود الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ويعتبر نفسه « انه النجم الذي يلمع في الظلام » وتنير صوره العديدة العملاقة كافة شوارع المدن العراقية خلال الليالي المظلمة .

ويعتبر يوم ميلاده عيداً قومياً واجازة رسمية .. كما أن مطار بغداد الدولي يحمل اسمه . ويحتفظ كل مواطن عراقي بصورة صدام حسين في غرفة الجلوس خوفاً من ان يبلغ عنه احد جيرانه او منافس غيور بعدم وجود الصورة .

ويظهر وجه حاكم لبغداد بصورة يومية في الصفحات الأولى للصحف المحلية وفي اليوميات وعلى صفحات النشرات المدرسية التي تحمل الافكار الاخيرة « للمعلم الكبير » وويل لذلك الذي يلطخ صورة صدام حسين في الصحف .. وتتراوح عقوبة هذا « الجرم » بين الحبس والغرامة .

نشيد مضجر وساذج

وعلى التلفزيون . تتكون مقدمة نشرة الاخبار من صور الجنود المنتصرين مصحوبة بواحد من الاناشيد العديدة التي تمجد الدكتاتور في بداية كل نشرة اخبارية .. وكلمات هذا النشيد ساذجة بصورة مكررة ومحزنة :

« صدام ، ياناصرنا ، صدام ياحبنا ،
صدام ، كل شيء حسن وجميل بفضلك ..
تنظر الى الامة دون حياء او نفاق ..
يالله ، يالله ، كم نحن سعداء ،
صدام ، نور ايامنا »

وتحمل اللقطات الدعائية صور حاكم بغداد وهو يتناول طعام الافطار على مائدة مواطنين عراقيين عاديين في منازلهم .. مرة وهو يرتدي بدلات من تصميم « بيير كاردان » ومرة اخرى بالزي العربي ، أو بالملابس الوطنية الكردية ، ومرة رابعة بالملابس القتالية الميدانية في الخنادق وهو يدخن السجائر الكوبية الصنع !!

ليس متحضراً

ولكن الكل يعلم علم اليقين في العراق أن هذا الرجل ليس متحضرا كما يزعم ، وبعد هزيمة (خرامشار) خلال الحرب مع ايران ، تم اعدام ٣٠٠ عسكري عراقي من قبل نظام صدام حسين ، وقد اعطى المثل والقدوة باطلاق النار على راس ضابط اصدر الأوامر لجنوده بالانسحاب أمام موجة من هجمات الجنود الايرانيين في تلك المدينة الأيرانية . القصة الاتية مليئة بالدروس وهي وجود سبب جديد لارتكاب اعمال القتل ، بعيدة عن عمليات التطهير والتميمة : الهزيمة في معركة القتال .

خلافا للعديد من اعضاء حزب البعث من جيله ، ليس صدام حسين رجلا عسكريا . ومع ذلك فان خطبه مليئة بالاستعارات والتشبيهات العسكرية ، ويلعب الرئيس العراقي دائما على جميع انواع السلم حيث يتم مراقبة وتوجيه اعمال العنف بموجب الاحكام السياسية المستوحاة من ايديولوجية



المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧

حزب البعث . وينبغي أن تخدم اعمال العنف والوحشية اهدافه التي يمجدها ويتغنى بها .

وتتجاوز قائمة الاعمال البشعة والشنيعة التي ارتكبها صدام حسين كل الحدود والتصورات البشرية . وخلال الحرب مع ايران ، فر العديد من الجنود العراقيين من الخدمة العسكرية وقد اعطيت لهم مهلة محددة للاستسلام .. وقد ضرب أولئك الذين امتثلوا للاوامر بالغازات السامة . وعلى الرغم من أن الحرب مع ايران قد انتهت لصالح العراق ، الا أن دوامة أعمال العنف لم تتوقف في العراق ضد المعارضين والخصوم .

مذابح الأكراد

وفي غداة وقف اطلاق النار مع ايران ، قام الطيران العراقي بالقاء القنابل الكيماوية السامة على القرى الكردية .. وخلال ثلاثة أيام ، مات ٦٠٠٠ مدني من الاكراد .. وقد استمرت الهجمات المنظمة لمدة شهر دون توقف وكان ٦٠٠ كردي قد قتلوا عام ١٩٨٧ اثناء تدمير مدينة حلبجة الكردية ، ولم نعرف حصيلة عدد ضحايا اعمال القصف التي جرت خلال الاشهر الثلاثة التي سبقت تدمير المدينة . تعد اعمال القمع ضد الاكراد عملية تكرارية دائمة . وكانت المذابح ضد الاكراد أولوية للجيش العراقي قبل الحرب مع ايران ، وأصبحت بعد الحرب . وفي مارس عام ١٩٧٤ ، تم مسح مدينتي زاخول [٢٥ الف نسمة] وتلال ديزا [٢٠ الف نسمة] من الخريطة تماما ، وتدمير القرى المجاورة وقد لجأ مئات الالاف من السكان الى الجبال هربا من الابادة . ولم تتوقف عملية النزوح حتى الان . ولايعني وقف اطلاق النار نهاية اعمال التعذيب والنفي والقتل والاغتيالات وعمليات الشنق في الميادين العامة . وكان الجيش قد تحول الى مخلوق في خدمة حزب البعث .. وقد قضت التطهيرات الأولى على الضباط ذوي الرتب العالية الذين لاينتمون الى الحزب . وكانت هذه التطهيرات تستهدف أولئك الذين لايتحمسون للثورة كثيراً . وتطبق عقوبة الاعدام على العسكريين الذين يتعاطفون مع حزب آخر او اعضاء فيه ، غير حزب البعث .

يحلمون بانقلاب عسكري

وقد حلم ، ومازال يحلم العديد من العراقيين الذين يعيشون في المنفى بانقلاب عسكري ، لأن العراقيين استعانوا مراراً وتكراراً بالجيش لاعطاء معنى لهويتهم . وكانوا قد نسوا أن حزب البعث قد غير المعطيات .

ويكرر صدام حسين في خطبه دائما أن « الثورة تختار أعداءها . انها تختار هؤلاء الاعداء في صفوف الاشخاص الذين يحتجون على برنامجها أو يحاولون الاساءة اليها .. كما انها تختار الاعداء الذين يحاولون الابتعاد عن مبادىء البعث » هذه مقتطفات من كتاب لصدام حسين صدر عام ١٩٨١ . ويمكن العثور على هذه المقتطفات أيضا على الاحجار الموجودة على مقابر ضحايا الدكتاتور ونظامه .

كل شخص مشتبه فيه

يعتبر كل شخص مشتبها فيه في العراق وفي كل البلدان الشمولية . لافرق بين كبير وصغير . وتتحول ممارسات التعذيب والقتل للشرطة السرية الى عمليات هزلية سخيفة في الغالب .. وعلى سبيل المثال ، قام جهاز الامن بالقضاء على « شبكة كبيرة للماسونية » في السبعينات . وقد تم اعتقال وسجن ١٦٠ شخصا من المهندسين ورجال الاعمال والمثقفين والاكاديميين في ذلك الوقت . وكانوا على قائمة من المدعوين لحضور اجتماع المحفل الماسوني الذي نظمه المدعو « ميجور شادويك في بغداد عام ١٩٤٢ » .

وقد تم العثور على هذه الاسماء لدى فتح خزينة حديدية بالصدفة . وكان متوسط اعمار المتهمين حوالي ٧٠ عاما ، وكان اغلبهم اعضاء سابقين في الحزب الشيوعي العراقي .. وكانت الضحية الاكثر اتهاما في الثاني والتسعين من العمر .. وكان هذا المسن التعيس قد انضم الى المحفل الماسوني لمدينة بومبي الهندية عام ١٩٠٨ ، ببضع عشرات السنين قبل بسقوط الامبراطورية العثمانية .

وكانت تهمة التآمر تسمح بتغطية كل انواع جرائم نظام بغداد . في نوفمبر عام ١٩٨٣ ، كشف النقاب عن أنباء فشل محاولة انقلابية . وقد أكدت الحكومة الانباء بصورة رسمية . وكان المدبر والمحرض على المحاولة الانقلابية هو البرازاني التكريتي ، اخ صدام حسين من ناحية الأم ورئيس جهاز المخابرات . وبعد مرور عدة شهور ، قيل بأن العملية لم تكن محاولة انقلاب ، بل نزاع بين



صدام حسين واخيه حول اختيار خطيب اخت صدام حسين !!

وتعتبر أيديولوجية حزب البعث خليطاً من الستالينية والاشتراكية القومية . وتزعم هذه الايديولوجية انها قادرة على تعليم وتلقين كل شيء ، بما في ذلك التاريخ وقد اعلن صدام حسين عام ١٩٧٧ .. انه يجب ان تكون كتابة التاريخ العربي من وجهة نظره ، مشدداً على التحليل وليس على رواية الحقائق » .

وينبغي أن يضحي كل جيل للجيل الذي يليه . وقد دمرت الثورة الجيل الذي وصّل حزب البعث الى السلطة ، وقضت عليه تماما . وقد سار الناجون على طريق المنفى لينقذوا جلودهم من سفاح بغداد .

٤٥٪ من الشعب العراقي تقل اعمارهم عن ٢٥ سنة اليوم تقريبا ، ويقبل هذا الجيل الجديد أن يدفن نفسه تحت الرمال الحارة .

ويعتبر الحزب العمود الفقري الحقيقي للنظام .. ويعد الحزب نسخة طبق الأصل للمنظمات الشعبية الماركسية اللينينية مع نظامها الهرمي التقليدي وانضباطها وحبها الشديد للسر والكتمان . ويملك ١,٥ مليون شخص - ٣٠٪ من البالغين والناشطين من السكان - بطاقات عضوية حزب البعث ، وتمارس ضغوط رهيبة على العسكريين والمواطنين ورجال الاعمال والأساتذة والمدرسين للانخراط في الحزب . ويُفْصَل المدرسون من الخدمة اذا رفضوا الانضمام الى الحزب او تشككوا في خطه .. ويتم ايقافهم عن التدريس لمدة غير محددة لمجرد ابدائهم التحفظات على خط حزب البعث ! ويعد مابين ٢٥ الف الى ٥٠ الف من البعثيين كوادر هذه « الدولة » الموجودة داخل دولة ، يملكون مدارسهم الخاصة بهم للتأهيل والتكوين .

وتتولى لجان هذه « الدولة » عملية التوجيه المذهبي المخصص اساساً للنساء والشباب والعمال والطلبة والفلاحين والمدرسين .

وتعد الميليشيات الشعبية من صنائع حزب البعث .. ومنذ المرحلة الابتدائية ، ينخرط التلاميذ في حركة « الرواد » ، وينتمي اولئك الذين تجاوزوا ١٥ من العمر الى « الطلائع » ، ثم تأتي « منظمة الشبيبة » التي تضم أولئك الذين تتراوح أعمارهم مابين ١٦ الى ٢٠ سنة .

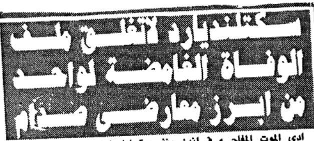
ويسعى الحزب الى التدخل حتى في الحياة الخاصة الحميمة للأسر العراقية .. وقال صدام حسين لهذه الاسر عام ١٩٧٧ : « علموا اولادكم الاحتجاج عندما يسمعون آباءهم يتناقشون في اسرار الدولة .. علموهم الحذر من الاجانب الذين يعتبرون مخربي الثورة عادة » .

هذا هو جنون نظام صدام حسين بمعناه السياسي الدقيق .. ويسعى هذا النظام الى اخضاع كل شيء وكل حدث وكل روح بشرية لأهداف خيالية هلوسية . وعندما يقول صدام حسين للعالم بانه سيبدأ الحرب العالمية الثالثة ، فانه يقول مايعتقده . ومن الصعب للغاية التمييز بين الاشياء ومعرفة الفرق بين نواياه الحقيقية والحركات الدعائية التي يقوم بها من حين لآخر ..

وقد أثبت استخدام الاسلحة الكيماوية ضد الاكراد والايرانيين قدرة صدام حسين على ارتكاب الجرائم البشعة اللاأخلاقية واللاانسانية .

ومن الذي يصدق أنه لو كانت في حوزته الاسلحة الذرية لما استخدمها خلال حربه ضد ايران ؟

لقد غير صدام حسين كل ثوابت المجتمع العراقي تغييراً كاملاً وحتى قبل اندلاع الحرب مع ايران ، كان قد حصر استخدام العنف على حدود العراق الداخلية .. انه يسعى الآن الى تحقيق حلم حزب البعث القديم في الوحدة العربية المزعومة بالقوة .. ولابد له من الحرب . جميع انواع الحروب .



ادى الموت المفاجىء فى لندن منذ عدة ايام لواحد من ابرز الخصوم السياسيين المنفيين لصدام حسين الى احداث صدمة هائلة لدى جماعات المنشقين العراقيين المقيمين فى لندن . فقد اصيب سليم الفخرى (٦٩ سنة) بانهيار وتوفى فى الحال عندما كان يتحدث الى مندوب صحيفة صنداى تليجراف فى فندق جروزفينر هاوس .

ورغم ماقرره الطبيب الذى تولى تشريح الجثمان من ان الوفاة جاءت نتيجة لاسباب طبيعية بعد اصابته بنوبة قلبية ، فان الكثيرين الذين يعرفونه يشكون فى انه سقط ضحية بايدى قتلة ارسلهم صدام . وقد تلقى سليم الفخرى ، مثل غيره من المنفيين العراقيين البارزين ، تحذيرا من المباحث البريطانية من انه يعتبر هدفا محتملا لنظام صدام حسين .

وقد اجريت ترتيبا لمقابلة الفخرى ، وهو ضابط سابق برتبة زعيم فى الجيش العراقى واصبح ينتمى الى الليبراليين الديمقراطيين ، فى فندق جروزفينر هاوس لمناقشة مدى قوة المعارضة لصدام حسين . وقد اجتمع معى فى الرابعة مساء ولكنه تركنى فى الخامسة لكى يحضر اجتماعا لجماعات المعارضة العراقية . وعاد من الاجتماع فى السابعة مساء ولكنه توفى بعد ١٥ دقيقة .

وقد سقط منهارا وهو يتصفح كتيبا اعطيته له وعنوانه « انتخابات الجمعية الوطنية » وقد اصدرته وزارة الاعلام التابعة لصدام . ويزعم هذا الكتيب ان الانتخابات التى جرت فى العراق فى ابريل من العام الماضى ـ وهى الانتخابات الثالثة منذ عام ١٩٦٣ ـ هى انتخابات حرة رغم ان حزب البعث كان يتعين عليه ان يجرى التحريات عن كل المرشحين للانتخابات .


سليم الفخرى

وتصدرت الكتيب صورة لصدام حسين فى سترة مدنية وهو يبتسم . وتضمن شعارات مثل : « ان شرعية الدولة تقوم على اساس من ارادة الشعب » ـ « لقد اسهم الرئيس صدام حسين اسهاما كبيرا فى اثراء الديمقراطية

وظننت اول الامر ان النوبة التى اصابته هى مجرد انفعال عاطفى . ولكنه كان يتنفس بصعوبة ثم فقد الوعى وكان مازال ممسكا بالكتيب بيديه الاثنتين .

وامسكت بذراعيه وسالته عما اذا كان بخير ولكنه لم يحر جوابا .

وطلبت العون من مجموعة من الامريكيين كانوا جالسين على المنضدة المجاورة . وطلبنا سيارة اسعاف ثم اخذ اثنان من الامريكيين يجريان له تنفسا صناعيا بالفم ولكن دون جدوى . وحضرت سيارة اسعاف بعد عشر دقائق لكى تحمل سليم الفخرى الى المستشفى .



وكان الفخرى ، وهى مسلم سنى ، سكرتيرا لحركة الانقاذ الديمقراطية التى تهدف لاقامة نظام ديمقراطى فى العراق على النسق المغربى . وكان له دور نشيط فى العمل من اجل تحقيق ائتلاف بين الجماعات العلمانية مثل جماعته والجماعتين العراقيتين الشيعيتين الأصوليتين الرئيسيتين وهما : الرابطة الاسلامية العراقية وحزب الدعوة ، وذلك رغم الخلافات الشديدة القائمة فيما بين الجانبين فى مجال العمل ضد نظام صدام . وقد صرح لى سليم الفخرى بان المعارضة ضد نظام صدام . وقد صرح لى سليم الفخرى بأن المعارضة ضد صدام قوية « واننا بمرور الوقت سوف نسقط نظامه وقد يتحقق ذلك خلال شهور وليس سنوات » .

وان وفاة الفخرى والظروف المريبة التى تحيط بها توضح مدى الخوف الذى يحيا فى ظله حوالى مائة الف عراقى فى بريطانيا وخاصة زعماءهم السياسيين والدينيين .

وقد صرح دكتور ابو على ، وهو متحدث بريطانى الجنسية باسم حزب الدعوة بقوله : « لقد ظهر السيد الفخرى عدة مرات على شاشة التليفزيون خلال الاسبوعين الماضيين وان العراقيين يشعرون بان اصابع صدام حسين وراء ذلك » .

ويعمل دكتور ابو على طبيبا للقلب وقد فر الى بريطانيا عام ١٩٧٨ بعد ان سجن وعذب ثلاث مرات بسبب عدائه لصدام وقد حضر دكتور ابو على الاجتماع الذى شارك فيه سليم الفخرى فى الخامسة من مساء ذلك اليوم وهو يقول : « لقد كان السيد سليم يبدو فى كامل لياقته الصحية فى ذلك اليوم .

ويحتمل ان تكون قد اصابته نوبة قلبية ولكن ماسبب تلك النوبة ؟ ان هناك غموضا يحيط بوفاته » .

وقد دابت فرق الموت التابعة لصدام حسين على قتل الخصوم داخل وخارج العراق بالسم وخاصة باستخدام مادة الثاليوم السامة وهى سم للفئران لارائحة له ويطلق عليه اسم « السم العراقى » . ويوضع عادة فى المشروبات او فى اللبن الزبادى . وقد استخدم الثاليوم فى قتل السيد عبد الرحيم شريف على فى لندن فى يناير عام ١٩٨٨ .

وقد تضمن تشريح جثمان السيد سليم الفخرى فحص الجهاز الهضمى لمعرفة ماإذا كان الموت قد تم بسبب السم . ويقول دكتور ابو على انه سيطلب من الطبيب الذى قام بالتشريح ان يزوده بنسخة من تقريره . وقال انه عمل فى وحدة السموم التابعة لمستشفى جاى وانه يعلم ان عملية الفحص الخاصة بالتسمم تتطلب يومين او ثلاثة ايام لكى تتم على النحو السليم .

وقد اشترك سليم الفخرى فى ثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ التى اسقطت النظام الملكى العراقى واعدم فيها الملك فيصل الثانى . ولكنه هاجر من العراق لاستيائه من النظام الدكتاتورى وقاتل مع الثوار الأكراد فى الفترة مابين ١٩٦٣ و ١٩٦٥ ولكنه اعتقل وسجن لمدة اربع سنوات . وفر الى بريطانيا عام ١٩٦٨ ، عندما تولى صدام السلطة فى الدولة وعلى راس حزب البعث الحاكم .

وفيما يتعلق بشرطة اسكوتلانديارد فان ملف قضية سليم الفخرى قد اغلق .

[نيكولاس تاريل من الصنداى تليجراف]


المصدر : مـايو
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/٩/١٩٩٠

العراقيون فى بريطانيا يتهمون صدام ..

منذ اللحظات الأولى للغزو العراقى للكويت ومعظم الجاليات الاسلامية والعربية التى تعيش فى لندن فى حالة ذهول تام ، وقد استقبلت الأسر العربية والمسلمة أخبار الغزو العراقى باسى شديد تمثل : فى مظاهرات وندوات ومحاضرات دينية وثقافية عبرت فيها جماعات الدعوة الاسلامية فى أوروبا عن موقفها الصريح فى شجبها للعدوان والغزو العراقى للكويت ، وقالت الحركة الاسلامية العراقية فى بيانات وزعتها على الجالية الاسلامية فى بريطانيا والتى يصل عددها إلى حوالى ٢ مليون مسلم ومسلمة أن الغزو العراقى للكويت هو إمتداد لسياسات صدام حسين الاجرامية على شعوب المنطقة وفى طليعتها شعب العراق المضطهد .

وقالت جماعة الحركة الاسلامية فى العراق : أن الأموال الخليجية والكويتية انهالت بشكل خاص على النظام العراقى ولم تصغ تلك الأنظمة إلى تحذيرات الحركة الاسلامية فى العراق وهى تعرف صدام حسين جيدا وتدرك طبيعته العدوانية ، فتجاهل حكام المنطقة تلك التحذيرات ، وراحوا يقدمون الأموال والتسهيلات والدعم السياسى والاعلامى بكل سخاء إلى صدام حسين .

وقالت جماعة الدعوة الاسلامية فى العراق : اننا نامل أن تكون أحداث الكويت درسا بليغا وان كان قاسيا لحكام الكويت وغيرهم ويساهم فى تصحيح نظرتهم لصدام حسين ونظامه ودفعهم إلى الوقوف إلى جانب الشعب العراقى المضطهد فى محنته وهو يصارع هذا النظام الدموى عبر السنوات العجاف الماضية .

إننا نقول للجميع إذا اريد ضمان الاستقرار فى المنطقة وقطع دابر العدوان فلابد من الاطاحة بصدام حسين ونظامه جرثومة الدمار فى المنطقة وليقف الجميع مع الشعب العراقى فى جهاده للتحرر من قبضة صدام الدموى .

المعارضة الكويتية ترفض الغزو الصدامى

وقد اصدر التجمع الوطنى والتجمع الديمقراطى الكويتيان بيانا يحمل اسمى قطبى المعارضة



رسالة لندن : زينب ابراهيم

احمد الخطيب وجاسم القطامى برفض غزو صدام لأراضى الكويت ، وجاء فى البيان أن هذه التطورات أدت إلى وضع خطير لايخدم الشعوب العربية ، وبدأت تلوح فى الأفق امكانية التدخل الأجنبى .

وذكر بعض المسافرين من أبناء الجالية الباكستانية والذين قد غادروا الكويت فى أعقاب الغزو العراقى أنهم شاهدوا بعض المواطنين الكويتيين وهو يصرخون وإسلاماه ، وقال هؤلاء الباكستانيون أمام تجمع إسلامى كبير فى المركز الثقافى الاسلامى فى لندن أن الضباط والجنود العراقيين كانوا يسحبون الفتيات والنساء الكويتيات من منازلهم إلى سيارات من نوع « إيفا » .

مليون ونصف توقيع !!

بعد أن سمع بنا اسرع صدام لتلبية نداء شباب الكويت الذين استنجدوا به قال فلسطينى من أهالى الضفة الغربية يزور لندن حاليا : بانه سيعود فورا إلى فلسطين المحتلة ليشرع فى جمع مليون ونصف مليون توقيع من أهالى الأراضى المحتلة يستصرخون فيها صداما لانقاذهم من براثن الاحتلال الصهيونى .

وقال الدكتور احمد الواتلى فى لقاء مع رابطة الشباب المسلم فى قاعة بورجستر فى لندن بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين .. احتشدت فيه الجماهير المسلمة فى العراق ودول الخليج ومصر ومن دول أخرى .. ان شعب العراق حارب صدام حسين وزمرته التكريتية منذ وصولهم إلى الحكم وقدم الآلاف من القرابين والضحايا فى سبيل التحرر ، وقد صفع مسلمو لبنان صدام بأعنف مايكون ، وهاهم مسلمو الكويت يرفضون صداما ويعارضونه بكل مايملكون دفاعا عن الكرامة والشرف .

دموع الكويت والعراق

وأثناء أدائى لصلاة الجمعة بالمركز الأسلامى بلندن سمعت بكاء ونحيب السيدان الكويتيات والعراقيات ايضا ، فالكويتيات يبكين وطنهن المسلوب وأموالهن ومجوهراتهم المنهوبة والعراقيات يبكين الأبناء والأهل فى العراق ومعاناتهم مع قلة الطعام والشراب نتيجة الحصار الاقتصادى الذى تفرضه عليهم الدول الكبرى وغالبية الدول العربية ، وقد توحدت دموع الكويتيات والعراقيات ونحن نستمع إلى خطبة الجمعة من الشيخ حامد احمد خليفة ويتحدث فيها عن مصير المسلمين الواحد فى جميع الأحوال ، فنحن جميع موجودون فى زورق واحد يحتاج دائما إلى قائد محنك وحكيم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والا تعرضنا جميعا للغرق ، كما نحتاج ايضا إلى توحيد جهودنا لخدمة المسلمين والا يظلم بعضنا البعض وأن نواجه الظالم دائما بظلمه ولانسكت عليه وقد ختم خطبته بحديث شريف عن ابى بكر الصديق يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يده أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده »



المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧



من مجلس قيادة الثورة بصرف ٤ آلاف دينار للزوج الذى يطلق زوجته

. فصل ثلاث مدرسات لقيامهن بتعزية زميلة لهن تم اعدام والديها !

النظام العراقى أعدم ٤٧ عالما وأغلق ٣٧ مسجدا

عرض :
سليم عزوز



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧

من هنا ليست هناك قيمة تاريخية يعتد بها في اعطاء مواصفات المواطنة الاصلية بحيث تترتب عليها قوانين ودساتير صارمة تؤدى الى توطين اناس وتهجير آخرين الا ان النظام العراقى اصدر قرارا في ابريل ١٩٨٠ بتهجير البعض يرى المؤلفون انه لايخضع لاى منطق عقلى سليم وانه بعيد تماما عن اى روح قانونية واعمالا للمزاج والهوى !! .

فمثلا مبدأ « وحدة العائلة » التى تنص عليها الفقرة الثانية من برقية التهجير نموذج عجيب لامضاء المزاج والهوى في تقرير مصائر الناس وخرق واضح للعرف الانسانى والا بأى سنة من سنن البشر وبأى اعتبار من اعتبارات الاديان السماوية ان يقرر صدام ما يلى : عند ظهور عائلة البعض منها حاصل على شهادة الجنسية تشملهم الضوابط الا ان البعض الاخر مشمول فيعد مبدأ : وحدة العائلة خلف الحدود مع سحب الوثائق اى « الجنسية » مع العلم ان الفرد اذا استحصل على شهادة الجنسية العراقية يكون قد اكمل شروط المواطنة ولذلك نجد العديد من هؤلاء قد خدموا الجيش العراقى وانيطت بهم مهمات وظيفية حساسة في الجيش والخارجية والطاقة وغيرها !! .

والأمر الذى يؤكد اعمال المزاج والهوى في التهجير يستثنى منه العسكريون بمختلف الرتب والغريب ان تنص الفقرة الاولى من الاستثناءات مع تسليمهم للانضباط العسكرى للتصرف معهم من قبلها وهنا تكمن مفارقة واضحة تسطيح بكل محاولة لجعل القرار منسجما مع اى ضرورة قانونية او وازع منطقى بل هى تتضمن مادة ادانة واضحة لصدام ورمزية ذلك انهم اما عراقيون او ايرانيون وعلى التقدير الاول لماذا اذن تهجز عوائلهم وعلى التقدير الثانى لماذا يحتجزون دون ابائهم وامهاتهم !!

وتبدى معالم الحقد الطائفى وتظهر بكل وضوح شارات الخلفية العقيدية في التهجير عندما تنص المادة الخامسة من الاستثناءات على ان يستثنى من التسفير الارمن الايرانيون المقيمون في القطر .. فهل هناك ادل على ذلك من ان العملية ذات ابعاد سياسية وبعيدة كل البعد عن قضايا الوطن والمواطنين ثم هل ان التهجير يستدعى سلب الاموال وهل يتطلب سوق النساء والشيوخ والاطفال تحت رحمة المطر ؟! وهل يقتضى الشتم والسب ؟! ورميهم في مناطق جبلية وعرة بين التلال في غياب المؤسسات الدولية ناهيك عن الصمت الاعلامى والغريب حقا ان تسمح حكومة البعث لمهجرى عام ١٩٧١ باصطحاب اموالهم بينما تجرمهم عام ١٩٨٠ ؟! الا يعنى هذا وجود أسباب لاتمت بصلة الى روح القانون في عمليات التسفير الاجبارية ؟! .

ولكن هناك « رقم » هذا الرقم يبدد كل الشكوك ويسلط الاضواء الكافية على قضية التهجير وحدد البواعث القانونية الصادقة في صداها فقد اصدر مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٢٢ / ٤ / ٨١ قرارا سريا شخصيا يقر بموجبه صرف اربعة الاف دينار للزوج العراقى الذى يطلق زوجته من التبعية الايرانية اذا كان عسكريا و ٢٥٠٠ اذا كان مدنيا حيث يتم بعد ذلك تهجير الزوجة المفجوعة الى ايران !! .

الشخصية العراقية

- يقول الكتاب ان صدام حسين عمل بصورة مباشرة وغير مباشرة على مسخ الشخصية الانسانية للفرد العراقى ولعل انتشار عيادات الطب النفسى في بغداد وغيرها من محافظات العراق دليل كبير على مدى القلق والاضطراب لدى الانسان العراقى وتلك الظاهرة تشكل للامة علامة بارزة على طريق انهيار الشخصية وعدم داستوائها .

والادلة التى تدين صدام في هذا الميدان كثيرة ، يذكر الكتاب منها خمسة ادلة وهى :

● اشاعة الجو الارهابى : ويفهم من ذلك القرارات القاسية بحق المعارضين والمخالفين ويعتبر قرار اعدام الدعاة من ابرزها واوضحها وكذلك مطاردة ومحاربة وتشريد اقارب الدعاة ، والذى لاريب فيه ان هذه الممارسات تجعل الجو الارهابى هو السائد فضلا عن مضاعفاتها السلبية بين ابناء الاسرة الواحدة كما ان المعارضة لم تسلم من ملاحقة النظام الصدامى وهى في الخارج الامر الذى يجعل الانسان العراقى يعيش هاجس الخوف في كل مكان ، وحادثة الحاج سهل الذى اغتيل في الامارات العربية عام ١٩٨١ دليل صارخ على سياسة صدام في هذا الميدان !! .

● الحقول التجريبية الخبيثة : وصدام لايمانع من جعل الانسان العراقى « موضوعا » لاختبارات خطيرة على مصير « الهوية البشرية » وذلك لاغراض مخابراتيه واستخباراتيه ومرفق في الكتاب « كتاب » سرى صادر من دوائر الاستخبارات العراقية يدعو الى استخدام الخمور والعقاقير في محاولات تجريبية للاستفادة منها في اعمال التجسس واستجواب الاسرى واستنطاق المعارضين ! .

● تشويه سمعة الانسان العراقى : تعمل الاوساط البعثية بتوجيه من السلطة الحاكمة على ايجاد الصيغ التى يتم بموجبها تشويه سمعة الانسان العراقى لمجرد اختلافه مع النظام المتسلط وتوجد لهذه المهمة اللا إنسانية فرق عمل كاملة تصدر لها التعليمات الحزبية الالزامية وعملية التشويه هذه تجمع في اطارها كل المواصفات المدفوعة والتى تعزل الانسان عن مجتمعه وامته باعتبارها عينة غير سوية وفاقدة لكل مقومات الشرف وذلك مثل (التجسس للاجنبى ، الجنون ، البطالة ، ضعف الشخصية ، بهذا يكون صدام مسئولا عن تحطيم شخصية الانسان العراقى وتفكيك عراها ، بل وعن طمس معالمها النيرة المشرقة والتى تتجسد بالقوة والحيوية والصلابة كما يشهد بذلك التاريخ القديم والمعاصر .

● القهر العاطفى : يقول الكتاب من الغرائب ان يحارب صدام العراقيين على عواطفهم الانسانية !! فقد كانت السلطة البعثية تعاقب بالفصل والعزل كل من يواسى او يعزى صديقا !

٦ ‎ | ‎

قريبا تعرض احد ذويه لاعدام بفعل الاحكام الجائرة التى يصدرها النظام الفاشى مما لاريب فيه ان صداما بهذا يحاول مسح الجانب العاطفى للانسان العراقى ومما يتدرج فى هذا الحقل تحبيذ صدام وترغيبه لايقاع الطلاق وامضائه !! وهى جريمة نكراء يهدف من ورائها افراغ المحتوى النبيل للنفسية العراقية !!

ويعرض الكتاب لعدة وثائق فى هذا المضمار منها قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (١٦٦٤) والمؤرخ فى ١٩٧٩/١٢/٢ والذى يقضى بفصل ثلاث مدرسات بمدرسة المامون الاعدادية للبنات بالكرخ لقيامهن بتعزية زميله لهن فى نفس المدرسة بعد اعدام والديها فى سجون صدام بتهمة معارضتهما للنظام !

ويذكر الكتاب انه منذ تولى حزب البعث السلطة فى العراق ١٩٦٨/٧/١٧ وحتى هذه اللحظة يصدر اوامره المتتابعة والمتلاحقة باحالة اساتذة الجامعات إلى التقاعد .. دون ذكر اى اسباب موجبة لذلك .

ويلاحظ ان مدن وعواصم اوروبا الغربية وكذلك مدن وعواصم الدول الخليجية تشهد هجرة واسعة للكفاءات العراقية هربا من ممارسة التسلط البعثى على هذه الكفاءات واجبارها على الانتماء لحزب البعث كرها او الضغط عليها للقيام باعمال منافية للحق والقانون فى حق المعارضة العراقية فى الداخل .

الجريمة الكبرى

قام صدام بعملية اعدام جماعى للعديد من علماء الدين الافاضل ويذكر الكتاب منهم ٤٧ عالما على راسهم العالم الجليل اية الله السيد محمد باقر الصدر المرجع الدينى ومؤسس حزب الدعوة الاسلامية وهو مرجع اسلامى كبير يرجع اليه الالاف من المسلمين فى شئونهم الدينية وهو مفكر عملاق اثر فى الفكر الانسانى بنظريات جديدة وبعمقه فى الفلسفة والاقتصاد والتاريخ .

ويذكر الكتاب بان النظام العراقى قام ايضا بتصفية عائلات معروفة بعراقتها الدينية ولها ثقل كبير ووزن عظيم فى ضمائر المسلمين وعلى راسها عائلة المرجع الدينى الاعلى السيد محسن الحكيم .

ويعلق الكتاب مع ذلك بان هذا اللون من التصرف لايبرىء صداما من وجود فكرة مسبقة فى ذهنه تقوم على اساس القضاء التام على الوجودات العلمية الدينية ذات الماضى المشرف فى تاريخ العلوم بالاضافة الى ماسبق من قتل العلماء وبتصفية العائلات قام صدام بتفتيت « الحوازات » العلمية وتضييق المجال عليها والعمل على تقليص ادوارها فى حياة الامة والمجتمع وتم ذلك باكثر من وسيلة منها عمليات التهجير التى حصلت للطلبة من كل الجنسيات وذلك فى سنة ١٩٦٩ وسنة ١٩٧١ وسنة ١٩٨٠ فصاعدا مما يدل على ان هذا الأمر مقصود لذاته وعدم تهجير ذوى المهن واصحاب الاعمال كالبنائين والخياطين والمهندسين والاطباء !! وتشويه سمعة العلماء واتهامهم بالتخلف والجاسوسية والعمالة والتأكيد المستمر من قبل سلطة البعث الحاكم مع ضرورة تحجيم الرؤية الاسلامية بالعبادات والطقوس وعدم الخلط بين الدين والسياسة ومحاربة الكتاب الاسلامى وعدم السماح به فى المكتبات العامة والخاصة ، دليلنا العملى مع ذلك وخلو الاسواق من المؤلفات الاسلامية ومصادرتها ومعاقبة الذين يتداولونها باى شكل من الاشكال وكذلك اغلاق العديد من المساجد والجوامع والحسينيات فى العراق ويذكر الكتاب امثلة على ذلك اغلاق ٣٧ مسجدا فى انحاء العراق !!

القرار الجائر

منذ مجىء حزب البعث الى السلطة تعرض قادة الحركة الاسلامية وابناؤها من علماء ومفكرين الى المطاردة والتصفية الجسدية البشعة .. وكان من أول ضحايا النظام الشهيدان الكبيران الشيخ عبدالعزيز البدري والاستاذ عبدالصاحب دخيل وقد توج النظام الجائر ممارساته الاجرامية باصداره القرار الجائر بتاريخ ١٩٨٠/٣/٣١ والذى ينص على ان مجلس قيادة الثورة قرر ان حزب الدعوة حزب عميل مرتبط بالاجنبى وخائن لتربة الوطن والأهداف ومصالح الامة العربية ويسعى بشتى الوسائل الى تقويض نظام حكم الشعب ومجابهة ثورة (١٧) تموز مجابهة مسلحة ومن اجل ذلك قرر مجلس قيادة الثورة تطبيق احكام المادة (١٥٦) من قانون العقوبات بحق المنتسبين الى الحزب المذكور مباشرة او العاملين لتحقيق اهدافه العملية تحت واجهات أو مسميات اخرى .. !! .

وينفذ هذا القرار على الجرائم المرتكبة قبل صدوره التى لم يصدر قرار باحالتها على المحكمة !! .

وقد وقع على هذا القرار رئيس مجلس قيادة الثورة صدام حسين .

وبعد صدور هذا القرار بثمانية ايام تم اعدام مؤسس الحزب اية الله محمد باقر الصدر !! .

ويعلق الكتاب على هذا القرار نحن لم نسمع ولم نقرأ عن اى نظام فى العالم قد اتخذ مثل هذا الاجراء مع حزب يناهضه الى حد الكفاح المسلح !! والغرابة فى القرار تكمن فى عدة حقائق اساسية منها :

● سبق لقوى عديدة واجهت حكومة صدام التكريتى ودخلت معها فى صراع مسلح .. واذا كانت مبررات النظام لاعداد معارضيه وتصفيتهم جسديا هى اسناد مهمة الولاء للأجنبى فلماذا هذا الاستثناء مع منتسبى حزب الدعوة الاسلامية خاصة ان النظام : يرمى كل معارضيه بتهمة الولاء للأجنبى ؟! .

● الفجوة المنطقية التى تملأ (القرار) ترى لماذا كل الدعاة من اين استقى صدام مشروعية هذه العمومية فى استحقاق فى الحكم المشئوم ؟! ان القرار لم ياخذ فى الاعتبار كل ممكن يتمتع بالقدرة على استثناء هذا الداعية او ذاك كعامل العمر مثلا متجاوزا بذلك حتى الاعراف السائدة فى القوانين الوضعية فى العالم والتى تقضى على

عدم انزال عقوبة الاعدام بالمسنين والاحداث. حتى ولو كان من اصحاب الجرائم فعلا فكيف والنظام يقدم على اعدام خيرة الشيوخ وأنبل الاحداث من ورود شعبنا المتفتحة فى عراقنا الممتحن .

● نحن نؤكد ان « صداما » صور فى هذا الاجراء ـ والكلام لمؤلفى الكتاب ـ من دواعى الحقد على هذا الحزب الاسلامى فضلا عن خوفه من قدرته على استحالة الجماهير العراقية الى صفة ثم القيام بحركة قوية .

فى عمق الشعب العراقى تطيح به وبحكمه الظالم والادلة على ذلك ان القرار شمل الاعدام لكل من تعاون او سهل مهمة الحزب « الدعوة الاسلامية » او روج لافكاره كما جاء فى شرح صحف النظام للقرار كما ان القرار ينص على ان يشمل المرتبطون بالحزب بصورة غير مباشرة بالحزب اى المرتبطون بالمؤسسات الثقافية والمهنية التى ترتبط بالدعوة الاسلامية او تبناها كما انه يسرى بأثر رجعى على الحالات السابقة لصدور القرار وهذا يعنى ان القرار يشمل المنتمين لحزب الدعوة الاسلامية والمتعاونين معه دون أى تحديد لنوع التعاون والمروجين لافكاره وهذا يعنى حتى مجرد قراءة واقتناء الكتب التى تحمل فكر الحزب وجو الفكر الاسلامى وكذلك المنتمون الى الاتحادات المهنية ومثلها الاتحاد الاسلامى للطلبة وبعض التنظيمات الاسلامية واذا كان الحزب سريا وجميع ارتباطاته سرية فان الاعدام يشمل من لايعلم بارتباط الجهة التى يتعاون معها !! .

ومن الادلة ايضا على ان صدام اتخذ هذا الاجراء من دواعى الحقد مع حزب الدعوة الاسلامى قراره بملاحقة ومراقبة واستجواب اقرباء الدعاة وطردهم من الوظائف وخاصة الجيش والشرطة والأمن والخارجية والطاقة وقد ادرج الكتاب الكثير من المستندات والوثائق التى تؤكد ذلك .

هذا بالاضافة الى ان القرار لايدع اى مجال للاستثناء والاستدراك وهو مناقض لمنطق الاشياء ولا تمر فى العالم حالة على هذا القرار ابدا !! .

جرائم الحرب فى القتال ضد ايران هو عنوان الباب الرابع فى هذا الكتاب وهو ينقسم الى ثلاثة فصول الأول عن جرائم صدام فى حق النظام الاسلامى والثانى عن جرائم الحرب والثالث وثائق عن هذا الباب .

ويذكر المؤلفون اثنتى عشرة جريمة ارتكبها النظام العراقى فى حق النظام الايرانى يذكر منها .

جرائمه فى حق إيران

●● العمل على الاطاحة بالنظام الاسلامى : وهذا ماتشير اليه نوايا التدخل فى شئون جمهورية ايران والممارسات العقلية على هذا الصعيد ويضع الكتاب عدة وثائق لتاكيد ذلك منها ما صدر عن القيادة القومية للحزب فى اواسط مايو ١٩٨٠ والتى اكدت على ضرورة الاطاحة بالنظام الفارسى العنصرى الراهن فى ايران لصالح مجيء نظام يتعاطف مع العراق من اجل أن ترتفع راية حزب البعث العربى الاشتراكى !! .

●● التدخل فى خوزستان بايجاد التنظيمات البعثية وممارسة التجسس على النظام الاسلامى مع محاولات فعلية جادة للاتصال برؤساء العشائر الايرانية بغية القيام بالاعمال التخريبية وقد جاء ذلك فى الوثيقة الصادرة من قنصلية الجمهورية العراقية العامة ـ خرمشهر ، وهى تحوى (١١) ورقة وكذلك الوثيقة الصادرة من نفس القنصلية فى ٢٥/ ٥/ ١٩٨٠ وهما منشورتان فى الكتاب !! .

المطالبة بالجزء الثلاث (طنب الكبرى طنب الصغرى ، ابو موسى) والصاق تهمة العدوانية على ايران لانها ـ حسب زعم النظام العراقى ـ تحتل جزرا عربية ويقصد بذلك الجزر الثلاث مع العلم ان صداما لم يعد يتكلم فى خصوصها بعد اتفاقية ١٩٧٥ مع الشاه المقبور .

●● شن الحرب مع جمهورية ايران الاسلامية بهجوم مباغت وذلك على الطريقة الصهيونية فى الحروب الخاطفة مما ادى الى احتلال مساحات واسعة من ارض ايران ضمت المئات من المدن والقرى .

●● قتل الاسرى الايرانيين من حرس الثورة رغم ان القانون الدولى والاعراف العالمية تحرم ذلك .

●● ضرب الاحياء المدنية والتعرض للمستشفيات والمساجد والمدارس وغيرها من المرافق غير العسكرية بالقصف المدفعى والصاروخى الشديدين .

●● استخدام الاسلحة الكيماوية المحرمة دوليا فى الحرب ضد ايران .

●● العمل جديا على تجزئة (ايران :) هذا ما نوه عنه صدام فى مؤتمر صحفى له حين سئل عن نواياه بشأن تفسير وتجزئة ايران حيث قال (اقول لكم بوضوح نحن مع تجزئتها ، ومع اضعافها ومع تخريبها ومع عدم استقرارها وربما يكون هذا الكلام غير دبلوماسى ولكن هذه هى الحقيقة وهذا هو موقفنا مع كل أعدائنا وهو امر طبيعى مع ايران كذلك » !! .

●● التحريض على الجمهورية الاسلامية والعمل على توتر العلاقات بينها وبين دول العالم وخاصة الدول الخليجية وبدأت هذه الحقيقة واضحة فى اكثر من محاولة اقدم عليها النظام العراقى ولعل من اشهرها ما ذكرته صحيفة عكاظ السعودية الصادرة بتاريخ ١٦/ ١/ ١٩٨٢ من أن هناك اتجاها لدول الخليج لقطع علاقاتها مع ايران بصورة جماعية وذلك باقتراح من البحرين والعراق !! .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧

جرائم الحرب

امضى القانون الدولى جملة توصيات قانونية واوجب مراعاتها فى الحرب وهذه التوصيات كانت حصيلة دراسة شاملة لاضرار الحرب ومخاطرها على ضوء الواقع والتجارب كما انها مستفادة فى معظم بنودها من ايحاءات التعاليم التى بشرت بها اديان السماء وللعرف دور كبير فى اقرارها وتثبيتها وصدام خالف كل هذه الاعتبارات وضرب بها عرض الحائط فى حربه العدوانية على الجمهورية الاسلامية ونحن لانقول ذلك استخراجا للهوى ولا استجابة لحقد وانما الوثائق هى التى تنطق بهذه الحقيقة الخطيرة وهذه الوثائق صادرة من دوائر رسمية عراقية مغيرة كالاستخبارات العسكرية ووزارة الدفاع او احيانا امانة السر فى مجلس قيادة الثورة العراقى .

ولقد خالف صدام كل الاعتبارات القانونية والانسانية واصدر اوامره الجائرة عبر ضباطه الكبار التى تلزم بقتل الجرحى والكتاب الصادر عن (مقر جحفل لواء المشاة الالى العشرين الاستخبارات) والمرقم بـ / اس/٨٣/٦ والمؤرخ بـ ١٠ ل م/١٩٨٢ وهو مدرج فى الكتاب الذى بين ايدينا ويخصص حرس الثورة الاسلامية بهذا القرار الظالم والغريب هو تشديد النكير مع الذين يحملون هؤلاء الجرحى الى المستشفيات وهناك ايضا وثيقة اخرى من جهاز الاستخبارات تحمل رقم /١ س/٨٣/٦ وتنص مع مكافاة كل عسكرى يتمكن من قتل فرد شرع بالهرب الى جانب العدو على ان تجلب جثته لمنحه قدرا ممتازا وبصلاحية قائد الفرقة اضافة الى اجازة لمدة شهر مع هدية عينية ثمينة . وهذا الأمر كما يقول الكتاب يشكل ادانة خطيرة لنظام بغداد لخلوه من الضوابط التى تحول دون استغلاله خاصة ان المحفزات مع ذلك كثيرة ومغرية وقد يستثمر لعمليات ثار وحقد والطريق الى ذلك سهل يسير فى ابان الحرب التى تختلط فيها الحقائق ويصعب اثناءها التميز بين الحالات اذن القرار حتى ولو كان قانونيا ـ الا انه اثناء التطبيق قد يؤدى فعلا إلى نتائج سلبية تدين صياغته وتحكم على واضعه ! .

التعذيب

يعرض الكتاب فى نهايته ملاحق ووثائق منظمة العفو الدولية والتى تؤكد وجود التعذيب فى معتقلات قوات الأمن العراقية وان العديد قد ماتوا من جراء التعذيب وان التعذيب كان يستخدم لاجبار السجين على الإدلاء بمعلومات تستعمل كدليل فى المحكمة او لجعلهم يرفضون الانتماء للتنظيمات المحظورة وحملهم على الانتماء لحزب البعث الحاكم .

وقد اكد تقرير صادر عن المنظمة فى ٢٩/٤/ ١٩٨١ وجود تعذيب على ١٥ شخصا اثنى عشر رجلا وثلاث نساء ثلاثة صحفيين ، وثلاث طلاب جامعيين وطبيب وموظف صحى ، وعامل مصنع وعامل تليفون ومحام متقاعد وكاتب وضابط عسكرى وكانت اعمارهم تتراوح مابين ٢٠ و ٥٢ عاما وانهم قضوا مابين يوم واحد و ٢٧٠ يوما فى المعتقل واستمرت فترة التعذيب من يوم واحد الى ٥٠ يوما وقد ذكر هؤلاء العراقيون الـ (١٥) انهم عرضوا لكل وسائل التعذيب من اعتداءات بدنية قاسية بقبضة اليد والأحذية والهراوات والسياط الى التعليق وضرب باطن القدم والصدمات الكهربائية واجراءات الاستهزاء وكذلك تعرضوا للتعذيب الجنسى مرات عديدة

حيث تعرضوا جالا ونساء الى الاعتداءات الجنسية الشفهية والفعلية مع التهديد باغتصابهم واغتصاب قسم من افراد عوائلهم واصدقائهم وذكر احد المعتقلين بانه تم اغتصابه فعلا بعد ربط يديه ورجليه الى الكرسى وذكر كل الذين تمت مقابلتهم بأنهم عانوا من الضربيات على رؤسهم واجسامهم واطرافهم بواسطة قبضات الايدى والاقدام والاحذية المطاطية وذكر بعضهم انهم ضربوا بالحبال والعصى الخشبية او السوط الكهربائى وذكر كل المعتقلين انهم كانوا معصوبى الاعين خلال كل او معظم فترة استجوابهم وكانت ايديهم مربوطة خلف ظهورهم

وذكر ثلاثة عشر شخصا انهم عرضوا للتعذيب الكهربائى فى عدد من الحالات تم استعمال آلة تشبه الهراوة مع سلك تربط احدى نهاياته على الوجه او الصدر (الثديين) والاعضاء التناسلية وفى اربع حالات تم تسليط التيار الكهربائى بعد وضع الاقطاب الكهربائية على الاصابع وفتحات الانف او البطن واصيب احد الضحايا بالتشنج العظمى وفقدان الوعى بعد وضع الاقطاب الكهربائية على صدغيه .

وقال احدهم ويبلغ عمره (٥٢) سنة بانه وضع بملابسه الداخلية فى مخدع حاد مملوء بالبخار وبعد ذلك تم تخفيض درجة الحرارة الى ان تجمد فى ملابسه وتصلبت على جسمه .

وذكر اثنان منهم بانه تم كى اجسادهم بالسجائر وحرق احدهم بجسم صلب صغير بحجم القلم وذكر امراة عمرها (٣١ سنة) بانها اخذت الى حديقة السجن بملابس النوم معصوبة العين وايديها مربوطة خلفها وفى درجة حرارة قريبة من التجمد غطست فى الماء البارد وتركت معلقة على السلم لعدة ساعات ووصف اربعة منهم كيف عرضوا لاجراءات الاستهزاء حيث قال احدهم بانه تم ضغط المسدس على رأسه وتم سحب الزناد وقال اثنان انهما بعد ان هددا بالاعدام تم اطلاق عدة أعيرة نارية بسرعة فوق رؤوسهم وهم معصوبوا الاعين وقال رابع انه عرض ثلاث مرات لاجراءات الاستهزاء اول مرة تم وضع السلك حول عنقه وتم شده بقوة وطلب منه تلاوة صلاته الاخيرة وقد فعل ذلك وبعدها اخراج وضرب المرة الثانية اخبر بانه سيتم



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعدامه ويرمى فى النهر ثم وضع فى سياره سارت لمدة ثلاث ساعات فى صمت تام والمرة الثالثة اخبر بانه سيتم رميه بالرصاص ويدفن واخذ الى حديقة السجن والبندقية على رقبته ولم يجر اطلاق النار عليه . وقال كل الذين تمت مقابلتهم انه جرى تحقيرهم عن قصد حيث ذكر خمسة منهم انه تم خلع ثيابهم جزئيا او كليا وقالت امراة ان المحققين معها تركوها واقفة عارية امامهم بدون ان تعصب عينيها . وقال ثلاثة منهم بانه تم نبش اعضائهم التناسلية وقال ثمانية منهم امراة بانهم هددوا بالاغتصاب واثنان هددوا بوضع القنينة داخل شروجهم وقال احدهم انه تم تنفيذ النوعين من الاهانات البدنية عليه .

حالة تاريخية

وترصد تقارير منظمة العفو الدولية حالة الصحفى برهان الشادى البالغ من العمر (٢٤) عاما حيث القى القبض عليه من قبل ضباط الامن فى بغداد فى ٣/ ١١/ ١٩٧٨ واحتجز لتسعة ايام معصوب العينين وتم استجوابه حول ميوله السياسية وعن اسماء الاشخاص الذين يحملون نفس ارائه وخلال اليومين الاولين اخذ الى غرف مختلفة وضرب بقبضة اليد والعصا والسياط الكهربائية وفى احدى الغرف تم ملامسته ومداعبته جنسيا قبل اخراجه وضربه ورفسه وبعد ذلك اصبح التعذيب منتظما - اى كل ساعة او ساعتين حيث يتم ضرب رأسه بقوة الى ان يفقد وعيه وفى اليوم الثالث والرابع فقد احساسه بالوقت وفى احدى المرات ربط صدره الى الكرسى باتجاه المقعد وربطت اطرافه الى رجل الكرسى وبعد ذلك انهالوا عليه ضربا بالعصا واصيب بالاغماء عدة مرات وبعد استعادته لوعيه ادرك انه قد تم خلع بنطلونه واغتصابه وبعد ذلك اجبر على الجلوس على جسم بارد يشبه القنينة وجعلت تدخل فى شرجه . وكذلك تم كيه بجسم صلب بحجم القلم وكشف الفحص الطبى (٣٥) منطقة فيها اثار جروح دائرية او بيضاوية منها على ظهر يده اليسرى وافخاذه الخارجية لكلتا ساقيه وعلى الاقدام وفى جلد بطنه وكل الاثار كانت مطابقة لجروح الحروف حسب ادعائه

وقال برهان الشادى انه بعد ان استعاد وعيه اخرجوه ووجد نفسه مرميا فى الشارع قرب داره ثم ساعده المارة على الدخول الى البيت وعالجه الطبيب خلال الاسبوع الاول من جروحه ولكن كان على الطبيب مغادرة البلد بسرعة فترك العراق بصورة غير قانونية ! .

ويذكر تقرير لمنظمة العفو الدولية انه اثناء الفحوص الطبية شكا اثنا عشر شخصا من كل او معظم الاعراض العقلية الثابتة الاتية شرود الذهن فقدان النشاط عصبية المزاج هبوط الضغط الخوف وضعف السيطرة على النفس والرغبة فى العزلة والارق والاحلام المزعجة ، وقال احد عشر شخصا انهم اصيبوا بضعف الذاكرة واربعة منهم عانوا من العجز الجنسى وقال ثمانية ممنهم انهم اصيبوا بالصداع وقد تطورات هذه الاعراض بعد التعذيب وفترة الاعتقال وبينت لوحة الكشف الطبى لعشرة اشخاص تمت مقابلتهم علامات لعدم قيام عقولهم بوظائفها عند الفحص .

ولاتعليق .. !! -

وزير دفاع صدام حسين الأسبق يقول :

كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف ميليشيات صدام للاعدام !!

كان أحد الحاكمين فى العراق ، وهو يعرف طبيعة « المطبخ » من الداخل ، وقد اختلف معهم لاسباب كثيرة ، فقاطع الطريق الذى يحكم العصابة ويدير الدولة لا يسمح بوجود شخصية قوية الى جواره ، وهو لا يقتل الا الذين يسبحون بحمده ويساعدونه على الرئاسة والتمكن ويرفض مادون ذلك . ولقد انتهى الخلاف على ان يغادر كاتب هذه المذكرات (حردان التكريتى) وزير الدفاع العراقى السابق مطرودا على شكل سفير لبلاده فى الجزائر ، سافر الى هناك وحده ، ثم اعلموا زوجته بضرورة سفرها إليه ، وأنها ينبغى ان تترك بغداد فى غضون ثلاثة ايام مع ابنائها الستة ، وقبل ركوبها الطائرة أصروا على تطعيمها ضد الكوليرا دونا عن الاطفال ، ولقحوها بمادة سامة ، ولفظت انفاسها فى الطائرة بين نواح أطفالها وعويلهم وعجب الركاب واشفاقهم !! واستقبل وزير الدفاع الأسبق جثة زوجته وحولها الاطفال ينوحون بعد صدمة « البعث » القاتلة لحرمان الام من الحياة !!

وكانت الرسالة مؤثرة للوزير المطرود وتمثل انذارا حقيقيا والا يذكر شيئا مما يعرفه من أسرار العصابة ، ولا ينطق بكلمة « سر المغارة » ، وقد قام الاطباء بتشريح الجثة ، وكان التقرير - ويالليشاعة - ان السم قد وضع لها !!

تمت هذه الجريمة بمعرفة صدام حسين قائد المليشيات والمكلف بتصفية اعداء حزب البعث والمسئول عن قتل جميع المعارضين لحزب البعث داخل وخارج العراق .

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

خططنا لانتزاع القيادة من مصر وقمنا بتمويل مظاهرات ضد عبدالناصر

هذا جزء من مذكرات حردان التكريتى وزير الدفاع الأسبق من حكومة البعث العراقى والذى دفع حياته ثمنا لكتابتها وقد قامت دار الزهراء للاعلام العربى بنشرها فى كتاب يحمل عنوان مذكرات سياسى عراقى كنا عصابة من اللصوص والقتلة خلف مليشيات صدام للاعدام بقلم : حردان التكريتى وزير الدفاع العراقى السابق وقدم لها بالدراسة الأستاذ .. أحمد رائف ..

من خلال هذه المذكرات نكتشف أن الحكم لدى هؤلاء الناس غنيمة كبيرة وبلد كامل قد استولوا عليه بثرواته ومقدراته وبالبشر الذين يعيشون على أرضه ، يفعلون به وبهم ما يشاءون .

ومن خلال هذه المذكرات نتبين شخصية صدام حسين الذى يتظاهر بالبطولة ويرفع لواء القومية العربية ، ويدعو الى الوحدة . وينادى بتوزيع الثروة وما هو فى الحقيقة غير قاتل مأجور ، كان يستخدم للقتل فى بلده أثناء صباه ويتقاضى أيامها عشرين دينارا على الرأس !! وهى عينته الوحيدة التى رشحته ليقود الحكم فى بلاده !!

ارتباط .. مصيرى

فى مقدمة الكتاب يحدثنا عبدالله طاهر التكريتى عن الشهيد حردان التكريتى كاتب المذكرات فيقول : تعرفت على المرحوم الشهيد حردان الحاج عبدالغفار التكريتى ، فى المدرسة الابتدائية الوحيدة التى كانت فى تكريت والتى كانت المدرسة الوحيدة فى المنطقة الممتدة من تكريت حتى مدينة سامراء الأثرية الشهيرة .. ولقد كان المرحوم ، الطفل الأذكى بين كل أولاد الصف .

واذكر اننى كنت منذ الطفولة من اصدقائه والمقربين اليه ، فقد كانت المدرسة مقسمة بين حردان الحاج ـ كما كنا نسميه ـ والمرحوم « عبدالله السيوفى » وكان كل واحد منهما يجمع « زلمته » ويريد أن يفرض سطوته على المدرسة كلها ، وكانت علاقات المرحوم حردان غير طيبة دائما مع « المعلم »



دراسة :
احمد رائف
عرض :
بركسام رمضان

وقد تلقيت مرة صفعة شديدة منه عقب مباريات لكرة القدم ، أجريناها مع جماعة عبدالله ، جعلتنى أنسحب لمدة شهر كامل من « زلامة » حردان وأنخرط فى جماعة عبدالله ، ولكن الخوف ظل يلازمنى طوال ذلك الشهر الى ان تبت الى حردان ، ودخلت مرة أخرى تحت « بيرقه » من ذلك اليوم عرفت ان مصيرى يرتبط ـ شئت أم أبيت ـ بمصير المرحوم حردان الحاج عبدالغفار !!

ويقول عبدالله طاهر التكريتى عن هذه المذكرات : لقد بدأت قصة هذه المذكرات من اليوم الذى وصل فيه المرحوم الى الجزائر العاصمة بعد اعفائه من مناصبه وترحيله الى هناك بعد رجوعه من جولة استجمامية فى أسبانيا .. فقد بدأ فى كتابتها فور وصوله الى الجزائر ، ويسجل رؤوس المواضيع وعندما التحقت به بعد ابعادى من العراق واعفائى من جميع مناصبى بسبب صداقتى الخاصة معه ، أخذ يملى على بعضها ويكتب هو القسم الآخر .. ويقول ان هذا القسم هو جزء من تلك المذكرات التى ستنشر تباعا وهى عبارة عن مجموعة أحداث جرى تسجيلها بصورة متفرقة ، ولكن للأسف فإن الحكم العراقى لم يمهل الكاتب ليكمل هذه المذكرات التى صدر الجزء الأول منها والذى نعرض له الآن .. فقد استطاعوا اغتياله حيث كان يقيم فى الكويت بعد ان حصلوا ـ تقريبا ـ على جميع النسخ التى طبعها من هذا الكتاب .. وكان هذا الكتاب هو أول كتاب يقرأه القارىء العربى عن هذه المذكرات .!!

الحلف المقدس

●● بعد اسبوع واحد من حركة ٣٠ تموز (يوليه) ١٩٦٨ والتى تم فيها القضاء على عبدالرحمن عارف ، وتم القبض على عبدالرزاق نايف رئيس الوزراء وأخرج من العراق ، ثم ارسلوا اليه من قتله فى لندن !!

ذهب حردان التكريتى ـ كما يروى ـ فى مذكراته الى الرئيس أحمد حسن البكر وقال له بالحرف الواحد : انا لا اشك فى اننا يجب أن نبذل الكثير لكى نستمر فى الحكم وقد يتم لنا ذلك ، ولكن الذى اشك فيه هو إن نظل مخلصين ، لبعضنا البعض ، ولهذا فإن علينا ـ كل بالنسبة الى الآخر ـ أن نحصل على ضمان لاستقرار صداقتنا الحاضرة !!

وقد اجاب ابو هيثم ـ احمد حسن البكر ـ : الا يكفى أن القوات المسلحة كلها تحت تصرفك الآن ؟

قلت ـ حردان التكريتى ـ : ان الذى اخافه هو أن تطغينى أنا القوات المسلحة ، انت تعلم أن الزمان متغير !!

قال . لا بأس .. هل انت توافق على « الحلف » أى (القسم) ؟

قلت : موافق بمن نؤمن ؟

قال : بمن تؤمن انت ؟

قلت : أبو حنيفه ، كيف ترى أن نحلف عنده ؟

قال : اومن كثيرا بـ « أبو حنيفه »



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

ولكن اظن ان « ابو فاضل » ـ العباسى بن على المدفون فى مدينة كربلاء ـ خير من يمكن أن يشهد تحالفنا ، كيف ترى ان نذهب اليه الليلة ؟
قلت : ليس لدى مانع ..

البحث عن ضمان

ويوضح الكاتب السبب فى ذلك بقوله : الحقيقة فان « ابو هيثم » كان يبحث هو الآخر عن ضمان يحافظ على ولائناله ، بعد أن تمت الخيانة برفيق انقلابنا عبدالرزاق نايف !!

● ثم تبدأ بقية أحداث الحلف المقدس فى تمام الثامنة من نفس الليلة حيث ركبوا سيارة عادية متجهين الى كربلاء .. وكانوا أربعة : الرئيس وحردان التكريتى وأحد المرافقين والسائق ، ولكى لاينكشفوا فقد حملوا تابوتا فارغا على سقف السيارة باعتبارها جنازة عادية لدفنها فى النجف ، وكانوا يلبسون « الكوفية والعقال » على الطريقة البدوية !!

●● وعندما وصلوا الى مدينة كربلاء كان خدام روضة العباس يشتغلون بإقفال أبواب الصحن ، وحاولوا منعهم من الدخول ولكنهم أصروا على الدخول على أساس أنهم بصريون يريدون التوجه الى النجف ليلا لدفن جنازتهم .. حيث قاموا بالحلف .. فقام حردان التكريتى أن لايخون « ابو هيثم » وان واجه ملء الدنيا ذهبا وفضة ثم حلف ابو هيثم الا يخونه هو الآخر !!

تعليق : يعلق حردان التكريتى على هذه الواقعة بقوله .. لقد ارتحت كثيرا عندما تمت عملية « الحلف المقدس » فقد ظننت بسذاجة أننى كسبت صداقة « ابو هيثم » الى الأبد ، ولم اكن اعرف ان الحلف لم يكن الا خداعا اقترحته انا على نفسى واستسلمت له بناء اقتراحى انا !!

والآن اذ تعود بى الذاكرة الى تلك الليلة اتصور أن الحلف المقدس انما كان لخيانتى ، والا فلماذا سفرنى الى هنا ؟ ولماذا بعد ذلك قتل زوجتى ؟

والطريف ان الرئيس ـ احمد حسن البكر ـ حلف بعد أسبوعين فقط من بعد تلك الليلة مع صدام حسين للابقاء على الصداقة وجرى نفس الحلف فى نفس المكان الذى حلفنا فيه !!

الحسين والرئيس

لقد كان للبعثى أحمد حسن البكر موقف من الحسين يرويه لنا مؤلف الكتاب .. فقد رفض فى ليلة الحلف المقدس ان يقوم بزيارة ضريح سيدنا الحسين رغم اصرارى عليه مؤكدا بالحرف الواحد .

ـ انا لا اعتقد بالحسين ، فهو كان يستحق القتل بسبب تمرده على حكومة يزيد ..

وعندما قلت له : ولكن العباس كان مع الحسين فى كربلاء وقد قتل معه وربما فى سبيله ؟

قال : هذا صحيح .. ولكننى اعتقد أن الحسين غرر بأخيه العباس فقد جلبه معه على أساس أن يصبح وليا للعهد ، ولم يكن اخلاصه الا للنخوة العربية التى كان يتمتع بها ، ولا أدرى بالضبط من أين كان يأتى بمثل هذه النظريات التى كان يتحفنا بها من حين لآخر !!

حكاية .. مضحكة

وفى مذكرات حردان التكريتى كشف لما كان يجرى وراء الكواليس على حد تعبيره خاصة فيما يتعلق بأسباب انقلاب ١٧ و٣٠ يوليه ١٩٦٨ حيث يقول : لقد سمعت وقرأت تفسيرات كثيرة عن اسباب الانقلاب ، وكنت فى كل مرة اشعر بالحاجة الى الضحك الطويل على مايكتب فى تفسير احداث المنطقة ، ولهم الحق فان مايجرى وراء الكواليس ليس من النوع الذى يستطيع الجميع ان يكتشفوه انه مثل الحديث الصحفى الذى ليس للنشر !!

ويكمل : لقد اوضحت لـ « ابو هيثم » عدة مرات شعورى العميق بضرورة القيام بعمل ما لانقاذ العراق من « استعمال الكواليس » وفى كل مرة كنت اواجه ضحكة عريضة منه اسمع بعدها كلماته التى كانت تبدو متقطعة ، يقول باللهجة العراقية الدارجة « اشبيها الكواليس ؟ موهيه اللى جابتك عالوزارة ، وجابتنى عالرئاسة خليه تبك مستورة ؟

انقلاب ١٧ يوليو ؟

.. ولكن ماهى اسباب انقلاب ١٧ يوليو و٣٠ يوليه وماهى حكايتها كما يرويها حردان التكريتى فى مذكراته وماقصة واشنطن وبريطانيا مع هذا الانقلاب ؟

الحكاية على لسان حردان التكريتى : عندما اعلن الرئيس السابق عبدالرحمن عارف ، قبل الانقلاب بشهرين عن تعديل فى اتفاقيات النفط لصالح شركة ايرب الفرنسية ، وقد طلبنى ابوهيثم عشية اعلان الحكومة عن هذا التعديل ، وشرح لى اهمية هذا الاعلان وآثاره السيئة على علاقات كل من العراق وبريطانيا والعراق وامريكا وذكر ان علينا ان نستغل هذا الوضع الجديد للقيام بعمل ما ، وجرت بعد ذلك اتصالات بيننا وبين صدام الذى كان اذ ذاك فى بيروت واخذناه بضرورة اقامة حوار عاجل بينه وبين السفارة الامريكية واخبرناه باجراء اتصال مع عفلق بهذا الشأن .

وبعد اقل من اسبوع اخبرنا صدام بان الحكومتين ابدتا استعدادهما للتعاون الى اقصى حد بشرطين :

الاول : ان نقدم لهما تعهدا خطيا بالعمل وفق مايرسمونه لنا .

والثانى ان نبرهن على قوتنا فى الداخل .

ونقرر ان يقوم حزب البعث بتنظيم مظاهرة ضد عبدالرحمن كدليل على القوة ، وفعلا نظم الحزب مظاهرة ضخمة بالتعاون مع الشيوعيين والدينيين وكان يمشى امامها ابوهيثم وانا وعماش وبعض الرفاق .

وقد اخبرتنا السفارة الامريكية فى بيروت انها على استعداد للتعاون على أن « تتساهل » بعد نجاح الانقلاب فى مسألة النفط مع الشركات الامريكية ، ووافقنا على الشرط ، وبعد ثلاثة ايام جاءنا من يقول : ان علينا ان نتعاون مع امر الحرس الجمهورى لعبد الرحمن عارف وهو : عبدالرزاق نايف ، وان علينا ان نمشى وفق الخطة التى سيرسمها لنا وقد التقينا به فى

سيارته الخاصة واتفقنا معه على كل شيء !!

عبدالرحمن استسلم

ولكن المدهش ان الانقلاب نجح اسرع مما كنا نتصوره فقد رفع عبد الرحمن عارف يديه علامة الاستسلام بمجرد ان اطلق جماعة عبدالرازق النايف ثلاث طلقات خارج غرفته صباح يوم ١٧ يوليه .. ولم تمر سوى ستة ايام فقط على الانقلاب حتى اتصلت بنا السفارة البريطانية فى بغداد بشكل سرى ، وذكرت خطورة الاستمرار فى السياسة التى اعلنها عبدالرزاق النايف بصفته رئيسا للوزراء فى مؤتمره الصحفى الاول والاخير .. الذى عقده اثناء رئاسته للوزارة والذى قال فيه : ان حكومته ستتخذ اتجاها مستقلا فى قضايا النفط ، وانها ستعيد النظر فى كل الاتفاقيات المعقودة بين العراق وبين شركات النفط . وذكرت لنا السفارة انها مستعدة للتعاون معنا الى ابعد حد لاسقاط عبد الرزاق النايف ، واصدقائه واعطاء حزب البعث الذى كنا ننتمى اليه سلطات مطلقة للسيطرة على العراق ، وهكذا دبرنا انقلاب ٣٠ يوليه الذى أقصى فيه عبدالرحمن عبدالرزاق النايف ، وزير الحربية وقائد الاركان ، ومجموعة من الوزراء !!

وبعد نجاح الانقلاب الذى قاده هذه المرة « ابوهيثم » نفسه وخططته شركة النفط العراقية البريطانية ، الغينا اتفاقية شركة « أيرب » الفرنسية الموسعة ، واكتفينا معها بالاتفاقية المضيفة التى كانت حكومة عبدالسلام عارف قد عقدتها للتنقيب عن النفط فى شمال سامراء وكانت حجتنا فى ذلك ان تلك الاتفاقية كانت ظالمة ، واننا سنعيد النظر فى كل الاتفاقيات !!

أليست هذه الحكاية غنية عن اى تعليق !

اعتراف

يجب على ان اعترف بان آمال « ابو هيثم » عريضة جدا ، وهذا مايحمله على ان يبدد اموال العراق فى موارد لاطائل تحتها اطلاقا .. وكمثال على ذلك فهو يعتقد ان على حزب البعث ان يبسط نفوذه على كل الدول العربية فى اقل من عشر سنوات . ولكن عن اى طريق ؟!

.. هكذا يحدثنا حردان التكريتى فى مذكراته ويجيب عن هذا التساؤل بتوضيح خطة حزب البعث قائلا : طبعا الانقلاب العسكرى هو اقصر الطرق فى نظره ـ يقصد ابو هيثم ـ ولكن حتى الانقلاب العسكرى يحتاج الى تمهيدات قد تستمر سنوات ، غير ان « الرئيس » يعتقد ان المال هو خير تمهيد لذلك !!

اما التخطيط الذى يسير عليه حزب البعث فى تحقيق هذه الآمال العسلية فيعتمد على النقاط الرئيسية التالية :

اولا : لابد من السعى قبل كل شيء لانتزاع القيادة من القاهرة باعتبار ان الدور القيادى للقاهرة قد انتهى وذلك بالطرق التالية :

اولا : اتخاذ مواقف ثورية متطرفة فى القضايا العربية ، والاستفادة من ذلك اعلاميا لكسب اكبر عدد ممكن من الشباب فى العالم العربى الى جانب الحزب الحاكم ..

ثانيا : شراء الصحف الناصرية التى تصدر فى خارج مصر ، صحيفة ، صحيفة لتحويل الناصريين الى بعثيين او على الاقل مسيرين من قبل البعث .

ثالثا : شراء اعداء النظام الناصرى ، من المصريين وغير المصريين لجشدهم ضد مصر ، ومن ثم جعل القاهرة امام عدو داخلى يلهيه عن التعرض للبعث وكان ابو هيثم يعتقد ان وضع مصر بعد الهزيمة سيمكن البعث من انتزاع القيادة منه للابد ، لان العجز الاقتصادى فى مصر وارتباطاته الدولية تمنعه من التغلغل كالسابق فى الدول العربية مما يفتح مجالا لحزب البعث للقيام بدور مماثل .

رابعا : القيام بتنظيم حزبى ، داخل كل الدول العربية ، لادخال اكبر عدد ممكن من الحزب وتدريبهم وقت الحاجة .

وفشلت الخطة

وبالفعل عهد الى جميع السفارات العراقية فى العواصم العربية للقيام بذلك خاصة ، مايتعلق بشراء الصحف والقيام بتنظيم الشباب ، وكتجربة اوليه فشل ابوهيثم فى القضية ، اذ بعد قبول عبدالناصر بمشروع روجرز اجرت حكومتنا اتصالات سريعة مع سفاراتنا فى الدول العربية لتنظيم مظاهرة معادية ضد عبدالناصر ، واعطيت لهم الصلاحيات التامة فى صرف اية كمية من الاموال فى ذلك ، ولكن قلة المنظمين ـ بالفتح ـ فى تلك العواصم جعلتنا نمنى بفشل كبير فى تنظيم المسيرات الا من بعض القرى اللبنانية .

ولكن .. آمال ابوهيثم تمنعه عن الرجوع عن خطته لنقل القيادة من مصر الى بغداد .. ولايزال يصرف حتى الان ـ وقت كتابة المذكرات ـ مليونا ومائتى الف دينار عراقى شهريا فى لبنان فقط كما لايزال يصرف ٩٥٠ الف دينار عراقى شهريا فى سوريا ، و٨٦٠ الف دينار فى القاهرة و٩٠٠ الف دينار فى الاردن و٥٠٠ الف دينار فى اليمن الجنوبية ومايقارب من ذلك فى الجزائر .. عدا الاموال التى تصرف لامور طارئة كتنظيم مظاهرات مثلا !!

.. الاعتراف .. مرة اخرى لايحتاج الى تعليق ..

.. ان هذه المذكرات بكل ماجاء فيها من حقائق مذهلة تدل على طبيعة الانظمة الاستبدادية التى تتعامل مع شعوبها وعلى الاخص اذا اقترن الاستبداد بالالحاد والكفر بالله سبحانه وتعالى وازدراء الدين واهماله .. ولكن سوف يظل الآذان يرتفع ويتجه الناس الى الكعبة فى كل لحظة من لحظات الزمن مع اختلاف خطوط الطول والعرض داعين الله سبحانه وتعالى ان يصرف الغمة وان يصلح احوال المسلمين .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٩٠/٩/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● أول كتاب يدين النظام العراقي بالوثائق والمستندات :

صدام حسين وراء انتشار عيادات الطب النفسي في بغداد

●● « الكتاب الاسود لصدام حسين .. امنعوا هذا الرجل من هدم الكعبة » هو اول كتاب وثائقي بالمعنى العلمي الدقيق يبين كيف يدير صدام حسين دولته وماذا فعل باهله ووطنه ذلك من خلال وثائق حزب البعث والحكومة العراقية واوامر صدام حسين نفسه وبتوقيعه ولايستشهد الكتاب باى مصدر يخرج عن دائرة الوثيقة بمعناها المعروف .

والكتاب صدر منذ ايام عن دار الزهراء للاعلام العربي وقام باعداده جماعة من العراقيين لم يكتبوا اسماءهم خوفا من بطش النظام العراقي بهم ، وقد قدم الكتاب الكاتب الاسلامي احمد رائف .

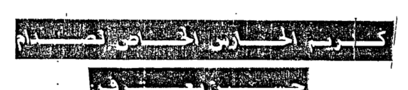
يعرض الكتاب في البداية قضية « الجنسية العراقية » وملابساتها القانونية حيث ان كل عراقي يحمل احدى التبعيتين وهما العثمانية او الايرانية ذلك لان العراق على اختلاف الاراء في حدوده الجغرافية قد خضع لدولتين اسلاميتين بالتتابع الدولة العثمانية ثم الصفوية والاولى ذات عرق تركي والثانية ذات عرق ايراني وكان الانسان العراقي اى السكان في هذه البقعة الجغرافية مخيرا بين الانتمائين وعلى هذا الاساس يكتسب جنسيته .. ولذا اختلطت الجذور خاصة ان تحديد الانتماء تتابعت عليه بواعث تواصلت على مسرحها اسباب غير وطنية ●●



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٢/٩/١٩٩٠

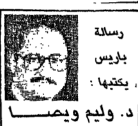
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


كريم الحارس الخاص لصدام حسين يعترف:

في المدرسة العسكرية .. العقيدة التي تعلمناها .. هي صدام حسين

● صدام يعيش في ذعر دائم من كل شيء .. حتى الميكروبات

● قصة « قصر النهاية » وتحليل الجثث في الأحماض



رسالة باريس يكتبها : د. وليم ويصا



المصدر : أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٢

كان شاهدا على كثير من العمليات السرية . وكان شاهد عيان لابشع عمليات القتل .. بل انه شارك فى واحدة منها . انه الحارس الخاص لصدام حسين .. والذى عاش الى جواره على مدى ست سنوات كاملة .

لم يستطع تحمل الاهوال .. وهرب من العراق . الى الشرق الاوسط .. ثم اوربا .. والتقت به مجلة لونوفيل اوبزرفاتور .. فى مكان ما فى احد البلاد الاوربية .. حيث يعيش مختبئا .. بلا وجه .. او اسم .. بعيدا عن القتلة الذين لابد وان يكون صدام حسين قد ارسلهم وراءه ،، وقد روى للمجلة .. بعض من الاهوال التى شاهدها .. نقدمها كما هى بلا رتوش .. على لسان .. كريم .. الاسم الذى اختارته له المجلة :

ومنذ عدة ايام فقط .. كان كريم .. واحدا .. من هؤلاء الذين يتمتعون بالمزايا داخل النظام العراقى واحد من هؤلاء الذين يحملون المسدسات .. ويفرضون الاحترام والخوف . لقد كان قريبا .. من الرجل القوى .. الاقوى من الجميع فى العراق . كان الكابتن كريم .. واحدا من الحرس الخاص لصدام حسين .

وتقول المجلة : هو شاب يبلغ من العمر ٣٢ عاما .. مثقف .. يبدو عليه .. انه إبن عائلة كبيرة .. التقينا به .. فى مكان ما فى اوربا .. وقد تعرف عليه احد الصحفيين الاجانب .. الذين زاروا بغداد فى اغسطس الماضى .. حيث كان يفتش كل الزوار الذين كانوا يقتربون من صدام حسين .. كما شاهدنا وجهه فى احدى « ريبورتاجات القناة الاولى من التليفزيون وراء صدام حسين .

لقد قرر كريم ان يتحدث . وان يكشف ما يثير الذهول .

يعمل اخوه .. هو الاخر .. فى الحرس الخاص لصدام حسين .. وحتى يمكن قبول اى شخص فى هذه الدائرة الضيقة والخاصة .. لابد وان تنطبق عليه عدة شروط .. منها ان يكون من تكريت مسقط راس صدام حسين .. او واحدا من احدى العائلات الكبرى . والشرط الاخير كان ينطبق على كريم حيث قدم والده مبالغ كبيرة لصدام حسين لمساندة الجهد الحربى ضد ايران . وبذلك تحدد مصير كريم .. حيث ارسل الى المدرسة الثالثة .. فى الجامعة العسكرية بحى العامرية . وفى المدرسة .. لا يتعلم اية عقيدة .. سوى صدام حسين .. العقيدة هى صدام حسين . ويتعلم كيف يدير حديثا لبقا .. وكيف يتعامل بالكلاشينكوف .. او بقاذفات الصواريخ .. وكيف يصيب قطعة من العملة المعدنية على بعد ١٥ خطوة بمسدسه .. او القيام بهجوم « كوماندوز » .. او تامين خطوط الامن حول طائرة الهليوكوبتر .. كما يتعلم كيف يعيش الجوع والعطش لمدة شهر بالصحراء .. والجرى ساعات تحت شمس درجة حرارتها ٦٠ درجة .. حاملا الخوذة على راسه .

من الصحراء الى القصر

وفى ١٧ يناير ١٩٨٥ .. يدخل الى قصر الرئاسة .. حيث يستقبل صدام حسين المتخرجين الجدد من الفرقة المكلفة بحراسته .. حيث يقوم بحراسته الشخصية ٢٥ فردا صباحا ومساء .. واصبح كريم واحدا منهم .

ويقضى كريم .. اياما واسابيع .. وشهورا .. كل الابواب تفتح امامه فى سهولة شديدة .. ويبدا فى اكتشاف « القائد » المكلف بحمايته . يكتشف انه فى حالة خوف دائم .. من كل شىء .. حتى من الطعام الذى لابد من ان يتذوقه واحد قبله .. يخاف حتى من الميكروبات .. حيث يغسل يديه عدة مرات فى اليوم .. ويكشف عليه عميد كلية طب بغداد مرتين فى الاسبوع .. يخاف من الاغتيالات .. من « الخيانة » ..

ويتذكر كريم .. ان صدام قد نظر فى احدى المرات طويلا .. الى « صباح » احد حراسه .. وقال له .. « هناك شىء ما تغير فيك .. لم يعد وجهك كما كان » وتم تحديد اقامته بعد ذلك .

وكان لابد من انتظار صيف ١٩٨٦ .. حتى تتحطم صورة صدام امام عيون كريم .. وحتى يفهم ان صدام ليس هو القائد الذى يتخيله . كان ذلك فى الوقت الذى احتل فيه الايرانيون منطقة الفاو . فى السادسة والنصف صباحا .. جاء وزير الدفاع ليبلغ صدام استيلاء الايرانيين عليها .

واستشاط صدام غضبا .. وطالب بهجوم مضاد .. رافضا الاستماع الى وجهة نظر الوزير .. الذى يتحدث عن الخسائر .. قائلا له .. ان المدافع والدبابات والرجال يغوصون فى الطين حيث كان الوقت شتاء . ولكن صدام لا يستمع .. ويرسل ٤٠٠ من حرسه فى الخط الاول لقيادة هجوم بالاسلحة الكيمائية . ويقولون له .. ان الرياح شديدة ومعاكسة .. ويموت رجالنا . ويقول كريم .. لقد اعدنا ١٢٠ جثة عراقية الى بغداد من بينهم أحد اصدقائى .

ويجمع صدام القادة فى القيادة العامة للجيش السابع على بعد ١١٠ كيلومترات من الفاو .. يجلس امامه ١٤ من كبار الشخصيات العسكرية فى مقدمتهم عدنان خير الله وزير الدفاع .. واللواء ماهر عبدالرشيد وحسين كامل وابنه عدى واللواء صالح القاضى قائد القوات البرية .. وهو رجل بليغ .. يبلغ الخمسين .. شجاع .. بينما يقف وراء صدام ثلاثة من حراسه .. من بينهم كريم ..

صدام .. يريد استعادة الفاو .. عن طريق جزيرتى بوبيان ووردان .. ولكن الكويتيين رفضوا ذلك .. وعلق صدام .. سيعضون يوما ما على اصابعهم . وعلى الجهة الاخرى .. يعترض اللواء القاضى بكل قوته على التكتيك .. ولكن النقاش لم يدر وقتا طويلا .. ويتذكر كريم المنظر .. صدام يقول للواء القاضى .. قم .. ويقف اللواء القاضى .. ويقول له صدام : انت جبان وخائن .. وتراجع اللواء القاضى الى الوراء بينما صدام يخرج مسدسه .. ويفرغ ست طلقات فى صدر قائد القوات البرية .. ويقول صدام فى هدوء « اخرجوا هذا من هنا » .

وبعد قليل من الوقت .. جعل منه صدام بطلا من ابطال الحرب .. واغرق عائلته بالهدايا . هذا هو صدام انه دائما هكذا .. يقتل ضحيته .. ويمشى فى جنازتها .

داخل زنازين صدام

وبدات تتكشف الاهوال امام عيون كريم .. فى احد الايام يزور كريم .. قيادة الامن العام فى بغداد .. فى احد الممرات .. توجد زنزانات « المدى الطويل » فى احدى الزنزانات ومساحتها ١,٢ متر × ١,٨ متر فتاة فى السابعة عشر من عمرها .. ابنة احد المعارضين .. يتناوب الحراس على انتهاكها . فى يوم الجمعة .. يوم الاجازة كان الضباط ياخذونها .. « يغسلونها » .. ثم « يتسلون بها » .

واطفال .. يعذبون .. حتى يعترف ذووهم . ويعترى الذهول كريم .. ولكن الضابط المصاحب له يهز كتفيه .. ويصطحبه الى ممر تحت سطح الارض .. حيث الدواليب ٧٠×٧٠ سم .. داخل الحائط .. يفتح واحد منها .. فيسقط عجوز .. متضرعا .. ما الذى ستفعلونه بى اليوم ؟ كان عجوزا يبلغ ٧٥ عاما .. من الاخوان المسلمين .. كان هنا .. منذ عدة اسابيع . يقول كريم .. انهم يخرجونهم مرة فى الاسبوع .. حتى لا يموتوا ويرتاحوا .

وفى نهاية عام ١٩٨٧ .. يعيش كريم قمة الاهوال .. والده يطلب منه البحث عن احد الجيران الذى اختفى .. اسمه هو الاخر .. كريم .. كريم حمود ..

وبعد بحث طويل .. لا يعثر كريم على جاره .. ويلتفت اليه الضابط الذى يصحبه قائلا .. « ربما يكون جارك قد تحلل فى الحامض » . وينتفض كريم .. قائلا ماذا تقول ؟ .. يرد عليه الضابط .. اتبعنى .

وفى مبنى اخر .. ينفتح باب كهربائى .. ويجد نفسه امام حمام كبير ٥ امتار × ٥ امتار .. يعلوه البخار الخانق .. ويقول كريم .. رايت بقايا جثث ماتزال طافية .. ويقول له الضابط .. « هنا قد بدات عملية تحليلة منذ ساعتين .. ويشرح له انهم يغمرون الاطراف اولا .. قبل القاء الشخص حيا فى الاحماض .

وكان خطا جار كريم الذى يبحث عنه . ان سار بقدمه فوق جزء من صورة ضخمة لصدام .. سقط من فوق الحائط فى احد الشوارع .. واكتشف كريم انه عذبوه بعد ان تجاسر على شتم معذبيه .

القتل على نار هادئة

وعندما يخرج كريم من « قصر النهاية » يشعر بالغثيان حتى يكاد يغمى عليه .. ويكتشف انه يعيش فى عالم من المجانين . ولم يعد كريم .. الذى يحظى بالامتيازات كما كان فى اليوم الاول .. انه يعرف الآن العراق .. « الدور الارضى من العراق » .. ولكنه لا يستطيع ان يكون معارضا .. يعتريه الخوف .. وتمضى الشهور .. والنوم يهرب كثيرا من جفونه .. وقال لنفسه .. انه لابد من فعل شيء .

فى احد ايام شتاء عام ١٩٨٨ .. كان كريم يقود سيارة « رانج روفر » الخاصة بصدام .. فى احدى المناطق الجبلية .. وكان البرد قارصا للغاية .. وبينما كان الموكب يعبر .. راوا ثلاثة رجال من الاكراد رجل مسن يحمل السلاح مع اثنين آخرين .. هما فى الغالب ولديه .. وطلب صدام ان يقف الموكب .. وطلب قطع بعض الاشجار .. ودون ان ينزل من السيارة سئل صدام الرجال الثلاثة .. « تشعرون بالبرد .. اليس كذلك ؟ . سنشعل نارا لكم حتى تتدفأوا . وطلب اشباع الخشب « بالبنزين » .. وكلما هربوا من فوق الجمر .. يعيدهم الحراس .. واستغرق الامر ثلاثة ارباع الساعة .. ويغادر الموكب المكان .

وفى ربيع ١٩٨٨ .. وفى شهر ابريل .. يرى كريم صدام فى قرية « بيجى » مثل جبل من الجليد .. امام سيدة عجوز تبلغ من العمر ٨٠ عاما .. منهارة بسبب استشهاد ابنها الوحيد فى الحرب .. وتشتمه قائلة « انت مجرم .. انت حى وابنى ميت .. ايها الجبان القاتل » .. وصدام لا يتحدث اليها .. ويطلب الحراس .. قائلا .. ابعدوها .. واضربوها .. وفى الخارج .. مجموعة من الناس يتضرعون للعفو عن السيدة العجوز « غير العاقلة » .. ويضربها اربعة من الحراس بالعصى .. وباحذيتهم .. ويخرج صدام الى عتبة المنزل .. ويقول للحرس .. اقتلوها .. اريد ان ارى دماءها .. وبعد عشرين دقيقة .. كانت احذيتهم ملطخة بالدماء .

وماتت العجوز ، وفى هذه الليلة .. شرب صدام كثيرا من الخمر . ولم يغفر كريم لصدام قتل هذه السيدة العجوز .

ثم بعد ذلك .. وفى بداية شهر مايو عام ١٩٨٩ .. بدا كريم يخاف شخصيا . حيث جرى تكليفه بالاعداد لاغتيال عدنان خير الله .. وزير الدفاع .. وشقيق زوجة صدام . حيث صدام لا يغفر له شعبيته التى حصل عليها اثناء الحرب . ولم يكن باستطاعة كريم الرفض .. لأن البديل هو الموت .

وفى ٥ مايو .. كان اربعة من الحرس الشخصى فى القاعدة الجوية « فرناس » بالقرب من الموصل .. حيث الرئيس ووزير دفاعه فى جولة . ويعرف كريم ان صدام قد قضى على الكثير من كبار الضباط باستخدام الهليوكوبتر .. باطلاق صواريخ عليهم .

ولكن الآن الحرب انتهت .. ولايمكن ان نتهم الايرانيين ، يجرى تسليم قنبلة موقوتة .. الى الحراس .. واربعة اصابع ديناميت طول كل واحد منها ١٥ سم ، فى العاشرة صباحا .. صعد الرجال الى الطائرة الهليوكوبتر التى سيستقلها عدنان خير الله . ونصبوا القنبلة .. خلال عشر دقائق .. تحت « موكيت » الكرسى الخلفى بالطائرة .. وربطوا الاسلاك الكهربائية بحزام الأمن .. ثم تم توقيت الجهاز على الساعة الرابعة بعد الظهر .

وتناول عدنان خير الله الطعام مع صدام حسين .. ثم استقل طائرته فى اتجاه بغداد . وكان كريم فى برج المراقبة .. وشاهد اختفاء الطائرة من فوق شاشة الرادار .. حيث تحطمت الطائرة بعد ساعة وربع من الطيران . وكانت نتيجة التحقيق « سوء الاحوال الجوية » .

وفى نهاية شهر اغسطس .. لم يستطع كريم مواصلة التحمل .. ويهرب الى الصحراء منتظرا وسيلة للهرب خارج العراق .

وفى احد ايام سبتمبر .. كان كريم يرقد داخل لفافات فوق احدى عربات نقل « الكروسين » .. خائفا من الذعر .. يقسم على العودة يوما ما الى بلاده .. بعد صدام حسين .

المعارضة العراقية تتحد لإسقاط صدام

واشنطن ـ وكالات الانباء ـ أعلن الأمين العام لاتحاد المقاومة الكردية العراقية جلال طلباني ان عملية التقارب وتوحيد الجهود بين فصائل المعارضة العراقية قد بدات من أجل إسقاط نظام صدام حسين

وقال طلباني في حديث لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور الامريكية ان هناك فرصة جديدة لتحقيق وحدة المقاومة تحت أهداف ومبادىء محددة ، وقال اننا دعونا لاجتماع فصائل المقاومة العراقية خلال هذا الاسبوع لوضع سياسة واضحة لإسقاط صدام حسين



المصدر : الـوفد

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير عن الأوضاع داخل العراق

خيار ثالث للمعارضة العراقية لحل مشكلة الخليج

في الوقت الذي يتحدث فيه العالم كله عن ازمة الخليج ، ويضع خيارين فقط للحل ، إما الانسحاب ـ وهذا ما يرفضه صدام ـ وإما الحرب وهذا ما يلاقي تحفظات كثيرة من بعض الدول ، نجد خيارا ثالثا ، وضعته المعارضة العراقية في الداخل والخارج نصب اعينها ، هذا الخيار ـ من وجهة نظر المعارضة العراقية ـ يرفض قيام واشنطون برسم مصير ومستقبل العراق ، ويحتم قيام العراقيين بهذا العمل . واصبح امام المعارضة العراقية هدفان في المرحلة الحالية : مواجهة نظام صدام الدموي ووقف مغامراته الاجرامية ، وفي نفس الوقت مواجهة مخططات امريكا وحلفائها ضد العراق وشعبه ومستقبله .



حسن النقيب　　سامي عبدالرحمن

رسالة دمشق:
احمد بكير

لكن ياتي السؤال الهام ، وهو كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ وهل للمعارضة العراقية قوة تمكنها من تغيير الاوضاع ؟ اللواء حسن النقيب احد ابرز زعماء المعارضة العراقية بالخارج ، يوضح في اجابته عن هذا التساؤل ، ان المعارضة العراقية بالخارج انتظمت صفوفها ، وكونت جبهة موحدة تضم جميع الاحزاب ، واصبح لها اتصال مباشر مع المعارضة بالداخل ، واصبح لها تاثير على الاوضاع ، اهم مظاهره الانتفاضات المتفرقة ضد النظام بالداخل وتظاهر فئات الشعب والزج بالالاف في المعتقلات والسجون من فصائل المعارضة ، حتى الاطفال الصغار وتلاميذ المدارس .

ـ وهل هذا يكفي لتغيير النظام ؟

● سامي عبدالرحمن امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني العراقي ، يضيف انه ليس من المستبعد ان ينفجر الوضع من الداخل ويتغير النظام ويتجنب العالم ويلات حرب جديدة هو في غنى عنها ، ويعود الكويت لاصحابه .

ويضيف قائلا ان ازمة الخليج ساهمت بلاشك في تنظيم صفوف المعارضة ، وزيادة السخط الشعبي ضد النظام ، هذا بالاضافة الى الحصار الاقتصادي المفروض ضد العراق .

● ولكن هل الحصار الاقتصادي المفروض على العراق كاف لتفجير الموقف بالداخل وتغيير النظام ؟

● احد الدبلوماسيين العرب في سوريا اكد لي ان ذلك غير مستبعد ، لان الحصار الاقتصادي بدات انعكاساته تظهر على المجتمع العراقي ، واستمرار هذا الحصار واحكامه سيؤدي حتما الى حدوث ثورة شعبية عارمة ، لان العراق يواجه مشكلة كبيرة لعدم توافر قطع الغيار اللازمة لصيانة المصانع والمرافق والمعدات ، ويؤكد الدبلوماسي العربي ان العراق مهدد بان يعيش في ظلام بعد ان توقف احد توربينات توليد الكهرباء عن العمل ، وعدم توافر قطع الغيار للمصانع والمرافق الحيوية بالدولة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/٩/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ميليشيات البعث تطلق الرصاص

على المطالبين بالخبز في الموصل



مجموعة من الأكراد في مخيم فوق الجبل قرب الحدود التركية

اعلن حزب كردستان الديمقراطي ان مدينة الموصل في شمال العراق شهدت مؤخرا اضطرابات ومظاهرات تطالب بالطعام وان قوات الامن اطلقت النار على جموع الأكراد المتظاهرين وقتلت واصابت خمسين منهم .

وذكر مكتب الحزب في لندن انه بعد يومين من الاضطرابات التي تستنكر عجز الحكومة العراقية عن تنظيم توزيع المواد الغذائية خرجت مظاهرة بعد صلاة الجمعة تطالب بالخبز فتصدت لها قوات الامن بالرصاص .

وصرح متحدث باسم الحزب الكردي بان مخابز مدينة رانيا الشمالية تخلو تماما من الخبز مما يشير الى مدى تاثير العقوبات الاقتصادية على مدن الشمال العراقية وبصورة تفوق كثيرا تاثير تلك العقوبات على بغداد وما حولها . واشار المتحدث الى ان ميليشيات حزب البعث الحاكم نظمت دوريات في المنطقة بعد ان تعرضت صور صدام حسين في الشوارع للتمزيق والتلطيخ والتشويه .

وتقع الموصل ورانيا في الاقاليم التي تقطنها اغلبية كردية في شمالي العراق .

وكان الآلاف من الاكراد قد فروا من المنطقة اثناء الهجمات الوحشية التي شنها سلاح الطيران العراقي بالغازات السامة على تلك المنطقة في خريف عام ١٩٨٨ . وقد دمرت القوات العراقية العديد من القرى الكردية واقامت منطقة معزولة صحيا على طول الحدود مع تركيا وايران .

وذكرت مصادر الحزب ايضا ان سلطات صدام حسين طردت ٢٠٠ من العائلات التركمانية الى تركيا مثلما سبق لها ان طردت العائلات الشيعية الى ايران عام ١٩٨٠ بسبب انحدارها من اصول ايرانية .

وكانت بغداد قد حاولت قبل الغزو العراقي للكويت اجراء حوار مع المعارضة الكردية . وتعتقد المصادر الكردية ان سلطات صدام حسين ربما تكون مستعدة الآن لتقديم تنازلات للمتمردين الأكراد من اجل تجنب ايجاد قوة معادية له في شمال البلاد .

وقد ادى هذا الاحتمال الى حدوث خلافات داخل الحركة الكردية . والرأى السائد داخل حزب كردستان الديمقراطي هو ان صدام حسين شخص لايمكن الوثوق فيه وان قبول تقديم اى تنازلات له معناه ان الحركة الكردية سوف تربط نفسها بنظام بغداد في وقت يواجه فيه هذا النظام تنديدا دوليا .

(عن الاندبندنت)



اتفاق المعارضة العراقية على تشكيل حكومة منفى للاطاحة بصدام حسين

دمشق - وكالات الانباء - اعلن الزعيم الدينى الشيعى العراقى آية الله محمد تقى المدرسى مؤسس منظمة العمل الاسلامى المعارضة ان جماعات المعارضة العراقية اتفقت على تشكيل حكومة عراقية فى المنفى تمهيدا للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين . وقال فى تصريحات ادلى بها فى دمشق ان ممثلى هذه الجماعات اتفقوا على عقد اجتماع فى دمشق وان حكومة المنفى العراقية قد تعلن خلال اسبوع .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٩٩٠/١/٢١

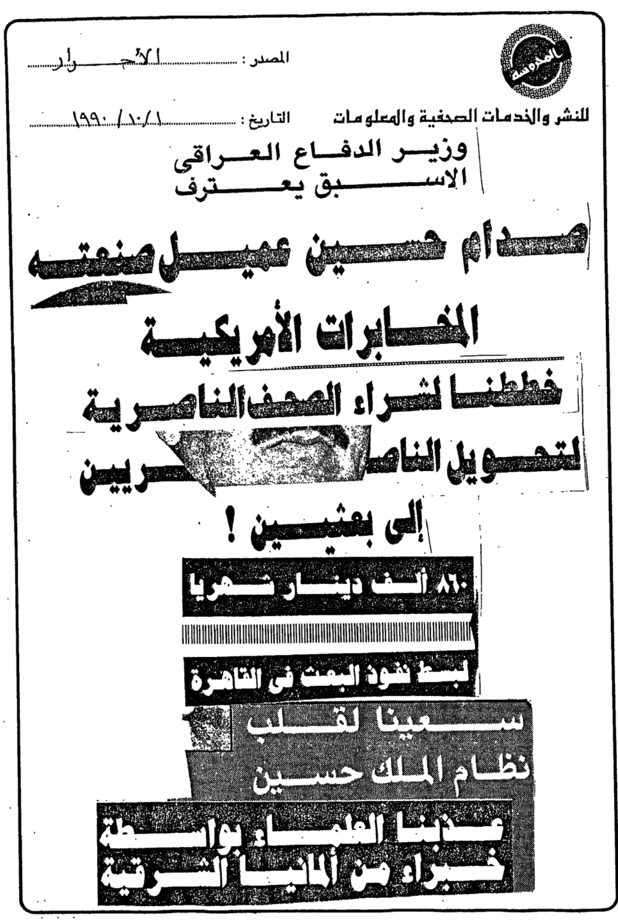
اجراءات قمعية واسعة ضد أبناء الشعب العراقى

لندن ـ وكالات الانباء ـ كشف بيان اصدرته اللجان الوطنية لانقاذ العراق امس عن ان النظام الحاكم فى بغداد بدا فرض عملية تقشف اجبارى. وجباية اجبارية قسرية للاموال من المواطنين بهدف الابقاء على المؤسسات العامة والسفارات فى الخارج مفتوحة .

وذكر البيان الذى صدر فى لندن ان الاجراءات التى فرضتها السلطات ادت الى اضعاف معنويات الشعب وانتشار حالة من الشعور بالسخط والنقمة . وقال البيان ان مظاهرات واسعة وقعت مؤخرا فى مدينة الموصل

وأشار البيان الى ان القوات العراقية تصدت بعنف ووحشية لهذه المظاهرات مما ادى الى سقوط عدد من الضحايا .

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١



وزير الدفاع العراقي الاسبق يعترف

صدام حسين عميل صنعته المخابرات الأمريكية

خططنا لشراء الصحف الناصرية لتحويل الناصريين إلى بعثيين !

٨٦٠ ألف دينار شهريا

لبسط نفوذ البعث فى القاهرة

سعينا لقلب نظام الملك حسين

عذبنا العلماء بواسطة خبراء من ألمانيا الشرقية

نعرض « اليوم » مذكرات حردان التكريتي وزير الدفاع الاسبق في حكومة البعث العراقي ، والتي ترجع اهميتها الى ان كاتبها كان احد الحاكمين في العراق ويعرف طبيعة « المطبخ » من الداخل ، وقد اختلف معهم لأسباب كثيرة كقاطع الطريق الذي يحكم العصابة ويدير الدولة لايسمح بوجود شخصية قوية في جواره وهو لايقبل الا الذين يسبحون بحمده ويساعدونه على الرئاسة والتمكن ويرفض مادون ذلك ..

وقد انتهى الخلاف على ان يغادر « حردان التكريتي » العراق مطرودا على شكل سفير لبلاده في الجزائر وقد سافر الى هناك وحده ، ثم اقنعوا زوجته بعد ذلك بضرورة سفرها وترك بغداد في غضون ثلاثة ايام مع ابنائها وقبل ركوبها الطائرة أصروا على تطعيمها ضد الكوليرا دونا عن الاطفال ولقحوها بمادة سامة ولفظت انفاسها في الطائرة ، وكان ذلك بمثابة رسالة مؤثرة للوزير المطرود ، وتمثل انذارا خفيفا بالا يذكر شيئا مما يعرفه عن أسرار العصابة التي تحكم بغداد ..

اذ بعد تشريح الجثة أكد الاطباء ان السم قد وضع بها ، وكان ذلك بمعرفة صدام حسين قائد ميلشيات الاعدام والرجل الدموي الذي يعملون له الف حساب ..

والان نعرض لمذكرات وزير الدفاع العراقي الاسبق والتي صدرت منذ ثلاثة اسابيع عن دار الزهراء للاعلام العربي .

يقول حردان التكريتي وزير الدفاع العراقي الاسبق :

« لو انى سئلت عن اسباب انقلاب ١٦ تموز ، وانقلاب ٣٠ تموز لما ترددت في الاشارة الى واشنطن كجواب السؤال الاول ، والى بريطانيا كجواب على السؤال الثاني .

فقد اعلن الرئيس السابق عبد الرحمن عارف ، قبل انقلابنا بشهرين عن تعديل في اتفاقيات النفط لصالح شركة ايرب الفرنسية ، وقد طلبني « ابوهيثم » - احمد حسن البكر - عشية اعلان الحكومة عن هذا التعديل ، وشرح لي اهمية هذا الاعلان ، وآثاره السيئة على علاقات كل من العراق - بريطانيا والعراق - امريكا . وذكر ان علينا ان نستغل هذا الوضع الجديد للقيام بعمل ما .

وجرت بعد ذلك اتصالات بيننا وبين صدام الذي كان اذ ذاك في بيروت ، واخبرناه بضرورة اقامة حوار عاجل بينه وبين السفارة الامريكية ، واخبرناه باجراء اتصال مع عفلق بهذا الشان . وبعد اقل من اسبوع اخبرنا صدام بان الحكومتين ابدتا استعدادهما للتعاون الى اقصى حد بشرطين !

الاول : ان تقدم لهما تعهدا خطيا بالعمل وفق مايرسمونه لنا .

الثاني : ان نبرهن على قوتنا في الداخل وتقرر ان يقوم حزب البعث بتنظيم مظاهرة ضد عبد الرحمن عارف كدليل على القوة ، وفعلا نظم الحزب مظاهرة ضخمة بالتعاون مع الشيوعيين والدينيين ، وكان يمشي امامها احمد حسن البكر وانا وعماش وبعض الرفاق » .

وقد اخبرتنا السفارة الامريكية في بيروت انها على استعداد للتعاون على ان « نتساهل » بعد نجاح الانقلاب في مسألة النفط مع الشركات الامريكية ! ووافقنا على الشرط . وبعد ثلاثة ايام جاءنا من السفارة الامريكية من يقول : « ان علينا ان نتعاون مع امر الحرس الجمهوري لعبد الرحمن عارف ! عبد الرزاق النايف ، وان علينا ان نمشي وفق الخطة التي سيرسمها لنا . وقد التقينا به في سيارته الخاصة ليلة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، واتفقنا معه على كل شيء .

ولا اريد هنا الخوض في كيفية وقوع الانقلاب ولكن الذي ادهشنا جميعا ان الانقلاب نجح أسرع مما كنا نتصوره ، فقد رفع عبد الرحمن عارف يديه علامة الاستسلام بمجرد ان أطلق جماعة عبد الرزاق النايف ثلاث طلقات خارج غرفته صباح يوم ١٧ تموز . !!

أحضان بريطانيا

ولم تمر ستة ايام فقط على الانقلاب حتى اتصلت بنا السفارة البريطانية في بغداد بشكل سري ، وذكرت خطورة الاستمرار في السياسة التي اعلنها عبد الرزاق النايف بصفته رئيسا للوزراء في مؤتمره الصحفي الأول والاخير الذي عقده اثناء رئاسته للوزارة ، والذي قال فيه : ان حكومته ستتخذ اتجاها مستقلا في قضايا النفط ، وانها ستعيد النظر في كل

الاتفاقيات المعقودة بين العراق وبين شركات النفط .

وذكرت لنا السفارة انها مستعدة للتعاون معنا الى ابعد حد ، لاسقاط عبد الرزاق النايف ، واصدقائه ، واعطاء حزب البعث الذى كنا ننتمى اليه سلطات مطلقة فى السيطرة على العراق .

وهكذا دبرنا انقلاب ٣٠ تموز الذى اقصى فيه عبد الرزاق النايف ، وزير الحربية وقائد الاركان ، ومجموعة من الوزراء .

وبعد نجاح الانقلاب الذى قاده هذه المرة « أبوهيثم » - احمد حسن البكر - نفسه وخططته شركة نفط العراق البريطانية ، الغينا اتفاقية شركة « ايراب » الفرنسية الموسعة واكتفينا معها بالاتفاقية المضيقة التى كانت حكومة عبد السلام عارف قد عقدتها للتنقيب عن النفط فى شمال سامراء ، وكانت حجتنا فى ذلك ان تلك الاتفاقية كانت ظالمة واننا سنعيد النظر فى كل الاتفاقيات !!

كما الغينا فيما بعد صفقة الطائرات التى كان قد وقعها عبد الرحمن عارف مع حكومة فرنسا بحجة اننا لدينا طائرات حربية بقدر الكفاية .

عرض :

سليم عزوز

والجدير بالذكر ان تعيين سعدون حمادى المهندس السابق فى شركة نفط العراق وزيرا للنفط العراقى كان من قبل السفارة البريطانية فى بغداد وهو ليس من حزب البعث وانما هو مجرد مهندس سابق فى الشركة المذكورة ويعتبر من اقوى الوزراء اطلاقا وقراراته تنفذ من قبل الجميع .

قصة مؤامرتنا !!

ويضيف حردان التكريتى فى مذكراته .. يجب على ان اعترف بان امال « ابو هيثم » عريضة جدا وهذا مايحمله على ان يبدد اموال العراق فى موارد لا طائل تحتها اطلاقا .

وكمثال ذلك فهو يعتقد ان على حزب البعث ان يبسط نفوذه على كل الدول العربية فى اقل من عشر سنوات .

ولكن عن اى طريق ؟

وطبعا الانقلاب العسكرى هو اقصر الطرق ، فى نظره ، ولكن حتى الانقلاب العسكرى يحتاج الى تمهيدات قد تستمر سنوات غير ان « الرئيس » يعتقد ان « المال » هو خير تمهيد لذلك .

اما التخطيط الذى يسير عليه حزب البعث فى تحقيق هذه الامال العسلية ، يعتمد على النقاط الرئيسية التالية :

اولا : لابد من السعى قبل كل شىء لانتزاع القيادة من القاهرة باعتبار ان الدور القيادى للقاهرة قد انتهى ، وذلك بالطرق الاتية :

● اتخاذ مواقف ثورية متطرفة فى القضايا العربية والاستفادة من ذلك اعلاميا لكسب اكبر عدد ممكن من الشباب فى العالم العربى ، الى جانب الحزب الحاكم .

● شراء الصحف الناصرية التى تصدر فى خارج مصر ، صحيفة صحيفة ، لتحويل الناصريين الى بعثيين او على الاقل مسيرين من قبل البعث .

● شراء اعداء النظام الناصرى ، من المصريين وغير المصريين لحشدهم ضد مصر ، ومن ثم لجعل القاهرة امام عدو داخلى يلهيه عن التعرض للبعث .

ثانيا : - القيام بتنظيم حزبى ، داخل كل الدول العربية لادخال اكبر عدد ممكن فى الحزب ، وتحريكهم وقت الحاجة .

وقد تم حتى الان بعض الخطوات لتحقيق ذلك ، وعهد الى جميع السفارات العراقية فى العواصم العربية للقيام بذلك خاصة مايتعلق بشراء الصحف وبتنظيم الشباب . ولايزال يصرف حتى الان مليون ومائتى الف دينار عراقى شهريا فى لبنان فقط ، كما لايزال يصرف ٩٦٣ الف دينار عراقى شهريا فى سوريا ، ٨٦٠ الف دينار فى القاهرة ، و ٩٠٠ الف دينار فى الاردن ، و ٥٠٠ الف دينار فى اليمن الجنوبية ، ومايقارب من ذلك فى الجزائر .. ماعدا الاموال التى تصرف لامور طارئة كتنظيم مظاهرات مثلا . !!!

ثالثا : - القيام بتدخل عسكرى فى الاردن لقلب نظام الملك حسين او العمل لقيام انقلاب موال للحزب . ثم التآمر بعد ذلك مع البعث السورى ، ثم مع لبنان لاحياء مشروع الهلال الخصيب ، مما يعطى الحزب - بعد نجاح المشروع - قدرة على تحرك واسعة فى الدول العربية .

موقفنا من الاردن

ويستطرد حردان التكريتى هنا لابد لى من توضيح موقفنا من قضايا الاردن . هذا الموقف الذى جرنا عشر سنوات الى الوراء ، والذى كان احد الاسباب غير المباشرة لاعفائى من مناصبى .

فقد كانت خطتنا مبنية على اساس ضرورة التعاون مع الملك حسين ، لضمان بقاء الجيش العراقى فى الاراضى الاردنية ، ليس تحسبا لهجوم اسرائيل على العراق ، فقد اتفقنا مع اسرائيل بعد شهر من انقلاب ٣٠ تموز ، وبالضبط فى ٢٩ آب ١٩٦٨ على عدم شن اى هجوم على جيشنا او على العراق فى مقابل عدم اشتراك الجيش فى اية عملية ضد اسرائيل او حتى فى صد اى هجوم على الاردن ، وفى مقابل السماح لليهود العراقيين بالهجرة الى اسرائيل عن طريق قبرص .

وهذا الاتفاق تم بيننا وبين اسرائيل عن طريق عفلق و « اللورد سيف » عميد الصهيونية فى لندن ، فى مدينة باريس وقد أعطى الرئيس فى بيان رسمى كل حقوق المواطنة للجالية اليهودية بما فى ذلك حق الهجرة الى خارج العراق ، اى الى اسرائيل .

وانما كنا نريد بقاء الجيش هناك لاستكمال سلسلة مؤامرات كنا نقوم باعدادها للقيام بانقلاب



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١

عسكرى ضد الملك ، بتدخل من القوات العراقية .

وعندما بدات القوات الاردنية بشن هجماتها ضد الفدائيين كان رأيى ان نقوم برد فعل عنيف ازاء الاردن باعتبار ان ذلك سيكون فى صالحنا - وعائبا على الاقل - ولكن الرئيس خالفنى فى ذلك ، وارسل مبعوثا شخصيا اجتمع بالملك حسين وابلغه ان الجيش العراقى لن يتدخل فى القضايا الداخلية للاردن وكان ذلك من دون علمى ولكن الرئيس اقنعنى بان الدعايات التى سنطلقها وفق الفدائيين وضد الملك حسين ستعوض عن خيانة الفدائيين الذين طالما وعدناهم بالوقوف الى جانبهم فى كل الاحداث والتطورات .

ففى الوقت الذى كان المبعوث العراقى يبلغ الملك بعدم تدخل الجيش العراقى ، وفى الوقت الذى كانت الدبابات الاردنية تمر من وسط الجيش العراقى الى المنطقة الشمالية فى الاردن لضرب الفدائيين. كانت أجهزة اعلامنا تشن أعنف الحملات ضد الملك ونظامه .

وفى غمرة الاحداث قال لى الرئيس : ان الوضع الداخلى فى الاردن سيتم لصالحنا مائة فى المائة لان انعزال النظام الاردنى سيساعدنا فى تدبير انقلابنا ضده ، وستعوض دعاياتنا لصالح الفدائيين عن تخلينا عنهم !! واضاف : فى الواقع ان خطأ الملك يكمن فى نقطة واحدة هى انه فتح المجال واسعا امام الفلسطينيين ، حتى اذا اصبحوا فى وضع عسكرى جيد واصبحت لهم مراكزهم الخاصة عاد ليضربهم الان ولو كان يفعل كما فعلنا من أول يوم لجنب نفسه ونظامه هذه المتاعب . !!

على أى حال .. فقد تطورت أحداث الاردن وانتهت المعارك الدامية - كما هو مشهور - بمؤتمر القمة العربى الذى قاطعناه ، لنظهر امام الرأى العام العربى كمدافعين وحيدين عن الفدائيين ، وكرافضين لمهادنة النظام الاردنى .

وعندما انتهى كل شيء بتوقيع اتفاقية القاهرة الشهيرة وعاد الفدائيون ممزقين منهوكى القوى تلقينا رسالة من ياسر عرفات يعتب فيها على موقف الجيش العراقى واصبحنا فى موضع حرج فالاقنعة بدات تتساقط . وتعرينا أمام الرأى العام العربى ، فاضطررنا الى اصدار بيان رسمى صادر عن مجلس قيادة الثورة يعترف فيه بعدم تدخل جيشنا لصالح الفدائيين وفى الوقت نفسه نضع عتب ذلك على الولايات المتحدة الامريكية . باعتبار انها كانت تستعد للتدخل العسكرى فى الاحداث مما كان يعنى وقوع اجزاء جديدة من الوطن العربى تحت الاحتلال . اى ان حرصنا على الارض العربية هو الذى منعنا من التدخل هناك !! وبالرغم من ان البيان صيغ بخبث رائع ، فانه فشل فى اقناع اى عربى بصحة وجهة نظرنا ، وقد استغلته الاجهزة الناصرية كدليل على نفاقنا ، وارتباطاتنا المشبوهة .

وعندما عادت المياه الى مجاريها ابلغنا الملك حسين ان على الجيش العراقى ان يتقيد بأوامر الجيش الاردنى . وان عليه ان يقلل من تغلغله داخل الاردن لان ذلك كان يقلق فعلا .. ولانه كان فى وضع جيد فقد تنازلنا بذلك وأمرنا الجيش بالتقيد بقوات الاردن !!

وبعد ان بات الجيش العراقى فى وضع لايستطيع معه ان يساهم فى وقت قريب فى انقلاب ضد الملك - بعد اجراءات هذا الاخير قررنا سحب عشرين الف جندى من مجموع ٢٧ الف جندى كانوا يرابطون فى الجبهة ؛ مع الاسلحة والذخائر .

ورغم اننا حاولنا ان يتم الامر فى سرية كاملة فان بعض الاذاعات والصحف ذكرت ذلك ، غير ان صمتنا عن تأييد الخبر واستمرار اعلامنا كالسابق بشن حرب كلامية ضد العدوان ، كل ذلك جعلنا لانتضرر من سحب هذا العدد الضخم من الجبهة ، الا اعلاميا وبشكل جزئى فقط .

ولكنى انا كنت الشخص الوحيد الذى تضررت حيث قرر أبوهيثم اعفائى من مناصبى لبعض مواقفى الوطنية ازاء الاحداث ، وقد تم ذلك عندما كنت اقضى اجازة فى اسبانيا .

بعض الامور الداخلية

بعد زيارة رسمية قمت بها الى ايران ، بأقل من شهر أعلنت الحكومة الايرانية فجأة الغاء اتفاقية شط العرب التى عمل بها اكثر من خمسة وعشرين عاما ، بحجة انها اتفاقية ظالمة فرضها الاستعمار على كلا الجانبين ، وطالبت بتوقيع معاهدة جديدة معها على اساس تقسيم الارباح بصورة متساوية .

وتقرر يومها ان تدرس الحكومة العراقية من جانبها الموضوع وتتخذ الاجراء المناسب لضمان حق الطرفين ، ولكن التماهل من جانبنا حمل الحكومة الايرانية على الغاء الاتفاقية بعد ثلاثة انذارات وقد اثار ذلك احمد حسن البكر بصورة خاصة ، لانه اعتبر قرار الالغاء اهانة شخصية له . وعندما دعانا الى الاجتماع به فى القصر الجمهورى ؛ كان قد اتخذ مسبقا قرارا بشأن الموقف شانه فى ذلك شان كل قراراته التى كان يتخذها اولا ، ثم يدعونا الى دراستها على ضوء قراره ، وليس لاتخاذ القرار المناسب .

وفى الاجتماع بدأ يتكلم ، كانه يخطب فى الجماهير مهددا باحتلال طهران ، واسقاط حكومة الشاه ، كما هدد بنسف المنشآت النفطية فى عبدان ، وضرب القواعد الجوية فى رزفل .

ولكنى عندما ذكرت له ان ايران


عبدالسلام عارف


شاه ايران

اقوى بكثير مما يمكن ان يتصوره اعتبر كلامى انحيازا لايران ، وقال بسخرية : يبدو ان مأدب الشاه الدسمة قد غيرت تفكيرك . ووضعت حدا لهذا الحوار ، قائلا : ربما .

ولاشك فى انه لم يكن جادا فى تهديداته . وانما فقط كان يريد ايهامنا بانه رجل قوى ، تماما مثلما كان يفعل هتلر - وكان علينا ان نشعره باننا فعلا بدانا نشعر بقوته . والا كان يتخذ قرارات صارمة بحقنا .

جبهة رجال الدين

ويستطرد حردان التكريتى فى مذكراته قائلا : لقد انهكتنا جبهة رجال الدين اكثر من غيرها من الجبهات ذلك لاننا بعد ان قطعنا الامل من كسب قضية شط العرب بعد رفض طلب الشيخ الحكيم بدانا الانتقام من بعض رجال الدين واعتقلنا فى يوم واحد خمسة من كبار رجال الدين لاتهامهم بالعمالة والتجسس وانتزاع الاعترافات منهم ، فى محاولة بشن هجوم كاسح عليهم وتصفيتهم بصورة نهائية داخل العراق وقد ادخلنا الكثير منهم فى قصر النهاية وهو القصر الخصوصى الذى كان يسكنه عبد الاله ولى عهد الملك فيصل الثانى وقد تحول القصر الى مركز تعذيب كبير للسياسيين ورجال الدين والاكراد وبعض التجار.فيها كنا ننتزع الاعترافات القسرية بالعمالة والتجسس ، التى ضحك العالم علينا بفعلها !

ولكن رجال الدين عندنا لم يعترفوا بشىء مما كنا نطالب به بالرغم من كل اساليب التعذيب المختلفة التى مارسناها معهم والتى كان من ابسطها ، التعليق منكوسا لمدة ٢٤ ساعة كاملة .

تصفية الحسابات مع الاعداء

ويقول حردان التكريتى بعد انتهاء دور « شبكات التجسس » فى تبرير اعداماتنا جاء دور « مؤامرات لقلب نظام الحكم » وكانت اول « مؤامرة » موهومة دبرها لنا الجنرال بختيار بعد وصوله باسبوعين هى المؤامرة التى اتهمنا فيه ايران واغلقنا على اثرها السفارة الايرانية والقنصلية الايرانية فى البصرة وكربلاء .

تلك المؤامرة التى راح ضحيتها ٨٧ شخصا وليس ٤٢ شخصا كما اعلنا والواقع فاننا التقطنا الاعداء كلهم من جميع انحاء العراق ، وكان اكثرهم من القوميين وبعض البعثيين فى جناح سوريا وبعض الملاكين ، وبعض اعداء بريطانيا واعدمناهم فى ليلة واحدة ولم تكن محكمة الثورة التى عقدناها الا كذبا .. وقد قررنا بعد انتهاء دور « المؤامرة » ان نصفى اعداء الخارج ولم تنفع كل المحاولات التى بذلناها لمنع حدوث ذلك ..

فبعد الاعدامات تلقينا رسائل من جملة الدول العربية تنصحنا بضبط النفس ، لان الامر يتم على حساب السمعة العربية فى العالم .. ولذلك فقد تم اعدام جماعات اخرين سرا ..

وهنا لابد من توضيح نقطة وهى دورى فى تخفيف التوتر العالمى فى تلك الاعدامات ، فقد كلفت بعدها بالسفر الى بيروت لمباركة خطوات الحكومة بشأن المؤامرة المزعومة تمهيدا للكشف عن مؤامرات اخرى .. وقد وضعت تحت تصرفى فى هذه السفرة خمسة وسبعين الف دينار لتوزيعها على اصحاب الصحف والمجلات هناك .

وقد جاءت زيارتى الى بيروت رسمية بناء على طلبى انا وقد تقرر ان اعقد هناك مؤتمرا صحفيا . ولكنى امتنعت عن الاجابة عن اى سؤال الا بعد التعرف على الجريدة وهوايتها - وكان ذلك بناء على توجيه بعض الاصدقاء وقد احرجتنى الصحف اليسارية وخاصة صحيفة النداء الشيوعية التى احرجتنى فى قضية اغتيالات قمنا بها فى صفوف الشيوعيين ،

ولكن المؤتمر اعتبر ناجحا وقد تلقيت تهنئة اخوية من رفاقى الذين ابدوا اعجابهم بالتبريرات التى ذكرتها للاعدامات بالرغم من الصعوبة الضميرية التى كنت اعانيها مع كل كلمة كنت الفظها فى المؤتمر . ولكن بعض السفراء العرب ومنهم سفير ليبيا نصحنى بالابتعاد عن هذا النوع من التصفيات التى قال : انها تسىء الى سمعة الدول الثورية كلها ، لانها ستعرف للعالم ان كلمة الثورية تعنى الدم ، والارهاب ، والقتل الجماعى . ولقد تقرر فى اجتماع عقدناه مع ابو هيثم ان يتم تصفية الافراد بالاغتيالات الفردية وفعلا فقد افرجنا عن كثير من السياسيين الذين كانوا ينتظرون الاعدام ، تمهيدا لاغتيالهم من قبل « ميلشيا الفداء » التى يشرف عليها صدام شخصيا » !!!



المصدر : الـــــوفد
التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مظاهرات فى العراق احتجاجا على تدهور الحالة الاقتصادية
مصرع واصابة المئات .. وفرض الحصار على «الموصل» !

الدوحة ـ وكالات الانباء : اكدت امس مصادر خليجية، اندلاع مظاهرات ضخمة فى العراق، احتجاجا على تدهور الاوضاع الاقتصادية وعمليات التقشف الاجبارى، وجمع تبرعات اجبارية من المواطنين . كما اكدت المصادر قيام اجهزة الأمن العراقية بقمع المظاهرات بعنف، مما ادى الى مصرع واصابة المئات، واعتقال مئات اخرين ·اوضحت المصادر انالسلطات العراقية تحقق حاليا مع طاهر توفيق محافظ الموصل وحسن على مدير ادارة تنظيم الشمال حول عدم اصدارهما لاوامر بقمع المظاهرات فور وقوعها، واسباب حدوث المظاهرات .

واكدت المصادر لجوء السلطات العراقية الى استخدام الجيش الشعبى فى محاصرة «الموصل»، واعتقال عشرات السيدات اللاتى قمن بتمزيق صور الرئيس العراقى صدام حسين، والهتاف ضده فى الشوارع . وكانت مصادر كردية قد اكدت وقوع اضطرابات فى شمال العراق بسبب نقص الغذاء والخبز، ومصرع ٥٠ عراقيا على الاقل فى هذه الاضطرابات . ادى الحصار التجارى العالمى ضد العراق الى نقص الاغذية، وارتفاع الإسعار بشكل صاروخى .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٤

سمير الخليل مؤلف كتاب «جمهورية الرعب»

صدام .. كابوس صنعه العالم العربي والذين يؤيدونه يزيدون من خطورة نفسيته التدميرية

عندما ضم صدام حسين الكويت ، نشرت بعض الصحف البريطانية مقتطفات من كتاب جمهورية الرعب ، من تاليف استاذ جامعي عراقي معارض يعيش في المنفى في لندن ، ويكتب تحت اسم سمير الخليل . ووصفته الصحف بانه كتاب لم يلفت نظر احد عند صدوره ، ثم تبين الآن انه من اهم ما كتب عن نظام حكم صدام . وفي هذا الكتاب عرض المؤلف معلومات تفصيلية عن شبكة القوة الغاشمة والاعدام والتجسس على المواطنين ، والتي تحكم العراقيين بالرعب .

وبعد ان مضى شهران على عدوان صدام على الكويت كتب سمير الخليل المقال التالي :

تتسم ازمة الخليج بسمة غير عادية وهي انّ صدام حسين هو وحده الذي يستطيع الخروج منها وهو في وضع افضل مما كان عليه عند الدخول فيها . فالآخرون سوف يخسرون . ورغم وجود احتمال قوي في ان صدام سوف يخسر اكثر مما يكسب إلا انه في اي سيناريو يحدث ـ بما في ذلك موت صدام نفسه ـ فإن صدام سينتزع ثمنا فادحا . لانه حتى لو بقي لصدام شيء ليعرضه مبينا كيف انه استطاع الوقوف ضد القوة الامريكية وضد العالم كله ، فانه يحلم سواء اكان حيا ام ميتا ان ينظر اليه باعتباره بطلا عربيا .

لقد ذهبت الأمور الى مدى بعيد جدا فيما يتعلق بالحشد العسكري ضد صدام الى درجة يصبح هناك معها احتمال قوي في انه حتى لو انسحب صدام من الكويت غدا ـ وسمح له بان يفلت ـ فانه يمكن انقاذ ماء وجهه بالادعاء بانه قام بانسحاب تكتيكي امام ظروف غلابة ، وانه سوف يعاود الكرة ويوجه ضرباته مرة اخرى عندما تحين الفرصة الملائمة .

إن قطاعا كبيرا من الراي العام العربي ، وخاصة بين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، تجتاحه حالة من الياس وفقدان الامل ، وهو ما يجعل هؤلاء مستعدين الآن للتعلق باي شيء ـ ولو بصدام نفسه ـ وهو الذي عليه ان يعطيها الامل الوهمي في استمرار الحياة . وهناك خوف من ان ينعكس موقف هؤلاء وكذلك الذين يؤيدونه من العرب بصورة دائمة على شخصية وسياسة صدام .

ولهذا فانه سوف يتعين ايقاف صدام . ثم بعد ذلك يتم التعامل مع حالة الياس التي تجتاح ذلك القطاع من الراي العام وتغييرها بصورة جذرية .

وعلينا الا نعول على وجود معارضة داخل العراق ، فلقد عمل البعثيون على القضاء على اي معارضة منذ وقت بعيد . ولن تفلح اي محاولة من الخارج لاغتيال صدام . فصدام يحتمي داخل احد المخابىء العديدة الواقية من القنابل التي بنيت خصيصا له بالاستعانة بالخبرة الغربية في الثمانينات .

بقي امامنا بعد ذلك شيء غير قابل للقياس وهو القيام بمحاولات فردية من داخل الدائرة الداخلية للبعث لاغتيال صدام وتخليص العراق من العقبة الهائلة التي تقف في طريقه . ولكن افراد تلك الدائرة هم اشخاص متورطون بعمق داخل النظام .

إن العالم كله يقف الآن مترقبا الضربة الكبرى وشعب العراق هو اكبر طرف سيعاني .

اما بالنسبة لبقية العالم العربي فان مما لاشك فيه ان كثيرا من النظم العربية المتورطة معه سوف تسقط . وحتى ياسر عرفات نفسه فانه لن يستطيع ان ينجو من هذه المحنة . وسوف يزداد صلف وابتهاج وغرور الاسرائيليين باشد مما هو عليه الآن . وبغض النظر عما سوف يحدث فان صدام حسين قد عمل على تغيير الخريطة السياسية للشرق الاوسط بصورة نهائية .

إن من حق الكويتيين ان يقولوا لا ، وان يرفضوا ضم بلدهم الى « الشقيق الاكبر » صدام . فهذا حق لاجدال فيه .

ويتعين على جيوش العالم العربي ان تذهب للقتال في رمال الجزيرة العربية دفاعا عن مثل هذه الحقوق

وصدام حسين هو بمثابة كابوس صنعه العالم العربي بنفسه وعليه نفسه ان يهب للتخلص منه .

ولو ان العالم العربي وقع في الخطا التاريخي واعتقد ان المعركة ليست حول تلك الحقوق وان الامر انما يتعلق بالامبريالية وبوجود قوات اجنبية على ارض إسلامية .. فان صدام سيكون عندئذ قد حقق انتصاره النهائي والكبير وافلت من نهايته المحتومة التي صنعها لنفسه بنفسه .

١٥٦ عراقيا طلبوا اللجوء السياسى لبريطانيا

لندن - وكالات الانباء - اعلنت وزارة الداخلية البريطانية ان ١٥٦ شخصا ، يرجح انهم من الاكراد العراقيين ، طلبوا اللجوء السياسى لبريطانيا بعد وصولهم اليها امس الاول ، قادمين عبر دمشق

وقد نقلت العراقيين طائرة تابعة لشركة زاس المصرية وهى غير تابعة لمصر للطيران ، وتقوم برحلات خاصة بين دمشق ولندن



الذين هربوا من جحيم صدام يكشفون مأساة الشعب العراقي « للأهرام »

لندن من ـ مسعود الحناوى : لاول مرة يفاجا المسئولون فى مطار « جاتويك » البريطانى بطائرة ركاب تقل ١٥٦ فردا لا يحمل اى منهم تاشيرة دخول ولا جوازات سفر ، وجميعهم من العراقيين الذين فروا من ظلم وتعذيب صدام حسين .. وجاءوا الى لندن طالبين حق اللجوء السياسى .. متطلعين الى حياة آمنة كريمة بعد سنوات مرة اليمة عاشوها فى ظل الخوف والتهديد وعدم الاستقرار !

ولم تجد السلطات البريطانية مفرا من السماح لجميع الركاب العراقيين بالاقامة مؤقتا فى البلاد .. وتوزيعهم على عدد من فنادق لندن لحين البت النهائى فى طلباتهم . وذلك بعد ان لمست اليأس والاحباط اللذين يسيطران على نفوس الرجال ، والحزن والالم اللذين يعتصران افئدة النساء ، ومظاهر الخوف والرهبة التى تطل من عيون الاطفال البريئة الذين بلغ عددهم نحو ٦٠ طفلا .

وفى لقاءات سريعة اجراها « الاهرام » مع الهاربين من جحيم صدام ، اكد معظمهم انهم جاءوا من طهران الى لندن عبر دمشق بعد ان اتفقوا مع بعض السماسرة على خطة السفر .. ووصفوا قدومهم الى بريطانيا بدون تاشيرة او جوازات سفر بعد ان اتلفوا واحرقوا وثائق سفرهم والقوا بها فى دورات المياه بانها كانت مغامرة ، ولكنها مغامرة تستحق الاقدام عليها بعد التطورات الاخيرة

وفى فندق « فرانسيس هاوس هوتيل » بغرب العاصمة لندن تجمع اكبر عدد من العراقيين الذين تم توزيع اغلبهم على الفنادق . والقلية منهم على منازل الاقارب والاصدقاء ـ بناء على طلبهم ـ فهناك تجمعت سبع عائلات تضم ٣٧ فردا . جميعهم ظهرت على ملامحهم مظاهر التعب والارهاق بعد ساعات السفر والاستجواب الطويلة التى امضوها منذ ان تركوا ايران حتى وصلوا الى لندن .

انفجرت كلمات « ابو هشام » تصب عبارات الغضب والسخط منذ بداية حديثى معه على النظام الديكتاتورى فى العراق الذى اضطره لان يترك بلده فى اوائل الثمانينات الى سوريا ومنها الى ايران هربا من ظلم صدام وقهره ـ على حد قوله ـ وعمليات التعذيب والاضطهاد التى يواجهها اغلبية الشعب



واضاف : بعد عشر سنوات امضيتها فى ايران ، لم اجد مفرا من الهروب مرة اخرى من المنطقة باكملها وذلك بعد الانباء التى وصلتنا عن التقارب العراقى ـ الايرانى الاخير ومخاوفى ان نكون الضحية لهذه العلاقة الجديدة .. ولكن فى هذه المرة كانت المخاطرة اكبر ، والمغامرة ، اصعب ، لاننى لم اكن وحدى اذ كانت معى زوجتى وطفلاى .

يضيف ابو هشام بنفس الصوت المرتفع واللهجة الغاضبة التى لم يتخل عنها طوال حديثه : انني اؤكد لك ان جميع اصدقائى واهلى ومعارفى وافراد الشعب العراقى كله مغلوبون على امرهم فى العراق .. فقد كانوا مكرهين على الحرب مع ايران ، وهم مكرهون على حربهم فى الكويت .

ويكرر المواطن العراقى من اصل كردى ، عباس ابو محمد ، نفس الاسباب والظروف التى ذكرها زميله ابو هشام حول اسباب وظروف هربه من ايران التى فر اليها هربا من الاضطهاد فى بغداد قائلا : جئنا الى لندن نبحث عن مكان آمن يحترم الانسان ويؤمن بالديمقراطية والحريات التى لا تتوافر فى بلادنا . لقد خشيت على حياتى ومستقبل اولادى بعد التقارب العراقى الايرانى الاخير

ويحكي عراقى ثالث ـ رفض ذكر اسمه كاملا ـ قصته قائلا : يكفى ان تعرف ان اسمى ابو حيدر لان لى اخوة واهلا فى العراق ، وصدام لعنة الله عليه يدقق فى كل صغيرة وكبيرة ، واخشى ان يصيبهم مكروه ممن لا تعرف الرحمة طريقا لقلوبهم .. فقد كنت انتمي لحركة اسلامية فى العراق ، واعتقلت انا وزوجتى من قبل النظام الصدامي فترة ذقت فيها اشد انواع العذاب واستطعت الخروج من السجن بعد عملية تمويه اخبرتهم فيها بموافقتى على طلبهم للعمل معهم ضد زملائى من المعارضة بشرط اطلاق سراح زوجتى معى .. ولم يلبث ان اطلق سراحنا ثم قمنا بمساعدة اخوة لنا من الاكراد بالهروب الى ايران ثم خشينا ان يترتب على المعاهدة الجديدة التى عقدت بين ايران والعراق ان يتم تبادل اللاجئين او طردهم ، فنجبر على العودة الى بغداد مرة اخرى فيضاعف لنا العذاب مرتين خاصة وانهم سيكتشفون اننا قد خدعناهم .. ومعرفتى باساليب صدام حسين وحاشيته جعلتنى اقدم على اى بديل آخر سوى العودة اليه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٦

المعارضة العراقية : الحصار الاقتصادى سيطيح بالنظام العراقى

دمشق - ر - صرح اية الله محمد المدارسى احد قادة المعارضة العراقية بان النظام العراقى يمكن ان يهزمه استمرار الحصار الاقتصادى ، وتحييد القوى المؤيدة له ، ودعم المعارضة العراقية ، وان الازمة ستنتهى اذا تم اقصاء الرئيس العراقى صدام حسين عن الحكم .

وقال المدارسى ، وهو العقل المفكر لمنظمة العمل الاسلامى المعارضة التى تتخذ من دمشق مقرا لها ، انه يمكن حل الازمة فى الخليج دون اللجوء للقوة ، بعد اسقاط الرئيس العراقى الذى تسبب فيها .

واشار الى ان المشكلة تكمن فى الدعم غير المحدود الذى تلقاه العراق فى حربة مع ايران ، فاصبحت لديه صواريخ قادرة على تدمير المنشآت وموانى تصدير البترول .

وذكر المدارسى ان استخدام القوة ، يعنى اللجوء الى اسلحة الدمار الشامل ، خاصة الاسلحة الكيماوية ؛ وان ذلك سيترتب عليه سقوط الضحايا باعداد كبيرة سواء من العراقيين أو غيرهم من ابناء الدول المجاورة ، وهم اعزاء على المعارضة العراقية .

وكشف المدارسى عن استمرار المباحثات لتشكيل جبهة معارضة عراقية موحدة ، وانه اجرى مفاوضات فى دمشق مع الزعيم الكردى جلال طلبانى وجناح منشق فى حزب البعث العراقى الحاكم .



المصدر : الثورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

الكشف عن محاولة انقلابية للإطاحة بالنظام العراقي

لندن ـ سانا ـ كشفت صحيفة /الاوبزرفر/ البريطانية عن محاولة وقعت مؤخراً للإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي .

وذكرت /ق.ن.ا/ ان الصحيفة نسبت في تقرير خاص بها نشرته امس الى مصادر عراقية قولها : ان مجموعة من كبار الضباط قامت بالمحاولة في الاسبوع الثاني من شهر ايلول الماضي .

وقالت المصادر العراقية : انه تم اكتشاف امر الضباط الذين كانت رتبهم العسكرية تتراوح بين لواء ورائد والقي القبض عليهم قبل البدء بتنفيذ محاولتهم الانقلابية .

واضافت : ان جميع الذين اعدوا للانقلاب كانوا في وحدات المدرعات ، وانهم ذكروا في اعترافاتهم اثناء التحقيق معهم انهم فكروا في القيام بالمحاولة لانقاذ البلاد من دمار محقق نتيجة سياسة الرئيس العراقي .



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف يحكمون العراق ؟

الخروج من حزب البعث .. عقوبته الاعدام

« كله يتجسس على كله » شعار نظام الحكم فى بغداد

نشرت مجلة « الايكونومست » البريطانية تحليلا فى عددها الاخير الصادر هذا الاسبوع حول بنية نظام الرئيس العراقى صدام حسين من الداخل ، وكيف استفاد طوال الاعوام الماضية من تثبيت اقاربه داخل الامور ، الاساسية للنظام ، لكى يضمن استمراره وامساكه بزمام امور ، وفيما يلى عرض لابرز ماجاء فى هذا التحليل .



منذ عامين خطر لرئيس العراق صدام حسين ان اثنين من رجاله اسمن مما يجب ، وقرر ان عليهما ان يخففا وزنيهما وان ينشر ارقام وزنيهما اسبوعيا في جريدة « الثورة » جريدة الحزب ، الى ان يصل الوزن الى الرقم المرغوب رئاسيا .

الرجلان ، وهما طارق عزيز (وزير الخارجية العراقي) وطه ياسين رمضان (نائب رئيس الوزراء) على ما يعتقد تقبلا المأمورية برحابة صدر .. لاسباب عدة ليس اقلها انهما مدينان بعافيتهما وصحتهما للرئيس .

هذا الوضع ينطبق على عراقيين كثيرين اخرين ، فاسم الرئيس العراقي بات مرادفا لاسم بلاده اكثر مما حدث حتى بالنسبة للزعيم الايراني الراحل خميني .

اجهزة الحزب والدولة

لقد تمتع صدام حسين بمتسع من الوقت تربع خلاله فوق كرسي السلطة ليكفل ضبط الامور ورسمها من اجل هذه الغاية فقد مضى ١١ عاما على ازاحته الرئيس السابق احمد حسن البكر و ٢٢ عاما على توليه منصب نائب الرئيس الذي ازاحه ، وهو اليوم ، كما يشير الرسم الهيكلي المرفق ، يسيطر شخصيا على كل اجهزة الحزب والدولة . فصدام حسين هو رئيس الجمهورية العراقية ،

وهناك صدام حسين الذي يرأس مجلس قيادة الثورة ، المفترض انه اعلى سلطة في البلاد ، اما الامين العام لحزب البعث فيدعى ايضا .. صدام حسين ، وبينما يتولى « الفيلد مارشال » « المهيب » ، صدام حسين قيادة القوات المسلحة فان رئيس الحكومة واسمه ايضا صدام حسين يعين الوزراء ويعزلهم .. وهكذا على حد قول الجنرال مايكل دوجان القائد السابق لسلاح الطيران الامريكي في المقابلة الصحفية التي كلفته منصبه ، فان صدام حسين هو كل شيء او تمثيلية الممثل الواحد .

واذا كان الامر كذلك ، فما هي فرص التفاؤل في ان تؤدي المقاطعة الاقتصادية المفروضة على العراق الى اطاحته ؟

ان الانتفاضة الشعبية او عملية اغتيال فردية مدفوعة الثمن . احتمالان واردان دائما . ولكن لايبدو في الافق ان ايا من اجهزة الدولة اي مجلس قيادة الثورة والحزب والجيش والاستخبارات ـ قادر على العصيان .

خلصاء الرئيس

فعام ١٩٦٩ تشكل مجلس قيادة الثورة الذي يضم ١٥ عضوا ، بصفة رئيسية من ضباط الجيش الستة الذين لديهم اصدقاء ومناصرون في الجيش والحزب وهؤلاء كانوا يتوقعون نصيبا من المشاركة في صنع القرار .

ولكن بحلول عام ١٩٨٢ كان صدام حسين قد عزل او سجن او قتل كل الاعضاء واستبدل بهم جيلا اكثر ولاء له ، وبعض هؤلاء ، مثل وزير الخارجية ، الاكثر نحافة عن ذي قبل ، يمكنهم بصدق القول انهم خلصاء الرئيس .. ذلك ان احدا منهم لايتمتع بالشجاعة او الثقة بالنفس لدرجة تسمح له بمعارضته .

بنية حزب البعث ايضا تغيرت . فعام ١٩٦٨ ، عندما استولى على الحكم في انقلاب عسكري ، كان الحزب عبارة عن خلية ثورية متماسكة . ولكن الرئيس نظم منذ ذلك الحين عملية منظمة واسعة النطاق للتلقين وغسل الادمغة والتجييش والسيطرة على الجماهير .

والآن يوجد بجانب ٥٠ الف « حركي » هم الاعضاء الكاملو العضوية ، مليون ونصف المليون من « الانصار » الذين يشكلون شبكة ضخمة من المخبرين .

فالاعضاء دربوا على مهمة فرضت عليهم وهي الابلاغ عن اي عمل او نية معارضة او قلة ولاء سواء كان هذا العمل صادرا عن صديق او قريب .

ان كل خلية حزبية او « حلقة » مكلفة بمراقبة كل شارع ومصنع ، وفي كثير من الوظائف يحصر التقدم والترقيات في اعضاء الحزب مع العلم ان العضوية هي عضوية مدى الحياة ، والخروج عن الحزب او من الحزب عقابه الاعدام .

في تطبيق هذا النظام قد يكون صدام حسين صنع لنفسه اعداء كثيرين . فقدامى البعثيين لايزالون يذكرون الايام الثورية ووعودها المفخورة بـ « الوحدة والحرية والاشتراكية » . ولكن في الوقت الراهن لم يعد هناك مجال للنقاش الايديولوجي ، الذي تنحى جانبا ليخلف



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقديس الفرد . ولعله من الاحتمالات الضعيفة ان تشعر بعض العقليات المستقلة التفكير في الحزب باشمئزاز من القصائد والاناشيد التي تبجل كل قرار او تصرف يصدر عن الرئيس

جنرالات حرب الخليج

القوات المسلحة ازدادت حجما وثقة خلال حرب الثمانية الاعوام ضد ايران ، غير ان تنظيم انقلاب عسكري يظل عملية صعبة التحقيق . فالمفوضون السياسيون في الجيش يراقبون كبار الضباط ، الذين يختبرهم بدوره الجهاز العسكري في الحزب ، وهم فضلا عن ذلك ، غالبا ما يتعرضون لتنقلات واجراءات اعفاء وتصفية منتظمة .

لهذا السبب فان قلة ضئيلة جدا من جنرالات حرب الخليج سمح لها ان تحاط بهالات البطولة عند الشعب ، كثير من الذين نظر اليهم كابطال سجنوا وربما اعدموا .

وفي هواجسه الامنية الضاغطة يدير صدام حسين ما لايقل عن اربعة اجهزة استخبارات يعمل فيها عشرات الالوف من المواطنين ومن مهامها التجسس بعضها على البعض .. والكل يرسل بلاغاته رسميا الى الرئيس .

وفي نظام الرئيس صدام حسين يحتل الدائرة الداخلية الحميمة عدد صغير من الاقارب من مدينة صدام حسين ، وهي مدينة تكريت التي تقع الى الشمال من بغداد .

ومهام الاستخبارات والامن الداخلي ، التي تتطلب ولاء صلبا يتولاها اعضاء اسرة والد الرئيس « آل المجيد » واسرة والدته « آل الطلفاح » وانسباؤه « آل الرشيد » .

و « المكتب الخاص » المتخم باقرباء الرئيس ، اقوى من مجلس قيادة الثورة ، وهو القوة الفعلية التي تدير العراق .

القاعدة التكريتية

ان دولة مبنية على القهر وحده معرضة للتشقق والانهيار ، ولذلك فان صدام حسين قدم لشعبه بعض المغريات ايضا ، ولعل من حسن طالعه ان تولى السلطة قبيل الفورة النفطية التي استفاد منها العراق كثيرا .

وقد استغل صدام الثراء التراكم بذكاء لشراء ولاء قطاعات عريضة من الشعب .

لقد بنى صدام حسين نظامه على قاعدة تكريتية بحيث يحافظ على سلطته ، او يوسع نطاقها ، فهل يستمر النظام بدونه ؟

الكثير يعتمد على ظروف اختفائه عن المسرح ، فاذا ماجاءت النهاية بعد حرب كبيرة مع الولايات المتحدة والهزيمة الكاملة للجيش العراقي ، فان البلاد ستسقط في خضم متلاطم من التغيرات الاجتماعية يكون بينها سقوط النظام السياسي اما اذا اغتيل او ازيح في « ضربة جراحية » ناجحة فان النظام البعثي قادر تماما على افراز خلف له .

وقد لاتصل الامور الى هذا الحد . صحيح ان الناس الاكثر قربا من صدام حسين هم التكارتة ، ولكن هؤلاء سيكونون اكبر الخاسرين اذا ما قادهم صدام الى حرب خاسرة ضد الولايات المتحدة وعليه فمن الممكن اذا ما فقدوا الثقة في قدرته على الظفر ، ان يتحركوا ضده مباشرة .

طبعا هذا القرار يحتاج لشجاعة بالغة ، فعام ١٩٨٢ خططت فئة من مجلس قيادة الثورة والجيش للاطاحة بصدام لمصلحة الرئيس السابق احمد حسن البكر ، الذي ظن البعض انه قد يكون خيارا يحوز رضا ايران ، غير ان المحاولة فشلت والرئيس السابق توفي (تقول الشائعات انه مات مسموما) بعد فترة قصيرة .

وبعد عام واحد جرت محاولة لابدال صدام باخيه برزان التكريتي الذي كان يومها يشغل منصب رئيس المخابرات (استخبارات الحزب او الشرطة السرية) ومرة اخرى فشلت المحاولة .

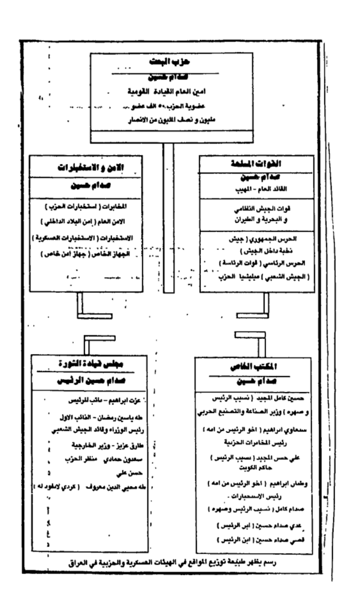
وفي العام الماضي قيل ان لدى الفريق الركن عدنان خير الله (ابن خال صدام وشقيق زوجته) طموحات رئاسية .. وكانت النتيجة انه قتل في حادث هليكوبتر .



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



رسم يظهر طبيعة توزيع المواقع في الهيئات العسكرية والحزبية في العراق



زعيم عراقي معارض:

كل فصائل المعارضة العراقية في صف واحد لاسقاط نظام صدام ديكتاتور بغداد وصل الى السلطة بالخيانة والتصفية الجسدية

لندن ـ واس: جدد احد اقطاب المعارضة العراقية الاسلامية المستقلة في لندن ادانة المعارضة العراقية لعدوان صدام حسين على الكويت.

وقال في حديث ادلى به في لندن ان المعارضة العراقية ادانت من اليوم الاول لغزو نظام صدام حسين دولة الكويت ذلك العدوان واعتبرته عدوانا صارخا على دولة شقيقة لها كيانها وعضويتها في هيئة الامم المتحدة. وقال محمد بحر العلوم «اننا رفضنا هذا العدوان رفضا قاطعا وطالبنا نظام صدام بسحب جيوشه الغازية وحل المشكلات بالطرق السلمية وفي اطار جامعة الدول العربية».

كما شدد على رفض وادانة المعارضة العراقية على اختلاف فصائلها للممارسات غير الشريفة واللاانسانية التي قام بها جيش صدام مع المواطنين الكويتيين العزل.

وقال ان الشعب العراقي بريء من تلك الممارسات ولايتحمل مسئولياتها جملة وتفصيلا لانها تخالف الشرع الشريف والتقاليد الاسلامية والاعراف العربية والدولية.

وأكد السيد بحر العلوم ان اجتياح دولة قائمة مستقلة وضمها لدولة اخرى اعتداء صارخ وبعيد عن الاخلاق الانسانية.

واوضح ان التمادي في تغيير خارطة الكويت باعتبارها دولة مستقلة الى محافظة تابعة للعراق كما يزعم حاكم بغداد يمثل عملا خاليا من مبادىء الاعراف السياسية والدولية.

وقال اننا نرفض كل قرار يتعلق بهذا الامر ونطالب بعودة الكويت الى طبيعتها الاولى واعطاء الحرية للشعب الكويتي وعودة حكومته. كما نطالب بتحديد مسئولية هذا العمل العدواني على نظام صدام حسين.

واضاف انه لا علاقة للشعب العراقي الابي الذي يرفض امتهان الانسان واسقاط هويته واذلاله لصالح دكتاتور غاشم قام بهذا العدوان.

واوضح بحر العلوم في حديثه ان النظام العراقي بقيادة صدام حسين يهدف الى التوسع وفرض سلطته وهيمنته على العالم العربي لتحقيق مصالح القوى الاستعمارية.

وقال ان مبادىء ذلك النظام تتعارض مع قيم الدين الاسلامى وتختلف معه اختلافا كبيرا.

واشار بحر العلوم الى الطريقة التي اوصلت صدام حسين الى رئاسة العراق والمبنية كلها على الخيانة والتصفية الجسدية حتى لاقرب الناس كما حدث للبكر والموالين له حتى تفرد صدام بالسلطة.

وردا على سؤال عن سلوكيات صدام حسين قال قطب المعارضة العراقية «لقد اثبتت الوقائع المأساوية والممارسات البشعة التى اتبعها النظام الصدامي مع العراقيين وغيرهم انه سلوك شاذ قائم على القمع والارهاب والوحشية».

واشار الى تقارير منظمة حقوق الانسان فى هذا الصدد والتى اثبتت تلك الممارسات وكشفتها للرأى العام العالمى وادانها المجتمع الانساني.

وقال ان ابسط الامثلة على جرائم صدام حسين هي قتل العلماء والمفكرين الاسلاميين والشخصيات الدينية فى العراق وملاحقة البعض منهم واغتيالهم فى الخارج بالاضافة الى الاعتداءات الوحشية واللااخلاقية على النساء المؤمنات وهتك اعراضهن بصورة تمجها حتى النفوس الشريرة.

واضاف ان من ابرز الشواهد على هذا العمل ماحصل لامنة الصدر التي شوه النظام العراقي جسدها بالتعذيب والاعتداء الوحشى وقتلها على يد برزان التكريتي.

ومضى قائلا «ان اخر ماصدر عن هذا الدكتاتور وزمرته هو الغزو الوحشي على الكويت بعد ان اعطى المواثيق لشخصيات عربية بانه لن يقوم باى اجتياح ومن ثم ترك الكويت عرضة للسلب والنهب والاغتصاب مؤكدا مخالفة هذا كله للاعراف والتقاليد الاسلامية والعربية والشهامة الانسانية والصفات الحميدة النبيلة.

وحول دور المعارضة العراقية قال «انها رفعت شعار العمل الجاد من يوم تسلط صدام على الحكم وحتى هذه اللحظة لاسقاطه وازالة خطره عن الامة والوطن وقد تمكنت المعارضة فى الداخل من ان تهز نظام صدام فى عمليات متعددة كلفت المعارضة باهظ الثمن».

واشار كذلك الى دور المعارضة فى الخارج فقال «انها ايضا تؤدى دورا واضحا فى كشف جرائم صدام وتبيان مخططاته اللاانسانية للعالم» مشيرا الى تحذير المعارضة للدول العربية من ان ذلك النظام لن يلتزم بقيم انسانية او اعراف او شهامة وانه سوف ينقض عليهم فى يوم من الايام.

واستطرد يقول ان بوادر تجميع كل فصائل المعارضة العراقية اخذت تبرز الان فى كثير من المواقف ومن اوضحها البيانات الصادرة منهم والتي تضم كل القوى العراقية الاسلامية وغيرها والتى تدعو الى جمع الكلمة ولم الصف ومجابهة النظام ووجود المعارضة قوة ثابتة على الساحة تؤكد التزامها بسقوط النظام الصدامى والعمل الموحد لتحقيق هذا الهدف.

وحول تصور المعارضة للعلاقات التى يجب ان تسود بين العراق ودول المجاورة قال بحر العلوم «لقد عاني الشعب العراقى من المآسي الفظيعة التي مارسها صدام حسين مع الدول الشقيقة المجاورة للعراق سواء منها العربية او الاسلامية ومن الطبيعى ان تنعكس ردود الفعل السلبية على المواطنين العراقيين المقيمين والزائرين لهذه الدول مع الاعتراف بان هؤلاء لا ذنب لهم فى ذلك».

واشار الى ان قوى المعارضة العراقية اوضحت فى بياناتها وادبياتها بانها ترفض كل الممارسات البشعة التى اقترفها النظام العراقى مع الدول المجاورة.

وقال ان من اهداف المعارضة العراقية والاسلامية خاصة بناء علاقات تعاون مع الدول المجاورة والتعايش السلمى وتوثيق روابط الاخوة وحسن الجوار وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وبالاخص التي تمس أمن الدولة والسياسة العامة موضحا انه من حق أى دولة ان تتبنى لنفسها سياسة ترتضيها وتراها صالحة لشعبها ومن حقها ان تدافع عن نفسها حين يداهمها العدو وعدم المساس بمصلحة الجوار او الاعتداء على أستقلال الوطن وسيادته وكرامة أمته.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٠

كتاب جديد : فى أصول النظام العراقى

نظام الشعارات بغير ولاء قومى الذى أفرز صدام حسين

الكويت كانت المسمار الأخير فى نعش عبدالكريم قاسم

عرض وتلخيص :
د . سعيد اللاوندى

صدر مؤخرا عن دار نشر « لارمتان » فى باريس كتاب : « العراق - فى اصول النظام العسكرى » لمؤلفه د . علاء طاهر ، الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية فى جامعة السوربون ، وهو يسلط الاضواء من خلال صفحاته الـ ٣٢٠ على البنية العسكرية فى العراق حيث يقوم بدراسة هذه الحالة دراسة شاملة فى قسمين الاول بعنوان « وضعية النظام او التهيئة لخلق نظام » . ويبحث فى الكيفية التى نشا بها تنظيم سياسى داخل الجيش العراقى يهدف الى اسقاط الحكم الملكى فى ذلك الوقت ، واقامة نظام جمهورى مستقل على نمط النظام الذى اقامه جمال عبد الناصر فى مصر باعتباره النظام - النموذج لجميع حركات التحرر الوطنية العربية التى قادتها الجيوش فى تلك الفترة ، ولعل خير مثال على ذلك هو ان قادة التنظيم السياسى للضباط فى الجيش العراقى قد اطلقوا عليه « تنظيم الضباط الاحرار » وهو نفس الاسم الذى اطلقه عبد الناصر على تنظيمه فى الجيش المصرى .

اسهب الفصل الأول من هذا القسم فى البحث عن بدايات ظهور خلايا التنظيم الاولى ، ودخول عبدالكريم قاسم اليه . وكذلك عبد السلام عارف ثم تحدث عن اهداف التنظيم التى لم تخرج - فى ذلك الحين - عن اسقاط النظام الملكى وبدء عمليات اصلاح وتنمية شاملة فى البلاد .

من الصفحات الهامة فى الكتاب ، تلك التى تبحث فى الاصول الاجتماعية لكل ضابط داخل التنظيم ، لان اختلافها انعكس بشكل مباشر على عدم التجانس الفكرى والعقائدى بين الأعضاء ، خصوصا بعد الوصول الى السلطة وهو مايلخصه الباحث فى عبارة واحدة هى : « ان السلطة العسكرية تحمل تناقضاتها وتأزماتها الداخلية معها » .

الانقلاب النموذج

اما الفصل الثانى والخاص بالوصف التكتيكى للثورة فيتناول طريقة تنفيذ انقلاب ١٤ يوليو/ تموز ١٩٥٨ الذى قاده عبد الكريم قاسم وكيف تحركت فيه الوحدات العسكرية نحو المواقع الاستراتيجية فى العاصمة مثل القصر الملكى ومبنى الاذاعة .... الخ .

ويتميز هذا الفصل بانه اول محاولة صائبة لوصف انقلاب عسكرى عربى فضلا عن انه يكاد يكون صورة اخرى لما حدث فى مصر من قبل ، وماحدث بعد ذلك فى السودان وليبيا .

كما انه كان نموذجا للانقلابين العسكريين اللذين عرفهما العراق بعد ذلك . وهما انقلاب ٨ فبراير ١٩٦٣ الذى اتى بعبد السلام عارف الى السلطة . ثم انقلاب ١٩٦٨ الذى اتى بأحمد حسن البكر ثم صدام حسين الى قمة النظام الحاكم فى العراق .

القسم الثانى ويعالج علاقة الاحزاب السياسية العراقية بالنظام الجديد . فيمهد فى فصل اول بالبحث فى نشأة عبد الكريم قاسم وحياته . ثم انعكاس ذلك على تفكيره السياسى ، ويشير الى نشأته المتوسطة ثم إلى تسامحه الطائفى (من اب سنى وام شيعية) وتاثره بالافكار الاشتراكية الفابية التى كانت شائعة فى اوروبا وخصوصا بريطانيا فى ذلك الوقت ، كما يلقى هذا الفصل الضوء على الاتجاه القومى عند قاسم مؤكدا ان الوازع القومى عنده لم يكن قويا .

وبعد ان يستعرض الكتاب فى الفصلين الثانى والثالث من هذا القسم موقف الاحزاب من الثورة ، والصراعات التى تفجرت بين بعضها البعض ، يتوقف عند حزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق ليؤكد ان افكاره القومية غير ناضجة ، كما انه يفتقر الى ايديولوجية كاملة ، وكل مايعرف عنه فى هذا الخصوص شذرات متفرقة مكتوبة بشكل عاطفى سطحى وتتمثل فى كتابات ميشيل عفلق ، كما يخلص الى القول بان حزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق هو حزب اهداف بدون برامج ، وشعارات عاطفية بدون طريقة عمل .

مشكلة الكويت وازمة النظام

فى الفصل الرابع يعالج الكتاب ماأسماه بأزمة النظام وخصوصا ماتمثل فى صراع عبد الكريم قاسم مع القوميين العرب . ثم يضيف الى ذلك فى فصل خامس واخير صراعات اخرى زادت من حدة الخلاف والتأزم اهمها : المشكلة الكردية ثم مشكلة الكويت فكانت جميعا من المشكلات التى ساعدت فى اسقاط نظام عبد الكريم قاسم.



واشار الكتاب الى ان ازمة الكويت بدأت فور اعلان بريطانيا انتدابها على الكويت والاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة فى ١٩ يونيو ١٩٦١ . فانتهز عبد الكريم قاسم الفرصة واعلن ان الكويت ليست الا قضاء تابعا لمحافظة البصرة وان شيخها عبدالله السالم الصباح ليس الا أمير قضاء او مسئولا اداريا تابعا للبصرة ! .

وبعد ان استعرض الكتاب ردود الفعل الداخلية (الممثلة فى الاحزاب السياسية) ثم ردود الفعل الدولية الممثلة فى رفض مصر بقيادة جمال عبد الناصر هذا الزعم واعتبارها ان هذا الاعلان من جانب عبد الكريم قاسم ليس سوى عدوان على استقلال وسيادة دولة الكويت العربية .

وتحركت بعض قطع من الاسطول الانجليزى بغية العودة الى الكويت لحماية استقلاله . ثم رفض القوميين العرب فى كل الوطن العربى مزاعم عبد الكريم قاسم الخاصة باحقيته فى الكويت . وينتهى هذا الفصل الى تاكيد ان مشكلة الكويت الى جانب تازمات اخرى كانت بمنزلة المسمار الأخير فى نعش نظام عبد الكريم قاسم العسكرى .

ويخلص الكتاب فى النهاية الى القول بان دراسة حالة نظام عبد الكريم قاسم منذ بدايته وحتى اخفاقه تؤكد حقيقة واحدة هى ان الانظمة العسكرية العربية تفتقر جميعها الى الايديولوجية التى تعمل بوحى منها مشيرا الى ان الغياب الايديولوجى ذاته هو سبب ظهور الحكومات العسكرية فى اى زمان ومكان .

شواهد واستنتاجات

اخيرا وعلى ضوء التحليلات التى توصل اليها الكتاب عبر المعطيات والوثائق التاريخية التى استند اليها لايسع القارىء الا ان يخلص الى مجموعة من الاستنتاجات الهامة هى :

● ان العراق بات يعرف قانونا غير مكتوب هو ان السلطة فيه لايمسك بها غير العسكريين ، فهكذا كان عبد الكريم قاسم ثم عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف واحمد حسن البكر ...

ولعل هذه الفكرة ذاتها هى التى جعلت صدام حسين الذى ليس عسكريا على الاطلاق بل لم يكن قد اتم دراسته القانونية فى جامعة القاهرة ، يجبر احمد حسن البكر على منحه رتبة فريق (مارشال) حتى يعطى لنفسه الشرعية فى الوثوب كرجل عسكرى الى السلطة .... وهو ماحدث بعد اقالته - كما هو معروف - للبكر وصعوده الى قمة السلطة فى العراق .

● ان صدام حسين هو بالضرورة رجل هش الفكر ، مشوش فى كل مايقوم به من سياسات وتكتيكات ، ولعل خير مثال على ذلك هو موقفه الاخير من ايران التى تنازل لها عن كل الحقوق التى حارب ثمانى سنوات من اجلها .. ثم تشدقه الطنان الرنان بالقومية العربية وتهديده باحتلال نصف اسرائيل . ثم فى الوقت ذاته يطعن العروبة من الخلف ويستبدل باحتلال اسرائيل احتلاله للكويت وتشريد شعبها .

هذا التخبط فى الفكر هو نتاج طبيعى لنشأته فى احضان حزب البعث العراقى الذى قال الكتاب عنه انه حزب غير ناضج فى افكاره القومية ، ويفتقر الى الايديولوجية الكاملة ، وقصاراه انه يرفع الشعارات العاطفية !

● لئن كان عبد الكريم قاسم غير طائفى باعتبار انه من اب سنى وام شيعية . كما لم يعرف عنه تعصبه لفئة دون اخرى . فان الرئيس صدام حسين قد بلغ مداه بالتعصب والعنصرية الى عائلته وطائفته ... فتاريخ تصفياته للشخصيات الدينية الشيعية على وجه الخصوص حافل ، وقصة قتله للعلامة محمد باقر الصدر وزوجته يعرفها كل شيعى وسنى على السواء .

● باعتبار ان نموذج الانقلابات فى العراق بات معروفا ومتكررا كما يقول الكتاب - فى صورة انقلاب عبد الكريم قاسم الذى تحركت فيه الوحدات العسكرية للسيطرة على القصر الملكى والاذاعة .. فقد تعلم الرئيس صدام حسين هذا الدرس واستوعبه جيدا ، وحرص على تكثيف الوحدات العسكرية وتنويعها واعطى اوامره بالا تتحرك اى وحدة عسكرية من مكانها الا باذن صدام حسين نفسه . وليس رئيس الاركان . كما اختار لنفسه عدة قصور لاقصرا واحدا وعدة اذاعات لااذاعة واحدة ..

● واخيرا لئن كانت مشكلة الكويت وزعم عبد الكريم قاسم بتبعيتها للعراق باعتبارها لواء تابعا لمحافظة الموصل هو الذى اجهز على نظامه العسكرى الذى كانت التازمات قد طالته من كل جانب ... فقد يكون بوسعنا ان نقول : ماشبه الليلة بالبارحة ، فاحتلال العراق للكويت ذلك الذى تم فى ٢ اغسطس الماضى قد يكون هو بداية العد التنازلى لنظام صدام حسين الذى فرضت عليه العزلة الدولية حاليا ، وادانته المحافل الدولية .

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٩٩٠/١٠/١٠

تفاصيل خطيرة بالاسماء والتواريخ يكشفها خبير اقتصادي ومعارض عراقي كبير

صدام وعد الاسرائيليين عام ٦٨ بسحب القوات العراقية من الاردن مقابل دعمه للوصول الى السلطة
الاتفاق تم.. وبعدها تواصلت الاتصالات العراقية ـ الاسرائيلية في العقبة وأمريكا وأوروبا
أسوأ دور دموي لعبته المخابرات العراقية في الداخل والخارج منذ سيطرة رجال صدام

لندن ـ واس: اكد خبير اقتصادي عراقي واحد اقطاب المعارضة العراقية في لندن صحة التقارير التي كشفت بعض جوانب الاتصالات العراقية الاسرائيلية، وقال في حديث مطول ادلى به في لندن أن العلاقات بين النظام الحاكم في العراق واسرائيل بدأت منذ عام ١٩٦٨ عندما قام المقدم في ذلك الوقت سعدون غيدان آمر كتيبة الدبابات في شهر شباط ١٩٦٨ بالاتصال بالملحق الجوي الاسرائيلي في لندن وطلب منه دعم صدام حسين للوصول الى السلطة لقاء وعد بسحب القوات العراقية من الاردن.

واضاف الخبير العراقي الذي طلب عدم الكشف عن هويته خشية ملاحقة مخابرات صدام حسين انه تم الاتفاق وحصل الدعم وسحبت القوات العراقية من الاردن سنة ١٩٧٠ بعد «ايلول الاسود» منفذا صدام بذلك الوعد الذي قطعه لاسرائيل، واشار الى ان العلاقات الاسرائيلية العراقية منذ ذلك الوقت استمرت بشكل متقطع عن طريق الوسطاء غير انها اخذت في التنامي بعد بداية الحرب التي شنها صدام حسين على ايران.

وقال انه في سنة ١٩٨٢ عين صدام حسين وكيل وزارة الخارجية العراقية الحالي نزار حمدون مديرا لمكتب رعاية المصالح العراقية في واشنطن وباشر منذ ذلك الوقت اداء وظيفته الرئيسية التي ارسل من اجلها وهي الاتصال بالاطراف الاسرائيلية.

واضاف المعارض العراقي الذي يحمل شهادة دكتوراه في الاقتصاد الدولي أن نزار حمدون رجل مخابرات في نظام صدام واشترك في التآمر على بعض الدول العربية وهو المسئول عن التفجيرات التي حصلت احداها في اواخر السبعينات.

واوضح ان حمدون قام بعد تسلمه منصبه في امريكا بالاتصال بالاسرائيليين ووعدهم بموقف عراقي معتدل تجاه اسرائيل يتضمن الاعتراف لقاء حصول صدام على الدعم الصهيوني في الولايات المتحدة.

وقال انه بعد ان عادت العلاقات بين

العراق والولايات المتحدة سنة ١٩٨٤ توسعت اتصالات نزار حمدون باللوبي الصهيوني مشيرا الى ان من جملة نشاطاته بث الدعاية بين اليهود ان العراق هو السد المنيع الذي يمنع الصحوة الاسلامية من الوصول الى اسرائيل حيث وزع وثائق عديدة بهذا المعنى على الاطراف الصهيونية في الولايات المتحدة وقام بالاتصال بالدبلوماسيين الاسرائيليين في واشنطن لتطوير العلاقات وترتيب اللقاءات خارج امريكا.

واشار الى انه حصلت فعلا لقاءات بين ممثلي المخابرات العراقية ومنهم خليل شاكر مساعد فاضل البراك مدير المخابرات في ذلك الوقت والمسجون حاليا في العراق حيث اتصل بضباط استخبارات عسكرية في اثينا شتاء عام ١٩٨٥ وحصلت لقاءات في سنوات ١٩٨٦ و١٩٨٧ و١٩٨٨ في مدن اوروبية مختلفة منها جنيف وباريس.

ومضى يقول «لقد كان من اهم الموضوعات التي تم بحثها موضوع الانبوب البترولي العراقي الى العقبة حيث تم الاتفاق مع احدى الشركات التي ابدت تخوفاتها من عدم موافقة اسرائيل على المشروع مما قد ينجم عنه عمل عسكري ضد المشروع وبالتالي عمل صدام للحصول على الضوء الاخضر من اسرائيل وجرت اتصالات غير مباشرة مع شمعون بيريز في زورق في العقبة لهذا الغرض فطلبت اسرائيل ان يقوم العراق بنفسه بالطلب مباشرة من اسرائيل للموافقة على البدء بالمشروع ونقل الطلب لصدام وتم الاتصال عن طريق الاستخبارات الاسرائيلية.

واشار الى انه تم الاتفاق غير ان صدام صرف النظر عن المشروع بسبب كلفته لكن العلاقات استمرت حتى بعد نهاية الحرب التي شنها العراق ضد ايران.

وقال المسئول الكبير في المعارضة العراقية «اننا نجد من المضحك ان يقوم صدام الآن بتقمص دور المدافع عن الاسلام والقضية الفلسطينية» مشيرا الى ان هذا هو شان صدام طيلة حياته السياسية اذ انه يمسح القيم والمحرمات ويستخدمها كوسائل تكتيكية لمصلحة سياسية آنية.

وتحدث عن مؤامرات صدام حسين ضد افراد المعارضة والدول العربية فقال «عند استلام النظام العراقي الحالي السلطة في ٣٠ تمو ١٩٦٨ بالطريقة المعروفة والتي اظهرت انه يخون اقرب الاصدقاء للوصول الى الحكم قام صدام بالسيطرة على اجهزة الامن كما قام بالتحضير للسيطرة على العراق والتآمر على الدول العربية بهدف بسط نفوذه على المنطقة، فكانت باكورة اعماله محاولات خطف العراقيين المعارضين له في الخارج وقام بمحاولات نجح بعضها في اختطاف العراقيين من الكويت ومنهم عطا عبدالوهاب ونزار الحاج بكر الذي حاول اختطافه من لبنان واغتال الفريق حردان التكريتي في الكويت عام ١٩٧١ كما قام بمحاولات اغتيال ٩ ضباط عراقيين في القاهرة ومنهم المقدم صبحي عبدالحميد والمقدم عرفات وجدي والعقيد عارف عبدالرزاق والمقدم رشيد محسن.

واضاف ان رشيد محسن هذا كان يكن له صدام في صدره حقدا خاصا.. فعندما كان رشيد مديرا للامن العام عام ١٩٦٥ استطاع ان يجند صدام مخبرا لديه يزوده بالمعلومات عن زملائه عندما كان خارج السلطة.

واشار الى ان صدام حاول كذلك اغتيال العقيد عبدالرزاق النايف سنة ١٩٧٢ ونجح في قتله في لندن سنة ١٩٧٩ كما اغتال المعارضين في باكستان وقطع رءوسهم وارسلت الى بغداد واستمرت اعماله الاجرامية نحو اوروبا حيث قتل معارضيه هناك خصوصا في السويد فاغتال ماجد عبدالكريم ضابط مخابرات سابق وفي الدانمرك وامريكا وقام كذلك بمحاولة اغتيال مسعود البرزاني عام ١٩٨٤ في فيينا واستخدم لذلك اساليب جهنمية لتنفيذ الاغتيالات منها دس السم لضحاياه في طعامهم.

وقال لقد توج صدام اعماله الاجرامية باغتيال السيد مهدي الحكيم نجل محسن الحكيم في السودان سنة ١٩٨٨ وقد اعلنت الحكومة السودانية في ذلك الوقت ان السفارة العراقية هي التي دبرت الاغتيال.

واضاف «اما في مصر كان صدام ولايزال مستمرا بالتآمر عليها عن طريق تنظيم عملاء له ومحاولة الحصول على الوكلاء والعملاء عن طريق الرشوة.

واضاف ان تآمر صدام على سلامة وامن لبنان.لا يضاهي عندما نقل نشاطه التخريبي الى هناك على كل الاصعدة آخرها نقل عشرات الالاف من الاطنان من الذخائر لتستعمل ضد المسلمين هناك.

وحول علاقة صدام مع منظمة التحرير الفلسطينية قال قطب المعارضة العراقية انه حافل بالتآمر والاغتيالات فصدام هو الذي كان مسئولا ايضا عن القتال في شوارع باريس بين عملاء مخابراته وافراد منظمة التحرير في باريس.

وقال ان صدام وفر لاسرائيل في تآمره على الامة العربية الذريعة في غزو لبنان عام ١٩٨٢ عندما قام عملاؤه بمحاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن «شلومورجو» موفرا لشارون الذريعة الواسعة لغزو لبنان في حزيران عام ١٩٨٢، واوضح ان غزو الكويت بالشكل الوحشي الذي قام به هو تطور طبيعي ومنطقي لنشاطات صدام في العراق والمنطقة.

وقال ان الذي احدثه صدام من خراب في الكويت الآن، يتجاوز الامور المادية الى ماهو أبعد واكثر ألما في الوقت نفسه، فقد سرق كل السجلات والوثائق، وثائق الجنسية واي سلطة تاتي الى الكويت يصعب عليها التقرير والتثبت من شخصية الكويتي والجميع يعلم ان سكان جنوب العراق يشبهون الكويتيين من ناحية الشكل واللهجة والتقاليد ويصعب التمييز بينهم اضافة الى ان صدام ادخل مئات الالاف منهم وزودهم بوثائق كويتية اصلية صادرة من قبل دوائر في بغداد.

واوضح ان صدام صادر ايضا سجلات الدوائر العقارية في الكويت كما صادر سجلات البنوك واشرطة الكمبيوتر وسجلات الاشتراك في دوائر الماء والكهرباء والهاتف بحيث يصعب على اي طرف تحديد من هو الكويتي وما هي املاكه في الكويت.

واكد انه عندما تنفك دائرة الخناق التي اقيمت عليه من قبل العالم فانه لن يكل من الاستمرار بالتآمر على دول الخليج.

وعن طبيعة المقاومة العراقية ونظرتها الى طبيعة العلاقات التي يجب ان تسود بين العراق ودول المنطقة قال ان المعارضة العراقية تمثل جميع فئات الشعب العراقي وهي تسعى الى اقامة حكم دستوري في العراق يعترف بسيادة القانون على العراق ويسعى كذلك الى اقرار دستور مبني على الحريات لاجراء انتخابات تكون نتيجتها حكومة شرعية تتمتع بتاييد الشعب العراقي

وحول الهيمنة العراقية على اقتصاد الاردن قال ان صدام استطاع ان يحول الاردن الى محمية عراقية من جميع النواحي.

واضاف ان الاردن عندما سمح للعراق بالتسلط على الاقتصاد الاردني للعشر سنوات الماضية ادخل بلاده الى متاه كبير ورغم نصائح خبرائه ومستشاريه قام بالسماح للعراق بالتجذر الاقتصادي داخل الاردن.

معارضان عراقيان بارزان:

فجوة كبيرة بين الشعب والنظام الحاكم في العراق

الجيش العراقي يشعر بالاهانة لانتهاكه المناقب العسكرية

لرياض ـ لندن ـ وكالات الانباء:
اكد معارضان عراقيان كبيران ان هناك فجوة كبيرة بين النظام الحاكم في بغداد والشعب العراقي الذي لا يوافق بجملته على تصرفات صدام حسين، وقالا ان الجيش العراقي يشعر بالاهانة لانتهاكه المبادىء والمناقب العسكرية.

ففي تصريحات نشرت في الرياض قال احد اقطاب المعارضة العراقية وهو كريم احمد ان الغزو الذي قام به نظام صدام حسين لدولة الكويت قد ترك آثارا سيئة في نفوس الشعب الكويتي، وآثارا اسوأ في نفوس الشعب العراقي.

معارضة واسعة

وقال ان المعارضة العراقية تسعى الآن لتشكيل الحكومة المؤقتة في المنفى، واضاف ان المعارضة ليست وحدها التي تقف ضد النظام الحاكم في العراق ولكن الشعب كله يقف ضد ذلك النظام، واشار الى ان المعارضة بجميع فئاتها وجميع الهاربين من العراق الذين يتجاوز عددهم ثلاثة ملايين والشعب العراقي في الداخل يعارضون غزو العراق ويضمون صوتهم الى صوت الشعب الكويتي، ودعا كريم احمد الحكومات العربية مجتمعة الى معالجة ظاهرة صدام حسين وان تجتمع كلمتها للتخلص من نظام صدام الذي هو اسوأ من جميع الاخطار الاخرى، وتناول المعارض العراقي وجود القوات المتعددة الجنسيات في المنطقة، وقال ان هذا الوجود نتيجة حتمية لغزو صدام للكويت وتهديده دول المنطقة.

وتساءل قائلا ماذا يريد صدام هل تنتظر هذه الدول حتى يستبيحها كما استباح الكويت؟

واشار الى ترحيب صدام حسين بوجود القوات الدولية في الخليج العربي اثناء مغامراته السابقة وقال «كيف غير وجهة نظره بين ليلة وضحاها؟»

واكد ان استعانة دول المنطقة بالقوات المتعددة الجنسيات قد قطع الطريق في وجه صدام وأجهض مخططه العدواني، وقال ان هذا المخطط كان مبيتا منذ وقت طويل، حيث انه سمع من صدام حسين نفسه عام ١٩٧٤ قوله انه لن يرتاح ابدا حتى يقوم بالسيطرة على دول المنطقة.

واختتم حديثه بالقول ان صدام تنكر لدعم دول الخليج له، وبدلا من ان يكون الجيش العراقي جيشا للعرب كما يدعى اصبح جيشا يهدد كل العرب.

ومن جانبه اوضح اللواء حسن النقيب احد ابرز قادة المعارضة العراقية ان كثيرا من الممارسات التي يقترفها صدام حسين لم يألفها الشعب العراقي وبخاصة الاعتداء على حرمات النساء.

وقال في حديث نشر في لندن «انني كضابط أشعر ان جيشنا العراقي اهين لان لدينا مبادىء ومناقب عسكرية ووطنية»، وشدد على ظاهرة الاسرى العراقيين دليل عدم ايمان الجيش العراقي بالحرب التي فرضها صدام حسين على ايران التي استمرت ثماني سنوات، واضاف «لقد تخللت هذه الحرب مجزرتان الاولى نتيجة الحرب والاخرى تصفية صدام للشخصيات الدينية والعسكرية العراقية».

ووصف اللواء حسن النقيب تلك الاعمال بانها مأساة يعاني الشعب العراقي من ذيولها منذ سنوات بما في ذلك قتل الارواح البريئة واثقال كاهل العراق بالديون، وقال ان الحوادث في هذا المجال كثيرة تتحدث عنها كل مدينة في العراق فلقد سحق صدام الشعب العراقي سحقا كاملا وهدفه ان يجعل سبعة عشر مليون عراقي عبارة عن عبيد خاضعين له دون ان يرفعوا صوتا او اعتراضا.

واشار المعارض العراقي البارز الى ان من اغرب الامور عند صدام حسين انه عندما ينفذ حكم الاعدام باخوانه واصدقائه السابقين يكون في احسن حالاته وكأنه ذاهب الى حفلة اذ يرتدى احسن ملابسه.

وبين في حديثه ان صدام لم يتورع عن ان يقتل عمدا ابن خاله وصهره عدنان خير الله لمجرد انه شك بأنه قد يزاحمه على السلطة والمنصب.

وقال اللواء حسن النقيب الذي دعى اخيرا الى تاليف حكومة عراقية في المنفى نظرا لموقعه العسكري كمعاون لرئيس الاركان في الجيش العراقي ولموقفه السياسي سفيرا سابقا لبلاده في عدد من الاقطار.. اذا كان اخواننا في الكويت لمسوا الممارسات الشاذة لصدام منذ شهرين فقط فالشعب العراقي الصامد يتحمل منذ اثنين وعشرين سنة ويعاني من هذه الممارسات الشاذة، واكد ان صدام متورط الآن في غزوه للكويت فيما أوضح اللواء حسن النقيب انه علم ان حاكم العراق حاول الانسحاب على ان يحتفظ ببعض الغنائم، بيد انه قال لكن القوى الفاعلة في العالم كله رفضت هذا العرض وطالبت بالانسحاب دون قيد او شرط وعودة السلطة الشرعية الى الكويت.

وشدد على ان المعارضة العراقية لا تجيز تدمير العراق بجريرة صدام، وقال ان الشعب العراقي شيء وصدام شيء آخر وكلاهما يناقض الآخر والشعب العراقي الآن رهينة كما هو الحال بالنسبة للرهائن الآخرين.

وابدى المعارض العراقي البارز اسفه للاخوة الكويتيين على ما تعرضوا له وقال انه تصرف ديكتاتور مجرم طائش مارس طغيانه على الشعب العراقي منذ اثنين وعشرين عاما ولايزال.

واكد ان المعارضة العراقية تعمل الآن بشكل جماعي على انقاذ العراق من شر صدام واحلال الديمقراطية الحقيقية والالتزام بمبدأ حقوق الانسان التزاما كاملا واعطاء الحرية للشعب العراقي لاختيار نظام الحكم الذي يريده بكل حرية.

المصدر : المدونة

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٤

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام العراقي أعدم ضابطا بارزا لرفضه المشاركة بالعدوان على الكويت

بيروت - سانا : ذكرت مصادر المعارضة العراقية ان نظام صدام اعدم ضابطا عراقيا بارزا لرفضه الاشتراك في العدوان على الكويت .

وابلغت هذه المصادر وكالة الانباء الكويتية امس ان الرئيس العراقي امر بتنفيذ الاعدام بالضابط رميا بالرصاص بعد عدة ايام من احتجازه داخل احد السجون العسكرية في بغداد .

وقالت هذه المصادر ان جنودا عراقيين شكلوا فرقة اعدام اطلقوا نيران بنادقهم على الضابط ولم يسمح لعائلته بتشييعه وجرى دفنه خلال الليل .

واشارت الى ان صدام حسين امر باعدام الضابط لرفضه الاشتراك في العدوان على الكويت واعتباره ان الكويت هي ارض عربية ولايجوز احتلالها من قبل جيش عربي .

صدام يزيد نشاط مخابراته بعد تصاعد التذمر فى القوات العراقية

بدا التذمر يتصاعد بين افراد القوات المسلحة العراقية من مختلف الرتب والدرجات حيث اصبح الكثيرون من الضباط والجنود يتساءلون لاى مصلحة غزا صدام حسين الكويت

واوضح بيان اللجان الوطنية لانقاذ العراق الذى تلقته وكالة انباء الشرق الاوسط مساء امس ان اكثر ما يخشاه صدام حسين الان هو الجيش ولذلك عزز عناصر مخابراته فى اوساط القوات المسلحة وقام بتدعيم وتوسيع قوات الحرس الجمهورى وفصلها بصورة كاملة عن القوات المسلحة ورئاسة الاركان العامة واستحدث داخلها ما اسماه بالقوات الخاصة مرتبطة به وباسرته .

وقال البيان انه نظرا لعدم ثقة صدام حسين بالقادة العسكريين اصدر امرا بعزل الفريق اول نزار عبد الكريم الخزرجى رئيس هيئة الاركان العامة وتم تعيينه مستشارا عسكريا - وهو منصب شكلى - وغير معروف حتى الان اين يوجد الخزرجى

واضاف البيان انه تتردد شائعات حول قرب عزل عبد الجبار شنشل وزير الدفاع العراقى وتعيين حسين كامل مجيد زوج ابنة صدام ووزير التصنيع الحربى بدلا منه .



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٥

صدام فقد الثقة باركان الجيش

١٧ من اهم العناصر المحيطة بصدام معزولون تماما عن الشعب العراقى

لندن - و. أ. س: كشف مسئول في المعارضة العراقية ان اهم جهاز يعتمد عليه النظام العراقي ويسيطر من خلاله على مقاليد الامور اصبح محاطا بعزلة تامة بعد ان فقد الثقة في اركان الجيش واعضاء الحكومة والشعب العراقي.

وقال في تصريح ادلى به في لندن ان من اهم اسباب فقدان هذا الجهاز وهو المكتب الخاص للثقة هو التذمر الكبير بين افراد الجيش والامن العام والشعب العراقي نظرا لما يعانونه من الضائقة التي لحقت بهم نتيجة لاختفاء الغذاء والدواء وتعطل الحركة.

واضاف المسئول العراقي الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان زبانية النظام العراقي والمقربين له بدأوا يشعرون بمرارة المأساة وقرب النهاية بعد ان كانوا سيوفا مسلطة على رقاب الشعب، وعدد اهم عناصر المكتب الخاص وجميعهم من اقرباء رئيس النظام العراقي صدام حسين وهم:

حسين كامل المجيد وزير الصناعة والتصنيع العسكري وهو ابن عم صدام حسين ومتزوج من ابنة صدام ويعمل ايضا مشرفا على المكتب الخاص ومسئولا عن جهاز الامن الخاص.

صدام كامل المجيد نقيب يعمل في المكتب الخاص واخ لحسين كامل ومتزوج من ابنة صدام.

عبدحمود مقدم من اقرباء صدام واحد المسئولين عن جهاز الامن الخاص ومن مرافقي صدام.

ارشد الياسين عقيد مرافق شخصي لصدام ومتزوج من أخت صدام.

رشيد النقيب متزوج من اخت صدام ومرافق خاص.

كامل ياسين متزوج من اخت صدام.

نقيب روكان نقيب ركن من اقرباء صدام.

وضبان ابراهيم اخ صدام من امه ويعمل في مكتب الامن الخاص.

سبعاوي ابراهيم الحسن مدير المخابرات العراقية حاليا اخ لصدام من امه.

برزان ابراهيم الحسن التكريتي ممثل العراق الدائم في جنيف.

صابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية.

عبدالرحمن الدوري مدير الامن العام ومن معتمدي صدام.

مؤيد الياسين مسئول التحقيقات في المكتب الخاص.

علي حسن المجيد ابن عم صدام والمسئول المطلق للكويت حاليا.

قصي صدام نجل صدام حسين يعمل في المكتب الخاص واسندت اليه مسئولية لجنة شئون الشمال.

عدي صدام نجل صدام يعمل مؤخرا في المكتب الخاص.



مسئول كبير بالجبهة الكردستانية العراقية المعارضة

عام ٨٨ مسحت ٢٠٠٠ طائرة عراقية ٧٧ قرية كردية من الوجود بالكيماويات

جرائم صدام بحق شعبه تتجاوز كل التصورات

لندن – و. أ. س: نوه مسئول كبير في الجبهة الكردستانية العراقية بمكانة المملكة العربية السعودية على الساحة العربية والاسلامية والدولية واتزان مواقفها وحرصها الدائم على خدمة قضايا الاسلام والمسلمين، وعبر عن تقديره لما تقوم به المملكة من جهود لاحتواء ازمة الخليج العربي التي فجرها النظام العراقي بغزوه للكويت.

وقال المسئول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه في حديث ادلى به في لندن «ان اكثر من خمسة وعشرين مليون كردي يكنون للمملكة العربية السعودية احتراما وتقديرا خاصا باعتبارها خادمة الحرمين الشريفين»، وفند المسئول الكردي ادعاءات صدام حسين عبر ابواقه الاعلامية قائلا ان كل هذه ادعاءات فارغة ومكشوف زيفها لعدة اسباب اولها ان صدام حسين هو اول اعداء الامتين العربية والاسلامية بحكم افعاله بحق شعبه وشعوب المنطقة من عرب ومسلمين.

واضاف ان السبب الثاني هو ان العالم كله اجمع على ان صدام حسين هو الذي تسبب في ازمة الخليج العربي اضافة الى ما لقيه الشعب الكردي من ويل ناتج عن بطش صدام حسين، وقال ان هذا كله يسقط شعارات صدام حسين وادعاءاته التي تبعث على الاستغراب، واعرب عن اسفه لما يحدث في الكويت الآن على يد نظام بغداد وجيشه مؤكدا انه عدوان صارخ وانتهاك لحقوق الاخوة والجوار والمعاهدات والمواثيق العربية والاسلامية والدولية بل وللاعراف والقيم الانسانية.

وحول مزاعم صدام حسين ان الكويت جزء من العراق قال لو قبل هذا المنطق لكان العراق كله مهددا وهناك مناطق في العراق لم يعترف بها كاراضي عراقية بعد، واستطرد المسئول الكردي قائلا ان ما حصل للكويت ويحصل حاليا من قبل نظام العراق حصل اضعافه للشعب العراقي عامة وللشعب الكردي بشكل خاص فقد سجل التاريخ سابقة لا مثيل لها وهي ان صدام حسين اول رئيس يضرب شعبه بالاسلحة الكيماوية ليبيد الحرث والنسل.

واستعرض بشيء من التفصيل تاريخ المقاومة الكردية ومطالبها فقال ان تاريخ المعارضة الكردية قديم منذ تاسيس الدولة العراقية، واضاف ان مناطق الاكراد في العراق هي الشمالية والشمالية الشرقية وسكانها يمثلون ثلث سكان العراق ومعظمهم من المسلمين ويحرصون على علاقات اخوية متينة مع الشعوب الاسلامية بعامة ومع الشعب العراقي بخاصة.

واوضح ان سبب ظهور المعارضة الكردية هو التمييز الذي حصل بحقهم وانتهاك حقوقهم في التعليم والمناصب ومساعي صدام الى ترحيلهم عن مناطقهم الغنية بالبترول والمعادن والزراعة.

وقال انه لم تكن في يوم من الايام للشعب الكردي اهداف انفصالية وانما يرغب في حكم ادارة ذاتية تكفل له حقوقه ضمن الكيان العراقي الموحد، واضاف انه في آذار ١٩٧٠ وقع حكام العراق اتفاقا مع ممثل الشعب الكردي مصطفى البرزاني يتضمن الاعتراف بالشعب الكردي كقومية مستقلة على ان يطبق الحكم الذاتي بعد ٤ سنوات من التوقيع كما يتضمن اعترافا باللغة ووزراء في الحكم وبعد توقيع الاتفاقية التي كان الحكم العراقي مجبرا عليها لعدم استقرار الوضع خطط صدام لاغتيال البرزاني.

وبعد ذلك بدأ الالاعيب لتغيير التركيبة السكانية في مناطق الاكراد كركوك وخانقين وسنجار وشيحان بطرد السكان الاكراد وجلب عناصر موالية للسلطة واسكانهم في تلك المناطق مشيرا الى ان هذا الامر شبيه لما يجري في الكويت حاليا حيث نقل صدام اكثر من الفي عائلة من جنوب العراق واسكنهم في الكويت وزودهم بالاوراق والمستندات الثبوتية.

واشار الى انه في سنة ١٩٧٦ بدأ تدمير القرى وهجر اكثر من نصف مليون كردي الى جنوب العراق الى مناطق صحراوية ودمر حوالي ٢٠٠٠ قرية، وبعد ضغوط دولية أعاد بعضهم الى مجمعات سكنية قسرية بنيت لاسباب امنية لتكون تحت قبضة الحكومة ولتدمير الاستقلالية الاقتصادية.

واستطرد المسئول الكردي يقول انه في عام ١٩٨٧ كان وضع نظام صدام صعبا جدا وبدأ استخدام الغازات ضد الاكراد واباد قرى باكملها فقد كان يزيل اي قرية يشك فيها بوجود مقاومة واي شاب كردي يعتقل يستجوب ويعدم بعد الاستجواب فورا واي وجود بشري او حيواني في المنطقة الكردية التي تقع خارج سلطة النظام تباد كاملة كما صعد عملية التهجير.

وقال ان افظع الجرائم العراقية ما فعله بمدينة حلبجة التي يسميها الاكراد هوروشيما كردستان التي ضربت بالكيماوي وراح ضحيتها اكثر من خمسة الاف قتيل واضعافهم من الجرحى والمعاقين.

واوضح انه بعد وقف اطلاق النار بين العراق وايران بعث صدام اربعة فيالق من جيشه اضافة الى الحرس الجمهوري وشن هجوما مكثفا على المناطق الشمالية لمدة ٥٢ يوما استطاعت فيه المعارضة الكردية وقف تقدم الجيش العراقي الذي لم يكن له رغبة وليس لديه دافع لمحاربة الاكراد.

وقال بعد ذلك لجأ صدام الى استخدام الكيماوي بواسطة ٢٠٠ طائرة حربية في ١٩٨٨/٨/٢٥ حيث محيت ٧٧ قرية



وفي هذه الفترة خرج ١٠٠ الف كردي الى تركيا وايران، واضاف قائلا ان هناك ٩٠٪ من الريف الكردي مدمر تدميرا كاملا حاليا و٤٠٠٠ قرية ازيحت تماما ومليون ونصف المليون كردي يعيشون في معسكرات اقامة جبرية و٢٥٠ الف لاجيء كردي في ايران و٢٧ الف في تركيا.

واشار الى انه في عام ١٩٨٣م امر صدام حسين باعتقال ٨٠٠٠ من عشيرة البرزاني من المؤيدين للسلطة في العراق لا لسبب وانما لحقد على الاكراد فحسب وقال انه لا يعرف مصيرهم حتى الآن.

واضاف انه في اب ١٩٨٨ اعتقل ٥٠٠ شخص ولا يعرف مصيرهم حتى الآن وقال ايضا ان اخر حروب النظام العراقي مع الاكراد اسموها بالأنفال والتي تعني او يعنون بها استباحة كل شيء الاموال والارواح والاعراض.

وحول التنسيق بين المقاومة الكردية وبقية المقاومات الاخرى في العراق قال ان هناك شبه اجماع على الاهداف العامة مشيرا الى ان هناك اكثر من مليون معارض عراقي في الخارج منهم حوالي ١٠٠ الف في بريطانيا، وقال المسئول الكردي في حديثه ان جرائم صدام حسين وبطشه بحق شعبه تتجاوز كل تصور ورغم ادانة المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الانسان وكشفها عن بعض تلك الجرائم الا أن ما خفى كان اعظم فهو لا يتورع عن اعتقال الاطفال الذين لا تتجاوز اعمارهم العشر سنوات وحبسهم او اعدامهم للضغط على ابائهم ولو حتى في تهم لا وجود لها في الاصل.

وحول نتائج الحصار الدولى المضروب على نظام بغداد حاليا قال ان الحصار بدأ ياخذ فعله فالمواد الغذائية مفقودة كالارز والسكر والطحين والمطاعم معظمها مغلقة وان كل ما يظهر في صور التلفاز معد من قبل النظام بهدف التغطية والمكابرة.

واضاف المسئول الكردي انه في مدينة السليمانية التي يقطنها ما بين ٨٠٠ الف ومليون نسمة لا يوجد بها الا ثلاثة مطاعم فقط ولا ياكل فيها الا من يثبت ببطاقته الشخصية انه ليس من سكان المدينة، واوضح أن الناس في العراق بداوا ينتقدون النظام والوضع في المناطق الشمالية اكثر تازما وبدأ الناس بالتذمر بشكل علني فصاروا يمزقون صور صدام ويرمون القاذورات على تماثيله التي شكلت دوريات كبيرة لحراستها كما انه بدأ التخفيف من تلك التماثيل للاقتصاد في الانفاق على الدوريات التي تحرسها، واضاف ان الدوريات تجوب المناطق والمدن والقرى ليل نهار ولديها تعليمات صارمة بقمع اي تجمع بلا رحمة.

وتحدث عن المظاهرات التي حدثت في الفترة الاخيرة في بعض المدن العراقية بسبب الوقوف في طوابير طويلة للحصول على الخبز في الوقت الذي يعطي فيه الجيش وموظفو الحكومة اولوية في استلام حصصهم بشكل اسرع فصارت اشتباكات وصار اطلاق رصاص وقتل وجرح حوالي ٥٠ شخصا.

وحول الوضع النفسي لافراد الجيش وخاصة الموجودين منهم في الكويت قال ان في الكويت ثلاثة فيالق عراقية هي الفيلق الثاني والثالث والسابع مشيرا الى ان الوضع النفسي سيء جدا للقوات العراقية ويعتبرون غزو الكويت محاولة انتحارية عملها صدام حسين، واضاف ان هناك التحاقا كبيرا من افراد الجيش بالمقاومة الكويتية وايضا من المطلوبين للتجنيد.

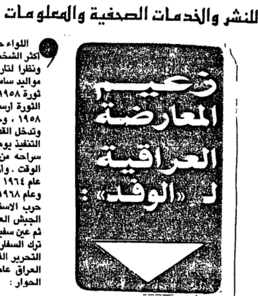
وقال ايضا ان المعلومات المتوافرة لدينا تؤكد ان وحدات من الجيش العراقي ستنشق وتهرب منه لانها غير مؤمنة بهذا العمل ومقتنعة سلفا بالهزيمة في حالة حصول مواجهة مع القوات في الخليج.

واشار كذلك الى وجود نقص كبير في امداد الجيش وتموينه وقال ان الجندي لا يعطى أكثر من رغيف واحد لليوم الكامل ومعروف ان الخبز هو الغذاء الرئيسي في العراق، واشار المسئول في الجبهة الكردستانية العراقية



تنسيق نشاط فصائل المعارضة العراقية لاسقاط نظام صدام حسين

دمشق ـ وكالات الانباء : اعلن امس متحدث باسم الحركة الاسلامية العراقية المعارضة ، ان منظمات المعارضة العراقية قررت تنسيق نشاطاتها من اجل قلب نظام الرئيس العراقي صدام حسين . واضاف ان ممثلي تنظيمات المعارضة التي تتخذ من دمشق مقرا لها تعقد الاجتماعات من اجل تنسيق عملها لاسقاط نظام صدام حسين ، وانقاذ الشعب العراقي . واكد المتحدث تشكيل لجنة عليا وامانة سر تنفيذية وهيئة عليا تضم اعضاء من كل هذه الفصائل . تكلف اللجنة العليا بتنسيق العمل المشترك والاشراف عليه ، بينما تتولى الامانة العامة متابعة الاحداث السياسية وتضع الهيئة العليا ميثاقا ينضم اليه عمل المعارضة . يذكر ان المعارضة العراقية تضم اكثر من ٢٠ تنظيما من التيارات الاسلامية والكردية والوطنية التقدمية ، وعدد من التنظيمات تتخذ من سوريا مقرا لها .



اللواء حسن النقيب يعتبر الشخصية الاولى فى المعارضة العراقية .. ويكاد يكون اكثر الشخصيات قبولا لدى جميع فصائل المعارضة بتياراتها واتجاهاتها المختلفة .. ونظرا لتاريخه السياسى والنضالى الحافل فقد حظى بهذه المكانة .. والنقيب من مواليد سامراء عام ١٩٢٨ ، وكان محورا اساسيا فى تنظيم الضباط الاحرار الذى قاد ثورة ١٩٥٨ فى العراق مع رفعت الحاج سرى وعبدالعزيز الشواف إلا انه فور نجاح الثورة ارسله عبدالكريم قاسم ملحقا عسكريا بالولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٥٨ ، وحتى عام ١٩٦٠ ، ثم تعرض للسجن من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٣ ، وتدخل القدر لانقاذ حياته ، حيث كان قرار قد صدر بالاعدام ضده ، وكان من المقرر التنفيذ يوم السبت ٩ فبراير ، إلا ان ثورة عام ١٩٦٣ قامت قبلها بيوم واحد واطلق سراحه من السجن ، وتم تعيينه قائدا للواء الدبابات الوحيد بالعراق فى ذلك الوقت . وارسل عبدالسلام عارف اللواء النقيب الى القيادة العربية الموحدة بالقاهرة عام ١٩٦٤ وعين عام ١٩٦٦ قائداً للواء الثانى العراقى «الذى شارك فى حرب ١٩٦٧» وعام ١٩٦٨ عُين قائدا للقوات العراقية ـ صلاح الدين ـ بالاردن ولعب دورا كبيرا فى حرب الاستنزاف واصيب فيها .. وفى عام ١٩٧٠ تولى العمل كنائب لرئيس اركان الجيش العراقى ، إلا انه خلال وجوده بالخارج احيل للتقاعد مع حردان التكريتى ثم عين سفيرا باسبانيا (١٩٧١ ـ ١٩٧٦) ونقل الى السويد حتى عام ١٩٧٨ . واخيرا ترك السفارة والتحق بالمقاومة الفلسطينية ، وتم تعيينه مستشارا عسكريا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفى عام ١٩٨٠ شكل جبهة معارضة واعلن الثورة فى شمال العراق عام ١٩٨١ ، إلا ان هذه الثورة تعرضت للفشل .. وفى دمشق كان هذا الحوار :

المشاكل الداخلية وراء الغزو الاجرامى للكويت

● ما هو الحل الذى ترونه للمازق الذى وضع فيه صدام حسين العراق ؟

ـ علمت ان هناك وساطات عديدة ومحاولات عراقية على اساس ان ينسحب صدام من الكويت مقابل احتفاظه ببعض الغنائم مثل جزيرتى «وربة وبوبيان» وحقل بترول الرميلة ، إلا ان العالم كله يرفض ذلك .. ونحن الان امام موقف خطير ومعقد فاقول كمعارضة عراقية لا ينبغى تدمير العراق بجريرة صدام .. فالشعب العراقى شىء وصدام شىء اخر ، وكلاهما يناقض الاخر والشعب العراقى الان رهينة مثله فى ذلك مثل الرهائن الاخرين .. ويجب ان تعطى المعارضة الفرصة الكافية للتخلص من هذا «الصدام» على ان تدعم من كافة النواحى وستكون هناك قيادة موحدة لها ينبغى ان يتم التعامل معها .. والشعب العراقى كفيل بانهاء الازمة .

لذلك فاننى اقول اتركوا لنا نظام صدام حسين .. اتركوه لنا لاسباب كثيرة .. ان هذا النظام قام بغزو همجى ضد دولة عربية مسلمة وقد استنكرنا جميعا هذا العمل لكن مغبته ونتائجه يمكن ان تضيع العراق نفسه ، انه يقول انه ضم الكويت باعتبارها محافظة عراقية .. فما الذى يقوله عن تدميره العراق كله بمحافظته المزعومة .. اننى ارى ان العراق سينتهى بهذا الشكل واننى ارى ان هناك امكانية فعلية لانهاء هذا النظام دون ان يضيع العراق ..

● ما الذى ادى الى اجهاض اول ثورة حقيقية على نظام صدام ؟

ـ عام ١٩٨١ اتفقنا على وضع ميثاق للتحرك داخل العراق تحت قيادتى .. وكان معى الحكيم الذى قتله النظام فى السودان ، اضافة الى مجموعات اخرى ابرزها الاسلاميون .. ووضعنا خطة تحرك عسكرى ثم دخلنا من ايران وفور وصولنا لارضنا العراقية فى ١٧ رمضان عام ١٩٨١ اعلنت ثورة عراقية على النظام.. إلا ان القوى الكبرى فى ذلك الوقت كانت ترى فى صدام حسين طرفا مهما لها مما ساعد على اجهاض الثورة فى مهدها وبايد ايرانية !! لان الايرانيين كانت عيونهم على البديل وكانت شروط هذا البديل لا تنطبق علينا .. وفى هذه الاثناء بدات الحرب العراقية الايرانية فعدت الى دمشق .

● ماذا تقول لابناء الشعب الكويتى وشعب العراق ؟

ـ اقول لاخواننا ابناء الشعب الكويتى : إن ما حدث لهم تصرف ديكتاتور مجنون وطائش مارس طغيانه على الشعب العراقى منذ ٢٢ عاما ولايزال .. وسنعمل مع الشعب العراقى على ازالة الاثار الشاذة التى خلفها عدوان صدام بكل طاقاتنا .. كما سنعمل على اعادة الاهل فى الكويت الى بلادهم وديارهم وهذه مهمة نعتبرها قبل كل شىء مهمة قومية وانسانية ونحن ملتزمون بها التزاما مطلقا .. اما الشعب العراقى فادعه هو يقول كلمته ..

● ماذا تقول عن مبررات صدام والوحدة العربية كما يراها ؟

ـ العمل الوحدوى يجب ان ينصب على العمل بموضوعية وبمنتهى السمو الفكرى والايديولوجى ومسالة الوحدة مبدأ مركزى فى حياتنا السياسية والنضالية ، إلا انها تحدث بقناعات الشعب العربى بانها من مصلحة القومية والتوحيد بالقوة امر مرفوض مطلقا وتوحيد الكويت والعراق بهذا الشكل مرفوض رفضا مطلقا ، لانه نتيجة للغزو .. ولانه ولد لدى اخواننا الكويتيين الكراهية والحقد .. فالانسان مهما كان يريد الوحدة عندما يشرد من بيته فان قناعاته سيكون لها شان اخر .. ان بسمارك نفسه لو فعل ما فعله صدام لاعتبروه خائنا والمانيا الغربية لو تحركت عسكريا نحو المانيا الشرقية لما كانت الوحدة .. الوحدة عندما تكون المصالح

حوار :

أيمن نور

واحدة .. ان المشاكل الداخلية دفعته لهذا العمل الاجرامى ، وليس مسالة الوحدة كما يدعى ..

● لعبت شخصية صدام دورا كبيرا فيما يجرى .. فماذا تقول عنها ؟

ـ صدام حسين يمتلك قوة شيطانية هائلة .. وانا اعرفه اكثر من اى انسان اخر .. لقد شق العائلة العراقية للسيطرة على العراق ، وشق العائلة العربية للسيطرة على العرب ، وشق العائلة المسلمة الواحدة ليسيطر على المسلمين ..

وها هو يسعى لشق العائلة الدولية للسيطرة على العالم .. اثنان وعشرون عاما ونحن نعانى من الدمار والتشرد والهلاك ، دون ان نتمتع يوما بثرواتنا التى كانت هائلة . ولم يعد بسبب شخصية صدام فى العراق سوى القتل والاغتيال والتشريد .. وعلى الرغم من ان كل ديكتاتور لديه نفحات من الانسانية إلا ان هذا غير موجود فى صدام .. لقد سحق الشعب العراقى سحقا كاملا .. وعندما ينفذ حكم اعدام فى احد رفاقه يكون فى أحسن حالاته .. يرتدى افخم الملابس وكانه ذاهب الى حفلة .. واتذكر يوم اعدم سفيره فى أسبانيا لقد جاء ليلتها يحكى قائلا : الاخوان ما عملنا لهم شيئا لقد استراحوا .. المعاشات للاسرة مستمرة .. فاطمئنوا !!

● كيف ترى صورة الجيش العراقى بعد غزو الكويت ؟

ـ الجيش العراقى يشعر انه اهين .. لذلك فهو يغلى .. ما فائدة ثمانى سنوات من الحرب مع ايران .. قرار لصدام ينهى كل شىء وينسى كل دماء الضحايا .. لقد كنا ضد اتفاقية الجزائر من البداية . من خول لصدام ان يتنازل عن شط العرب انها خيانة كاملة لامانى وحقوق الشعب . وبعد الثورة الاسلامية اتى صدام ونقض اتفاقية كان قد وقع عليها بيده .. وظاهرة الاسرى العراقيين دليل عدم ايمان الجيش العراقى بهذه الحرب ، وبعد المجازر التى ارتكبت اثناء الحرب يلغى بجرة قلم ليعود ويوافق على اتفاقية الجزائر .. لقد أهدرت كل الدماء ومسحت فى دقيقة واحدة . ثم يسخر الجيش لنهب الكويت ..

● هل هناك خطوات لتوحيد المعارضة العراقية للاضطلاع بدورها فى الظروف الحالية ؟

ـ المعارضة بعد ما حدث مؤخرا بدات تشعر بمسئوليتها القومية والوطنية ، ودعت كافة الاطراف من جميع الاتجاهات للعمل بشكل جماعى ونبذ كل الخلافات والامور الجانبية لانقاذ العراق من شر صدام وإحلال الديمقراطية الحقيقية .. ويسرنى ان اعلن انها اسفرت عن نتائج مهمة فى صالح الشعب العراقى والامة العربية والمسلمين جميعا .. وكلنا نعمل لمصلحة العراق ولدينا من هم قادرون على القيادة ممن ينتسبون الى احزاب او من خارج الاحزاب ..

● هل سيتم تشكيل حكومة عراقية فى المنفى كما يتردد ؟

ـ هذا غير مستبعد فى مراحل لاحقة وان كان لم يحدث حتى الآن .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩٩٠/١٠/١٩

صدام يستدعى شقيقه من المنفى للقيام بعمليات ارهابية بالخارج

الدوحة ـ ق.ن.ا ـ ذكر بيان للجان الوطنية لانقاذ العراق ان عودة برزان التكريتى شقيق الرئيس العراقى صدام حسين من منفاه بالخارج تستهدف تكليفه بالقيام باعمال ارهابية خارج العراق .

وذكر البيان الذى حصلت صحيفة « الشرق » القطرية على نسخة منه ان برزان التكريتى قد اكتسب خبرة كبيرة فى مجال الارهاب خلال عمله بالمخابرات العراقية وان عودته ليست لاسباب مثل الخوف على حياته او استكمال المفاوضات مع ايران .

واضاف البيان ان برزان سيتولى توجيه عمليات جماعة « ابو نضال » الارهابية وتحديد الاهداف لها وتزويدها بوسائل القتل والارهاب واكد البيان ان احد الاساليب الارهابية التى اعتمدها صدام حسين هو اسلوب ابونضال لتنفيذ مخططاته ضد احرار العراق ولضرب مواقع حساسة فى الدول العربية بهدف زعزعة استقرارها .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٠

سعد صالح جبر زعيم المعارضة الليبرالية العراقية لـ «الشرق الأوسط»:

عراق ما بعد صدام هو عراق الديمقراطية وسنضمن لـ «البعث» ممارسة النشاط السياسي

لندن: «الشرق الاوسط»
من ابراهيم نوار

تعيش المعارضة العراقية في الوقت الحاضر حالة من النشاط غير العادي استعداداً لسقوط صدام حسين، وإقامة نظام جديد ديمقراطي يقوم على الليبرالية السياسية والحرية الاقتصادية. ويبذل سعد صالح جبر وصادق العطية زعيما حزب الأمة الجديد، وهو حزب المعارضة الليبرالية

العراقية، مجهوداً هائلاً في اوساط القيادات العراقية في الخارج من الاكاديميين والمثقفين ورجال الاعمال والعسكريين السابقين من اجل ضمان شروط النجاح لاقامة نظام ديمقراطي في عراق ما بعد صدام حسين.

«لقد كشف غزو العراق للكويت هوية صدام حسين الوحشية لكل العرب، وللعالم. كل الذين ساعدوه خلال حربه ضد إيران عرفوا اليوم من هو صدام» يتكلم سعد صالح جبر بلهجة قاطعة ويضيف: «نحن نراهن على إنهيار التحالف المساند لصدام في الوقت الحاضر. وستكون هذه هي بداية النهاية».

قلت له ونحن نتحاور سائرين على الاقدام في أحد شوارع لندن، وكيف يحدث ذلك؟ رد عليّ بسرعة «كما حدث تماماً بالنسبة لتفكك وانهيار حلف العراق مع مصر. لقد اكتشف المصريون أخيراً أن صدام يريد إستخدامهم فأوقفت مصر مساعداتها الرسمية للعراق، خصوصاً العسكرية، ثم اخذ المصريون الافراد في الانسحاب من أعمالهم التي كانوا يزاولونها في العراق».

ومضى سعد صالح جبر يطرح تصوره عن إنهيار التحالف المؤيد لصدام في الوقت الحاضر فقال: ان ٤٠٠ الف فلسطيني في الكويت خسروا مدخرات عمرهم بجرة قلم من صدام عندما اعلن إلغاء الدينار الكويتي وإحلال الدينار العراقي محله. هناك عشرات الآلاف خسروا اعمالهم في الكويت وهذه الخسائر ستؤدي إلى تحول مضاد لصدام بين الفلسطينيين مهما كانت مواقف القيادة الرسمية الفلسطينية.

وعاد ليؤكد مرة اخرى، إنهم فقراء. إنظر إليهم من اليمن إلى السودان إلى تونس، وعدهم صدام بالثروة، لكنهم هم الذين يدفعون الآن فواتير صدام. إنهم سينفضون من حوله لأنهم ببساطة لا يستطيعون الاستمرار في حلفهم مع صدام.

وقال جبر بصوته الواثق: إننا نستعد لبناء عراق جديد. نحن الحزب الليبرالي الحقيقي للعراق. إننا نتبنى مفهوم الحرية السياسية للجميع بما في ذلك حزب البعث نفسه وإن كان ذلك سيكلفنا كثيراً.

- بادرته بالسؤال ماذا تعني بذلك، وماذا سيكلفكم إعطاء حزب البعث الحرية للعمل مثله مثل بقية الاحزاب الاخرى في العراق؟

- ضحك سعد صالح جبر مازحاً ورد قائلا سيكلفنا هذا كثيراً يا اخي. سيكلفنا أن نزيد أعداد قوات الشرطة لتوفير الحماية الكافية لافراد البعث من غضبة الجماهير التي ربما تفتك بهم قبل أن تستقر الامور لصلحة الديمقراطية.

ومضى قائلا: إننا نتعهد بتوفير الحرية السياسية للجميع، للاحزاب ذات الاتجاه العقائدي من الاصوليين الاسلاميين الى الشيوعيين، والاحزاب ذات الاتجاه القومي بما فيهم البعثيون والاحزاب ذات الطابع العرقي مثل الاحزاب الكردية وغيرها. ان مهمتنا ان نضمن مشاركة الجميع في بناء العراق الديمقراطي. ويجب ان يكون عراق ما بعد صدام واحة للديمقراطية ومصنعا للبناء الجديد.

وقبل ان يسترسل سعد صالح جبر في طرح رؤيته لعراق ما بعد صدام، قلت له إننا هكذا نعبر الجسر قبل أن نبلغه. دعنا أولا نحاول بلوغ الجسر. كيف؟ كيف يمكن الإطاحة بصدام حسين، وتطرقنا الى الحرب المحدقة بالخليج، واحتمالات تعرض العراق لضربة عسكرية بسبب إصرار صدام على عدم الإنسحاب من الكويت. وهنا بدأت علامات الاسى تظهر على وجه جبر. قال: من المؤلم ان يدفع العراقيون ثمن اخطاء مجرم لم يختاروه ليكون قائداً لهم. ومن المؤلم ان يدفع العراقيون الثمن ليس مرة واحدة، ولكن عدة مرات.

كنا قد وصلنا الى شقة احد الاصدقاء، فتوقف حديثنا لدقائق قصيرة، ثم استأنف هو الحديث قائلا: إننا لا نريد من القوات الدولية ان تزيح صدام من العراق. لا نتمنى ان يحدث ذلك. نريد ان يكون للعراقيين شرف القضاء على صدام ومحاكمته وسحله.

سألته عن الجيش العراقي، قال: كما تعرف فإن عائلة صدام تسيطر على كل شيء في العراق. الجيش والمخابرات والشرطة هم اهم الادوات التي سيطر عليها صدام لقهر الشعب العراقي. ومع ذلك فإن محاولات الانقلاب لم تتوقف. وإعدامات الضباط بواسطة صدام وزبانيته لم تتوقف. وهذا كله يدل على ان الجيش العراقي على الرغم من سيطرة صدام يغلي بالثورة. وأضاف بلهجة معتدلة عندما سألته عن حجم اتصالاتهم داخل الجيش العراقي، نعم لدينا اتصالات، ونتوقع ان يلعب الجيش العراقي الدور الفصل في التخلص من صدام.

قلت وماذا عن التجمعات الشعبية؟ ماذا عن حركة حزب الامة الجديد داخل اوساط الشباب والطلاب والعمال والموظفين والاكاديميين؟

نظر سعد صالح جبر الى نافذة في مواجهته وسكت قليلا ثم قال: انك لا تتصور يا اخي حجم القهر داخل العراق. ان أقصى ما نستطيع عمله حالياً هو توزيع منشور او تنظيم اتصال مع قيادة من القيادات المجهولة المعارضة لصدام داخل العراق. لكن الاهم من ذلك اننا نتابع مع أهلنا هناك كل ما يحدث يوما بيوم. كما نقوم خارج العراق بالاتصال بجماعات المعارضة الليبرالية من اجل التفاهم المشترك على مستقبل العراق.

وعندما نهض سعد صالح جبر ليعد لنا القهوة امتد الحوار عن العمل في اوساط العراقيين في الخارج. وقال صادق العطية مؤسس حزب الامة الجديد بجانب سعد صالح جبر ان هناك مئات الآلاف من العراقيين الذين هربوا من بطش صدام حسين وعائلة التكريتي. وهؤلاء هم من افضل الكفاءات العراقية ومن بينهم ضباط سابقون ووزراء لهم خبرات وطنية هائلة واكاديميون ورجال اعمال، وشباب، كلهم يريدون المساهمة في إسقاط صدام. ونحن نعمل مع هؤلاء.

سألت: كيف؟

أوضح صادق العطية ان هناك اساليباً متنوعة في التعامل مع الجاليات العراقية في أوروبا والولايات المتحدة وحتى في الدول العربية. قال: لقد اصدرنا صحيفة «التيار الجديد» في صيف ١٩٨٤، وتبنت هذه الصحيفة خطاً ثابتا لاسقاط النظام الحاكم في العراق، الذي جر على الشعب كل الويلات. واستمرت «التيار الجديد» صوتاً للمعارضة العراقية بكل فصائلها واتجاهاتها.

وقد حرصنا على نشر مختلف الآراء والمقالات التي تعبر عن وجهات نظر قد نختلف او نتفق معها، وذلك بهدف ادارة حوار بين فصل المعارضة، واطلاع المواطنين على كل جوانب الحقيقة ومختلف مجريات الامور.

وجاءنا سعد صالح جبر بالقهوة، واستمر صادق العطية في الحديث عن تجربة إصدار «التيار الجديد» والمتاعب المالية التي يواجهها حزب الأمة الجديد، مما أدى إلى تحول «التيار الجديد» الى مجرد نشرة يومية تصدر وتوزع بالبريد والفاكسملي على قائمة ضخمة من المشتركين والعراقيين المؤمنين بقضية الديمقراطية.

واثناء إحتساء القهوة اكملنا الحديث عن المعارضة العراقية الديمقراطية، والمجهود المطلوب للتقريب بين الاحزاب والجماعات السياسية ذات المصلحة في القضاء على صدام. قال سعد صالح جبر نحن على استعداد للتعامل مع الجميع من اجل اسقاط النظام الحالي في العراق. ثم بعد ذلك ليكن لكل منا رؤيته بشأن النظام الجديد. اما نحن فإن رؤيتنا واضحة ومحددة. منذ الآن نريد عراقا ديمقراطيا. نحن على استعداد للتعاون مع الاسلاميين والاكراد والقوميين وغيرهم من أجل الاطاحة بصدام.

وعندما سألتهما عن الامل في الغد قال جبر والعطية في صوت واحد: العراق سينتصر. وعراق الغد هو عراق الديمقراطية والحرية.



أحد أقطاب المعارضة العراقية لـ «الشرق الأوسط»

توحدنا في إدانة احتلال الكويت وكشفنا محاولة صدام بيع جزيرة مجنون



لندن: «الشرق الاوسط»

نشطت في الفترة الاخيرة قوى المعارضة العراقية على مختلف فعالياتها، ولا سيما بعد الغزو العراقي للكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي، في العمل على اسقاط نظام صدام حسين الذي ادخل العراق في دوامة حروب ومغامرات انهكت اقتصاديات العراق وشوهت بنيته الثقافية والاجتماعية.. واجمعت قوى المعارضة العراقية على ادانتها لهذا الغزو باعتباره مغامرة من مغامرات صدام حسين لا تخدم سوى سياساته العدوانية في المنطقة.

والمتأمل في خارطة حركة قوى المعارضة العراقية يلحظ تشتت جهود هذه القوى داخل العراق وخارجه، مما دفعها للعمل على ايجاد صيغة مناسبة للعمل المشترك، ولتلمس ابعاد هذه الجهود التقت «الشرق الاوسط» بالسيد فخري كريم احد ابرز قادة المعارضة العراقية ليحدثنا عن جهود قوى المعارضة العراقية في تجميع صفوفها وتوحيد جبهاتها من اجل اسقاط نظام صدام حسين واقامة نظام ديمقراطي بديل.

● **اظنكم تتفقون معنا ان تشتت جهود قوى المعارضة العراقية سواء في داخل العراق او خارجه في حاجة الى ايجاد صيغة مناسبة للعمل المشترك من اجل اسقاط نظام صدام حسين واقامة النظام الديمقراطي البديل.**

ـ هناك مفهوم خاطيء في الحقيقة ينشر في وسائل الاعلام العربية والعالمية عن معارضة عراقية في الخارج واخرى في الداخل، والحقيقة ان هنالك معارضة واحدة اساسا في الداخل ولها امتداداتها في الخارج.

وهذا الخطأ ناتج عن الوجود الكثيف لممثلي المعارضة وقياداتها في الخارج. وسبب كثافة وجود المعارضة في الخارج يعود لطبيعة النظام الديكتاتوري في العراق والذي سلط طيلة سنوات حكمه ارهابا شاملا ضد كل قوى الشعب العراقي مستخدما كل الاساليب الدموية (دون مبالغة) تلك الاساليب التي لم تخطر على بال هتلر، واحدى النتائج التي ترتبت على هذا الارهاب هي هجرة عشرات الآلاف من ابناء الشعب العراقي وكذلك التهجير القسري لعشرات الآلاف من المواطنين بالاضافة الى اضطرار المواطنين الآمنين الذين كانوا يقطنون شمال العراق في منطقة كردستان بعد استخدام النظام للسلاح الكيميائي في المنطقة للهجرة الجماعية اما الوجود الكثيف لقيادات المعارضة العراقية في الخارج فيعود هو الآخر الى طبيعة الارهاب المسلط على الشعب العراقي وغياب اية امكانية لا للتحرك السياسي، بل وحتى لمجرد العيش الطبيعي.

ظلت المعارضة العراقية حقا مشتتة طيلة السنوات الماضية بالرغم من الجهود التي بذلت لايجاد اطر للعمل المشترك في ما بين قواها الاساسية، ولكن جميع هذه الاطر سواء تمثلت في الجبهة الوطنية الديمقراطية او الجبهة الوطنية القومية او الجبهة الكردستانية، ظلت قاصرة بسبب عدم شمولها جميع القوى والتيارات الاساسية في المجتمع العراقي. وكان المستفيد الوحيد من هذا التشتت موضوعيا هو صدام حسين ونظامه الديكتاتوري، وان هذا التشتت استمر حتى الآن بالرغم من تأكيد الجميع باستمرار على اهمية تجاوز هذا الوضع السلبي والانتقال الى اي صيغة مناسبة للعمل المشترك في المرحلة المقبلة.

ادانة احتلال الكويت

● **هل تمكنت قوى المعارضة العراقية من الوصول الى اتفاق لتجاوز قضاياها الخلافية والبحث عن اساليب العمل المشترك لتحقيق أهدافها المشتركة؟**

ـ تعززت خلال الازمة الراهنة امكانيات تحقيق مثل هذا الاطار المشترك وقد بدأت بوادر ذلك خصوصا بعد وصول ممثلي جميع التيارات الاساسية في المعارضة لموقف موحد بادانة احتلال الكويت وضمها قسرا الى العراق، والمطالبة بانسحاب القوات العراقية منها دون قيد او شرط وتحميل النظام مسؤولية التواجد الكثيف للقوات الاجنبية في منطقة الخليج.

وعلى هذا الصعيد تنادت قوى المعارضة العراقية للقاء ولتبادل الرأي حول امكانيات الوصول الى اتفاق بهذا الشأن، وجرت عدة لقاءات بين ممثلي هذه القوى تم خلالها صياغة الأفكار الاساسية البرنامجية والبحث عن اساليب العمل لتحقيقها ومن المفرح ان هذه اللقاءات توصلت الى الاتفاق حول الاهداف المشتركة وهي:

اسقاط النظام الديكتاتوري واقامة نظام ديمقراطي تعددي، واقامة حكومة ائتلافية انتقالية ترسي اسس حياة برلمانية حرة، وصياغة دستور ديمقراطي دائم للبلاد، واجراء انتخابات مباشرة خلال سنتين من الاطاحة بالنظام، بالاضافة الى الاهداف القومية وفي مقدمتها دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني لاقامة دولته الوطنية المستقلة وغيرها من الاهداف الخاصة بالتوجهات السياسية العربية والدولية، ولا تزال هذه المباحثات مستمرة لتذليل الصعوبات التي تتعلق ببعض القضايا الخاصة بالعمل الجبهوي، ولاتزال جهود مكثفة تبذل من اجل الوصول الى حل وسط يعبر عن التطلعات المشتركة في ما يتعلق بالقضايا الخلافية.

حكومة مؤقتة

● **هل تم الاتفاق بين قوى المعارضة العراقية على تشكيل حكومة مؤقتة في المنفى؟**

ـ (ينفي فخري كريم) اتفاق قوى المعارضة العراقية على تشكيل حكومة مؤقتة ممثلة لكافة قوى المعارضة.

ويضيف: انه ليس في جدول عمل قوى المعارضة تشكيل حكومة مؤقتة في المنفى، ونحن نعتقد ان المهم في الظروف الراهنة تعبئة كل القوى في اطار مشترك وبذلك يمكن فقط تأكيد دور المعارضة كبديل للنظام الديكتاتوري القائم.

شعارات صدام المخادعة

● **ما هو تقييم المعارضة العراقية للمغامرة الفاشلة التي قام بها صدام حسين في الثاني من اغسطس (آب) الماضي المتمثلة في احتلاله للكويت وادعائه عودة الفرع الى الاصل؟**

ـ ان احتلال صدام حسين للكويت لم يكن مناسبة سعيدة للشعب العراقي، فصدام حسين لم ينفذ هذه المغامرة الجديدة تعبيرا عن وحدويته او اسلامه او حرصه على فقراء الامة العربية او عدائه الشديد للامبريالية والصهيونية، ففي الواقع قام موضوعيا بخدمة اعداء الشعب العراقي والامة العربية والاسلامية بارتكابه هذه الجريمة.

ويعرف الشعب العراقي ان اقدام صدام على احتلال الكويت انما هو امتداد لسياسته ونهجه على الصعيد الداخلي ومحاولة فاشلة اخرى للخروج من الازمة الخانقة التي تشتد حول نظامه في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد عرف الشعب العراقي حقيقة دعاوى صدام حسين بعد ان تخلى عن كامل شعاراته واهدافه التي رفعها خلال ثماني سنوات، واقر باتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥م التي كان وقعها شخصيا مع شاه ايران دون تفويض من الشعب العراقي ثم خاض الحرب عام ١٩٨٠م بدعوى استعادة حقوق العراق التي اضاعها شخصيا باقراره لتلك الاتفاقية ثم عاد اخيرا وتنازل عن ثماني سنوات من الحرب الدامية التي كلفت آلاف الارواح البريئة وحطمت اقتصاديات العراق وشوهت بنيته الثقافية والاجتماعية.

وعاد بعدها ليخوض هذه المغامرة الفاشلة الجديدة تحت نفس الشعارات معرضا سيادة العراق واستقلاله وامن ابنائه الى اخطار جسيمة فكيف يا ترى بالعراقي وهو يتعرض لكل هذه المخاطر ويعرف حق المعرفة صدام حسين واساليبه واهدافه العدوانية ان يفرح باحتلال الكويت او تنطلي عليه دعاوى صدام حسين المخادعة بعودة الفرع الى الاصل.

المعارضة المسلحة

● **يعتبر الاكراد القوى المعارضة المسلحة الوحيدة في مواجهة نظام صدام حسين وهؤلاء جغرافيا لا يستطيعون ان يكونوا البديل لنظام صدام حسين فهل هناك تنسيق بين قوى المعارضة عسكريا داخل العراق؟**

ـ ان قوى المعارضة الكردية تتحرك في منطقة كردستان بالاساس وكذلك قوى ديمقراطية، وبطبيعة الحال ان العمل المسلح في هذه المنطقة لم يكن يوما مقررا او قادرا على تغيير الحكم في بغداد



وهو كذلك اليوم ايضا، كما لم يكن من اهداف هذه الحركة الاضطلاع بهذا الدور، بل اضعاف النظام والاسهام مع جميع قوى المعارضة لتهيئة الاجواء والامكانيات الكفيلة باسقاط النظام واقامة بديل ديمقراطي.

والحركة الكردية بطبيعتها تناضل في سبيل اهدافها القومية المباشرة في اطار الاهداف المشتركة لحركة المعارضة وفي الاساس لاقامة نظام ديمقراطي يمكن الشعب الكردي من تحقيق حكم ذاتي حقيقي في اطار الدولة العراقية الموحدة. واليوم تتحرك قوى المعارضة وبشكل خاص اطراف الحركة القومية الكردية وكذلك قوى المعارضة الاخرى للاستفادة من هذا الموقع الجيوسياسي المهم لاضعاف النظام وكمركز وثوب في حالات اي انعطافة سياسية في البلاد، لا يمكن اغفال تأثير المعارضة العراقية في مختلف شرائح المجتمع العراقي بما في ذلك اوساط الجيش والقوات المسلحة خصوصا بعد ان اصبح هذا الجيش جيش المليون. فالمنتسبون لهذه المؤسسة الهامة ينحدرون من مختلف شرائح الشعب العراقي، وقد انتهت ادعاءات صدام حسين بوجود جيشه العقائدي وقد ساهم هو شخصيا في اضعاف نخبته العقائدية المفضلة سواء بالاعدامات او التصفيات عن طريق الطرد والتسريح والاحالة الى التقاعد.

ولا تزال المعلومات تؤكد استمرارية هذه التصفيات وهي تطال حتى اقرب المقربين لصدام حسين، اذ من المعروف انه لا يستطيع تحمل بروز اية شخصية سياسية، فكيف اذا كان الامر يتعلق بشخصية عسكرية مؤثرة، ولا بد ان اوساط الرأي العام العراقي خصوصا والعربي عامة تلاحظ بين فترة واخرى اختفاء اسماء لامعة من قادة ضباط الجيش العراقي بمن فيهم حملة اوسمة البطولة، وانواط الشجاعة، الا يكفي انه لم يتحمل اسم عسكري آخر الى جانبه ولو كان هذا العسكري شقيق زوجته وابن خاله، او كان والد زوجة ابنه، ومعروفة النهاية التي رافقت موت وزير الدفاع او طي صفحة ماهر عبد الرشيد.

ويواصل فخري كريم حديثه قائلا: ليس هنالك نظام آخر كنظام صدام حسين شمل بارهابه كل ابناء الشعب العراقي ويمكن تلمس ذلك بمجرد استعراض تيارات المعارضة العراقية فهي تشمل الاكراد والقوميين العرب والوطنيين والديمقراطيين والحركات الاسلامية بكل اتجاهاتها، وكذلك البعثيين العراقيين انفسهم. ان نتائج هذا الارهاب الدموي يمكن تلمسها في وجود اكثر من مليون ونصف مليون عراقي مشردين في كل انحاء العالم.

اما النتائج الاخرى فتتمثل في الحقائق التالية: تدمير الطاقات الاقتصادية والمالية الهائلة للعراق، فقد كان العراق عشية الحرب مع ايران يمتلك رصيدا احتياطيا يبلغ اكثر من ٣٧ بليون دولار وواردات البترول للعراق عشية الحرب بلغت ٢٣ بليون دولار ووصلت عام ١٩٨١م الى ٣١ بليون دولار.

اما اليوم فالعراق يكاد يشرف على الافلاس، فواردات العراق تكاد لا تغطي متطلبات الميزانية الاعتيادية وخدمة الديون تجاوزت ٨٠ بليون دولار ناهيك عن متطلبات التصنيع العسكري وتغطية كلفة مغامرات صدام حسين وسياساته التوسعية العدوانية التي لا تستطيع تلبيتها امكانيات العراق حتى في ظروف سياسية مستقرة، فما بالك بالمتطلبات الضرورية لاعادة بناء ما خربته حروب صدام حسين وتنمية اقتصاد البلاد.

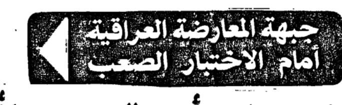
مجنون بـ ١٨٥ بليون دولار

● كيف ترون الخروج من هذه الازمة الراهنة التي تسبب في احداثها صدام حسين باحتلاله للكويت؟

ـ كان صدام حسين يفكر بطريقته المغامرة المعروفة في الخروج من هذا المأزق بمحاولة بيع جزيرة مجنون بـ ١٨٥ بليون دولار لشركات يابانية معتقدا انه بذلك يستطيع الخروج من هذه الازمة المشتدة حوله والانصراف الى تنفيذ سياساته العدوانية في الداخل والخارج..

واليوم نتيجة لمغامرته المأساوية الجديدة باحتلاله للكويت قاد البلد والشعب الى محنة خطيرة، فشبح المجاعة يخيم على البلاد والآثار الاقتصادية مدمرة. وما ترتب على هذا العدوان من حصار دولي شامل وعقوبات اقتصادية وسياسية ستترك آثارها لاحقا على مسيرة العراق الاقتصادية والسياسية، ناهيك عن النتائج التي ستترتب على احتمال اللجوء الى خيار الحرب لحل الازمة الراهنة وهو ما لا نتمناه، ونأمل ونتطلع الى دعم كل قوى الرأي العام العربي والعالمي لكي لا يجري اللجوء الى هذا الخيار، وان يستمر الضغط بمختلف الوسائل الاخرى لاجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت، لان الخيار العسكري سيعرض العراق والشعب العراقي الى اخطار جسيمة، وصدام حسين وزمرته لا يأبهون لا الى مصير العراق ولا الى مصير الشعب العراقي والشعوب العربية، بل يهمه اولا واخيرا استمراره في الحكم والتسلط على الشعب العراقي.





هل تأتى بالحل أم تزداد الأزمة سوءا ؟

٢ مليون عراقى فروا أو نفوا أنفسهم هربا من سطوة الحكم !



منذ الغزو العراقى للكويت .. دبت الحياة مرة اخرى فى أوصال المعارضة العراقية فى محاولة لاستثمار الاجواء العدائية التي خلقها صدام حسين مع معظم الدول العربية والعالم باسره . وفى الوقت الذى يبحث فيه العالم باسره عن مخرج سلمى من المازق الذى تسبب فيه العدوان العراقى على الكويت .. تبحث المعارضة العراقية بجميع فصائلها عن مخرج لخلافاتها الايديولوچية والعقائدية حتى يتسنى لها التوحد ، ورفع لافتة واحدة فى وجه صدام ، ومن ثم كسب التاييد العالمى لمحاولة الخروج من المازق .

وعلى الرغم من التباين الشديد بين الفصائل العراقية المعارضة من حيث الاطروحات الفكرية ومناهج العمل ، إلا انها توحدت فى رفض العدوان على الكويت والسياسات القمعية الذى يعتمدها صدام حسين داخل العراق حيث انها جميعا مرت من نفس القبو بدءا من الحزب الشيوعى العراقى وانتهاء بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى العراق .

فهناك ما يقرب من مليونى عراقى هربوا او نفوا انفسهم هربا من سطوة الحكم العراقى إضافة الى بعض الخلايا السرية التى اوشكت على التصفية داخل العراق ، وحالة الرعب والفزع التى تعيش فيها قطاعات عريضة من الشعب العراقى والتى يلمسها كل من اتيحت له فرصة زيارة ارض الرافدين ، الا أن عدة عوامل قد حالت دون ان تطرح المعارضة العراقية نفسها كبديل لسلطة البعث واهمها :

● الاساليب التى يتبعها حزب البعث الحاكم فى التعامل مع المعارضة والتى تضم قائمة طويلة من المسميات المرعبة كالبطش والملاحقة والاغتيال والتشريد .

● الحصار الخارجى للمعارضة : فالسلطة الحاكمة فى العراق تعتبر كل من يؤوى معارضاً او يمنح حق اللجوء السياسى لعراقى عدواً ، ويجب التعامل معه على هذا الاساس ، ومن ثم فان المتاعب السياسية ، لم تتح فرصة للمعارضة العراقية باى نشاط سياسى داخل اراضيها .

● ادى العامل السابق الى انحسار المعارضة العراقية فى سوريا وايران من دول الجوار اضافة الى بعض العواصم الغربية مثل لندن وباريس وهو ما اعطى الفرصة للدعاوى الحكومية العراقية باعتبار ان هؤلاء المعارضين ماهم الا عملاء او خونة .



المصدر : المـوقف ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٤ ....

رسالة دمشق :

أيمن نور

● تركيبة حزب البعث الداخلية والتى تشبه المنظمة السرية فى اسلوب عملها مما نشر جوا من الرعب والفزع داخل البيت العراقى الواحد خوفا من ان يشى احد افراد الاسرة عن فرد اخر . ولوحظ خلال فترة حكم الرئيس صدام نشر اخبار عن تكريم القيادة لمواطنين ابلغوا عن ابائهم وابنائهم واخوانهم .

● التطورات الاخيرة فى العلاقات مع ايران والتى ادت الى انخفاض التاييد الذى كانت تتمتع به فصائل من المعارضة العراقية كثمن مقابل لتنازل العراق عن جميع ماتطلبه ايران والعودة الى اتفاقية الحدود التى وقعت بالجزائر عام ١٩٧٥ .

فصائل المعارضة العراقية

تضم المعارضة العراقية عدة فصائل يمكن تقسيمها على النحو التالى :

□ الاتجاه الدينى - وينضوى باحزابه المختلفة تحت إسم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية فى العراق ويراسه السيد محمد باقر الحكيم والمقيم فى طهران . وعلى حد تعبير البيان التاسيسى لهذا المجلس فانه يمثل مختلف القوى الاسلامية الموجودة فى الساحة العراقية ويحدد عدة اهداف اهمها - الجهاد لتحقيق النصر على الامبريالية والنظام العفلقى على اسس من العقيدة والفكر الاسلامى واقامة الحكم الاسلامى العادل بقيادة الفقيه الولى الذى يضمن لكل مواطن عراقى - مهما كان دينه وقوميته - حقوقه وكرامته ، والالتزام بالمنهج السياسى الاسلامى والجهاد ضد قوى الاستكبار العالمى والمحافظة على استقلال العمل من كل الوان الارتباط بالغرب او الشرق .

ولايخفى هذا الاتجاه تبعيته للنظام الايرانى ، إذ يعتبر الجمهورية الاسلامية فى ايران قاعدة للثورة الاسلامية العالمية الا انه فى ادبياته يؤكد على ضم السنة والشيعة مع سرية اسماء اعضائه ، اما برامجه لاسقاط صدام حسين فاولها الاسلوب العسكرى ، حيث ان درجة القمع التى يستخدمها النظام المجرم لاتسمح باتخاذ الاساليب السياسية المتعارفة فى تغيير النظام ، وفى سبيل ذلك يحاول تشكيل جيش عسكرى مقاتل ، يقوم بفتح العراق وتحرير اراضيه من الحكم الصدامى الكافر ، اما من ناحية التمويل فيقول ان تمويله ياتى من طرق ثلاثة هى الشعب العراقى وكل القوى الخيرة التى تدافع عن قضايا المحرومين ، والثورة الاسلامية فى ايران . ويؤكد البيان التاسيسى ايضا انفتاح المجلس على كل القوى السياسية حتى غير الاسلامية منها .

ماذا يقول الاسلاميون

ويضم هذا المجلس ستة احزاب هى : حزب الدعوة الاسلامية ، الذى قتل زعيمه محمد باقر الصدر فى بداية الثمانينات . ومنظمة العمل الاسلامى ويراسه عبد الكريم المدرسى . وحركة المجاهدين العراقيين ويراسها عبد العزيز الحكيم . والحركة الاسلامية فى العراق يراسها الشيخ مهدى الخالصى . اما اخر التجمعات الاسلامية فهى حركة جند الامام ، التى يراسها السيد البدرى والتجمع الاسلامى العراقى الذى يصدر صحيفة البديل الاسلامى .

وقد اصدر المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بيانا وصف فيه النظام العراقى بانه نظام عفلقى مازال يمارس العدوان الواسع ضد ابناء الشعب العراقى الكويتى . والقى باللوم على القوى العظمى التى سمحت لصدام بان يستشرى خطره وتزويدها له بالاسلحة الفتاكة والاموال الطائلة التى يجنيها من وراء عائدات البترول والتى تتسابق الى شرائها بشكل جنونى مؤكدا ان ذلك الدعم الذى تلقاه كان بسبب حقد هذه القوى العظمى على الاسلام وكان من الطبيعى ان يقوم النظام بهذه الاعمال الوحشية واكد ان ابناء الشعب العراقى المسلم لا دور لهم مطلقا بهذا العدوان وانما يتحمل مسئوليته العصابة التى تتحكم فى رقاب الشعب العراقى .

ودعا بيان المجلس جميع الاحرار فى العالم والشعوب الاسلامية الى تخليص الشعب العراقى من هذا الحكم الدكتاتورى وان تقيم دول المنطقة علاقاتها مع الشعب العراقى والقوى الاسلامية المجاهدة مؤكدا ان العمل الموحد والجاد والصمود والاستمرار فى مواجهة النظام سيؤدى الى اسقاطه حتما .

دور المعارضة الكردية

وتاتى المعارضة الكردية فى المرتبة الثانية من حيث القوى والتاثير الجماهيرى وتعتبر اقدم حركات المعارضة . فالحزب الديمقراطى الكردستانى تاسس عام ١٩٤٦ ويراسه مسعود برزانى . ونقاط تمركز هذا الحزب فى المثلث العراقى - التركى - الايرانى . وقد شكلت المعارضة الكردية ما يعرف بالجبهة الكردستانية العراقية التى عقدت اول اجتماع لها فى ٧ يونيو عام ١٩٨٨ فى منطقة كردستان بشمال العراق ، كما تهدف الى اسقاط النظام العراقى واقامة حكومة ائتلافية وطنية تؤمن حقوق الشعب وحرياته الديمقراطية وتضمن الحقوق المشروعة للشعب الكردى ، وتصفية جميع اثار الحكم وسياساته المعادية لحريات الشعب من خلال الغاء التمييز القومى والدينى والطائفى والغاء المؤسسات المقيدة للحريات ، وتحرير السجناء السياسيين ، وإعادة المفصولين والمطرودين من العراق الى وظائفهم . واشاعة الديمقراطية فى المجتمع العراقى بإطلاق حرية التنظيم والنشاط السياسى والصحافة والانتقال بالبلاد الى اوضاع الدستورية الديمقراطية واعادة بناء القوات المسلحة على اسس علمية واعتماد معايير الوطنية والكفاءة فى القبول بالمؤسسات العسكرية وحل مؤسسات الامن والمخابرات وإعادة بنائها على اسس مكافحة التجسس والتخريب ، وكذلك نضال الجماهير العربية وتحقيق اقصى اشكال التعاون فى شتى الميادين بين العراق وسوريا وليبيا ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية واقامة علاقات حسن جوار مع الجمهورية الاسلامية الايرانية .

وقد شكلت الجبهة قيادة عسكرية مشتركة لكافة فصائلها واهمها :

الحزب الاشتراكى الكردى « باسوك » . والاتحاد الوطنى الكردستانى . والحزب الشيوعى العراقى - اقليم كردستان . وحزب الشعب الديمقراطى الكردستانى . والحزب الاشتراكى الكردستانى - العراق . والحزب الديمقراطى الكردستانى - العراق .

ويعتبر الحزب الديمقراطى الكردستانى اقوى هذه الاحزاب ويراسه مسعود برزانى ويمتلك قوات عسكرية يصل تعدادها الى عشرة الاف جندى ، وتعرض لصنوف عديدة من المطاردة من جانب النظام العراقى اشهرها ماساة حلبجة التى استخدم فيها صدام الاسلحة الكيماوية . اما الاتحاد الوطنى الكردستانى فيعتبر القوة الكردية الثانية الا انه بدا يضعف كثيرا ويراسه الدكتور جلال الطلبانى .

التيار القومى والمستقلون

ويعتبر هذا التيار اكبر التيارات المعارضة الموجودة على الساحة العراقية عدديا الا انه غير منظم ويراسه اللواء حسن النقيب ، الذى يعتبر اكثر الشخصيات العراقية قبولا نظرا لماضيه السياسى الحافل منذ اشتراكه فى تنظيم الضباط الاحرار الذى قام بثورة تموز (يوليو) عام ١٩٥٨ وحتى قيامه بالثورة



على النظام العراقي في عام ١٩٨١ والتي كان مصيرها الفشل .

وقد انعكست الخلافات الايديولوجية بين فصائل المعارضة العراقية حتى في الوقت الحالي اذ ان هناك نزاعا على نسب التمثيل بين التيارات المختلفة لقيادة الجبهة . كما تدور مناقشات ساخنة حول توجهات العراق بعد الثورة على صدام حسين ، وهل العراق الجديد ستتغلب عليه الاتجاهات القومية ام الاتجاه الديني . الا ان هناك نقاط اتفاق عديدة بين اطراف المعارضة المختلفة وعلى راسها اسقاط صدام والانسحاب من الكويت وكذلك الحكم الذاتي للاكراد في الشمال .

وفسرت الجبهة المعارضة عدوان صدام على الكويت بانه تعبير عن الازمة السياسية والاقتصادية المستفحلة التي يعاني منها النظام ، وحلقة في سلسلة النهج السياسي الارهابي الذي مارسه النظام ، وتنفيذه لحملات القمع والتعذيب والتهجير ، واكد ان ذلك يخلق بؤرة توتر شديدة في المنطقة ويدلل على النزعة العدوانية والتوسعية لنظام صدام حسين وميله لاستخدام القوة بشتى انواعها داخليا وخارجيا . واكد البيان ان احتلال العراق للكويت يمثل انحرافاً للصراع العربي الاسرائيلي وتحويله الى صراع عربي - عربي مما وفر فرصة كبيرة للقوى الامبريالية للتدخل في المنطقة وضرب المصالح الوطنية والقومية ، علاوة على انه مثل خرقا لمواثيق الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ومنظمة الامم المتحدة .

واضاف البيان الصادر عن المعارضة تبنيه لنقاط خمس هي :

- إدانة لجوء صدام لاستخدام القوة العسكرية مع الاشقاء ، ومطالبته بسحب القوات العسكرية وشبه العسكرية فورا .
- التضامن مع الشعب الكويتي الشقيق في رفضه للاحتلال .
- شجب اى وجود للقوات الغربية وسحبها فورا .
- دعوة الراى العام العربي والاسلامي العالمي لمناصرة النضال العراقي من اجل انقاذ العراق والمنطقة باسرها واقامة حكم الشعب ودولة القانون والمؤسسات الدستورية .
- المطالبة بالكشف عن مصير ابناء العراق من المقيمين في الكويت والذين اختطفهم نظام صدام واطلاق سراحهم وتحميل السلطة العراقية مسئولية اى اذى يلحق بهم .

وتثار الان عديد من التساؤلات حول الدور الذي يجب ان تقوم به المعارضة . والجواب ان المعارضة العراقية ربما تصل الى درجة من التقارب تسمح لها بالتحرك في شكل موحد ، إلا ان التساؤل الاكثر الحاحا حول مدى امكانية تحرك الجماهير العراقية الموالية لها واستثمار هذه الفرصة الذهبية التي قلما تتاح لاى معارضة اخرى .

على كل حال جميع الانظار تتجه اليها وتامل الا تكون هي الاخرى في ازمة شبيهة بالازمات التي خلقها صدام حسين .



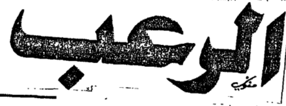
المصدر : المشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٦

القصة الحقيقية داخل

عراق صدام ، في كتاب :

جمهورية

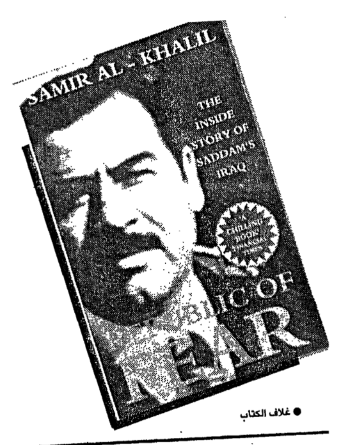


● لا شك ان الاسابيع الماضية شهدت تحول صورة الرئيس العراقي صدام حسين في الاعلام العربي - الغربي من مجرد رئس دولة عربية الى صورة ديكتاتور ارعن سيء السمعة يضغط باصبعه على زناد يهدد العالم بانفجار مدمر. والجدير بالذكر



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩/١٢/١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● غلاف الكتاب

Republic Of Fear
The Inside Story Of Saddam's Iraq
By Samir Al - Khalil
Hutchinson Radius - London



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٦

عرض: فوزية سلامة

ان هذا الكتاب الذي نشر في عام ١٩٨٩ عن جامعة كاليفورنيا قوبل بالصمت لعدة اسباب لعل احدها هو عدم اهتمام القارىء الغربي بالقضايا التي لا ترتبط مباشرة بمصالحه القومية. ولعل السبب الآخر الى جانب عدم الاهتمام هو جهل الباحثين والمحللين السياسيين بعمق الاجراءات التعسفية التي يفرضها النظام العراقي على مواطنيه.

غير ان الغزو العراقي للكويت كان بمثابة الحجر الثقيل الذي حرك المياه الراكدة. وبالطبع اصبحت الانظار مصوبة نحو العراق. ولهذا السبب سارعت احدى دور النشر بشراء حق طباعة الكتاب مرة اخرى في طبعة ذات غلاف رقيق وبسعر معتدل لتأمين سعة انتشاره في خضم الاحداث التي اثارت انتباه العامة. وكتب المؤلف سمير خليل مقدمة جديدة لكي يربط العنف الماضي القريب بالحاضر الاكثر عنفا.

السياسة العراقية

المؤلف يحلل السياسة العراقية من ارضية اساسية توطر الحاضر وتشير الى المستقبل وهي عنصر العنف المقنن، او تلك العنف الذي تعتمده الدولة. فيقول في المقدمة ان انتشار العنف داخل العراق يشبه انتشار الفطر السام بحيث يعجز الخيال المريض عن استيعابه او تصوره. ففي نهاية الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٨ انقلب العنف على نفسه بحيث ان الجيش العراقي اغار بالطائرات والكيماويات السامة على القرى الكردية وحصد ارواح الآلاف. ولم يتوقف العنف عند الاكراد بل امتد ليطال الاف الجنود الهاربين من الحرب والذين تجمعوا منذ عام ١٩٨٠ فصاعدا في الجنوب العراقي. هؤلاء تلقوا انذارا بتسليم انفسهم ولا احد يعرف على وجه التحديد ما الذي حل بهم او اولئك الذين لم يسلموا انفسهم. والاحتمال الاكبر انهم ابيدوا بالغازات السامة.

ويذكر المؤلف تلك الروايات المرعبة التي نقلتها وكالة الغوث الدولية عن اطفال فقدوا اعينهم لاستخلاص اعترافات من ذويهم.

جمهورية الرعب

جمهورية الرعب يتناول موضوعا رئيسيا وهو العنف الذي اصبح هو العملة المتداولة داخل العراق. ويصف الكتاب تلك الاهوال قبل اندلاع الحرب مع ايران ويصب اهتماما خاصا على طبيعة النظام العراقي الذي قرر ان يخوض تلك الحرب.

العنف اذن هو الصيغة السياسية التي يعتمدها النظام العراقي. والسؤال الاساسي الذي يواجهه الشعب العراقي في الحاضر والمستقبل القريب. ويتساءل المؤلف لماذا يرتفع مؤشر العنف ارتفاعا مضطردا حتى تجاوز الحدود اللازمة لاحتواء اية معارضة ممكنة؟ ويعبر عن رأيه بان السبب هو ان النظام العراقي اكتسب شرعيته منذ البداية عن طريق العنف. وعندما تولى حزب البعث السلطة في اعقاب حرب ١٩٦٧ اكتسب قدرا من الشعبية بعد سلسلة من المحاكمات التي انتهت باعدام رموز الهزيمة. ولكن الجماهير العراقية التي صفقت للعنف في البداية سرعان ما ادركت ان العنف هو الفك المفترس الذي يتاهب لابتلاعها. واصبح رجل الشارع يعيش في ظل الخوف خصوصا بعد ما جند حزب البعث ٢٠٪ من القوة العاملة للتجسس وممارسة العنف والارهاب والترحيل والتعذيب والاعدام ضد الخصوم او من يشتبه في انهم خصوم.

تدريجيا اصبح العنف يمارس اعتباطا وكاجراء تحكمي وبدون تمييز بين ضحاياه. والغريب ان ممارسة العنف استمرت وتصاعدت حتى بعد تصفية كل التيارات المناهضة للنظام. ويقول المؤلف ان استحواذ الخوف بهذا الشكل على النفس البشرية يؤدي الى تضاؤل الانسان حتى يصبح كتلة من الاعصاب التي تستجيب للمؤثرات الخارجية فقط وتظل متاهبة دوما لاستقبال الضربات. ومع انتشار الخوف تتراجع كل القيم التي يسعى اليها المواطن، القيم المدنية، والزمالة والوطنية والشعور بالانتماء للمجتمع. كل تلك القيم تنزوي وتتضاءل حتى تختفي، ثم تختفي بعدها القدرة على التفكير في المستقل.

بين صدام وستالين

والغريب ان هذا التطور لا يؤدي الى مقاومة او تمرد بل الى خضوع تام للنظام وكان الفرد العراقي بخضوعه للنظام يبحث عن مأوى يحتمي فيه من الشعور الدائم بالخوف وعدم الاستقرار وذلك بتذويب الشخصية الفردية والاكتفاء بالتبعية للحاكم. وهنا يعقد المؤلف مقارنة بين نظام الحكم العراقي ونظام الحكم في روسيا اثناء حكم ستالين.

يذكر المؤلف ان حزب البعث لا يبرع في اساليب القهر السياسي فحسب بل يبرع ايضا في التنظيمات الادارية، وقد تبنى عدة حملات اجتماعية، منها حملة لمحو الامية، والتامين الصحي والتعليم الاجباري ،ووفر وظائف داخل الجهاز الحكومي لنصف القوى العاملة تقريبا.

ويعلق المؤلف على ان الارتفاع النسبي في مستوى المعيشة في العراق قد نتج عن ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية. ونتيجة لذلك وظف النظام هذا التحسن النسبي كوسيلة ومبرر وكان الكبت وانتزاع الحرية هو ثمن التقدم.

العنف وحزب «البعث»

ولاشك ان ملاحظات المؤلف عن العنف كمحرك للماكينة السياسية في العراق مقنعة ولكنه يحمل ايديولوجيات حزب البعث الشطر الاكبر من هذا الميل المرضي لممارسات العنف بدون ان يذكر ان البعث في بداياته نشا على فكرة القومية والوحدة العربية كحزب عربي اشتراكي يتصدى للامبريالية .ويعتقد المؤلف بأن الانغماس في العنف نشأ من جذور التطرف الديني والايديولوجي بحيث اصبح البعث يعتبر اي معارضة

تعبيرا عن عداء متاصل في الشعب العربي. وقد يفسر هذا الرأي موقف النظام العراقي من الاقليات والمنشقين ولكنه لا يفسر حالة الرعب المتصل التي جرفت كل قطاعات الشعب.

الحرب العراقية ـ الايرانية

في الفصل الاخير من الكتاب يتناول المؤلف الحرب الايرانية ـ العراقية. والجدير بالذكر ان هذا الفصل يحمل عنوان «الكارثة الاخيرة» ويعتبر ان تجربة الحرب وامتدادها كانت نتيجة منطيقة لانتشار الكبت والقهر في الداخل والذي ادى الى ظهور صدام حسين كحاكم مطلق للعراق في عام ١٩٧٩. فالعدوان في رأيه هو نتاج لنمو وسائل العنف وخصوصا اذا اصبح صرحا تعيش في ظله حشود مؤلفة.

وعلى الرغم من مضي اكثر من عام على نشر الطبعة الاولى من هذا الكتاب فان ظهور الطبعة الجديدة ياتي في الوقت المناسب لكي يدرك العالم ان الغزو العراقي للكويت هو نتاج للعنف وانتشاره وتصاعده الى ان توجد وسيلة ناجحة لاقتلاعه من الجذور.



المصدر : المساء

التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٧

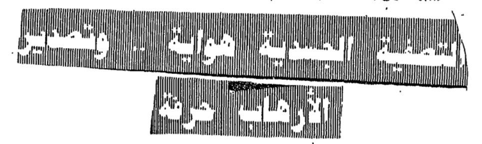
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المعروف أن صدام حسين شخصية ديكتاتورية تهوى العنف والدمار وتتلذذ بالقسوة والتعذيب ، فمسلكه منذ بداية عهده السياسى هو القضاء على معارضيه ومنافسيه ليستولى على السلطة فاعد لهم الكمائن ونصب لهم المشانق ويتخلص منهم بطرق وحشية فاقت ماروى عن النازية خلال الحرب العالمية الثانية واصبح نظامه مصدر رعب للجميع ، فهو يحكم منذ توليه السلطة فى العراق فى عام ١٩٧٩ بسياسة الحديد والنار ويستخدم اساليب القمع والقهر والتعذيب حتى اصبح ضحاياه فى كل مكان وباتت كل بقعه من الارض بدماء الضحايا الابرياء من ابناء وطنه ولم يكتف بالداخل بل خاض بجيشه حروبا مع جيرانه بلا هدف حتى اتت بالدمار والتخلف الاقتصادى والسياسى والعسكرى عليه وعلى خصمه ولم تتوقف طموحاته اللاعقلانية فتجاوزت حدودها واستولى على ارض عربية شقيقة فيما يشبه غزو الاراضى اثناء العصور الوسطى .

ويتناول الكتاب الذى نعرض له اليوم بالوصف والتحليل وسائل القمع والارهاب والتعذيب التى تدور داخل العراق منذ تولى حزب البعث الحكم وحتى اليوم .. ومادار من وحشية وتنكيد وتشريد بل وكل وسائل اهدار وانتهاك الحقوق الانسانية للشعب العراقى ..

فالكتاب اعدته (لجنة مناهضة القمع من اجل الحقوق الديمقراطية فى العراق) وتحت اسم مختصر (كاردرى)





تأليف : لجنة مناهضة القمع العراقى

عرض: محمد عبد العزيز

وهـذه اللجنـة مشكلـة من اساتـذة بريطانيين وعراقيين وكتـاب سياسيين وأهدوه الى كل ضحايا انتهاكات الحقوق الانسانية فى العراق من اعدموا ومن عذبوا وقتلوا ومن اختفوا تحت ظروف غامضة . ومـن لحتجزوا بدون محاكمـات تحت يد ديكتاتورية صدام حسين ، ومن اجبروا على ترك بيوتهم ليناموا فى العراء أو دلخل خيام دون ادنى رعاية ومن تركهم يهيمون فى الصحراء بلا أمل ومن لجبروا على الفرار الى المنفى خارج وطنهم هربا من جحيم نظام البعث العراقى .

والكتاب ايضا تحليل للتدلخل الموجود حاليا بالعـراق بيـن التطـورات الاقتصاديـة والاجتماعية والسياسية والعقائدية .

ثم يتعرض الكتاب لحرب صدام حسين ضد ايران التى شنها فى سبتمبر عام ١٩٨٠ وكيف جلبت للشعب العراقى تعاسه انسانية لاحصر لها ودمارا لاقتصاديات البلاد . وكيف استخدمت هذه الحرب كستار دخان لحجب الرؤية عن تكثيف حالات القمع ضد

استغاثات

لم يراع النظام الدكتاتورى لصدام حسين اى محتجز سياسى فالتعذيب ينفذ بوحشية متناهية والموت ينتظر كل من يحاول الصمود امامه والنتيجة سقوط الاف من الضحايا من الرجال والنساء والولدان من مختلف الاعمار وانطلقت صيحات استغاثة من داخل العراق نفسها ومن ابناء شعبه يعبرون عما يدور ويقولون ان الشعب العراقى يعيش تحت ظلم قاس وفى اشد ظلمات الليل اظلم من ساعة ماقبل الفجر وطاقاتهم على وشك النفاذ لكى يقذف بهذا النظام الفاشستى .

كان من الضرورى التفرقة فى البداية بين حزب البعث كفكر وتنظيم كما يستوجب التفرقة بين نظام صدام حسين وبين كتاب الفكر البعثى امثال ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث السورى والبيطار والعطاس والرزاز وغيرهم .

فعندما دخل حزب البعث العراق عام ١٩٤٩ كان على يد عدد من المدرسين السوريين وكان يحمل افكارا ومبادىء مغايرة تماما عما يتبناه حزب البعث العراقى الحالى بقيادة صدام حسين .

عندما اعتلى البعث العراقى السلطة لاول مرة كان ١٩٦٣ وكان صغير الحجم وبمساعدة وكالة المخابـرات المركزيـة الامريكيـة وبالاستعانة بضباط الجيش امكن الاستيلاء على السلطة فى انقلاب اطاح بالرئيس عبد الكريم قاسم مستغليـن عدم رضا الشعب العراقى عليه والرفض الشعبى لحملته التى شنها ضد الاكراد وطبيعة نظام قاسم المعادية للديمقراطية، ولم يكن لحزب البعث فى ذلك الوقت خطة محددة للسير عليها سوى الاستيلاء على السلطة بالقوة والاغتيالات وسفك الدماء بدءا بقائد القوات الجوية ثم بتحريك القوات من معسكر ابو غريب صوب بغداد .

ونظرا لعدم وجود خطة يسير عليها حزب البعث فقد دب الخلاف بين صفوف الجيش بسبب الافراج عن المسجونين من الضباط الذين اعتقلهم عبد الكريم قاسم وحدث انقسام داخل قيادة حزب البعث العراقى ادت الى فقد سيطرة الحكومة على الجيش مما ادى الى حدوث انقلاب عسكرى فى نوفمبر من نفس العام اى بعد حوالى ثمانية اشهر من تولى حزب البعث السلطة فى البلاد ولم يطح بعبد السلام عارف جتى لقى مصرعه فى ابريل عام ١٩٦٦ فى حادث طائرة وتولى اخوه عبد الرحمن الحكم .

ظهور صدام

فى عام ١٩٦٨ عاد حزب البعث مرة ثانية الى الحكم بعد انقلاب دموى حيث اطيح بالرئيس عبد الرحمن عارف شقيق عبد السلام عارف بعد ان اصبح نظامه ضعيفا واهنا بسبب الصراعات الداخلية من اجل السلطة وتولى أحمد حسن البكر الرئاسة وسيطر حزب البعث على السلطة تماما وتولى اعضاؤه المناصب القيادية داخل الجيش .

وبمرور الوقت اصبح الحزب مهيمنا تماما على كل مقاليد الحكم فى العراق حتى ذلك الوقت فجميع المناصب القياديـة ذات الحساسية كانت تحت امرة الضباط ذوى الرتب العالية ممن ينتمون ويدينون بالولاء الشديد لصدام حسين الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية وصاحب النفـوذ القوى .

نظام متطور

فى ظل هيمنة حزب البعث العراقى على السلطة عام ١٩٧٦ حيث كان أقوى الاحزاب العراقية، ولكن الهيمنة بدون سفك الدماء والتعذيب لاتعنى شيئا بالنسبة للحزب ولذا فقد بدأ قادته تضييق الخناق شيئا فشيئا على الاحزاب الاخرى وعلى المعارضة خاصة الحزب اليسارى ورفـع الحـزب شعـار الاضطهاد والتعذيب فبدا فى تكوين نظام امنى متطور اعطى افراده سلطة وسطوة فوق العادة على اماكن تواجدهم فهم مسئولون عما يدور فى الشوارع وداخل البيوت وعليهم ان يكتبوا التقارير الدورية عن افراد عائلاتهم وجيرانهم واصدقائهـم وازداد التحـرش بالحزب اليسارى ففى عام ١٩٧٩ كان صدام حسين نائبا لرئيس الجمهورية فنصب نفسه جلادا على اليساريين فاتهمهم بمعاداتهم لحزب البعث وتكوين خلايا داخل الجيش وأمر بدفنهم احياء فى عمل اجرامى اعاد بالاذهان إلى ماحدث عام ١٩٣٣ من الرايخ الالمانى ، وأصدر صدام فرمانا يقر بأى أى شخص ينتمى اليهم هو خائن للوطن والارض والماء والهواء وبدأ الحزب فى توسيع قاعدته بتجنيد الالاف من الشباب والنساء والاطفال والفلاحين والعمال حتى يضفى سلطة شرعية لمايقوم به الحزب من افعال .

وفى فبراير من عام ١٩٧٩ اطيح بالشاه محمد رضا بهلوى شاه ايران فضعفت مكانة ايران فى المنطقة نظرا لعدم الاستقرار السياسى بالداخل الى ان جاء شهر يوليو من نفس العام حيث استولى صدام حسين على السلطة فى العراق ونصب نفسه رئيسا للجمهورية بعد ان قام باعدام جميع منافسيه ومعارضيه داخل دوائر الحكم التابعة لحزب البعث العراقى وساد البلاد فى ذلك الوقت جو من الرعب والقمع الشديدين وازدادت حملات الإعتقال والتعذيب وانتشرت واستفحلت

لتشمل كافة المجتمع العراقى فكان النتيجة اختفاء عائلات باكملها وترحيل جماعى للمسلمين الشيعة بعد الابادة الجماعية للمعارضين اليساريين عام ١٩٧٦ وانتشرت صور التعذيب فى كل مكان فمن يعارض بالقول يلقى حتفه ومن يرفض الانضمام للحزب يعتقل ويعذب وينكل بافراد اسرته اشد التنكيل فكثرت الضحايا واصبحت بالالاف

نساء قتلى

ويروى الكتاب ايضا لونا من الوان التعذيب الذى وقع على النساء فعندما ذهب اب لاسرة ليأخذ ابنته وجد جثث ٢٢ أمرأة مسجاه عرايا على الارض وقد قطعت صدورهن ولم يتمالك اعصابه من هول مارأى فانسابت دموعه وعندما رأه احد افراد الامن صاح فى وجهه ماذا حدث لك هى انتابك الكسوف إن لم تنظر نظرة فاحصه عليهن فلن تأخذ جثة ماتريده وارغمه على ان ينظر اليهن .

وكان افراد الامن التابعون لحزب البعث العراقى يتلذذون بتعذيب الاسر التى قدمت لاستلام ابنائهم ومامن وقت يمر الا ويفاجأ المنتظرون بشاحنة كبيرة تفتح غطاءها لتلقى بالعشرات من الجثث امام عيونهم ليتكرر المشهد يوميا وبنفس البشاعة بينما يتبادل رجال الامن النكات والسخرية من جموع المنتظرين بلا مبالاه وعندما شعرت سلطات الحزب بازدياد حالة التزمر بين فئات الشعب المنكوبة بدأت فى استخدام اسلوب اكثر أمنا لهم حيث توقفوا عن تسليم جثث الضحايا واستعاضوا بدلا منها بإيصال يدل على موت احد افراد الاسرة وهو بمثابة شهادة وفاة رسمية للضحية مع ابلاغهم بعدم الشوشرة وراء الحدث والا فالاسرة تتحمل عواقب مايحدث

أمانة المرأة

المثل الثانى الذى قدمه الكتاب من امثلة التعذيب واهدار الانسانية البشرية داخل العراق جاء على لسان ممثلة امانة المرأة العراقية فى خطاب لها امام مؤتمر (اللجنة المناهضة للقمع من اجل الحقوق الديمقراطية فى العراق) المسماه بكاربيرى فى عام ١٩٨٢ ، قالت الدكتورة سعاد خيرى فى خطابها ان الشعب العراقى يعيش هذه الايام اسود ايام حياته على مر التاريخ حيث تهددهم الدكتاتورية بالابادة لمجرد ارضاء الطموحات الاجرامية للدكتاتور صدام حسين الممثلة فى انشاء مملكة عربية تمتد من الخليج حتى المحيط الاطلنطى تحت زعامته ودفع بالشعب العراقى الى اتباع اسلوب بعثى مستمر من الاسلوب النازى حيث طبق ابشع طرق التمييز السياسى والقومى والطائفى .

والعراق هذه الايام غارقة فى دماء ابنائها من الشمال الى الجنوب فقد حولت حرب الابادة الجماعية ضد الاكراد كردستان العراقية الى معسكر تمركز كبير فقد تشرد اكثر من ٦٠٠ الف شخص واحرقت حتى الرماد مئات القرى واستمرت عملية الاعدام الجماعى وأودعت عائلات بأكملها داخل سجون الاعتقال لمجرد ارتفاع اصواتهم ضد الدكتاتورية ولقيت الطائفة الشيعية المتمركزة فى منتصف وجنوب العراق اشد انواع القمع الدموى وواجه الرجال والنساء الغيورون على وطنيتهم الجسدية فاقتيدوا الى غرفة التعذيب حيث اجلدوا واحرقوا ونصبت لهم المشانق وتعرضوا للكى بالنار أو بتسميمهم بمادة الثاليام واريقت دماء الشباب وتحطمت امالهم وطموحاتهم ، وتعرض عشرات الالاف من المسجونين السياسيين لاقصى انواع الوحشية فى التعذيب واختطفت النساء من المنازل دون مراعاة ظروف اطفالهم واستولت سلطات البعث على الممتلكات الخاصة حتى كتب ولعب الاطفال لم تسلم من ايديهم والقى بالاجنين الى مناطق الحرب أو الصحراء فتعرض الاطفال الى الموت جوعا أو بردا أو رعبا .

ضحايا التدمير

هذا الشعب الامن الذى عاش بعيدا عن ويلات الحروب مئات السنين يدفع به مرغما تحت تهديدات نظام صدام الى ساحة حرب لامبرر لها ليصبحوا ضحايا التدمير والتخريب ولطالما كافحت المرأة العراقية فى سبيل الوقوف فى مواجهة القنبلة النووية لما سوف تجلبه من تدمير شامل وارساء قواعد الديمقراطية والسلام العالمى لتجد المرأة نفسها الان مشلوله الطاقات ولم تستطع ان تفعل شيئا لوقف الحرب الدائرة مع ايران من اجل مصلحة البلدين واذا حاولت مجرد ابداء الرأى لاتجد امامها سوى اساليب القمع المسلطة عليها من اعضاء حزب البعث .

وروت الدكتور سعاد خيرى امينة المرأة العراقية ماحدث لها شخصيا من تعذيب ففى يوم ١٦ مايو ١٩٧٩ اعتقلت ومعها مئات من النساء صغيرات السن والاطفال وارسلنا الى سجن صغير داخل مبنى الامن العام فى بغداد وهناك حشرت ٤٨ سيدة داخل حجرة صغيرة كان العدد يصل احيانا الى ٦٠ ، لم يسمح لنا بالوقوف أو حتى الجلوس وكنا نرقد كما فى علب السردين معصوبى العينين تحت رقابة لصيقة من السجانات واختلطت اصوات التعذيب المنبعثة من الردهات مع أصوات ادوات التعذيب ومع صيحات الاستغاثة المنبعثة من الضحايا حيث امتدت فترات التعذيب من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد منتصف الليل وكان التعذيب يتواصل باصوات مسجلة لعمليات تعذيب لمواصلة التعذيب النفسى وعدم اعطائنا فرصة للنوم .

وكان ينادى على الضحية لاستجوابه بل قل لتعذيبه فى جو من الرعب وغالبا ماكان يؤدى ذلك الى صعوده مقصلة الاعدام وفى هذا موت سريع للضحية لكن هناك موتا بطيئا يتمثل فى استمرار التعذيب حيث يلجأون الى التعذيب الجنسى كسلاح رئيسى لتحطيم ارادة النساء المحتجزات حيث يدركون التأثير الخاص الذى يترك على نفسية المرأة

تعذيب جسدى

فبعد مجالستهن يطلب منهن خلع ملابسهن ثم يتم تسليط صدمات كهربائية على اجزاء حساسة من اجسادهن ثم يلقى بهن على ارضية الحجرة واخذ صورهن عاريات لافتضاح امرهن اذا لم يذعن لرغبتهم السياسية واستجابتهم لمطالب حزب البعث وكانوا يهددون اطفال النساء امام اعينهن او أن يضربوهن بالقضبان الحديدية .

حتى الطفلة التى لم يصل عمرها الثالثة عشرة لم تسلم من الاذى وتعرضت لابشع انواع التعذيب والقهر لمجرد انها لم ترشد رجال امن من حزب البعث العراقى عن مكان اختباء والديها وصبى عمره ١٥ عاما لم يترك الا بعد أن اصيب بعاهه مستديمة اقعدته واطفال كثيرون قهروا وتعذبوا بلا ذنب سوى ان اباءهم ينتمون للمعارضة النشطة

كثيرا ماقيل وبنوع من السخرية ان المرأة فى العراق تحصل على حقوق مساوية للرجل فقط فى حالتى الاعتقال والتعذيب حيث الالاف من النساء والاطفال يلقون نفس درجة التعذيب التى يلقاها الرجال ومن بين الالاف عايدة يس عضو اللجنة العليا لامانة المرأة ومنهن من تم تنفيذ حكم الاعدام فيهن على الملا مثال امينة الصدر الشهيرة ببنت الهدى والتى اعدمت فى ابريل ١٩٨٠ هى وشقيقها زعيم المعارضة الدينية الشيعى وثلاث عشرة امرأة قتلن على يد قوات الامن التابعة للنظام اثناء الانتفاضة الشعبية التى اجتاحت كردستان العراقية فى ربيع ١٩٨٢ وفى مارس من عام ١٩٨٤ قتل العشرات من الرجال والنساء والاطفال فى مذبحة قرية ليكو الكردية اثناء عملية قمع قامت بها قوات الامن التابعة للنظام العراقى .

واستخدمت السلطات العراقية غاز الثاليم فى تعذيب الشعب العراقى وهذا الغاز الذى يستخدم ضد الفئران اصبح معروفا عالميا على مستوى علماء السموم (بالسم العراقى) حيث يعطى للضحية فى كوب عصير أو زبادى داخل مراكز الاعتقال العراقية فالسيدات كالرجال عندما يطبق عليهن هذه الطريقة ومن بين الضحايا من النساء الدكتورة سلوى البحرانى ٤٣ عاما وكانت تعمل مدرسة



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٧

بجامعه بغداد وابنه وزير سابق فى عهد المملكة فقد اخذت كرهينة فى محاولة لارغام ابنها المشتبه فى عضويته لحزب الدعوة الاسلامى

التعذيب ممنوع

الشىء المثير للدهشة والغرابة ان التعذيب ـ لشكله النظرى ـ لايسمح به فى العراق وممنوع ومحرم اى تعذيب جسدى أو نفسى طبقا للمادة ١٢٢ من الدستور العراقى والمادة ١٢٧ من البند الاجراءات الاجرامية ، كما هو محرم ايضا: للحصول على معلومات عن طريق التعذيب وفى الحقيقة التعذيب هو اول واخر كل شىء وكل هذه الحالات مسجلة من قبل منظمة العفو الدولية فلا احد ينجو من التعذيب وقد قدر له ذلك فقد خرج بمعجزه من السماء وحالة الدكتورة سعاد خيرى لم تتكرر كثيرا وتعذيب النساء يتم بحضور افراد الاسرة الزوج والاولاد وتعذيب الرجال يتم بالعكس واحيانا يتم تعذيب الاطفال امام امهاتهم وليس للتعذيب درجة محدده تقف عندها الوحشية اللاانسانية وعندما احتجزت الضحية فاطمة المحسن حرم رضيعها من الطعام فى محاولة لارغامها وللضغط عليها .

وفى مدينة عمارة يوجد سجن خاص للنساء بداخله جزء خاص بالمسجونات السياسات بداخله حوالى ٢٠٠ من النساء والاطفال ومن بينهم نساء موجودات منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية بسبب هروب ابنائهن من جبهة القتال أو ازواج عارضوا النظام ولاتوجد تهمة محددة وجهت لهن ولم يسمح لهن بالدفاع عن انفسهم أو الخروج من السجن والمعيشة بداخله تخضع لظروف قاسية كنقص الغذاء والدواء وانتشار العدوى والاوبئة بين الاطفال وزيارة الطبيب للسجن تتم مرة واحدة كل شهر ولاتعدو ان تكون مجرد اجراء روتينى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩/١٠/١٩٩٠

زعيم المعارضة الإسلامية في العراق لـ«الشرق الأوسط»

قضيتنا الأولى هي إسقاط نظام صدام وإقامة حكم على أساس رأي الأغلبية



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٠/٢٩

دمشق: «الشرق الاوسط»
من دلال السقر

آية الله العلامة السيد محمد تقي المدرسي المرشد الاول للحركات الاسلامية العراقية المعارضة، وصل في زيارة لدمشق قادما من مركز اقامته طهران، وخلال تلك الزيارة التقته «الشرق الأوسط» في حديث مطول، تناول مسائل عديدة على جانب من الاهمية بالنسبة لكل مسلم وكل عربي.

عن زيارته حدثنا سماحته قائلا:

تعتبر سورية محطة من المحطات الاساسية للمعارضة العراقية اولا بسبب رعاية الاخوة المسؤولين للقضية واهتمامهم بها، وثانيا بسبب تواجد اطراف المعارضة العراقية على هذه الساحة، وثالثا لوجود جماهير عراقية في سورية، ولذلك زيارتنا لسورية امر طبيعي، وفي هذه الفترة بالذات، فقد كان لنا لقاءات مع مختلف اطراف المعارضة والتي اتسمت بجو من الود واحترام الرأي، وكانت مفيدة ونعتقد بانها ستكون ذات اهمية حاليا كما انها ستوفر فرصة ذهبية للتعاون في المستقبل.

● هل انجزتم حتى الان ما جئتم من اجله؟

ـ هناك انجازات جيدة ابرزها تقارب وجهات النظر في ما يتصل بطبيعة المرحلة، كذلك في ما يتصل بالمبادىء الاولية لنظام الحكم المقترح في المستقبل.

● هل لديكم تطلعاتكم المستقبلية للعلاقة مع سورية؟

ـ طبعا... سورية دولة عربية شقيقة ومتصدية لقضية العرب والمسلمين الاولى وهي قضية فلسطين ويجب ان يكون التعاون بيننا في اوثق وامتن صورة ممكنة بين العراق وسورية، وفي اطار تحقق طموحات الأمة وبالذات في مواجهة الخطر الصهيوني.

● عرفت ان الغرض الاساسي من زيارتكم هو العمل على توحيد صفوف المعارضة العراقية في تلك الظروف التي تعيشها المنطقة والعراق؟

ـ من الطبيعي في مثل هذه الظروف الاستثنائية التي يعيشها العراق ان تتطلع جماهير المعارضة نحو تمتين الصلة بين اطراف المعارضة وفصائلها، نحو ايجاد رؤية مشتركة وعمل مشترك، والمباحثات في هذا المجال جارية، وهناك تقدم لا بأس به، ونحن نؤكد اننا على استعداد لكل اشكال التعاون والتفاهم لان قضيتنا الاولى كمعارضة هي اسقاط نظام صدام واقامة حكم قائم على اساس راي الاغلبية وعلى اساس احترام قيم الشرعية الاسلامية.

● ما هو واقع الحركات الاسلامية في العراق؟

ـ في الواقع نصيب الحركات الاسلامية من المعاناة والاضطهاد لم يكن اكثر من نصيب كل ابناء الشعب العراقي.

صدام بدأ نظامه في وقت كانت نسيمات الحرية تهب فيه على المنطقة باكملها. وكان لدى الناس شعور بانها تتحمل المسؤولية الكبرى لرفد تلك الحرية، لكن صدام اتى كابحا لهذه القوة المتنامية عند الشعب العراقي وسائر الشعوب التي استهدفت العمل التحرري.

لذلك اول ما جاء به كان نظريته الخاصة في الارهاب، فمن المعروف ان بعض الحكومات قد تستخدم الارهاب لفرض سيطرتها او لقمع محاولات التمرد لكن صدام كان يقوم بقمع كل قوة تنمو بغض النظر عن كونها تعارض أو لا تعارض. المهم انه كان يقتلع جذور المعارضة او جذور امكانية المعارضة، مثل فرعون الذي كان يقتل اي طفل ذكر يولد خوفا من قدوم موسى. وهذه النظرية لم تطبق على الحركة الاسلامية والمعارضة فحسب. وكانت المعارضة تواجه قمعا رهيبا لا يصدقه عقل بشري. اضرب لك في ذلك مثلاً: رجل عرفته جيدا حلم في نومه انه جرى انقلاب وخرج يحدث في بعض المجالس اصدقاءه عما حلم به، فكان ان نقل جواسيس صدام ذلك لمديرية الامن التي احضرت الرجل ومارست عليه الوان الضغوط والتعذيب كي يعترف بالشخصيات التي حلم أنها تقوم بالانقلاب، وعندما كان يجيب: انه مجرد حلم فمن اين اعرف من هم، حوكم بالاعدام ثم خففت العقوبة الى السجن وكان هناك اعفاء اخر فبات سبع سنوات سجناً وهو الان ما زال يمضي فترة العقوبة هذه بسبب حلمه.

ماذا اقول في الظلم والجور ولائحة العقوبات عند النظام العراقي تبدأ

المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩/١٠/١٩٩٠

بالاعدام وتنتهي بالسجن! ومن الغرائب ذلك القرار الذي صدر اخيرا باعدام كل من يتجرأ بسب ايران وشتمها وذلك لانه اتفق معها، ناهيك عن الاعدامات الجماعية واستخدام الاسلحة الكيماوية وما الى ذلك من ممارسات. اعرف شابا اخذوه امام ناظري والده واعدموه، فمات والده حسرة، وانا اشتركت في تابينهما. من الصعب ان نتحدث عما يجري، وقد يكون من الاصعب على الآخرين ان يصدقوا هذا.

وفي الحقيقة لم تعد هذه الممارسات تثير دهشتنا فقد بتنا نعرف طبيعة صدام، من يصدق انه اباد قرية باكملها - هذه القرية تقع بين بغداد والسامراء - واباد اهلها لان احدهم اطلق (اربيجيه) على احدى السيارات التي تسير في موكب كان يعتقد ان صدام فيه.

● ولهذا لجأتم لتنظيم صفوفكم عسكريا؟

- خاضت الحركات الاسلامية والوطنية عمليات عديدة دفاعا عن النفس والناس. فنظام يعدم الانسان لامتلاكه الكتاب المنشور او يسجنه لا يمكن ان يقاوم بالتظاهرات او بأي شكل من اشكال المقاومة. لذلك نحن نؤمن بضرورة الدفاع عن النفس بعمليات عسكرية لكن ضمن حدود معينة. اقصد مع الاخذ بعين الاعتبار أن لا تراق دماء بريئة او أن نقدم اعمال عنف يكون ضحيتها اناس لا ذنب لهم.

● ما رأيكم بما يحدث على الساحة العراقية - الكويتية الآن، وكيف انعكس ذلك على جبهة المعارضة؟

- نحن في تقديرنا ان صدام صدر ازمته الى الخارج وهو حتى في عمليته الاخيرة ضد الكويت صدر الازمة، فالازمة كانت موجودة في داخل العراق وهي ضراء بين الشعب وبين الحكم. وافتعل صدام الحرب كي يتخلص من تلك الازمة، والى حد ما يمكن القول انه ثبت وجوده بل واقنع بعض الدول بانه يدافع عن مصالحها. وفي الحقيقة انه كان يكرس وجوداً عدوانياً لذاته داخل المنطقة.

تلاحظون، والامر واضح للجميع حتى من خلال البيانات الرسمية وتصريحات صدام نفسه، انه قام بعملية مسلحة وضم الكويت، وقبل ذلك بـ ٢٤ ساعة كان التلفزيون العراقي يعرض زيارات لبعض البيوت العراقية، يفتح الثلاجات فيجدها فارغة، فكان يقول لهم: (ليش فارغة هاي الكويت يمكم).

وهو بذلك انما يسعى لاثارة حس الوحشية وقانون الغاب في المجتمع العراقي وهو يصدر ازمته.

وطبيعي ان المعارضة تاذت كاي انسان من ابناء الشعب العراقي.

● وما هو دوركم في هذه المرحلة؟

- نحن بصدد تشكيل لجنة لتوحيد جهود المعارضة داخل الوطن وخارجه. ومن اولويات عملنا في هذه الفترة العمل السياسي ومحاولة اقناع العالم بان المعارضة هي البديل، ومحاولة اقناعه بسحب اعترافه بصدام باعتباره لا يمثل الشعب العراقي وليس بالرجل الشريف. وهناك عمل جدي لتكون المعارضة العراقية الاسلامية والوطنية والكردية البديل المنافس للنظام العراقي.

● وماذا عن الحل السياسي؟

- اذا كان الحل السياسي مع وجود صدام فانه حل هش وسوف لا يستمر لان صدام ليس برجل يمكن ان يثق فيه اي انسان في العالم وتاريخه مملوء بالغدر، حتى وان ترك الكويت فذلك بعد ان دمرها ووضع المنطقة كلها على شفا حرب. اما اذا كان الحل السياسي يعني دعم الشعب العراقي لمحاولة تغيير النظام ومقاومته، فيبدو لي ان مثل هذا الحل ممكن ان يكون مجدياً، لانه يجنبنا اخطار حرب مدمرة في المنطقة ويجنبنا اخطار وجود صدام على راس النظام مع كل ما يعني هذا من اخطار مستقبلية.

● هل تعتقد ان الحصار الذي فرض على العراق سيكون مجديا؟

- الحصار جيد، ويجب ان يستمر على ان يستثنى الغذاء والدواء، فالمضايقة بسبب هذا الحصار لن تطال صدام ولا عائلته ولا رجاله. بل ستطال ابناء الشعب لذلك نحن نؤيد الحصار باستثناء ما يتعلق بالغذاء والدواء.

● مسألة القوات المساندة اثارت الكثير من الجدل فما راي سماحتكم في ما يتعلق بهذا الجانب؟

- ان مجلس الامن والامم المتحدة والمنظمات الدولية تعبير عن حالة حضارية تعيشها الشعوب، فمن الطبيعي ان تستمر تلك المنظمات في عملها وان تقوم بدورها. وانا ارى ان اي قرار يتخذه مجلس الامن الدولي يعتبر قررا مقبولا خاصة اذا كان بهدف درع العدوان. كما اعتقد ان العالم قد تجاوز مرحلة القواعد العسكرية والاحتلال العسكري.. اليوم نحن نعرف جيدا ان اي قوة يمكن ان تصل وخلال فترة قصيرة لاقصى مسافة ولست ارى ان الدول العظمى بحاجة لاقامة قواعد عسكرية.

● يعتقد البعض ان القوى الاسلامية يمكن ان تقوم بدور اكبر في المنطقة من الدور الذي قامت به حتى الان.. اقصد ان تاثير القوى الاسلامية في الساحة السياسية لم يكن بالحجم المطلوب في منطقة اسلامية؟

- شيء مهم ان تقف القوى الاسلامية موقفا تؤثر من خلاله في الساحة السياسية، ونحن نشعر اننا لازلنا كقوى شعبية واسلامية لسنا بالمستوى المطلوب لنقوم بهذا الدور، اذ ينبغي ان نتكاتف لتحقيق هذا الدور في التدخل بازمات المنطقة وحلها.

قديما كانت لدي دعوة ليجتمع العلماء والحركات الاسلامية والمفكرون وكل القوة الخيرة في العالم الاسلامي والقوى الشعبية، وان يكون لديها ارتباط ببعضها كي تتمكن من القيام بدورها في اي لحظة من اللحظات عندما يطلب



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩/١٠/١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منها هذا الدور. ولكن ذلك لم يتحقق حتى الآن ونأمل ان تكون تلك الازمات الاخيرة داعية لنا لايجاد لكل هذه القوى.

● **بشكل عام هل يمكن القول ان المعارضة الاسلامية العراقية لاقت الدعم من الحركات الاسلامية العربية؟**

ـ على المستوى النظري الدعم دائم وموجود، ولكن الدعم العملي غائب.على كل حال كلنا في حالة واحدة، ومن خلال صحيفتكم أتوجه بدعوتكم ودعوة جميع الشعوب العربية لدعم الشعب العراقي في مقاومته للنظام، وادعو الى توجه جدي من قبل الجميع وبالذات القوى الدولية.

ايضا اعتقد انه قد أن الأوان للتوجه الجدي نحو حل القضية الفلسطينية فأي جرح في جسد الامة يشكل خطرا، ولا ريب ان جرح العرب والمسلمين بفلسطين جرح واسع ونازف، ولا نعرف متى يتفجر خطر هذا النزف المستمر.

من ناحية اخرى يجب ان نتوجه الى الشعوب اكثر واكثر، ولو كان في العراق حرية لما كان صدام ولا نظامه، فتوسيع حدود الحرية واحترام حقوق الانسان في عالمنا الاسلامي يكون هنا حالة اطمئنان على مستقبل البلد، وحالة الاطمئنان فلا يتحول بلد آمن يدافع عن القوانين الدولين الى وحش كاسر.



علمت **الاتحاد** ان عددا من الدبلوماسيين العراقيين العاملين في سفارات بلدهم في الدول العربية والاجنبية قد اجروا اتصالات عبر القنوات الدبلوماسية مع عواصم عدد من الدول الاوروبية من بينها لندن وروما وبون لمنحهم حق اللجوء السياسي وترتيب انتقالهم الى هذه البلدان وذلك لعزمهم اعلان معارضتهم للغزو الغاشم الذي قام به الرئيس العراقي للكويت وابلغت مصادر دبلوماسية غربية في لندن «الاتحاد» ان هؤلاء الدبلوماسيين تلقوا موافقة الدول التي اتصلوا بها على منحهم حق اللجوء السياسي وان الاتفاق قد تم على اعلان اسمائهم في وقت لاحق وذلك خوفا من انتقام السلطات العراقية من اسرهم



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

عبد العزيز الحكيم في حديث

قوات المعارضة العراقية في ايران أجرت مناورة بالذخيرة الحية بعد ٦ ساعات من وصول طارق عزيز

لندن: «الشرق الاوسط» من زكي شهاب

وصف حجة الاسلام السيد عبد العزيز الحكيم عضو المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وأحد اقطاب المعارضة العراقية البارزين ان نشاط الحركة الاسلامية العراقية في ايران لايزال موجوداً ومستمراً كما كان عليه خلال فترة الحرب مع العراق.

وقال السيد عبد العزيز الحكيم الذي كان من المقربين الى آية الله السيد محمد باقر الصدر قبل اعدامه في ابريل (نيسان) عام ١٩٨٠ في العراق ان الانباء التي تحدثت عن وقف نشاطات المعارضة العراقية في ايران مقابل طرد العراق لعناصر منظمة مجاهدين خلق بعد «المصالحة الايرانية ـ العراقية» لا اساس لها من الصحة.

وكشف السيد الحكيم وهو اصغر ابناء آية الله العظمى السيد محسن الحكيم المرجع الاعلى للشيعة في العالم في الستينات عن عزم المعارضة العراقية تنظيم مؤتمر دولي في لندن في مطلع العام المقبل تحت شعار الاطاحة بالنظام العراقي.

«الشرق الاوسط» التقت بالعالم الديني العراقي في منزله وسط لندن حيث أجرت معه الحديث التالي:

● كيف تنظرون الى التطورات في منطقة الخليج بفعل غزو العراق للكويت؟

ـ غزو العراق للكويت عمل اجرامي ادانه كل العراقيين وفي مقدمتهم الاطراف المختلفة للمعارضة العراقية، واخص بالذكر المعارضة الاسلامية بكل توجهاتها وعلى رأسها السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق. ويعتبر هذا العمل الاجرامي عملاً منافياً للشريعة الاسلامية وللاخلاق والمبادىء التي نؤمن بها.

ولازلنا منذ اليوم الاول للغزو العراقي نعيش مأساة الشعب الكويتي الذي شاء الله ان يشاركنا في مأساتنا التي كنا نعيشها منذ تسلط الحكم الديكتاتوري في العراق وبالخصوص عندما تسلم صدام حسين الحكم في العراق.

وقد استنكرنا هذا العمل بشتى الوسائل ولازلنا نستنكر هذا العمل ونقف الى جانب الشعب الكويتي وسنقاتل معه للخلاص من الحكم الصدامي المتسلط على رقاب الشعب العراقي والشعب الكويتي المسلم. فالحكم العراقي هو مصدر قلق وألم وازعاج في المنطقة وتسبب في مشاكل ومآس من وجهة نظرنا لا يمكن للمنطقة أن تعيش في سلام واستقرار وامن، ما دام صدام ونظامه متسلطين على الحكم في العراق، ولا بد من العمل الجدي للاطاحة بهما.

● الى اي مدى استفادت المعارضة العراقية من الاجواء



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

الدولية التي اجمعت على ادانة الغزو العراقي؟

ـ المعارضة العراقية استفادت من هذه الفرصة وتحملت مسؤوليتها تجاه الاحداث الاخيرة وفي مقدمتها الغزو العراقي للكويت، وقامت بمجموعة من الخطوات لترتيب اوضاعها الداخلية، وقد اجريت اتصالات ومقابلات واجتماعات وندوات من اجل الخروج بتصور مشترك لكل المعارضة العراقية، وهناك عمل دؤوب تقوم به هذه الاطراف في دمشق من اجل التوصل الى صيغة عمل مشتركة.

وقد سمعت انه تم اتفاق بين عناصر اساسية من المعارضة العراقية لتشكيل لجنة عمل مشترك تضم ١٧ عضواً يشترك فيها الاسلاميون العراقيون والاكراد والقوميون وبقية الاحزاب العلمانية العراقية، كما ان هناك نية لاقامة مؤتمر باسم حقوق الانسان وغياب الديمقراطية وسيقام هذا المؤتمر في لندن.

وقد شكلت لجنة تحضيرية مسؤولة عن اقامة هذا المؤتمر، تضم اطرافاً اساسية من المعارضة العراقية، اجتمعت عدة مرات وحددت اهداف المؤتمر وبرنامجه وطبيعة المدعوين، ومن المتوقع ان يكون مؤتمراً عالياً مهماً يضم شخصيات مهمة من اطراف المعارضة العراقية وكذلك شخصيات عربية سياسية واعلامية واسلامية وشخصيات اوروبية وامريكية.

المؤتمر سيقام تحت شعار الاطاحة بالنظام العراقي وتخليص الانسان في العراق وخارجه. والشعار يمثل رأي كل الاطراف الاساسية للمعارضة العراقية. وهناك اتصالات اجرتها المعارضة العراقية مع اطراف مختلفة من دول المنطقة ودول خارج المنطقة ومنظمات دولية وهيئات يتركز البحث فيها حول ثلاث نقاط مركزية. الاولى: هي وجهة نظر المعارضة في النظام القائم وشخص صدام حسين. والثانية: الغزو العراقي للكويت. والثالثة: مستقبل الحكم في العراق.

● **تردد اخيراً ان بعض الخلافات قد نشبت خلال انعقاد مؤتمر المعارضة العراقية في دمشق بين الاسلاميين والعلمانيين، ما حقيقة الامر؟**

ـ الخلافات موجودة، ولا يمكن الا تكون هناك خلافات. توجد حركات لكل منها نظرية ومنهج في العمل. الخلافات طبيعية، لم اطلع على وجود خلافات عميقة على المستوى الذي تطرحونه.

لقد اطلعت على اتفاق يقضي بتكوين اللجنة التي ذكرت، وهناك جهود وعمل حثيث من اجل التوصل الى بيان سياسي مشترك يمثل رؤية المعارضة العراقية للاحداث ومستقبلها.

● **ما هي خطة عملكم المستقبلية؟**

ـ توجد مشاريع عمل مشتركة بين اطراف اساسية من المعارضة العراقية تمثل التيارات الرئيسية للمعارضة. وفي مقدمة هذه المشاريع المؤتمر الذي سيعقد في لندن في شهر يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩١ حسب القرار الذي اتخذته اللجنة.

● **لو طلب اليكم انتقاد وتيرة عمل المعارضة العراقية في السابق، ماذا تقولون؟**

ـ المعارضة العراقية رغم شدة الضغوط التي تعرضت لها وواجهتها من جانب النظام وجهات دولية لم تتنازل عن واجباتها ومهماتها الاساسية.

والاختلاف بين اطراف المعارضة العراقية هو اختلاف محدود اذا ما اردناه بالقياس مع الخلاف الذي تعاني منه حركات المعارضة سواء في لبنان او افغانستان وامثلة اخرى مع احترامنا لجهاد اخوتنا.

ولذلك فان الفترة السابقة تميزت بالخلاف على بعض المبادىء. اما من النواحي العملية، فقد قاتلت هذه الاطراف في خندق واحد، وهذه ظاهرة صحية تدل على وعي لدى الاطراف، وما نطمح اليه هو ان يكون التماسك افضل مما كان عليه، وعلى هذا الاساس تجري المباحثات والاعمال في دمشق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣

● الى اي مدى حد التقارب بين العراق وايران من نشاط الحركة الاسلامية العراقية على الارض الايرانية؟

ـ المعارضة موجودة، كانت موجودة قبل الثورة في ايران، وعند انتصار الثورة وهجوم العراق العسكري عليها، وجدت الحركة الاسلامية فرص عمل اكبر، فوسعت من نشاطاتها واستمرت طيلة فترة الحرب، ولم تتوقف بعد توقف الحرب، وانما استمرت في عملها. وتبحث المعارضة دائماً عن مجالات للعمل، ومازالت تعمل بجانب ذلك داخل العراق حيث تؤمن بالكفاح المسلح وتؤمن بضرورة الاطاحة بهذا النظام وعدم امكانية التعايش معه، وهو مصدر قلق في المنطقة. كما ان الكثير من ابناء الشعب العراقي مستمرون في تواجدهم داخل ايران على مستوى تشكيلات عسكرية او سياسية او مراكز.

● هل ابعد قادة الحركة الاسلامية في ايران او اوقف نشاطهم نتيجة لهذا التقارب بين البلدين؟

ـ هذه الانباء غير صحيحة، بدليل ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق موجود في ايران ولا يزال يمارس نشاطه ويصدر البيانات، ولا يزال رئيسه السيد محمد باقر الحكيم يمارس عمله اليومي كمعارض بشكل اعتيادي حيث يعقد اجتماعات علنية، ولقاءات وندوات اذاعية وتلفزيونية. ولاتزال القوات العسكرية وفي مقدتها فيلق بدر التابع للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق موجوداً ويمارس عمله.

ومن الجدير بالذكر انه قام في احد معسكراته بمناورات عسكرية استخدمت فيها الذخيرة الحية وذلك بعد ٦ ساعات من وصول وزير الخارجية العراقي طارق عزيز الى طهران.

● وماذا كانت الرسالة التي كنتم تودون توجيهها من وراء ذلك؟

ـ انها لا تحتاج الى تفسير، وكل الناس تعرف على ماذا تدل.

تصاعد المعارضة والغليان في الجيش والشارع

عزل رئيس أركان الجيش العراقى

صدام عين حسين رشيد بدلا من الفريق الخزرجي

عواصم العالم ـ الاتحاد ووكالات الانباء: عزل الرئيس العراقى صدام حسين رئيس اركان الجيش العراقى الفريق الركن نزار عبدالكريم الخزرجي من منصبه بسبب معارضته لاحتلال الكويت، وعين بدلا منه الفريق حسين رشيد التكريتي، قائد قوات الحرس الجمهورى في خطوة عكست تصاعد التذمر في صفوف القيادات العليا للجيش العراقى وفي الشارع العراقى في مواجهة المخاطر الكبيرة التي يتعرض لها الجيش والشعب العراقى بسبب مغامرات صدام.

وذكرت صحيفة «القادسية» العراقية امس انه تم عزل الفريق الركن نزار الخزرجي من منصب رئيس الاركان الذى شغله منذ عام ١٩٨٥ وعين بدلا منه الفريق حسين رشيد التكريتي قائد الحرس الجمهورى.. ولم تذكر الصحيفة تاريخ هذا التغيير.. ونشرت صورة ظهر فيها رئيس الاركان الجديد وهو يقوم بتسليم الهدايا في حفل تخرج دورة جديدة في كلية الاركان، وقد اشارت مصادر عسكرية الى ان العزل تم منذ ثلاثة اسابيع.

واكد مسئولون امريكيون ان رشيد شغل منصب نائب رئيس الاركان للعمليات، وكان قائدا للواء مدرع خلال الحرب العراقية الايرانية ويعتبر من اكثر اركان النظام تطرفا.. واضافوا ان الخزرجي وهو احد ابطال الحرب العراقية ـ الايرانية قد عزل بسبب معارضته لغزو الكويت في الثاني من اغسطس الماضي.. مشيرين الى انه تم تعيين الخزرجي في وظيفة مستشار عسكرى خاص لصدام وهو ما يعني تخفيضا لرتبته.

واوضحت مصادر متطابقة ان عزل الفريق الركن نزار الخزرجي يشير الى تصاعد المعارضة في الدوائر العسكرية لاستراتيجية صدام، خاصة في ضوء التحذيرات الامريكية والبريطانية باستخدام القوة إذا لم ينسحب العراقيون من الكويت، وقال احد المحللين العسكريين الغربيين «انه ليس من الحكمة تغيير الخيول عند منتصف السباق»، وقال آخر ان صدام «قام بمقامرة كبيرة».

ويرى المحللون ان تعيين رشيد في منصب رئيس الاركان يشير الى رغبة صدام في الحفاظ على وقوف الحرس الجمهورى بجانبه باعتباره افضل القوات تدريبا وتسليحا وهو الذى نفذ غزو الكويت، واشاروا الى ان الحرس الجمهورى قد ينقلب على صدام إذا ادرك انه يسوق البلاد الى انتحار قومي.

واضافت المصادر ذاتها ان صدام يقوم بتجميع العناصر المتطرفة حوله وذلك لخشيته من ان يتحدوه على السلطة.

وهذا اول تغيير بهذه الاهمية في الجيش العراقى منذ الغزو العراقى للكويت في الثاني من اغسطس الماضي، ومنذ ذلك التاريخ اعلن العراق ابعاد مسئولين اثنين على الاقل هما وزير النفط عصام عبدالرحيم الجلبي الذى اقاله الرئيس صدام حسين من منصبه في ٢٨ اكتوبر، وعضو مجلس قيادة الثورة «اعلى سلطة سياسية»، وسعدون شاكر الذى احيل الى التقاعد بناء على طلبه «لاسباب صحية» في ١٨ سبتمبر حسبما ادعت بغداد.

وقد عين التكريتي الفريق حسين كامل وزير الصناعات الحربية في منصب الجلبي الذى اقيل بسبب محاولاته لاثناء صدام عن طريق الهلاك على حد قول احد الخبراء.

والى ذلك، اكدت اللجان الوطنية لانقاذ العراق ان المواد الغذائية والادوية قد شحت بدرجة كبيرة جدا في العراق كما نقص الغاز المستخدم في المنازل لاغراض الطهي.

وافادت تقارير وردت الى باريس ان الشعب العراقى يشعر الآن بوطأة الموقف اكثر مما كان عليه الامر خلال الحرب العراقية الايرانية، واشارت الى ان اسعار بعض السلع قد تضاعفت الى ٨٠٠ ٪.

وتقول هذه التقارير ان عددا كبيرا من المصانع قد توقف بسبب نقص قطع الغيار.. وان الصناعة العراقية مقبلة على حالة من الشلل التام، ولعل اهم ما في التقارير هو ان لا احد يعلم الى اى مدى ستقاوم محطات الطاقة الكهربائية.. وتنقية المياه وهي مهددة بالتوقف خلال اسابيع.

صدام حاول رشوة المجر لامداده بالغذاء

كشفت اللجان الوطنية لانقاذ العراق النقاب اليوم عن ان الرئيس العراقى صدام حسين حاول فى الايام الاخيرة رشوة بعض دول اوروبا الشرقية بامدادها بالبترول العراقى باسعار زهيدة مقابل امداد العراق باسلحة ومواد غذائية .

وقالت اللجان الوطنية لانقاذ العراق فى بيان لها اليوم ان من بين الدول التى حاول صدام حسين رشوتها المجر التى رفضت هذا العرض مشيرة الى ان المخطط العراقى كان يدور حول نقل الاسلحة والمواد الغذائية من المجر الى شركات فى قبرص والاردن تملكها العراق وفى المقابل تتسلم المجر البترول من اليمن لحساب العراق .



المصدر : الاتحاد

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صحيفة «صوت العراق» المعارضة تؤكد

تدني الروح المعنوية للجنود العراقيين الى أقصى الحدود

حملات «لاصطياد» المجندين اجباريا بعد تزايد الفرار من الجيش

لندن / واس: اكدت صحيفة «صوت العراق» المعارضة في تقرير نشرته في لندن أمس الاول ان الروح المعنوية لجنود النظام العراقي تدنت الى حدود قصوى لادراكهم المصير البائس الذي ينتظرهم بعدما زج بهم صدام حسين في مغامرة لا يؤمنون بها.

ويرى معظم الجنود العراقيين كما يشير التقرير أنهم خدعوا على نطاق واسع بغزو الكويت، حين اوهمهم صدام وعصبته بان دخولهم الكويت هو من أجل حمايتها من تدخل أجنبي مفاجيء.

ونقل التقرير عن أحد الجنود العراقيين في الكويت قوله وهو في حالة احباط شديد «انني لست بخائف واستطيع ان اصرخ بملء فمي ان صدام وزمرته خونة لا يراعون حقوق جيرانهم وأشقائهم».

وحين سئل أحد الضباط العراقيين برتبة نقيب هل من المعقول ان تصدق مثل هذه الاكاذيب التي ساقها صدام حسين اليكم؟

أجاب الضابط بسؤال اخر هل تعتقد ان وزير الدفاع العراقي على علم بما يجرى حوله؟..

وبعد أن تكررت عمليات فرار الجنود العراقيين من صفوف القوات المسلحة نظم اعوان صدام حملات «صيد» للمتطوعين واقتيادهم للمعسكرات لينخرطوا في صفوف القوات المسلحة اجباريا.

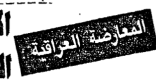
من جانب اخر افرد التقرير جزءا مطولا عن نشاطات المقاومة العراقية وقوى المعارضة الاخرى داخل العراق والاوضاع المعيشية هناك وقال انه اثر الانفلات الامني في العراق نفذ معارضو النظام العراقي عدة عمليات فدائية موجهة استهدفت البنى والمراكز العسكرية التابعة للنظام الحاكم هناك.

وأسهب التقرير في عرض الاحوال المعيشية البائسة التي يرزح الشعب العراقي تحت وطاتها غير انه ركز على النقص المطرد في السلع والمواد التموينية الاساسية.

وأوضح ان المنظر المالوف الذى يمكن رؤيته كل يوم هو تجمع المواطنين حول محلات بيع السلع التموينية التى توزع بالبطاقات حاليا.

ويزداد احساس المواطنين العراقيين يوما بعد يوم بخطورة أوضاع بلادهم بسبب اصرار صدام حسين على المضي في تعنته واصراره على التمسك بموقفه في مواجهة العالم أجمع.

ويشعر العراقيون بالمرارة كما جاء في التقرير أن صدام حسين غزا الكويت ونهبها ثم ذهب الى أعوانه يتمطى متجاهلا الروابط العميقة بين شعبى العراق والكويت ولم يقدر أبعاد هذا الاعتداء الاثم على شعبه الذى بات يئن تحت وطاة النتائج الاليمة التى حاقت بشعب العراق نتيجة العدوان السافر على الكويت.



الاطاحة بصدام حسين لاتعنى ضرب الجيش والاقتصاد والشعب العراقى

تحاول المعارضة العراقية فى انشط مراكزها فى لندن وباريس التغلب على خلافاتها وانقساماتها الداخلية لكى تكون مستعدة لمواجهة فترة ما بعد صدام حسين . واسوا ما تخشاه المعارضة العراقية هو ان يعقد الغرب صفقه مع صدام حسين تبقى نظامه فى الحكم .

وفى لندن اصبحت المعارضة العراقية تتمتع بحرية اكثر بعد ان ظلت عدة سنوات فى حالة خوف من النشاط الكبير للمخابرات العراقية فى انجلترا وكان بعض من قادتها يؤكدون ان هناك تعاونا بين المخابرات البريطانية والمخابرات العراقية .

ويقول احد قادة المعارضة العراقية:

« ان المخابرات البريطانية لم تسلم معارضين عراقيين الى بغداد كما فعلت المخابرات الفرنسية لكنها امدت العراق بمعلومات تتعلق بنشاطاتنا » ويضيف « ان المخابرات البريطانية حذرت بعض المعارضين العراقيين فى نفس الوقت من عمليات محتملة رتبتها المخابرات العراقية ضدهم » .

واتهمت المعارضة المخابرات العراقية بانها كانت وراء وفاة الكولونيل (سليم فخرى) :

وقد اعلن انه مات فى سبتمبر الماضى نتيجة ازمة قلبية .

وينتمى الجنرال فخرى الى الحركة الديمقراطية لتحرير العراق . وهى حركة تم تاسيسها فى لندن منذ ١٠ سنوات وهدفها أستعادت الديمقراطية والتعددية فى العراق ويقول احد قاداتها « اننا نريد دستورا ديمقراطيا ودولة قائمة على حكم القانون » .

ويقول (**هانى الفكيك**) احد زعماء المعارضة العراقية فى الخارج وقد كان عضوا فى حزب البعث حتى سنة ١٩٦٤ « اننا نعارض الغزو العراقى للكويت . ونحن نريد التخلص من ديكتاتورية صدام جسين . ولكننا نرفض ان يكون ثمن ذلك تدمير جيش واقتصاد العراق بواسطة القوات الامريكية والبريطانية » .

صدام حسين

ويضيف : « لقد قاتلنا ضد صدام حسين ٢٠ سنة وطوال تلك السنوات كانت هذه الدول تقوى نظام صدام عسكريا واقتصاديا . وبدون هذه المساعدات فان الشعب العراقى كان قادرا على الاطاحة بصدام حسين منذ مدة طويلة .

ويقول معارض اخر من الحركة الديمقراطية الليبرالية : ان هناك جماعات متعددة تعارض نظام صدام حسين ولكننى لست متفائلا فى امكانية توحيدها على برنامج حد أدنى فلكل منها رؤيتها الخاصة لمستقبل البلاد » .

ويضيف : ان هناك ضرورة لتوحيد المعارضة حتى تمارس الضغوط على الجيش لدفعه الى العمل ضد صدام حسين .

وفى نفس الوقت يخشى المعارضون من مجىء نظام أصولى على راس الحكم فى بغداد بعد سقوط نظام صدام حسين .

ويقول احد المعارضين : « اننا سنواجه نفس الوضع الذى واجهته ايران فى الفترات الاولى التى اعقبت نجاح الثورة » .

ويضيف : وعلى الرغم من ان الحل الديمقراطى والليبرالى ينقذ العراق فان هذا الحل غير ممكن فى الوقت الحالى . وأن ٢٠ سنة من الديكتاتورية شهدت توجيه ضربات شديدة فى الليبرالية والديمقراطية ولكن لا يوجد حل آخر سوى الديمقراطية والليبرالية اذا أردت انقاذ العراق من حرب اهلية بعد رحيل صدام حسين » .

ويقول (ابو على) ممثل حزب الدولة الاسلامية : « انه لا يوجد احد غيرنا يريد دولة اسلامية .

ولكن لا أحد على الاطلاق فى العراق يريد الاصوليين فى الحكم . فاذا جاء الاصوليون فان ديكتاتورية جديدة ستحكم العراق بعد صدام حسين .

ويضيف « الحل العقلانى الوحيد المقبول هو اقامة نظام برلمانى دستورى بعد انتخابات حرة بمراقبة دولية وتأتى حكومة تكون مسئولة إمام الشعب ونحن سنحترم ارادة الشعب . حتى ولو لم تكن حكومة اسلامية . ونحن مستقلين عن قادة ايران الذين يتهموننا بالخطيئة » .

(جان جيراس)
الموند



المصدر : الأحـرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٨

لقاءات « الأهرام » مع أقطاب المعارضة العراقية فى المنفى

داخل سجن بغداد الكبير

الاعدام لمن له قريب معارض فى المنفى

صدام اعترف بـ ١٣ محاولة لاغتياله

مئات العسكريين أعدموا لمعارضتهم غزو الكويت

صعب جدا ان تحصل على عراقى فى الخارج مستعد للكشف عن هويته .. والافصاح عن اسمه .. ونشر صورته للحديث عن رايه فى هذه المرحلة الخطيرة التى تمر بها الامة العربية والعالم اجمع بسبب غزو العراق للكويت .. وتقييمه لشخصية الرئيس صدام حسين ... وتصوره للمستقبل الذى ينتظر العراق بعد ان حشد العالم كله جيوشه ضد نظام رئيسه الديكتاتورى .

والسبب لايرجع .. بالطبع .. الى قلة العراقيين المهاجرين خارج الحدود .. ولا الى انهم يؤيدون مافعله رئيسهم صدام حسين .. بل على العكس فهناك اكثر من مليون و٧٠٠ الف عراقى تركوا بلادهم ... وفروا الى مختلف دول العالم وجميعهم من المعارضين الذين فضلوا ان ينجوا بانفسهم واعمارهم من جحيم صدام حسين وديكتاتوريته .. تاركين وراءهم المال والبيت والأهل ! !

اما لماذا لا يتحدث هؤلاء المعارضون الذين يفضلون « الرموز » بدلا من الافصاح عن هويتهم فهو الخوف من فرق الاعدام .. وحملات الارهاب التى يرسلها الرئيس العراقى لتعقب هؤلاء المعارضين فى بلدان العالم المختلفة .. ومجازاتهم بالعقاب اللازم وتنفيذ حكم الاعدام فيهم .. او على اقل تقدير خوفا على ابنائهم وذويهم وافراد عائلاتهم الذين لايزالون فى سجن بغداد الكبير من بطش صدام وتعذيبهم لاعمال لم يرتكبوها .. وانما بسبب معارضة معارفهم او اقاربهم لهم فى الخارج .

اجرى الحوار فى لندن :

محمد الحناوى

واذا كان العراقيون ينتشرون فى دول عديدة من العالم ، فان لندن ومدن بريطانيا المختلفة تحظى بالعدد الاكبر من هؤلاء اللاجئين الذين جاءوا ينشدون الامن والسلام فى ظل حماية « اسكوتلاند يارد » الشهيرة لما يحظى به البوليس البريطانى من سمعة عالية طيبة فى مكافحة الارهاب وحتى لاتتمكن عصابات صدام من الوصول اليهم .

شخصان فقط من اقطاب المعارضة العراقية هما اللذان وافقا على اعطاء اسميهما ونشر صورهما فى الصحيفة .. والسبب هو انه قد صدرت بالفعل احكام تصفيتهما جسديا من قبل ديكتاتور بغداد .. ويحمل كل منهما بطاقتين ... الاولى تحمل اسمه ورقم تليفون باسكوتلاند يارد وتطلب ممن يعثر على جثته الاتصال بالبوليس البريطانى فورا او الاتصال بمستشفى خاص مسجل رقمه ايضا اذا ماكان لايزال على قيد الحياة .. والثانية للاتصال برقم خاص فى حالة احساس اى منهما بان هناك من يتعقبه والاثنان هما د . صاحب الحكيم



المصدر : الأحـــوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥/١١/١٩٩٠

رئيس منظمة حقوق الانسان فى العراق والدكتور ابو على الربيعى المتحدث باسم حزب الدعوة الاسلامية العراقى اما الدكتور عباس عبد الرحمن الناطق باسم الحـزب الاشتـراكى (الشيـوعى) العراقى فقد اكتفى بتسجيل اسمه الذى نعتقد انه اسم حركى واعتذر عن عدم التصوير .

ورغم ان الهدف من اللقاء مع هذه الشخصيات الثلاث كان كما ذكرنا . استطـلاع ارائهم فى العراق بعـد صدام .. الا انه لم يكن امامنا الا ان نعطى كلا منهم الفرصة وجميعهم قد اصابهم ما اصاب عشرات الالوف مثلهم من صنوف التعذيب فى سجون صدام - للحديث عن بعض ممارسات الانظمة الصدامية ليس ضد المعارضين فقط ، ولكن ضد كل من يمت لهم بصلة القرابة .. وحتى الجوار .

حكوا ايضا عن حالة الذعر الرهيبة التى يعيشها صدام حسين خاصة بعد محاولات الاغتيال المتعددة التى تعرض لها .. واخرها فى الشهر الماضى .

تحدثوا عن علاقات صدام حسين باسرائيل .. اشاروا الى الاثار الرهيبة للحصار على النظام داخل العراق ..

واوضحوا ان صدام الذى يحمل اعلى رتبة عسكرية فى العالم الان وهى رتبة « المهيب » ماهو الا جندى فار من الخدمة العسكرية .

واخيرا كشفوا « للاهرام » عن المحاكمة التى سيقيمونها فى لندن فى اوائل يناير القادم لمحاكمة مجرم حرب على الجرائم التى ارتكبها فى حق مواطنيه والتى يقف امامها ديكتاتور اخر هو شاوشيسكو كتلميذ صغير .

البداية كانت مع طبيب الاسنان الدكتور صاحب الحكيم رئيس منظمة حقوق الانسان فى العراق .. وهو احد افراد اسرة الحكيم المشهورة بتاريخها النضالى ضد صدام .

يقول الرجل فى البداية : هل تصدق انه يوجد ٩٢ شخصا من افراد عائلتى معتقلين فى العراق منذ اعوام بدون اى تهمة سوى انهم اقارب لى وللمجاهدين محمد باقـر الحكيم وعبد العـزيز الحكيم ..وان النظام العراقى قد اعدم ٢٢ شخصا اخرين من العائلة فى محاولة للضغط علينا للكف عن المعارضة فى الخارج . وفضح ممارسته الوحشية من بينهم مهدى الحكيم الذى كان يقيم فى لندن وتعقبته المخابرات العراقية اثناء حضوره مؤتمر الجبهة الاسلامية فى السودان وقتلوه بتاريخ ١٧ اكتوبر عام ١٩٨٨ .

الاعدام لعبة الحكم فى بغداد

يضيف صاحب الحكيم : والغريب انه بعد اعتقال افراد العائلة السابقين ارسل صدام رسالة للاخ الاكبر محمد الحكيم طالبه فيها بأن يوقف نشاطه والا سوف يعدم البعض الاخر وعندما رفض نفذ صدام تهديده فاعدم ستة من العائلة مرة واحدة والمثير للدهشة والسخرية فى نفس الوقت ان اخاه برزان التكريتى الذى كان رئيسا للمخابرات العراقية والذى تم تعيينه رئيسا لبعثة حقوق الانسان فى الامم المتحدة ! هو الذى قام بقتل هؤلاء الستة وارسل رسالة لمحمد الحكيم قال فيها : « لقد اعدمت ستة من اخوانك فاذا لم توقف نشاطاتك فسأعدم عددا آخر من الاخوة فرفض محمد الحكيم مرة اخرى وقال ان هذه ليست قضية اخوة ولكن قضية بلد ووطن فتم اعدام عشرة آخرين

- وماهى النشاطات التى تقوم بها عائلة الحكيم حتى يركز عليها صدام بهذا الشكل ؟

يقول صاحب الحكيم ان محمد الحكيم وهو رئيس المركز الاسلامى والذى هرب الى سوريا ومنها الى طهران - حيث كان هذان البلدان هما اللذين يعارضان صدام - قـد تزعم جيشـا كبيـرا من العراقييـن كمـا جـاء فى التصريحـات التـى ادلـى بهـا عبـد العزيـز الحكيـم منـذ يومين اعلان محمد الحكيم بانه لديه .. ٥٠٠٠٠ مقاتل وانهم مستعدون لدخول العراق للاطاحة بصدام حسين اذا سمحت الظروف .

- وماذا عن القوات العربية التى ليس لهـا مصلحـة الا مصلحـة العراق والكويت ؟

نحن لسنا ضد الدول العربية بل اننا بالفعل نطلب مساعدات الدول العربية لاننا واثقون انهم فى النهاية سيتركون الامر للشعب العراقى لكى يختار حكومته ويختار الطريق الذى يحبه وهو حر فى اختيار شكل الحكم .

- يقال ان صدام بالفعل استطاع ان يقضى على كل الزعامات التى من الممكن ان تقود العراق بعد فترة صدام حسين وانه حتى بعد القضاء على صدام حسين سيظهر صدام جديد ؟

نأمل الا يظهر صدام جديد لان الشعب العراقى تعب وصدام حسين يحكم منذ ٢١ عاما .. دخل خلالها حربا مع ايران لمدة ٨ سنوات وهناك مئات الآلاف من القتلى والشهداء .. ووجود المعارضة ادى الى مقتل الالاف من الشهداء .. مئات الالاف من المعتقلين ومليون وسبعمائة الف عراقى تركوا العراق وهم موجودون بالخارج وكلهم معارضون فى سوريا وايران ولبنان والولايات المتحدة ونيوزيلاندا وحتى الفلبين وكندا . فتستطيع ان تتصور حجم المعارضة ولكن : هناك تعتيم اعلامى فى الداخل رغم ان المعارضة قوية وتتصل بنا من الداخل لتعطينا معلومات وتكتب منشورات وحتى رجال الامن يتعاطفون مع رجال المعارضة ويهربون المنشورات للخارج حتى يتاح لنا عرضها على وسائل الاعلام فهناك مقاومة شديدة جدا فى العراق ولكن يسيطر عليها سيطرة كاملة .. وهناك كتاب اصدره برزان اخ صدام من امه يقول فيه ان هناك ثلاث عشرة مؤامرة لاغتيال صدام حسين فاذا كان النظام يعلن بنفسه عن ثلاث عشرة محاولة رسمية فكيف تتصور كم محاولة اغتيال حدثت وقد كانت آخر محاولة اغتيال قام بها الجيش العراقى فى ٦ يناير سنة ١٩٩٠ واذيعت رسميا وذلك عندما قام صدام حسين باستقبال الملك حسين عند زيارته لبغداد وذهب لحضور عرض عسكرى فخرج ثلاثة من الشباب يعتقد انهم من العسكريين وضربوا سيارة صدام وقتل المصور واحد المرافقين له ويقال ان الملك حسين اصيب بصدمة وقبيل الهجوم على الكويت تم اعدام ٢٦ عسكريا كما ان هناك مئات من العسكريين تم اعدامهم بعد غزو الكويت بسبب رفضهم للغزو .. هذا هو الوضع بالنسبة للجيش .. فهناك رفض شعبى وعسكرى كبير فى العراق .

- وهل هـذا الرفض بسـبب الغـزو العراقى للكويت ام رفض للنظـام وممارسته فى الداخل ام الاثنين معا ؟

الاثنان معا لان الشعب العراقى لايرضى لاخيه بالقتل وانتهاك الاعراض واخذ الممتلكات واذا كان الادعاء بان الكويت جزء من العراق فلماذا يعتدون على المواطنين ولماذا تسرق سيارات المواطنين الكويتيين ؟

ان الشعب العراقى برىء من كل هذه الاعمال والشعب العراقى لايوافق على الاغتيالات والسرقات والانتهاكات التى تحـدث . والمواطنـون قطعت ارزاقهـم وسرقت اموالهم وشردت عائلاتهم وكثير من الكويتيين اخذوا كرهائن الى العراق .



ونحن لا نرضى بالطبع ان يعامل الشعب الكويتى بهذه المعاملة رغم اننا نعانى منذ ٢١ سنة ما يعانيه الشعب الكويتى

صدام قاتل الفلسطينين والعلماء

ـ ما هو رايك فى الدعاوى الصدامية التى تقول ان الكويت جزء من العراق ؟

صدام عنده ادعاءات كثيرة .. فهو يدعى انه يريد تحرير فلسطين مع ان الجيش العراقى كان موجودا فى الأردن عندما ذبح الفلسطينيون وصدام حسين قتل كثيرا من القادة الفلسطينيين مثل سعيد حمامى وصدام حسين يدعى الاسلام وانه مع المسلمين وانا اسأل من قتل حسين محمد المفكر الشهيد.وهو عالم كبير من علماء الاسلام فى العراق صدام حسين اعدم الكثير من الشباب المسلم . صدام حسين اغلق جامعة الكوفة .. صدام حسين اغلق كثيرا من المعاهد الاسلامية ومنع الشباب من الذهاب للحج . صدام حسين ضد الاسلام وبعد هذا يدعى انه امير المؤمنين ثم من اسس ودعم حزب البعث ؟ وهو حزب علمانى مؤسسه مسيحى وهو لايؤمن بالاسلام ومن الذى تسبب فى قتل اكثر من مليون شخص من العراقيين والايرانيين خلال السنوات الـ ٨ ، والان اعترف بمعاهدة الجزائر اين ذهب المليون قتيل ؟ بماذا يجيب الله ويقول انى قتلت مليون مسلم ايرانى وعراقى فكيف يتصور ان مسلما يقتل مليون مسلم وهو الان يدعى الاسلام .. ثم اليس الكويتيون مسلمين ايضا ؟

ـ وهل تتفق مع الدعوة الى اقامة محاكمات لمحاسبة المسئولين عن الجرائم على غرار محاكمات نورمبرج ؟ !

يرد المعارض العراقى بعد فترة تردد وهو يقول هذا السؤال سيجعلنى افصح لك عن نبأ جديد لم يذع من قبل وهو اننا نعد الان لمؤتمر موسع للمعارضة العراقية سيعقد فى الشهر الاول من عام ١٩٩١ هنا فى لندن وذلك لمحاكمة صدام حسين عن جرائمه التى ارتكبها فى حق الشعب العراقى .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٥

جرجيس فتح الله رجل القانون والمؤرخ العراقي

لـ الشرق الأوسط :

دولة الكويت أحق ادعاء بالعراق من ادعاء النظام العراقي بها

ثلاثة حكام عراقيين حاولوا ضم الكويت فكانت نهايتهم القتل



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أجرى الحوار

عبد القادر ممدوح البريفكاني

اكد ابرز رجال القانون والكتّاب والباحثين المؤرخين العراقيين الأستاذ جرجيس فتح الله المحامي، ان غزو الكويت مغامرة عسكرية خطيرة جدا، وقال ان نظام بغداد قد زجّ العالم في «حرب باردة» جديدة بعد ان خمدت نار الحرب الباردة او كادت بين الشرق والغرب تلك التي امتدت اكثر من خمسة وأربعين عاما.

وأضاف ان مأساة الكويت الأخيرة سبقتها ثلاث محاولات عراقية مماثلة، لكل منها سببه الخاص وهي لا تتعلق قط بحق تاريخي او جغرافي.

والأستاذ جرجيس فتح الله الذي يعد واحدا من خبراء قلة في تاريخ العراق الحديث قد أكد ان معاهدة تعيين الحدود بين العراق والكويت في الرابع من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٣ فيه اكثر من دلالة قانونية لاسقاط اي حق عراقي مزعوم بنظر القانون الدولي العام.

وفي الحوار تحدث جرجيس فتح الله عن نهاية الزعماء الذين حاولوا القضاء على دولة الكويت، اولهم قضى نحبه مخمودا بعمود من الحديد شجّ رأسه، وثانيهما أنهى حياته منتحرا في احد شوارع بغداد، وثالثهما نخل الرصاص جسمه بيد قاتليه.

وهنا نص الحوار:

اي حق مزعوم!

● احتل اجتياح الكويت، مكان الصدارة في الاهتمام العالمي سياسيا واعلاميا، وقبل ان يصحو المجتمع الدولي من صدمة الاجتياح، جاءت الصدمة الأخرى المتمثلة بضم الكويت، مما اثار تساؤلا حول تاريخ المنطقة، ومدى صحة ومصداقية الادعاء العراقي؟

- قد تكون صدمة لأولئك الذين ظلوا يثقون بالنظام العراقي، أما نحن فقد علمتنا تجاربنا فيه، ان نتوقع منه كل ما ليس متوقعا. وما غزو ايران ببعيد عن الاذهان. وادعاء النظام العراقي التاريخي بالكويت ليس الا غطاءً يخفي تحته السبب الحقيقي. وهو سبب معروف لا أرى ان اشغل القارئ بترديده. ان اعتراف النظام العراقي الحالي بدولة الكويت صراحة وضمنا في مختلف المناسبات الدولية، وجلوس مندوبه الى جانب مندوب هذه الدولة في المحافل الدولية (الأمم المتحدة، الجامعة العربية، منظمة اوبك الخ) فضلا عن معاهدة تعيين الحدود بين الدولتين في الرابع من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٣، فيه اكثر من الكفاية لاسقاط اي حق مزعوم ان كان هنالك حق، والأمر كذلك بنظر القانون الدولي العام، فالعقد شريعة المتعاقدين، والمعاهدة هي عقد.

على ان تاريخ هذا الادعاء يعرض جانبا هازلا فكها، والجوانب الهازلة في احداث التاريخ كثيرة، ربما جهل كثير من القراء ان مأساة الكويت الأخيرة سبقتها ثلاث محاولات عراقية مماثلة، لكل منها سببه الخاص. وهي كرابعتها لا تتعلق قط بحق تاريخي او جغرافي بهذه الدولة. المحاولة الاولى كان العاهل الهاشمي (غازي) قطبها. وسببها الحقيقي منازعة المانيا النازية بريطانيا على نفوذها في الخليج العربي بخلق المشاكل لها والسعي لكسب العرب.

كان للملك غازي المريض عقليا هوايات صبيانية وقد استغل الوزير المفوض الالماني (فريتز كروبا) ذلك واغرقه بالهدايا لا سيما سيارات السباق. كان آخرها جهاز بث اذاعي صغير قوي على الموجة القصيرة، مدخلا في روع الملك غازي ان

يرح الكويت من يد البريطانيين ستجعل منه شخصية وطنية وتخلد اسمه في تاريخ العرب فاستملح الفكرة، وزودته المفوضية الالمانية بمذيع مدرب صخاب، راح يبث من هذا الجهاز الذي عرف عند العراقيين في حينه «باذاعة قصر الزهور»، برامج اذاعية غوغائية تحريضية عن حق للعراق في بلاد الكويت بوصفها وحدة ادارية عثمانية كانت ملحقة بولاية البصرة.

اكان الالمان وراء اشارة الانطلاق ام انها نوبة من نوبات الجنون التي تصيب هذا العاهل في فترات؟! فقد استدعى في حلك الليل رئيس اركان الجيش الفريق حسين فوزي وأمره بسوق قطعات الجيش لاحتلال الكويت فورا! واتصل بـ (علي محمود الشيخ علي) متصرف لواء البصرة وامره بأن يضع كل امكاناته بتصرف قيادة الجيش الزاحف. لم ينفذ الأمر طبعا. فقد رفض رئيس الاركان واقنع الملك بتاجيل الزحف حتى الصباح، وقام (ناجي شوكت) نائب رئيس الوزراء في حينه بتهدئة روعه «على ان تتم معالجة المسألة مع ايران وبريطانيا والمملكة العربية السعودية فلهؤلاء ايضا كلمتهم...».

وسكتت الاذاعة ووجه الملك اهتمامه الى لعبة ثانية. على ان اشاعة بقيت حتى يومنا هذا تلقى رواجا في اوساط معينة. فقد عُزي مقتل الملك بعدها بشهرين ونيف في حادث السيارة الى ان البريطانيين دبّروه له تخلصا من مطالبته بضم الكويت.

وجرت محاولة الضم الثانية تحت ستار اتحاد كونفدرالي، في مرحلة دقيقة جدا من تاريخ المنطقة وعندما بلغت الحرب الباردة ذروتها، وتقارعت السيوف بين بغداد (نوري السعيد) وقاهرة (جمال عبد الناصر) فحبلت الجولة الاولى بالجمهورية العربية المتحدة (محور سورية - ومصر) والثانية بالاتحاد الهاشمي (محور بغداد - عمان). عندها بدأ الصراع على الكويت وراح (نوري السعيد) يمارس ضغوطا هائلة مهددا باستعمال القوة لضم الكويت الى الاتحاد الهاشمي وبذلت السعودية والجمهورية العربية المتحدة الجهود لاحباط المساعي. كان الغرض من هذا الاتحاد مزدوجا: قيام الكويت بتحمل نفقات الأردن، وتقوية الاتحاد العربي الهاشمي ازاء الجمهورية العربية المتحدة.

حظي المشروع ببركة (الوايت هول) وربما كشفت الوثائق البريطانية بانه كان صاحب الفكرة او الموحي بها، نتيجة لما آل اليه احتلال السويس في العام ١٩٥٦، من فشل ذريع للسياسة البريطانية وما دعته في حينه بتخلخل النفوذ السوفياتي في المنطقة.

كان (عبد الله السالم) أمير الكويت الذي قبل كارها وبصورة مبدئية بهذه الزيجة يتلمس مختلف المعاذير لتأجيل الامر. الى أن حدد اليوم العشرين من يوليو (تموز) ١٩٥٨ لعقد مباحثات بريطانية عراقية في لندن حول وضع اللمسات الأخيرة على مشروع الاتحاد فوجيء المتآمرون على الكويت بثورة الرابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٥٨. وبانتحار نوري السعيد صاحب المشروع في احد شوارع بغداد. از آهة الارتياح التي اطلقها أمير الكويت تتجلى في البرقية التي بعث بها الى قادة الثورة - ولو اتسع المقام لاوردت نصها - ولأذكر هنا بان الأمير الكويتي اعقب برقيته هذه بزيارة رسمية للعراق في اواخر شهر اكتوبر (تشرين الاول) من السنة عينها وكان رأس النظام (قاسم) في مقدمة مستقبليه ومودعيه وقد جرت له المراسيم التي تجرى عادة لرئيس دولة.

محاولة الاغتصاب الثالثة وقعت في اعقاب اعلان بريطانيا في التاسع عشر من شهر يونيو (حزيران) ١٩٦١ الغاء معاهدة الحماية التي عقدتها مع امير الكويت في العام ١٨٩٩، وتلك معاهدة كتلك المعاهدات التي عقدتها الحكومة البريطانية في ذروة التوسع الامبراطوري - مع دول ساحل الجزيرة العربية - ابتداء من (عدن).

اما الأسباب التي حدت بعبد الكريم قاسم الى الادعاء بالكويت فهي كثيرة، ففي العام ١٩٦١ كان قد فقد كثيرا من منزلته ونفوذه الشعبي بالاتجاه الدكتاتوري الذي آل اليه حكمه وبسبب الضربات التي راح يكيلها ذات اليمين وذات الشمال للأحزاب والفئات السياسية. كما ان سياسته الخاصة اصيبت بشلل تام على الصعيد



الخارجي. والأهم من ذلك كله هو فشله في القضاء على الحركة الكردية المسلحة. كان بحاجة الى مفاجأة يشغل بها الجمهور العراقي من قبيل تلك المفاجآت التي اطلق عليها اسم «المكاسب الشعبية» فاعلن ضم الكويت من جانب واحد، واصدر امرا بتعيين امير الكويت قائمقاما!

وسواء في الأمر أنُظر الى ادعاء (قاسم) من جانب جدي او هزلي. فللتاريخ نقول: ان كل الدلائل كانت تشير الى ان استخدام القوة لتحقيق حلمه هذا لم يخطر بباله حتى عندما اصاب ادعاؤه دعما غير مباشر باستخدام الاتحاد السوفياتي حق الفيتو ليخذل طلب الكويت المستقلة الانضواء الى عضوية الامم المتحدة. على انها كانت قُبلت قبل ذلك عضواً في الجامعة العربية بالاجماع بعد انسحاب المندوب العراقي قبل التصويت، ان اصرار (قاسم) وترديده بانه سيظل يتبع الطرق السلمية في ضم الكويت هو ادعاء حقيقي. اذ لم يقم حتى بحشد عسكري، الا ان الأزمة التي خلقها لنفسه جرت عليه متاعب جديدة مع الغرب ومع العالم العربي وكانت من جملة الأسباب التي أدت الى سقوطه.

●●●

انا لست ممن يؤمن بالاوهام. على اني كغيري من البشر لا استطيع ان امرّ مرورا عابرا بمفارقات واتفاقات غريبة يعرضها التاريخ البشري بين الفينة والفينة ويعدها بعضهم من عمل قوى خارقة للطبيعة، ويرى بعضهم اليد الالهية فيها.

اني لاتأمل في نهاية اولئك الذين حاولوا القضاء على هذه الدولة. فاولهم قضى نحبه مخمودا بعمود من الحديد شجّ راسه بعد شهرين ونيف من اصدار امر الزحف. وثانيهما انهى حياته منتحرا في احد شوارع بغداد قبل انجاز مؤامرته عليها بأسبوع واحد. وثالثهما نخل الرصاص جسمه بيد قاتليه في عين الدار التي كانت تذيع حتى الى ما قبل ثلاثة ايام الاغاني التي القت بمناسبة ضم الكويت.

الكويت دولة خليجية

● **يقول النظام العراقي مبررا غزو الكويت انه لم يفعل شيئا اكثر من اعادة جزء من العراق الى الوطن الام!**

- لو كان ضمّ الفيل الى القُبّرة مقبولا، وممكنا، ولو صح ادّعاء البحيرة بالبحر المحيط، لكانت دولة الكويت أحقّ ادعاءً بالعراق (العربي) من ادعاء النظام العراقي بها بالاستناد الى عين الحجج والمبررات التي تذرع بها النظام العراقي ظاهرياً لتغطية السبب الحقيقي لغزوه الكويت، سيلجئني الى استذكار بعض الحقائق التاريخية والسياسية عن المنطقة.

لا يجادل أحد في ان العراق الحالي بحدوده الجغرافية واطاره السكاني الحالي لم يكن له اي وجود قبل العام ١٩٢٤ - ١٩٢٥. عندما ضمّت اليه ولاية الموصل رسمياً وعقدت معه معاهدة حماية ثم انتدابٌ وصيغ له دستور واستورد له ملك. وكل ذلك جرى بتدبير بريطاني خالص لا دخل لارادة اي مواطن عراقي فيه. وشأنه في هذا شأن الأقاليم والوحدات الادارية الاخرى التي قُطعت من جسم الامبراطورية العثمانية بعد الحرب الاولى، فاستحدثت سورية ولبنان والاردن وفلسطين وغيرها طبقا لمشيئة الفاتحين المنتصرين ونظمت الخارطة فوق طاولة مؤتمر فرساي ١٩١٩ تبعا لذلك.

ولفظة «عراق» كـ «بغداد» ليست عربية النجاد اصلا. ويميل (يأقوت) في معجم البلدان الى انها فارسية. وقد استخدمها المؤرخون العرب الاقدمون وجغرافيوهم للدلالة على العراق العربي فقط، وهو اقليم موهوم الحدود ضائع المعالم كالصقع الواقع على غرب دجلة الجنوبي الذي عرف بالعراق العجمي.

كانت البلدان العربية في ذلك الزمن تعرف باكبر مدينة فيها على الاغلب، وقد زال اسم (عراق) تماما في التعامل الاداري عندما دخلت بلاد ما بين النهرين وما

الى شرقها وغربها في حوزة العثمانيين في اواسط القرن السابع عشر، فكان اولا ما سمي بولاية بغداد وتبدأ بثغر البصرة جنوبا حتى مشارف جبال حكارى شمالا. في ذلك الحين كانت الكويت (والاسم تصغير للكوت وهو القلعة الصغيرة) جزءا من الصحراء العربية يرتادها بين الحين والحين افخاذ راحلة نازلة من قبيلة عنيزة العربية. وبقي العراق يعرف في سائر انحاء العالم بالاسم الذي اطلقه عليه (هيرودتس) ـ ميسوبو تاميا ـ اي ما بين النهرين. في العام ١٨٧٩ جزئت ولاية بغداد من الشمال فاستحدث ولاية الموصل وهي (كردستان العراقية) تقريبا. وفي العام ١٨٨٤ اقتطع ما سمي بولاية البصرة.

وأحدث العثمانيون في البلاد العربية خلال ذلك وبعده بقليل تغييرات ادارية اخرى، فمثلا استحدث في العام ١٩٠٠ لواء دير الزور المستقل وضم اليه ما يدعى الآن بقضاء (عانه) العراقي.

للكويت حق الأسبقية

● **وفق هذا التحليل التاريخي، متى تقررت خارطة دولة الكويت ومكانها في الطبوغرافية العالمية؟**

ـ لم يتعرض مؤتمر فرساي ولا الدولة المسيطرة بريطانيا الى الوضع الراهن ـ اي وضع ما قبل الحرب ـ لا في جزيرة العرب ولا في مصر. والشبه في الوضع القانوني ـ السياسي لمصر والكويت بخصوص علاقتهما بالدولة العثمانية واضح كما سأفصله. ومصدر الوهم هو ان الدولة العثمانية ظلّت الى آخر ساعة من حياتها تعد بعض ما فقدته فعلا من اقاليم ضمن املاكها في مكاتباتها واوراقها الرسمية ولا سيما (السالنامة) العثمانية التي تعتبر جريدة الحكومة الرسمية.

في العام ١٨٤٢ قضى البريطانيون والفرنسيون على احلام محمد علي باشا لصالح الدولة العثمانية فأرغموه على معاهدة ضمنت له ولورثته مع بعده حكم مصر المستقلة دون مداخلة عثمانية شرط بقائها (اسمياً) ضمن املاك السلطان العثماني.

وفي العامين ١٨٧٩ و ١٨٨٢ احتل الانجليز مصر فعليا ووقعت معاهدة حماية ذات طابع مالي. مع ذلك بقيت السالنامة العثمانية تثبت مصر وكأنها جزء من الامبراطورية العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وكان الأمر كذلك مع الكويت. وكنت قد تطرقت الى هذه المسألة في كتابي «العراق في عهد قاسم» ـ الجزء الثاني (ص ٨٧٠ ـ ٩٧٩) والذي صدر قبل سنتين. لكني أريد أن اضيف ما لا مجال لاغفاله هنا.

ويُذكر العام ١٧٥٦ تاريخا لقيام مدينة الكويت، ففي هذه السنة تم استقرار افخاذ من قبيلة عنيزة العربية نهائيا فيها وامروا عليهم آل صباح. لم تظهر هذه المدينة الى واجهة الأحداث حتى اوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر. في ذلك الحين بدأ الصراع بين المانيا القيصرية وبريطانيا على مناطق النفوذ. وتم الاتفاق على مدّ السكة الحديد حتى البصرة، بين الدولة العثمانية والمانيا، كما بدأت السفن البريطانية تحتكر موانىء لها على ساحلي الخليج. واتفق في العام ١٨٩٩ ان الشيخ مبارك أمير الكويت طلب الاستنجاد لتثبيت مركزه من الباب العالي. ويظهر ان استجابة الدولة العثمانية كانت تافهة لم تتعد الانعام عليه بلقب «قائمقام» وهو لقب تشريفاتي بحت ولم يكن اداريا قط ولو كان كذلك لربطته بولاية البصرة وهي اقرب الولايات اليها. ولم تلحقه ولو على الورق بأية ولاية اخرى على انها بقيت تذكره في مراسلاتها وسالناماتها بوصفه قضاءً مستقلا.

ولا شك ان الشيخ مبارك شعر بأن تقربه من العثمانيين لم يكن فيه جدوى فسارع في السنة عينها الى طلب الحماية من البريطانيين اسوةً بغيره من المشايخ. وعلى اثر ذلك عقدت معاهدة الحماية ومن شروطها ان يحتفظ الأمير لنفسه ولأسرته بالحكم. وان يستقل في ادارة شؤونه المحلية وان تتولى بريطانيا الدفاع عن الكويت ازاء أي اعتداء لقاء منحها امتياز الرسو في ثغر الكويت واستعماله مياهها.

فكان أمير الكويت كنظيره خديوي مصر. والملاحظ ان كلاً من الحاكمين كان



يرسل هداياه الى العاصمة العثمانية رأساً، خلافا لما لو كان القضاء تابعا للبصرة، فقد كان على الأمير ان يرسلها الى والي البصرة. ولم تكن الدولة العثمانية قادرة على مد سلطانها الى أبعد من البصرة لو شاءت. لذلك بقيت الكويت تعتبر جزءا من امارات الخليج.

وفي العام ١٩١٣ وقعت الدولة العثمانية مع بريطانيا معاهدة جعلت وضع الكويت القانوني مثل وضع مصر تماما. كان من شروطها عدم امتداد الادارة التركية الى الكويت. وكانت الحكومة العثمانية قد حاولت مرارا ارسال موظف جمركي الى المدينة ليطرد قبل الوصول الى مشارفها.

ولم يقيض لهذه المعاهدة المصادقة النهائية بسبب نشوب الحرب العالمية. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٤ اقترن احتلال البصرة باعلان استقلال الكويت رسميا تحت الحماية البريطانية استنادا الى اتفاقية العام ١٨٩٩ وتأكيدا لها. كل ذلك تؤكده الوثائق البريطانية المحفوظة في ارشيف وزارة الخارجية.

وفي العام ١٩٢٠ عندما قررت سلطة الاحتلال البريطانية دمج ولايتي البصرة وبغداد ووضعهما باسم (العراق) تحت الانتداب كانت الكويت خارج الحدود. وفي عين السنة تم بمسعى من بريطانيا رسم الحدود بين الكويت والسعودية.

وفي ١٩٢٥ تم ضمّ ولاية الموصل الى العراق رسميا. وعندما وافقت الدولة الجديدة في العام ١٩٣٢ على انهاء الانتداب لقاء شروط لاستقلاله، منها المعاهدة التي حلت محل الانتداب، كان من بين الشروط تأييد الحدود التي رسمّتها بريطانيا للعراق عند الانتداب، وهي حدود لا تدخل الكويت فيها.

ومن كل هذا يستفاد بأن كيان الكويت الدولي - مهما كانت صفته قد تقرر وان خارطته احتلت مكانها في الطبوغرافية العالمية قبل ان تنشأ دولة باسم العراق بحوالي ربع قرن. فاذا وجد لمنطق الضم والالحاق علّة في هذه القضية، فان للكويت حقّ الأسبقية والأقدمية بالعراق. وهذا ما عنيته في ايرادي مثل الفيل والقبّرة. ولو اعطينا للعراق هذا الحق معكوسا، لكان لسورية الحق مثلا في ضمّ قضاء (عانة) الحالي اليها لأن لواء دير الزور العثماني المستقل، اصبح بعد تقطيع اوصال الدولة العثمانية وبمعاهدتي فرساي ولوزان جزءا منها. ان الخنجر الذي أشهره العراق - كما ترى - ذو حدّين وليس ذا حد واحد، الا ان المعتدي لا يعدم قطّ حجة يبرر بها اعتداءه.

الضحية

● **ظن البعض ان الانفجار قد يقع في الضفة الغربية وقطاع غزة مع الانتفاضة، او في الأردن او الجزائر، ولكن لا احد كان يعتقد ان الانفجار الكبير سيختار الكويت... ضحية!**

- ان ما يحدث في الجزائر لا يمكن ان يرقى مرقى الانفجار وان حصل فسيبقى محليا. اذ ليس لما يحدث هناك طابع دولي. اما الانتفاضة الفلسطينية القائمة اليوم فأفضل ما كان يتوقع ان تتمخض به هو ان ترغم المجتمع الدولي على ايجاد حل سريع للقضية لا يتسم بطابع العنف، وهذا ما كان يتمناه ويطمح اليه أشد المتفائلين باليقظة الوطنية الفلسطينية ولا استثني قياداتها.

أما ان لا احد كان يعتقد بأن الانفجار الكبير سيختار الكويت فهذا ما لا اوافقك عليه فقبل اكثر من اربعة اشهر بدأ العراق يرسل اشارات كبيرة المدول الى ما يبيته للكويت، وراحت الأقمار الصناعية ترصد التحشيدات العسكرية على الحدود ساعة بساعة، لكن الولايات المتحدة التي تمسك اليوم بيدها زمام المبادأة وتقف قواتها على خط المواجهة ابت الأ ان تعتبر الرئيس العراقي «رجلا طيبا واهلا للاعتماد». وان تهديداته وانذاراته مجرد ضغوط تعودت عليها من حكام دول الشرق الأوسط لا تخرج الى حيز الواقع. حتى اليوم الذي سبق الغزو.

كان من حق الرئيس العراقي ان يعد الرسالة التي ابلغته بها (ابريل جلاسبي) سفيرة الولايات المتحدة عن وزارة الخارجية في ٢٧ من يوليو (تموز) - ضوءا اخضر - لاجتياح الكويت، وهناك من بين المحللين السياسيين من يعتقد ان تصريحا واحدا من البيت الأبيض شديد اللهجة بدل تلك الرسالة كان كفيلا بوقف العدوان ولو الى حين.

كانت هناك ايضا اشارات اخرى تدل على ان هذا النظام لن يحجم عن اي شيء، منها حربه مع ايران، ومنها استخدامه الغاز السام للفتك بأرواح آلاف الأبرياء العزل في كردستان لمجرد القاء درس على كل من يتحداه لا لضرورة اقتضتها حرب فسعت الدول المعنية الى تمييع القضية وانقذت جلد النظام من الادانة العالمية، وقصة نجاح توسط البيت الأبيض للنظام العراقي عند مجلس الشيوخ الامريكي للحيلولة دون ادانته باستخدام السلاح الكيمائي معروفة.

كل هذا وغيره وغيره جرأ النظام العراقي ان لم أقل أنار له الضوء الأخضر لمحاولة احتلال الكويت.



طبيب عراقي من اقطاب المعارضة

تظاهر صدام بمظهر الاتقياء .. مثير للسخرية

الشعبة الخامسة من مخابراته مخصصة لمحاربة الاسلام

لندن - و ا س : انكر احد اقطاب المعارضة العراقية على بعض الجهات العربية وقوفها المزرى الى جانب صدام حسين في عدوانه الغادر على دولة الكويت. وقال الدكتور ابوعلي الربيعي وهو طبيب عراقي «ان اصحاب تلك المواقف المتخاذلة تناسوا طبيعة النظام العراقي واعماله العدوانية ضد الاسلام واهله طيلة فترة تربعه على سدة الحكم في بغداد».

واضاف الربيعي الذى تماثل للشفاء بعد عمليتين اجراهما اثر تعذيب صدام له في المعتقل اضاف يقول «ان صدام حسين شخص لايعرف الحق والمنطق ولاينبغي التعامل معه بهما» وهذا الدكتور الربيعي في تصريح ادلى به في لندن امس من تظاهر صدام حسين بمظهر العلماء الاتقياء، واكد ان صداما هو العدو الاول للاسلام والمسلمين.

واشار الى ان صداما ظل يحارب الاسلام منذ فترة طويلة اذ منع الفكر والكتاب الاسلامي كما منع اقامة المحاضرات والندوات الدينية وعمد الى قتل علماء المسلمين وسلب اموالهم وشرد من نجا من القتل منهم خارج الحدود فضلا عن محاولاته اخماد صوت الحق عبر قنواته الاعلامية.

وتطرق الدكتور ابوعلي الربيعي الذى اعتقل ثلاث مرات متفرقة من قبل النظام العراقي تحدث عما لاقاه في اعتقاله الاخير من صنوف التعذيب الوحشي فقال «ان لدى صدام مدرسة في الاجرام والتعذيب ينضوي تحت لوائها عتاة المجرمين المحترفين».

واوضح ان تعذيبه تم باستخدام المروحة وتسليط التيار الكهربائي على المناطق الحساسة من الجسم الى جانب الضرب والشتائم التى يتعفف اللسان عن ذكرها والاهانة، وكشف الدكتور الربيعي ان الشعبة الخامسة في مخابرات صدام حسين مخصصة لمحاربة الاسلام وملاحقة العلماء وتعذيبهم وقتلهم.

وطالب الربيعي العالم الاسلامي بفضح ممارسات صدام ضد الاسلام والمسلمين وتزويد المخدوعين به بالحقائق الناصعة التى تبين لهم زيف الشعارات التى يهذى بها ذلك الافاق.

وتطرق الدكتور ابوعلي الربيعي الى نشاطات المعارضة العراقية في الداخل فقال «ان المعارضة قامت بسبع محاولات لاسقاط صدام حسين واراحة الشعب العراقي من حكمه الاستبدادى» مؤكدا ان المعارضة ستستمر في كفاحها ضد ذلك المجرم حتى يتم الخلاص منه.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : عكاظ

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٧

احد اقطاب المعارضة العراقية :

المؤيدون لصدام تناسوا أعماله العدوانية ضد الاسلام

مدرسة عراقية للاجرام والتعذيب تضم أعتى المجرمين

واس ـ لندن :

انكر احد اقطاب المعارضة العراقية على بعض الجهات العربية وقوفها المزرى الى جانب صدام حسين في عدوانه الغادر على دولة الكويت .

وقال الدكتور ابوعلى الربيعي وهو طبيب عراقي : ان اصحاب تلك المواقف المتخاذلة تناسوا طبيعة النظام العراقي واعماله العدوانية ضد الاسلام واهله طيلة فترة تربعه عل سدة الحكم في بغداد .

واضاف الربيعي الذي تماثل للشفاء بعد عمليتين اجراهما اثر تعذيب صدام له في المعتقل اضاف يقول : ان صدام حسين شخص لايعرف الحق والمنطق ولا ينبغى التعامل معه بهما .

وهزا الدكتور الربيعي في تصريح ادلى به في لندن امس من تظاهر صدام حسين بمظهر العلماء الاتقياء .

واكد ان صداما هو العدو الاول للاسلام والمسلمين .

واشار الى ان صداما ظل يحارب الاسلام منذ فترة طويلة اذ منع الفكر والكتاب الاسلامي كما منع اقامة المحاضرات والندوات الدينية وعمد الى قتل علماء المسلمين وسلب اموالهم وشرد من نجا من القتل منهم خارج الحدود فضلا عن محاولاته اخماد صوت الحق عبر قنواته الاعلامية .

وتطرق الدكتور ابوعلى الذي اعتقل ثلاث مرات متفرقة من قبل النظام العراقي تحدث عن مالاقاه في اعتقاله الاخير من صنوف التعذيب الوحشي فقال : ان لدى صدام مدرسة في الاجرام والتعذيب ينضوى تحت لوائها عتاة المجرمين المحترفين .

واوضح ان تعذيبه تم باستخدام المروحة والربط على قضيب وتسليط التيار الكهربائي على المناطق الحساسة من الجسم الى جانب الضرب والشتائم التي يتعفف اللسان عن ذكرها والاهانة .

وكشف الدكتور الربيعي ان الشعبة الخامسة في مخابرات صدام حسين مخصصة لمحاربة الاسلام وملاحقة العلماء وتعذيبهم وقتلهم .

وطالب الربيعي العالم الاسلامي فضح ممارسات صدام ضد الاسلام والمسلمين وتزويد المخدوعين به بالحقائق الناصعة التي تبين لهم زيف الشعارت التى يهذي بها ذلك الافاق .

وتطرق الدكتور ابوعلى الربيعى الى نشاطات المعارضة العراقية في الداخل فقال : ان المعارضة قامت بسبع محاولات لاسقاط صدام حسين واراحة الشعب العراقي من حكمه الاستبدادي مؤكدا ان المعارضة ستستمر في كفاحها ذلك المجرم حتى يتم الخلاص منه .

في حوار متصل مع قادة المعارضة العراقية في المنفى ، نستكمل هذا الجزء ، مع الدكتور صاحب الحكيم رئيس منظمة حقوق الانسان في العراق ، ليقدم من خلال رؤيته وتجربته المباشرة حقيقة ما حدث مما يجرى الآن داخل العراق .

حوار مع اقطاب المعارضة العراقية في المنفى ٢

المخابرات العراقية هي التي قتلت المصريين

نظام صدام لا يمثل الشعب ولا يمكن الثقة فيه

المعارضة العراقية متفقة على قيام علاقات جوار تحترم القانون

اجرى الحوار في لندن
محمد الحناوى

■ وسالته : يقال ان سقوط صدام سيحدث حربا اهلية في العراق لانه قد قضى على كل الزعامات المؤهلة لتولي الحكم .. وايضا بسبب الاختلاف الشديد بين فصائل المعارضة .. ما هو تعليقك ؟

● اجاب : صدام حسين يصور نفسه دائما على انه صمام الأمان للشعب العراقي وهذا غير صحيح وهو يعادي الشعب العراقي كما ان الاختلاف طبيعي في الدول ففي بريطانيا احزاب كثيرة وفي اسرائيل احزاب كثيرة وفي باكستان وفي امريكا وهذا شيء طبيعي اذا وجد حزب واحد فهذا معناه « ديكتاتورية » . والمعارضة العراقية متفقة على ثوابت لا يمكن النقاش فيها هي يجب اسقاط النظام ولا يمكن الصلح مع صدام لاى سبب من الاسباب وحتى لو اطلق سراح جميع المعتقلين وحتى لو اعيد المهجرون فلا يمكن مهادنة هذا النظام او الثقة فيه لانه لا يمثل الشعب العراقي والنقطة الثانية انه بعد اسقاط صدام فان الاطراف كلها اتفقت في اجتماعاتها اخيرا في دمشق على ان الشعب العراقي هو الذي يقرر حقوقه . فالمعارضة العراقية هي معارضة اسقاط النظام فنحن ندعو الى وحدة تراب العراق وكل الأطراف ترفض تجزئة العراق لاى سبب من الاسباب . وانا هنا لا اقصد الاكراد او الاتراك او العرب ، ان العراق وحدة واحدة .

النقطة الثالثة ان العراق جزء من الامة العربية الاسلامية والنقطة الرابعة ان المعارضة تدعو لاحترام القانون الدولي والجيران والبلاد العربية والاسلامية ويجب ان تكون هناك علاقات اساسها الاحترام بين كافة الاطراف ، يجب الا ياكل القوى الضعيف ولا تدخل لدولة كبيرة في شئون دولة صغيرة وهذا كله مرفوض تماما . هذه اهم النواحي العامة والنقطة الخامسة يجب ان تحترم حقوق الانسان اى انسان في العراق سواء كان عربيا او كرديا مسلما او مسيحيا شيعيا او سنيا . هذه هي الثوابت العامة . وليس حقيقيا اذا سقط صدام سوف تحدث اى مصادمات بل بالعكس فاذا ذهب صدام ان شاء الله سوف يرجع العراقيون ويعيشون في وئام وسلام كما كانوا يعيشون منذ عشرات الاعوام .

فصدام هو الطارىء وليس العراق وصدام هو الذى اثار المشاكل في المنطقة فقبل الغزو كانت هناك مشكلة مع سوريا ومع الاردن ومع تركيا والآن مع الكويت وغدا مع السعودية .. والسبب ان هذا الرجل عنده طموح وعنده جيش قوى وعنده مال ويحب التوسع والشهرة والغرب ايضا سانده حتى يقضى على ايران .

■ كيف تنظرون الى ادعاءاته بربط غزو الكويت بمشاكل المنطقة العربية .. وتاكيدهعلى ضرب إسرائيل ؟

● يضحك الدكتور صاحب الحكيم مستهزئا من ادعاءات صدام وهو يقول : لقد كنت في بغداد عام ١٩٨٠ عندما جاءت الطائرات الاسرائيلية وقصفت المفاعل النووى العراقي في تموز وقتها اقسم صدام بشرفه وبالله بأنه سينتقم من اسرائيل خلال ايام ومرت عشر سنوات على الحدث وصدام لم ينتقم من اسرائيل مع العلم بأن العراق كان في حالة حرب في ذاك اليوم وجميع فئات الجيش العراقي كانت في حالة حرب والاسنة مشرعة والصواريخ جاهزة وفوهات المدافع تعمل ولكن لم يضرب إسرائيل الى الآن والسبب ان صدام اعترف بوجود اسرائيل خلال مقابلته مع عضو مجلس الشيوخ السناتور سيلدرد في عام ١٩٨٢ حيث قال ان جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل لها حق الوجود وليس صحيحا ما يشيعه من انه سيحرق نصف اسرائيل .

● كيف يمكن للمعارضة العراقية ان تستغل المناخ الدولى المضاد لصدام حسين حاليا بعد ان ظهر وجهه الحقيقى البشع للعالم كله ؟

● نحن دعونا ومازلنا ندعو العالم كله ان يلقى الاضواء على المعارضة العراقية . وفي الماضى كنا عندما نتكلم لا يسمع احد منا شيئا والسبب ان كل العالم كان مع صدام سواء كان في الدول العربية والاسلامية والغربية وكل ما نطلبه من العالم ان يسند ويؤيد المعارضة العراقية . اعطونا فرصة لنتكلم ولنقول وساعدونا بنقل آرائنا واقوالنا الى العالم وانا لا اقول نشكر الله على هذه المحنة ونشارك الشعب الكويتى في محنته ولكن قضية الكويت ابرزت المعارضة العراقية في الخارج وبدأ العالم يسمع لنا ويدرك العالم مدى وحشية هذا النظام .

فنحن نحاول قدر امكاننا ان نقول كلماتنا للعالم بأن هذا النظام يجب ان يزول وأهل مكة ادرى بشعبها ، ونحن نعرف كيف نسقط صدام ، اعطونا الوقت وانا اؤكد للعالم قوة المعارضة العراقية وفاعليتها في الداخل والخارج وهذا كفيل باسقاط النظام .

صدام لا يتورع عن أى شيء

● ما هو السيناريو الذى تتخيله يادكتور للفترة القادمة ؟ هل القوة الدولية ستدخل العراق فتسقط صدام وبعد هذا يسلم الأمر للمعارضة ام سيترك الامر كله للمعارضة لكى تحارب او ماذا تتوقع ؟

● انا ضد الحرب لانها ستكلف ارواح العراقيين والايرانيين والامريكان والبريطانيين والسوريين . صدام عنده اسلحة شديدة والغرب يعرف لانه هو الذى اعطاه السلاح ومن الذى اعطاه المواد الكيماوية ولذلك فان الغرب يعرف قيمة الخسائر التى ستنتج من الحرب وصدام لا يتوانى عن استعمال الاسلحة الشديدة ولا يخاف اصلا ولا يتردد ان عدوى .. انا اكرهه اكثر من الامريكان واكثر مما يكرهه العرب وانا اعترف انه لا يتورع عن استعمال اى طريقة والضحايا سوف يكونون كثيرين وربما ينجو صدام باى وسيلة ربما ينام في مخبأ .. يستعمل طرق الهروب من العراق والشعب العراقى سوف يكون

المحدودة
المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٧

الضحية . هو الذى سيتعرض للقتال وللتشريد وللاعدام وللسجن وتجىء القوات وتعتدى على العراق لا يجوز الاعتداء على المعتدى عليه يجب ان اعاقب المعتدى ولذلك أنا ضد الحرب .

■ وما هو الحل من وجهة نظرك ؟

● كما قلت هناك معارضة عراقية وهناك رأى عالمى .. احكموا الحصار على صدام حسين فيما عدا الدواء والأغذية وهذا كفيل بأن يشله ! !

وان يسقط نظام صدام من الداخل !

يتوقف المعارض العراقى لحظة تفكير .. يعود بعدها ليقول دعنى احكى لك بعض الصور لأبين لك مدى كراهية الشعب لصدام حسين .. لقد كان صدام يتجول فى احد الشوارع مرة عندما توقف امام منزل احد الضباط وكان الوقت صيفا واراد صدام ان يدخل البيت وعادة قبل دخوله يدخل المرافقون يفتشون البيت فوجدوا هذا الضابط الكبير وكان جالسا فى الحديقة وهو مقطوع الساق وقال له صدام كيف حالك ؟

قال . كما ترى فقد ساقى ، قال له هذا فى سبيل البلد وهذا واجب كل الضباط .

قال الضابط المقعد .. ولكن بعض الضباط حصلوا على اموال وامتيازات وانا لم احصل على اى فائدة من هذه الحرب فأخرج صدام مسدسه وضرب هذا الضابط فى منزله وهو مقطوع الرجلين وزوجته بالداخل تعد الشاى وجاءت مسرعة على صوت الرصاص ووجدت زوجها يلفظ انفاسه الأخيرة وصدام ركب سيارته ورحل ! !

يضيف قائلا : هل تعلم ان صدام ليس عسكريا وانما هو هارب من الخدمة العسكرية وبالرغم من ذلك فهو يحمل اكبر رتبة عسكرية فى العالم وهى رتبة « مهيب »

صورة أخرى اقدمها اليك لتعرف كيف يكره الشعب صدام وكيف يحس صدام بهذه الكراهية .. احد الفلاحين الكبار فى العمر قتل ابنه فى الجبهة فبعثوا له ليعطوه عشرة آلاف دينار على سبيل التعويض فرفض قبولها .. فكتبت المخابرات تقريرا ورفعوه لوزير الدفاع وقالوا فيه ان ذلك الشخص يرفض قبول الدية فبعث له صدام وقال له لماذا لم تقبل الدية قال له الفلاح شو اعمل بالسيارة او الفلوس . فقال له صدام أنا عربى وانت عربى وانا اعرف انك تريد ان تنتقم منى لمقتل ابنك ولذلك لم تقبل الأموال .. فقال له : هذا غير صحيح ياسيادة الرئيس . فقال له خذ : الـ ١٠٠٠٠ دينار فاذا حدث لى شىء فأن اكبر قطعة ستبقى فى هى اذنى سوف يقطعنى الشعب العراقى وزرة وزرة فلن تستطيع اللحاق بى فأنت كبير فى السن وهذا يدلك على ان صدام يعرف مصيره ويعرف ان الشعب العراقى يكرهه .

■ وبماذا تفسر مظاهرات التأييد التى يذيعها التليفزيون العراقى وتنقلها محطات التليفزيون البريطانى هنا ؟

● يضحك مرة أخرى وهو يقول : الكل يعرف انها من تلفيق واخراج صدام وحاشيته .. وقد كنت فى مدينة النجع عندما جاء صدام لزيارتها .. وأمر جميع المحلات ان تغلق واخرج جميع الموظفين وجميع طلاب المدارس من اعمالهم وجاء رجال الامن لمدينة النجع واستعدوا للمظاهرة وقبل وصول صدام اخذ رجال الامن يصفقون له على انهم افراد الشعب .. هذا هو الاسلوب الذى يتبعه صدام وحاشيته اما صدام نفسه فغالبا ما يتخفى ولا يظهر فى اماكن التجمعات حتى لا يكون هدفا للراغبين فى الانتقام منه .. وهو لديه خبراء اجانب يرتبون له هذه الامور .. مقابل اموال طائلة يغدقها عليهم .

■ ذكرت ان هناك جيشا من المعارضة العراقية سيتدخل فى الوقت المناسب الا يحتاج هذا الى تمويل ؟ ومن الذى سيموله ؟

● تبدو علامات الاهتمام على المعارض العراقى وهو يقول : الآن وصلنا الى الجرح وكل المعارضات تحتاج الى الدعم المادى وهذه مشكلة كبيرة فعلا نواجهها وهذا التمويل يكون بالتصرف الشخصى .. ولم يصلنا حتى الآن تمويل من اى جهة .

من الذى قتل المصريين

■ صدام صاحب دعوة القومية ومن خلال هذه الدعوة رحب بالآلاف من المصريين بل وصلوا الى المليون واكثر للحضور للعراق واشترك عدد منهم فى الحرب العراقية الايرانية ولا اعرف يادكتور اذا كنت سمعت عن عمليات التهجير الواسعة النطاق للمصريين والاستيلاء على اموالهم والاعتداء عليهم والاعتداء على السيدات وطردهم للصحراء والاستيلاء على كل ما ادخروه خلال فترة عملهم فى العراق فى الشهور القليلة الماضية .. وهذه سببت - لا تتصور - الالم فى مصر .. مليون مصرى ضاع شبابهم وممتلكاتهم وكل ما ادخروه وضاع عرقهم ولا اعرف ما السبب وراء ذلك رغم انه صاحب دعوة قومية ؟

● لقد اكدنا ان القتلة الذين تعرضوا لهذه الاعمال ..ليسوا . من الشعب العراقى فهو شعب مضياف شعب مسلم فالذين قتلوا المصريين هى المخابرات العراقية وهذه قضية قديمة حيث ان صدام كان يعتقد ان هؤلاء المصريين ساعدوا بشكل ما المعارضة العراقية فى الداخل .. حيث انه يعتقد ان المعارضة العراقية بدأت توصل نشاطها وصوتها عن طريق الأخوة الاحباء المصريين فكانوا يعطون لهم رسائل لتصل الينا فى الخارج .. الاعلام الخارجى لصدام اعتقد ان المصريين اصبحوا ضده ويساندون المعارضة العراقية وهذا فخر للمصريين ولهذا بدأ يهجرهم .. النظام العراقى يستخدم الأخوة المصريين عندما يحتاجهم ويعمل بهم كما يعمل بالشعب العراقى يصادر اموالهم ويقتلهم ويهجرهم ، عندما لا يكون فى حاجة اليهم .



مساع لتشكيل جبهة موحدة للمعارضة العراقية

الرياض/أ. ش. أ: تسعى المعارضة العراقية الى تشكيل جبهة معارضة موحدة هدفها اسقاط نظام صدام حسين وتشكيل حكومة عراقية جديدة.

وصرح سامي عبدالرحمن أمين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني والوزير العراقي السابق بان جميع أحزاب المعارضة العراقية في المنفى توصلت مؤخرا الى ايجاد ميثاق عمل موحد لعملها المستقبلي سيصدر خلال اجتماع مهم يعقد خلال الايام القادمة.

وقال في تصريح لصحيفة «الجزيرة» السعودية أمس أن من اهداف الميثاق الذى وافقت عليه أحزاب المعارضة التى يصل عددها الى عشرين حزبا موجودة في مختلف دول العالم اسقاط نظام صدام ووضع نظام لكافة القضايا المستقبلية في العراق واطلاق الحريات والغاء الاوضاع الاستثنائية والارهاب.

وذكر أن الميثاق يستهدف أيضا الاتفاق بعد أسقاط صدام على تشكيل حكومة انتقالية مؤقته تضمن توفير الحريات العامة والعمل على وضع دستور ديمقراطى دائم جديد للعراق.

وأوضح أن الميثاق سيحدد أيضا احترام علاقات العراق مع جيرانه العرب ويتضمن ادانة الاحتلال العراقي للكويت والمطالبة بسحب جميع القوات العراقية منها.



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جبهة موحدة لاسقاط نظام صدام تضم أحزاب المعارضة العراقية فى المنفى

الرياض - ١ . ش . ١ - تسعى المعارضة العراقية الى تشكيل جبهة معارضة موحدة هدفها اسقاط نظام صدام حسين وتشكيل حكومة عراقية جديدة .

وصرح السيد سامى عبدالرحمن امين عام حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى والوزير العراقى السابق بان جميع احزاب المعارضة العراقية فى المنفى توصلت مؤخرا الى وضع ميثاق عمل موحد لعملها المستقبلى سيصدر خلال اجتماع مهم يعقد خلال الايام القليلة القادمة .

وقال المعارض العراقى فى تصريح لصحيفة (الجزيرة) السعودية امس ان من اهداف الميثاق الذى وافقت عليه احزاب المعارضة التى يصل عددها الى عشرين حزبا (موجودة فى مختلف دول العالم) اسقاط نظام صدام ووضع نظام لكافة القضايا المستقبلية فى العراق واطلاق الحريات والغاء الاوضاع الاستثنائية والارهاب .

وذكر أن الميثاق يستهدف ايضا الاتفاق بعد اسقاط صدام على تشكيل حكومة انتقالية مؤقتة تضمن توفير الحريات العامة والعمل على وضع دستور ديمقراطى دائم جديد للعراق .

وأوضح السيد سامى عبدالرحمن ان الميثاق سيحدد ايضا احترام علاقات العراق مع جيرانه العرب ويتضمن ادانة الاحتلال العراقى للكويت والمطالبة بسحب جميع القوات العراقية منها .



المصدر : الثورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/١١/١٩٩٠

المعارضة تؤكد وجود اتصالات بين النظام العراقي واسرائيل

القاهرة ـ سانا .. اكدت مصادر المعارضة العراقية وجود اتصالات بين السلطات العراقية والكيان الصهيوني وقالت : ان هناك ادلة دامغة على عقد اجتماعات بين مسؤولين من الطرفين كان احداها لقاء بين وزير الاعلام العراقي واحد الوزراء الاسرائيليين .

وذكرت (ق.ن.ا) ان الدكتور ابو علي الربيعي احد اقطاب المعارضة العراقية اكد في تصريحات لصحيفة الاهرام المصرية نشرت امس بوجود تعاون بين الرئيس العراقي واسرائيل .

واكد ان احتمال قيام الثورة الجماهيرية في العراق حقيقي وواقعي وقائم .

واوضح ان المشكلة في منطقة الخليج ليست في وجود القوات الاجنبية رغم رفضنا لوجودها هناك لكن اساس المشكلة في اجتياح العراق للكويت .

وكشف في تصريحاته عن احتمال تشكيل حكومة عراقية في المنفى تتالف من فصائل المعارضة العراقية لخلق المناخ السياسي الملائم لثورة الجماهير .



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧/١١/١٩٩٠

مصادر عراقية مطلعة:

مظاهرات شعبية عارمة فى المدن العراقية

تزايد حالات التذمر وهروب الجنود والضباط

لندن / و. أ. س: كشفت مصادر عراقية مطلعة على الاوضاع الداخلية فى العراق عن وقوع مظاهرات شعبية عارمة ضد النظام العراقى ومصادمات عنيفة بين سلطات الامن العراقية والمواطنين العراقيين أدت الى قتل وجرح عدد غير محدود من المواطنين والجنود.

وأفاد بيان صادر امس الاول عن مكتب العلاقات الخارجية للحركة الاسلامية فى كردستان العراقية عن تزايد حالات هرب الجنود والضباط العراقيين الى الدول المجاورة أو الانضمام الى صفوف المعارضة العراقية.

وقال البيان «ان مظاهرات شعبية وطلابية واسعة جرت فى مدن بغداد والموصل وكركوك وامتدت الى مدن اخرى بسبب الاجراءات التعسفية غير الانسانية التى تمارسها زمرة صدام ضد ابناء الشعب العراقى»، وأضاف البيان يقول «ان مواجهات ومصادمات عنيفة وقعت بين زبانية صدام والمواطنين مما أدى الى قتل وجرح العديد من المواطنين والطلبة والجنود فى كل من الموصل وبغداد».

وأشار البيان الى هرب الكثير من الجنود وضباط الجيش العراقى وانضمامهم الى المعارضة العراقية احتجاجا على الوضع الراهن فى العراق.

وأوضح ان دفعة جديدة من العسكريين العراقيين قوامها ثمانية عشر عسكريا استسلمت لقوات الحركة الاسلامية فى كردستان وذلك فى منطقة بريوان قريبا من مدينة حلبجة، ودعت الحركة الشعب الى الاخذ بزمام المبادرة للخلاص من صدام وزمرته حتى يتمكن العراق من العيش فى حرية وكرامة.



المصدر : الاتحاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٧

تحليل اخباري:

اعتراف النظام العراقي بتذمر طلاب المدارس يؤكد الرفض الشعبي الواسع في العراق لاحتلال الكويت

عواصم العالم «الاتحاد»: يتدرج اعتراف اجهزة الامن الصدامية، بوجود حالة تذمر بين تلاميذ المدارس «الابتدائية» ضمن التأكيد على وجود الرفض الشعبي الواسع لاحتلال الكويت. وهي الظاهرة التي تحولت الى موقف وطني شامل للقوى الوطنية على اختلاف اتجاهاتها السياسية والعقائدية.

كما يوحي اعتراف الاجهزة الامنية العراقية بهذه الحالة، ومن ثم نشرها بالصحف المحلية، الى تأكيد ان هذه الحالة، باتت خارج السيطرة الامنية، كما انها تتعدى في انتشارها بغداد، الى محافظات عراقية اخرى.

وغالبا، فان النظام الصدامي، يلجأ في مثل هذه الحالات، الى الالتفاف على هذه الفعاليات في مرحلة اولى من خلال الاعتراف بها، ومن ثم ضربها في مرحلة ثانية، بسحبها على مجمل انشطة اجهزة القمع ضد الحالة الشعبية الرافضة لاحتلال الكويت وتجويع الشعب العراقي.

على أن حصر النظام لهذه الفعاليات بـ«تلاميذ المدارس الابتدائية» يهدف الى التقليل من شأن هذه الحالة، وذلك بحصرها في اعمار المشاركين بها، اي تلاميذ المدارس الابتدائية «١٠ ـ ١٤ سنة»، مما يفرغها من محتواها السياسي، ويحولها الى «لعب عيال»!

وبتسويق هذه الحالة في كافة اجهزة الاعلام العراقية، فان النظام يهدف الى تحويل ظاهرة الرفض الشعبي لاحتلال الكويت الى «كلام اعلامي بحت» بقصد تحويل الاهتمام الشعبي عن القضايا السياسية الاساسية التي باتت تفرض نفسها على الشارع السياسي.

وعندما يقود جلاد معروف بقسوته، مثل سمير عبدالوهاب، حملة امنية ضد طلاب المدارس الابتدائية، فان ذلك سيكون تهديدا صريحا بان اجهزته الامنية ستضرب بشدة اي تحرك طلابي في المدارس الثانوية والجامعات.

وتعتقد اوساط المراقبين بانه من غير المستبعد ان يدفع النظام الى شاشة التليفزيون العراقي، عددا من تلامذة المدارس الابتدائية، وهم يدلون باعترافات معدة سلفا في هذا الصدد، تصب كلها في حقيقة ان هذا الذي جرى كله، وسوقته اجهزة النظام انما هو «لعب عيال».

لقد شهدت البصرة، بعد ايام قليلة فقط على احتلال الكويت، مظاهرات شعبية واسعة شارك فيها الطلاب على اختلاف اعمارهم. وقد اكدت شعارات المظاهرات رفض العراقيين لنظام صدام في نطاق رفض احتلال الكويت.

ومن المؤكد ان مظاهرات طلاب البصرة، امتدت الى بقية انحاء العراق.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات · التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٨

لقاءات الاهرام مع اقطاب المعارضة العراقية [٤]

ائتلاف للمعارضة العراقية بعد أن توقفت خلافاتها بسبب غزو الكويت

في ختام اللقاءات مع عدد من رجال المعارضة العراقية ، ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة ومتنوعه تفرقوا في الماضي بسبب تفاوت معتقداتهم وتوجهاتهم السياسية . ثم التقت مواقفهم حول قضية محورية ، هي ان صدام حسين يهدد الوطن العراقي ذاته . وانه خطر على العراق . وعلى الامة العربية كلها .

في اطار هذه اللقاءات . كان هذا الحوار مع الدكتور عباس عبد الرحمن الناطق باسم الحزب الاشتراكي العراقي

□ سالته : كيف تنظرون الى مستقبل العراق في هذه المرحلة التاريخية الهامة ؟

● ● **قال : الوضع في العراق خطير ومعقد للغاية .. ليس في العراق وحدها ولكن في** الشرق الاوسط والمنطقة باكملها والشرق الاوسط . بعد ازمة الخليج سيكون هناك وضع اخر ومنطق جديد ونظام امنى تحت اشراف الامم المتحدة وستتغير الخريطة في الشرق الاوسط . ولا شك ان ذلك سوف يترك تاثيره على الوضع الداخلى في العراق **ونحن نعتقد ان احدى مشاكل الشعب** العراقى وصدام حسين والنظام الحالى موجود هى الديكتاتورية التى عانى منها الشعب العراقى لسنوات عديدة كانت هناك ديكتاتوريات وانظمة معادية لحقوق الانسان وتصادر حريات الفرد العراقى لسنوات عديدة والشعب العراقى يتوق للحرية والديمقراطية ويتطلع اليها وانت لاتلمس هذا بوضوح في الشارع العراقى حاليا بسبب طبيعة اجهزة القمع وطبيعة التسلط التى لايضاهيها اى بلد في العالم .

كما ان احد اسباب عدم وضوح ذلك هو عدم وجود معارضة عراقية في الداخل قوية حيث ان النظام الديكتاتورى في بغداد وجه ضربات للقوى السياسية وذهب ضحيته عشرات من رفاقنا بسبب التصفيات الجسدية ومصيرها المعروف لذلك إذا تكلمنا عن بغداد مثلا هناك تنظيمات حزبية في المعارضة موجودة في الداخل ولكن تعمل بشكل سرى جدا كما اننا لايمكن ان نضحى بحياة رفاقنا باعمال فردية لاتؤدى الى شيء .

□ هل معنى ذلك ان عشرات من محاولات الاغتيال التى تمت سواء التى اعلن عنها **او التى لم يعلن عنها كانت عمليات انتحارية** لم يكن لكم فيها يد او محاولة على الاقل ؟

● ● العديد من المحاولات التى تمت معظمها من داخل اجهزة النظام نفسه كانت هناك بعض المحاولات ايضا من بعض القوى السياسية الاخرى التى لم يكن لنا دخل مباشر فيها انما العمليات الاساسية للاغتيال انما كانت من قبل تنظيمات داخل الجيش لانقلاب عسكرى او لتصفية صدام حسين .

يتوقف قليلا ثم يضيف لا يوجد بلد في **العالم عرف نظاما مثل النظام الديكتاتورى** العراقى في ارهابه واشكال القمع التى يمارسها ولا يوجد وجه للمقارنة بينه وبين الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية صدام حسين استخدم السلاح الكيماوى ضد شعبه في كردستان وهو النظام الوحيد الذى قام بذلك منذ اتفاقية جنيف عام ١٩٢٥ ، صدام حسين ايضا ونظامه قاموا بجريمة في مارس عام ١٩٨٨ عندما قذفت الطائرات العراقية مدينة حلابجة وهى مدينة كردية باسلة كانت فيها انتفاضات عديدة وينشط فيها رفاقنا الانصار الى جانب معارضة كردستانية وقصفها بالسلاح الكيماوى وقتل ٦ الاف شخص كردى معظمهم من النساء والشيوخ والاطفال لان الرجال معظمهم في الجبال يقاتلون .

صدام حسين ونظامه هو الرجل رقم ١ في قائمة الدول المعادية لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية والكونجرس الامريكي وعديد من المنظمات الدولية قد ادانته

القوانين السرية

ويضيف قائلا : وبالرغم من ذلك فان المعارضة العراقية وضعها صعب جدا في العراق للشيوعيين والاسلاميين والاكراد لان طبيعة النظام لاتسمح بوجود اى

أجرى الحوار في لندن

محمد الحناوى

شخص معارض وقوانين الموت عديدة لاى نشاط يمكن ان يشم منه رائحة معادية ، وعلى سبيل المثال اذا كنت تمارس اى نشاط ضد السلطة باى شكل تعدم يعنى اذا وضعت شعارا على الحائط فانك تعتقل حتى ولو تنظر شزرا الى صورة الرئيس القائد فعقوبته ان تصل الى حكم المؤبد .

فالعراق هو البلد الوحيد الذى عنده « قوانين سرية » لا تعرفها حتى تحاكم بها وهناك محاكم خاصة سرية وهى محاكم امن الثورة ليس فيها حق الدفاع وليس بها حق توكيل محام .

وهذه طبيعة السلطة هناك فلوكنت بعثيا وكان لك انتماء حزبى بعثى سابق تعدم ولو كنت في حزب البعث وخرجت من صفوف حزب البعث تعدم ولو كنت في حزب البعث ولك صلة بشخص له راى سياسى مخالف ولم تبلغ عنه تعدم . ولهذا هناك حالة من الذعر والفزع والنظام نفسه يشجع ذلك .

لا توجد عائلة لم يصبها الدمار

□ ترى في التليفزيون مظاهرات مؤيدة لصدام والاطفال والنساء يحملون اللافتات الدالة على ذلك ؟ فما رايك ؟

● ● كلها ملفقة ومنظمة هناك مؤسسات شباب ومنظمات طلائع واطفال ومنظمات للنساء ونقابات عمالية ومهمتها تجميع هؤلاء في النشاطات التى تدعم السلطة ، وصدام حسين بمعنى لو كان هناك قرار ان تكون هناك مظاهرات فان السلطة تعطى التوجيهات لنقابات العمال فيخرجون مثلا على المعمل الفلانى ومن لايخرج في المظاهرات يعتقل ولاتوجد عائلة عراقية لم ينلها الدمار

ويمكن القول بان وجود المعارضة الاساسية حاليا في خارج العراق وبكل تنظيماتها وانا لاأعنى ان ليس لها اى دور سياسى مؤثر في دعم ما يمكن ان يجرى داخل العراق واحتمالات تطور الامور ليس هناك المعارضة الكفيلة بان تسقط النظام وتنهى الديكتاتورية هذا العمل لاتستطيع ان تقوم به المعارضة العراقية واكثر الاحتمالات هو انقلاب عسكرى داخل المؤسسة العسكرية وداخل السلطة

● امتناع دول عربية عن أدانة صدام طعنة للقضية العربية

اى من رجال صدام انفسهم .

ويضيف قائلا . ونحن نعتقد ايضا ان هناك مصلحة مشتركة بين البعثيين والعسكريين في التخلص من صدام حسين لانه مادام هو موجودا في راس السلطة فهم معرضون للقضاء عليهم من قبله فلو تاخذ المئات من القيادات العسكرية قبل الحرب بين العراق وايران والتى تميزت اثناء الحرب العراقية الايرانية والتى **وعدها صدام حسين بتقديم انواط واوسمة** الشجاعة لها ومن ضمنها مثلا عبد الرشيد التكريتى فهم اما قتلوا او صفوا او بعدوا او وضعوا خارج العراق فهناك مصلحة مشتركة للمؤسسة العسكرية وما تبقى من حزب البعث في التخلص من صدام حسين فلهذا نعتقد ان احدى المهمات الاساسية للمعارضة العراقية هى توحيد نفسها في جبهة وطنية او في تحالف جبهوى ما ينسجم مع الواقع القومى هذا من الممكن ان يعطى دعما سياسيا للتحرك في الداخل وممكن ايضا ان يعزز من معنويات الشعب العراقى ويسهم في تقرير الامور وبالفعل المعارضة العراقية . تتجمع وتناقش هذه المسائل بجدية . وفي دمشق حاليا لقاءات عديدة تجرى بين تيارات المعارضة العراقية لتحديد الخريطة السياسية العراقية لتعكس طبيعة المجتمع العراقى فهناك حركة وتيار كردستانى الغالبية وهناك حركة اسلامية شيعية قوية وهناك تنظيمات يسارية وعمالية منذ العشرينات في قطاع النقل والمواصلات . كما ان حزب البعث بعد ان

رفع بشعارات قومية ثم صفى كل التيارات القومية التقليدية الناصرية وما بعد الناصرية فان هناك شخصيات ناصرية موجودة معارضة .

وهناك بعض الاحزاب القومية اهمها هو حزب البعث العربى الاشتراكي بقيادة قطر العراق وهو حزب البعث الموالى لسوريا كما ان التيار الديمقراطي في الحزب الشيوعي العراقي والتيار الكردستاني فيه ستة احزاب كردستانية . الغراب الديمقراطى الكردستانى (جماعة مسعود البرزانى) والاتحاد الوطنى الكردستانى (جماعة جلال الطلبانى) والحزب الاشتراكي الكردستانى (محمود اصلان ورسول محمد) وحزب الشعب الكردستانى الديمقراطى (سامى عبد الرحمن) الحزب الكردستانى بما يسمى بماسول و حزب كادحى كردستان

وهناك مجموعة من الاحزاب والتجمعات الصغرى ولكن هذه هى الاحزاب الاساسية

اما التيارات الاسلامية فلها العديد من الاحزاب فيوجد المجلس الاسلامى الاعلى مجموعة السيد ظافر الحكيم وهناك حزب الدعوة الاسلامى وحزب العمل الاسلامى والحركة الاسلامية العراقية وحركة المجاهدين والعلماء المسلمين المجاهدين ومجموعة عديدة اى الاشتراكى وهناك على الاقل ٨ تنظيمات اسلامية موجودة فى الشام والتيار القومى هو حزب البعث العربى الاشتراكي بقيادة قطر العراق ، وهناك تجمعات اخرى مثل الحزب الاشتراكى العراقى والتجمع الديمقراطى العراقى وهناك شخصيات عراقية سياسية مثلا حسن النقيب ـ فهناك نقاش موجود حاليا فى دمشق من اجل تاسيس شكل من اشكال التحالف والمعارضة العراقية كان عندها ومازالت خلافات عديده خلافات مثلا بحكم حليفاتها السياسية ومواقعها الايديولوجية وتصورها لما نريده فاختلفنا مثلا فى بداية غزو الكويت واحتلالها وانما منذ تلك الفترة وحتى الان تقاربت وجهات النظر كثيرا ، وهناك اتفاق على صيغة سياسية اساسية ومايتوقف الان هو التفاصيل الفنية وترجمة هده الصيغة السياسية الى نتائج عملية . وهناك اجتماعات نعقد هده الايام وهى اجتماعات حاسمة ونامل ان تتوج بالنجاح

حق الشعب فى اختيار نظامه

□ هل يمكن ان تحدثنى عن اهم النقاط التى يتفق عليها جميع فصائل المعارضة ؟

● ● اهم نقاط الالتقاء هى اولا التخلص من الدكتاتورية والتخلص من النظام وثانيا حق الشعب العراقى فى ممارسة حقه فى اختيار شكل النظام الذى يريده اى البرلمان والطريق البرلمانى والانتخابات الحرة المباشرة ونصفية كافة مخلفات الارهاب والدكتاتورية وثالثا ان يكون هناك دستور دائم للبلاد يؤمن ويحقق التعددية السياسية ورابعا ان يعطى الشعب الكردى حقه فى الحكم فى اطار الوحدة العراقية وخامسا : ادانة الغزو والاحتلال العراقى للكويت والمطالبة فورا بالانسحاب وهده نقطة اساسية واخيرا ادانة التدخل الاجنبى فى الخليج .

يضيف قائلا ، ونحن نعتقد مع كل الاحزاب السياسية الاخرى انه يجب الا يحكم حزب بمفرده فى العراق ونعتقد ان التعددية السياسية التى يمارس فيها الشعب العراقى حقه فى التصويت والانتخاب وفى ظل شرعية القانون هى افضل السبل ونحن على ثقة بان الشعب العراقى يستطيع ان يتوصل بشكل ديمقراطى الى صيغة مناسبة والقوى السياسية فى العراق لها خبرتها فى هذه المسالة لان السنوات العشر الماضية كانت صعبة واثبتت ان القرار العراقى وبعد الشعب العراقى ووحدته ومصالحة واستقلالية الدولة العراقية هو الذى يحقق نجاح القوى السياسية كلها ، ونحن فى هذا الجانب متفائلون موضوعيا .

□ كيف تكونون متفائلين اذا كنا متفقين ان المعارضة ضعيفة وان عمليات الارهاب والاعدام جعلت كل شخص يخشى على نفسه وهذا معناه ان الحل الوحيد المتاح هو قيام جزء من المؤسسة العسكرية بانقلاب عسكرى ، واعتقد ان الحركة الشيوعية ترفض الانقلابات العسكرية وفى نفس الوقت اعتقد انه فى حالة انقلاب عسكرى سيعيد صدام مرة اخرى تكيف السبيل ؟

● ● اى انقلاب عسكرى لايمكن ان يعيد الامور كما كانت عليه سابقا .. الوضع فى العراق اشبه بقنبلة زمنية موقوته ، صدام حسين هو الذى يسيطر على المسائل بارهاب شديد فى حالة تغير الوضع الامور سوف تنفجر بشكل كبير جدا والمؤسسة العسكرية الحاكمة لاتستطيع ان تقوم بالسيطرة على التاريخ العراقى والشعب العراقى كما كان عليه سابقا .

ثانيا : الوضع العالمى يتغير والوضع فى المنطقة يتغير ولايمكن لاى نظام اليوم ان ياتى فى اى بلد وياخذ ماهو عالمى ونظام مثل نظام صدام حسين لابد وان ينهار مهما كانت سطوته

□ ما هى صفات الشخصية التى تستطيع ان تقول انها تتولى الحكم اذا سقط صدام ؟

● ● هناك العديد من الشخصيات السياسية العراقية التى يمكن ان يكون لها دور مباشر فى الحياة السياسية العراقية ليس لانها صفت نفسها وانما بدعم الشعب واختياره وصدام حسين والنظام العراقى ككل مستعد ان يقدم كل التنازلات فى سبيل الحفاظ على السلطة . فمثلا مع ايران قدم العديد من التنازلات فيتكلم عن السيادة الوطنية ومحاربة من اجلها وبعد ذلك يفرط فيها ويدخل اتفاقية امنية مع تركيا ضد الاكراد وسمح للجيش التركى ان يحتل اراضى عراقية ودخل فيها فهو له حساباته فقضية « غزو الكويت » مطروحة على جدول الاعمال من مدة طويلة واتخذ القرار السياسى وكان بدايتها التصريحات بضرب اسرائيل بالسلاح الكيميائى وكان هدفها تثبيت الوضع السياسى فى المنطقة وبعدها الهجوم على الكويت والمطالبة بعوائد النفط وحتى قبل الغزو بيوم ومع التاكيد بانهم لن يغزوا الكويت فان له اسبابا سياسية واقتصادية وعسكرية وطموحات واحلاما توسعية ، صدام حسين كان فى حاجة لغزو الكويت والموجود فى الشارع العراقى الان هم الاطفال والنساء والشيوخ فاذا كان عندك مليون مجند فانت تتكلم على ٣ عقود من الشباب فصدام حسين كان فى حاجة للحرب لسبب اساسى وهو الحفاظ على السلطة فلو انك ترى ردود فعل النظام تجاه مبادرة ميتران والتصريحات بعد زيارته والحل المطروح حاليا بقوة ان ينسحب صدام وياخذ جزيرتى وربة ورميلة وتحل القضية فى اطار عربى وهذا الحل مطروح حاليا فى الاجندة كحل دبلوماسى .

طعنة للقضية العربية

□ وهل صدام موافق على هذا الحل ؟

● ● لو وصلت الامور الى انه ليس لدينا اى خيار فسوف يوافق على هذا الحل بل يوافق على اسوا من هذا ورأينا نحن فى القضية ان الحل العسكرى هو حل عسير وان الحل يجب ان يكون بالضغط على صدام حسين والنظام العراقى للانسحاب والانصات لارادة المجتمع الدولى والامم المتحدة .

□ بالمناسبة ماريكم فى الدول العربية التى ايدت الغزو العراقى مثل السودان وغيرها ؟



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١١/٢٨

•• اعتقد ان هذا موقف يعتبر طعنة فى الصميم لقضية التضامن العربى ان تؤيد دول عربية مثل هذه الجرائم والاعدامات التى ارتكبت فى الكويت بغض النظر عن طبيعة النظام الكويتى فقط فهذا من شان الشعب الكويتى فقط .

ونحن نعتقد ان هذا الموقف يرتبط بمصالح هذه الانظمة وهى اساسا انظمة ديكتاتورية لا تختلف عن نظام صدام حسين ونحن نصفها بالخيانة للقضية العربية وللشعب السودانى نفسه مثلا بالنسبة للسودان . الحكومات العربية على الصعيد الرسمى يجب ان تدافع عن سيادة واستقلال الكويت والا تسمح لشريعة الغاب ان تستمر ولهذا يعتبر موقفا مرتبط بقاضيا اخرى ومصالح مشتركة .

□ سؤال اخير هل تستبعد قيام الحرب ؟

● المؤشرات كلها حاليا تؤكد ان الاحتمالات كبيرة امام الخيار العسكرى واخرى تدفع للحل السياسى ولو نظرنا فى مدة الأسابيع الثلاثة الماضية لوجدنا ان الحل العسكرى قد تباطأ ولكن الوضع مازال غير محسوم فهناك امور تدفع للحل العسكرى ، قد تبطىء ولكن الخيار العسكرى مازال قائما وله اولوية .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣١



الحديث مع اقطاب المعارضة العراقية في الخارج يكشف عن تفاصيل مثيرة عن حجم الظلم والأهوال التى يتعرض لها افراد الشعب العراقى فى الداخل .. وتقارير خطيرة عن الاستعدادات التى تقوم بها فصائل المعارضة العراقية الان استعدادا لمرحلةمابعد صدام حسين .. والاتصالات السرية التى اجراها النظام العراقى مع عدد من المسئولين الرسميين الاسرائيليين برغم ادعاءاته العلنية بمعاداتهم وإيهام البعض باقدامه على حرب معهم .

صدام يتربع فوق قنبلة من الحقد الشعبى والطائفى والقومى

واذا كنا قد كشفنا فى الحلقة الاولى عن حجم المجازر والاهوال التى يقوم بها النظام العراقى فى بغداد .. وحالة الذعر والخوف التى زرعها فى قلوب العراقيين .. وكشفنا - على لسان الدكتور صاحب الحكيم - عن المؤتمر الذى تعد له فصائل المعارضة من الان لمحاكمة صدام حسين كمجرم حرب .. فاننا نركز فى هذه الحلقة على الاستعدادات التى تقوم بها المعارضة لتشكيل حكومة انتقالية تتولى الحكم لمدة عام بعد سقوط نظام صدام حسين ويكون بمثابة حكومة ، تكنوقراطية ، مشكلة من الكوادر الفنية ولايشترك فيها رؤساء الاحزاب او زعماء فصائل المعارضة .. وكذلك رأى قطبين من اقطاب المعارضة هما الدكتور ابوعلى الربيعى المتحدث باسم الدعوة الاسلامية فى العراق ، والدكتور عباس عبدالرحمن الناطق باسم الحزب الاشتراكى ، الشيوتى ، العراقى - فى غزو الأراضى الكويتية .. وتصورهما للسيناريو الذى ستنتهى عليه الأزمة التى خلقها صدام حسين .. ونالت شجب وادانة كل دول العالم .. وتصميم الرأى العام الدولى على انهائها مهما كان الثمن .

□ لدينـــا أدلـــة على اتصـــالاته السرية باســـــرائيل

□ اللوبى الصهيونى هــو المؤيـــد لبقـــاء صــدام

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١٩٩٠/١١/٣١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اجرى الحديث في لندن
محمد الحناوي

● في البداية يقول الدكتور ابوعلي الربيعي رئيس حزب الدعوة الاسلامية في العراق ان صدام حسين يدعي انه ضد وجود القوات الاجنبية في المنطقة ..

ونحن بدورنا نتساءل من هو السبب وراء وجود هذه القوات ؟ .. اليس هو صدام حسين نفسه ؟!.. ونحن ضد القوات الاجنبية ولا نقبل وجودها ولكننا في نفس الوقت ضد صدام ونعتقد ان الاولويات في عملنا هي صدام وليست القوات الاجنبية .. فازالة صدام هي العقبة الاولى التي يمكن ان تسهل ازالة القوات الاجنبية .

سالت ـ وهل تعتقد ان سقوط صدام سيؤدي الى حرب اهلية ودخول المعارضة العراقية في حمامات دم اخرى كما يردد البعض او قيام صدام اخر من خلال قيام انقلاب عسكري من داخل المؤسسة العسكرية الصدامية ؟!

اجاب : هناك تصحيح وهو ان المعارضة العراقية لم تستطع بالفعل القضاء على حكم صدام حسين حتى الان ولكن انت تعلم ان المعارضة العراقية واخص بالذكر حزب الدعوة الاسلامية حاولوا سبع مرات اغتيال صدام بعد الثمانينات وهذا اعتراف خاص من الجهات الرسمية العراقية واخر محاولة لنا كانت عندما كان صدام حسين يحتفل باعادة بناء الفاو وكانت محاولة اغتيال جدية وكان الجو مشحونا بالمتفجرات وقد تفجرت السيارة المليئة بالمتفجرات في وقت غير مناسب لوصول الموكب .. يضيف قائلا : المسالة ليست اغتيال صدام فقط ولكن لابد من الانقلاب العسكري ولكن ليست هناك قوات فعالة للقيام بهذا الانقلاب .

□ ولماذا لاتقوم ثورة شعبية ضده ؟

●● احتمال الثورة الجماهيرية حقيقي وواقعي وقائم ولكن صدام يحتمي بالرعب الذي نشره في العراق ولكن هذا لايمنع من قيام الثورة لان تشاوشيسكو كان له نفس الرعب وبدا التظاهر الجماهيري ضده بمجموعة قليلة ادت الى كسر هذا الحاجز وقد راينا النتيجة وهي سقوط تشاوشيسكو والذي نريده الان هو كسر هذا الحاجز الذي نطلق عليه حاجز الرعب لان صدام جالس على بركان من البارود والحقد وهناك نحو ربع مليون مليونير عراقي جمعوا ثروتهم خلال عشرين عاما من وجود صدام في الوقت الذي يعاني فيه الشعب العراقي والناس مسحوقون في العراق فهذا الحقد الطبقي والطائفي والقومي سينفجر في وجه صدام .

□ لقد ضربت مثالا بقصة حاجز الخوف بتشاوشيسكو ـ لو تمت مقارنة صدام بتشاوشيسكو ماذا نقول ؟

●● صدام لايقبل ان يكون تشاوشيسكو الصغير ان تشاوشيسكو لا يعدو ان يكون جنديا صغيرا في مملكة وجبروت صدام حسين .

□ ماذا تتخيل ان يحدث بعد صدام ؟

●● لقد سمعت عن تشكيل حكومة عراقية في المنفى ومن الممكن ان يتم الاعتراف بها اقول هذا عن علم وليس تحليلا للمعادلة الدولية المطروحة حاليا . فمعظم الدول العربية ستؤيد حكومة عراقية في المنفى وسيتم الاعتراف بها فورا .

□ وما هي اهداف هذه الحكومة ؟

●● الغرض منها ببساطة هو سحب الاعتراف من صدام والاعتراف بهذه الحكومة واعداد الوطن العراقي لانتخابات عراقية فيما بعد وايضا احراق صدام واضعافه وخلق المناخ السياسي الملائم داخل العراق لكي يتجرا احد الضباط عليه ويقتله او تكون هناك عملية انقلاب وكسر حاجز الخوف .

فصدام لابد من القضاء عليه سواء بالاغتيال او الانقلاب العسكري او ثورة شعبية كما اشرت او بالحرب مع اننا ضد الحرب .

□ هل يجري التفكير الان لوضع الخطوات العريضة للحكومة المؤقتة او الاتفاق على شكل الحكومة من الان حتى لاتسبقكم الاحداث وهل يمكن للسبع عشرة فصيلة المعارضة ان يشكلوا حكومة انتقالية ؟

●● اننا نرفض تشكيل حكومة في المنفى رغم ان هذا هو المطلوب على الساحة الحالية والبديل امامنا هو تشكيل حكومة انتقالية تتولى الحكم لمدة عام بعد سقوط نظام صدام

□ هل لديكم اية معلومات عما يتردد عن التعاون بين صدام حسين واسرائيل ؟

●● لاشك ان صدام حسين قدم خدمة كبيرة لاسرائيل بشقه الصف العربي لقد حضرت في شهر ابريل الماضي مؤتمرا بدعوة من سير جون موبرلي رئيس معهد رويال .



انترباشيونل وحضره حوادر منحصصون في محاضرة كاملة لمدة ساعة تتحدث عن العلاقات العراقية الاسرائيلية فهناك نظرية تقول ان هناك قوتين بالشرق الاوسط قوة اسرائيلية وهي قوة نووية وهناك قوة اخرى وهي مليون جندى و ٦٠٠ طائرة و ٥٠٠٠ دبابة وكان يقصد هنا العراق . والاثنان اقنعا نفسيهما بان اى شرارة تصيب احدهما ستحرق المنطقة وصدام وشامير يتفهمان هذه المسالة والادلة,تقول ان هناك اجتماعات قام بها وسيط للتفاهم بين الطرفين وحدث لقاء بين وزيز الاعلام العراقى ووزير صهيونى ، وتقول احد التقارير انه حدث لقاء لمدة ساعتين ونصف الساعة بين الوزيرين وقد حدث التفاهم . الشىء الثانى اننى املك ادلة بان نزار حمدون وهو الان نائب وزير الخارجية العراقى وكان لمدة سنين السفير الدائم للامم المتحدة كانت له علاقات متسعة جدا بالكونجرس الامريكى !.. وهناك مصالح مشتركة بينهما وبين اسرائيل تريد صدام ان يبقى من اجل ان تبقى مهددة دائما من خلال تصريحاته فيمكنها طلب السلاح . ومن اجل ان تبقى المبادرة بيدها وهذا يعنى ان غالبية اعضاء الكونجرس المؤيدون لاسرائيل والمكونون للوبى الصهيونى هم انفسهم المؤيدون لبقاء صدام ..



المصدر : عكـــاظ

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يوميات عراقية



بقلم : كاتب عراقى

ان التحرك المتسارع الان داخل الجيش وداخل منظمات المدن ، وازدياد التعبير عن الاستياء بين اوساط الناس ، هو الضمانة الكافية الان لقوات المعارضة العراقية لكى تعقد تحالفاً مع منظمات الضباط الاحرار . وبهذا يمكن ان توجد ظروف اخرى ، ظروف تخلق قناعات جديدة تؤجل خيار الحرب الشاملة . وتستبدله بانتفاضة داخلية للاطاحة بنظام صدام حسين .

وبالتاكيد بعد كل ماعرضناه ان هذه الانتفاضة لن تواجه غير الدائرة المركزية المحيطة بصدام حسين والمتمثلة بافراد عائلته وبعناصر منظمته السرية المنتشرين باكثر من مركز !

فلقد تمكن صدام حسين هو وافراد عائلته خلال ٢٢ سنة من بناء دائرة متحالفة من الاتباع الاوفياء على اسس قبلية وطائفية وعائلية . وكان اساس هذه الدائرة مجموعة (ال المجيد) التى تضم ابناءه وابناء اعمامه حسن المجيد وكامل المجيد وابراهيم الحسن ، وعن طريق التزاوج ضم اليه عناصر اخرى من غير عشيرة (البيكات) التى شذت عن اهل تكريت .

الا ان هذا التحالف لايعنى ان اهل تكريت كلهم مع النظام ومع صدام حسين .. وان كانت بعض القبائل الاخرى قد انجبت غلاة النظام . ومازال هناك الكثير من (النواصر) و (الحديثيين) و (التكارتة) و (الشيايشة) على خلاف قام مع نظام صدام حسين . وبعضهم مازالوا يطالبون بثار قتلاهم ، كما ان فيهم الكثير والكثير من الوطنيين ومن الشخصيات المعروفة بثرائها الفكرى والعلمى الاسلامي ، بالرغم مما شاب المنطقة من اتهامات ومن تشويه لبعض الحقائق التاريخية والجغرافية اسهم النظام فيه تنفيذا لنظرية الكم العائلي والقبلي !

ان اعداداً غفيرة من اهل تكريت مازالوا يفتخرون بانهم كانوا على صواب يوم اطلقوا اسم (العوجة) اي الخارجة على قانون المجتمع على مجموعة اهل صدام حسين واقاربه وذرية اعمامه ، يوم جاءوا من شرق تكريت واقتطعوا لهم قطعة ارض استوطنوها بقوة السلاح في تكريت وظلت منازعات هذا العدوان تشغل السلطات المحلية قرابة ستين عاما وقعت خلالها العديد من المصادمات . قتل فيها اشخاص من جميع الاطراف . وقد اسهم صدام حسين واخوته وبالاخص برزان وسبعاوى بارتكاب ثلاث جرائم قتل لاشخاص من (النواصر) و (الشيايشة) بين عامي ٥٦ - ١٩٥٨

ان القوى المعارضة في منطقة تكريت هي جزء من المعارضة العراقية الوطنية . وهي نقطة ضعف النظام لما تتمتع به من قدرة كاشفة وتعبوية قريبة له ، وهذه هي الافضلية لها في هذه الظروف .

وبخلاف ذلك نجد ان الفئة الملتصقة بصدام حسين تجاهد في الاحتفاظ بولائها له .

ولقد ساعد كره الشعب العراقي لهؤلاء على تشديد التصاقهم به . فهم يائسون من رحمة الشعب بهم . كما ان اغلبهم قد انحدر من اصول اجتماعية متدنية ووجد في السلطة نفوذاً وجاهاً كان يفتقد اليهما في حياته .

لقد تمكن هؤلاء في فترة وجيزة من الزمن الحصول على امتيازات لايمكنهم الحصول عليها لو عاشوا في وضع اجتماعي طبيعي بعيدا عن مهنة (حراسة السلطة)

فهم لايحترفون غير ذلك . وليس بمستطاعهم ان يكونوا في مهن المهندسين او الفنيين او المدرسين او اطباء او مبرمجي كومبيوتر او محاسبين وغير ذلك من المهن الشريفة .

كما ان دراساتهم على مستوى بسيط لاتؤهلهم لاعمال الا مايتشابه معها . ومعظمهم قد درس في دورات امنية مختصة بحراسة النظام .

لهذا فان ولاءهم لصدام حسين كان ومازال تعبيراً عن فرصتهم الاخيرة في التسيد . وتعبيرا عن تشبثهم بالحياة .

لكن هذا الحال لايعفي من جنوح بعضهم نحو الهروب من دائرة المصير الاسود الذى ينتظرهم خلال عام قادم .

فهم اذا كانوا على ولاء تام لصدام حسين فليسوا قطعا على وفاء تام له . فصفة الوفاء بعيدة عن تلك النفوس التى جبلت على الاجرام .

وبالرغم من ذلك نعيد القول ان اوساطا عراقية واسعة تنضم الان الى التحالف المتجهة الى اسقاط نظام صدام حسين . كما ان على هذا التحالف ان يحول المشاعر المتدفقة على صفحات الصحف والبيانات الى وقائع عملية تساعد كثيرا على استثمار التفكك الحاصل في اجهزة النظام . واستثمار التحرك المنظم في الجيش العراقي . واستثمار الدعم العربى والدولي الذي يعطي فرصة مثالية الان للحركة في اقرب نقطة من الدائرة المركزية التي يكمن فيها صدام حسين !



كراس - وثيقة لفضح انتهاكات حقوق الانسان في العراق

دمشق - كونا: صدر عن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق كراس بعنوان: شهادات تفضح انتهاكات حقوق الانسان في العراق.

والكراس من ثلاثة اقسام تضمن الاول شهادات حية لعدد من المواطنين العراقيين المهجرين واللاجئين يصفون فيها بايجاز مأساتهم ومعاناتهم والممارسات اللاانسانية التي رافقت عمليات الابعاد القسرية وظروف الهروب والاقامة القاسية في مخيمات تركيا.

اما القسم الثاني فقد تضمن شهادات لشخصيات عراقية معارضة واخرى عربية وعالمية تفضح من خلالها انتهاكات حقوق الانسان في العراق وتدين وتستنكر الممارسات اللاانسانية واللاقانونية للنظام الحاكم في العراق.

ومن ضمن الشهادات التي تضمنها الكراس نداء للرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا وزع في الثالث من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٨ انتقد فيه ما تعرض له الاكراد من حرب إبادة في مدينة حلبجة وتهجير الالوف منهم خارج قراهم واراضيهم.

وفي القسم الثالث من الكراس نشرت شهادات منظمة الامم المتحدة ومنظمات واتحادات وجمعيات ولجان غير حكومية تعني بالدفاع عن حقوق الانسان تعري انتهاكات حقوق الانسان في العراق.

ويذكر ان لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في العراق التي تتخذ من سورية مقراً لها تضع منذ قيامها امام الرأي العام العربي والعالمي المعلومات والوثائق التي تثبت انتهاكات العراق لحقوق الانسان وخرقه للمواثيق والاتفاقيات الدولية.



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١٢/١٩٩٠

عودة صدام للتمسك باتفاق الجزائر تنازل غير مشروع من سلطة غير مشروعة

لندن ـ من عبد القادر ممدوح البريفكاني:

في الوقت الذي تعيش فيه المنطقة الخليجية ظروفا استثنائية غاية في الخطورة من جراء احتلال العراق لدولة الكويت، تشهد العلاقة بين العراق وايران تطوراً تمثل باعلان صدام حسين موافقته من جديد على تنفيذ «اتفاق الجزائر» الموقع بينه وبين شاه ايران السابق عام ١٩٧٥، واطلاق سراح الاسرى، والانسحاب من الاراضي التي يحتلها داخل ايران. وبعد التنفيذ السريع لتلك القرارات جاءت الزيارات الرسمية لمسؤولي البلدين لترتيب العلاقات الثنائية على مختلف الاصعدة.

وبالطبع، فإن اي حل تسفر عنه تطورات الازمة المزمنة بين بغداد وطهران، سيكون حلا لاغيا لكل ما سبقه. لكن المشكلة، في الواقع، ليست في طبيعة الحلول، بقدر ما هي في طبيعة المشكلة نفسها ما بين نظامين سياسيين متناقضين، لكل منهما اهدافه وشعاراته.

والسؤال الآن يتعلق بما سيكون عليه الحل الجديد وما اذا كان الاتفاق الذي سيتوصل اليه العراق وايران سيزيد واحدا جديدا الى الاتفاقات والمعاهدات السابقة بين الجانبين؟ ام يكون اتفاقا من نوع جديد يكرس التغير النوعي في الجانب الايراني تجاه مشكلة شط العرب؟

واذا كان فشل الاتفاقات العراقية ـ الايرانية امرا طبيعيا حسب التجربة، فان ما يستدعي البحث الآن، هو ما اذا كانت مشكلة الحدود بين البلدين، ستستمر على حالها التي كانت عليها قبل سقوط امبراطورية الشاه وتحول النظام في ايران نحو الجمهورية الاسلامية؟ ام ان مستقبلا آخر ينتظر شط العرب، يكون اكثر استقرارا، في ظل التغيرين الاساسيين اللذين طرا على ضفتيه تطبيقا لاتفاق الجزائر؟

فشط العرب اليوم امام واقع جديد ومن نوع آخر هذه المرة.

شط العرب

شط العرب تكاد تكون قصته قصة النزاع الدائم او منطقة الاستقرار في حضن المعاهدات. سكنت على ضفتيه بعض القبائل العربية التي هاجرت منذ ان فاضت شبه الجزيرة العربية بالسكان الى الاطراف الخصبة من الارض الى ما بين النهرين وجوارها.

وفي ايام الفتح الاسلامي كان يعرف الشط بـ «دجلة العوراء» ويتكون شط العرب عند التقاء دجلة والفرات في موقع قريب من مدينة القرنة جنوب العراق، الذي يجري باتجاه الجنوب الشرقي حتى يصب في الخليج ويبلغ طوله حوالي ٢٠٠ كم تقريبا ويتراوح عرضه ما بين ٤٠٠ متر كما في منطقة البصرة و١٥٠٠ متر عند مصبه في الخليج.

يصب في شط العرب اضافة الى دجلة والفرات نهر الكارون الذي تقع مدينة خورمشهر (المحمرة) عند مصبه في الشط وتقع عبادان الى الجنوب منها على الجانب الايسر، اما على الجانب الايمن فتقع مدينة البصرة اهم موانئ العراق



وقرب مصبه يقع ميناء الفاو.

كانت مشاكل الحدود النهرية والبرية امرا ملازما للصراع بين الدولتين العثمانية والايرانية، حيث ان هاتين الدولتين بدأتا بفرض سيادتهما على اراضي ومياه لم تكن تعرف الحدود بمعناها العصري الحاضر، ثم اخذت الحاجة تظهر لتنظيم عملية التقسيم ورسم الفواصل، ورافق هذه الفعاليات اختلافات واتفاقات عديدة دفعت الاطراف المتنازعة لعقد معاهدات تجاوز عددها العشرين معاهدة واتفاقية منذ معاهدة «أماسية» في العام ١٥٥٤م ولغاية «اتفاق الجزائر» في العام ١٩٧٥.

وهذا العدد من المعاهدات يشير بصورة دقيقة الى ان الخلل ليس في نصوص المعاهدات وعجزها عن تنظيم الامور، وإنما في النوايا والدوافع التي تتغير بتغير موزاين القوى في الداخل، واثر النفوذ الخارجي في تلك الموازين.

ونستعرض هنا بعض ما ورد في اهم تلك الاتفاقيات بما يخص شط العرب ومنطقته بوضع المصالح المشتركة بين البلدين مع التركيز على الفقرات التي تمس الاوضاع الراهنة.

معاهدة ارضروم (١٨٤٧ م)

بعد تفاقم الخلاف بين الدولتين العثمانية والايرانية حول مشاكل الحدود وبضغط من روسيا القيصرية وبريطانيا تم توقيع هذه المعاهدة التي كان من اهم بنودها ما ينص على تنازل ايران عن ادعاءاتها في مدينة السليمانية ومناطقها وان تترك للحكومة العثمانية الاراضي المنخفضة في الجانب الغربي في منطقة زهاب مقابل اعتراف هذه الاخيرة بالسيادة الايرانية على خورمشهر (المحمرة) والاراضي الواقعة على الجانب الشرقي لشط العرب (الجانب الايسر من النهر) واعطاء حق الملاحة للمراكب الايرانية في الشط من نقطة التقاء حدود النهرين (دجلة والفرات ولغاية مصبه في الخليج).

بروتوكول الاستانة لسنة ١٩١٣ م

وحين استمرت الخلافات حول تحديد خط الحدود وبتدخل من روسيا القيصرية وبريطانيا ايضا تم توقيع «بروتوكول الاستانة» سنة ١٩١٣م. وكان اهم ما ورد فيه هو تحديد مسار خط الحدود من نقطة التقائه بالشط وسيره مع المجرى الى مصبه في الخليج تاركة النهر وجميع الجزر فيه للسيادة العثمانية مع بعض الاستثناءات وأهمها الاعتراف بالسيادة الايرانية على عدد من الجزر حددت اسماؤها ومواقعها وكذلك جزء من الشط في المنطقة المواجهة لميناء (المحمرة) مع التأكيد على تابعيتها لإيران كما ورد في معاهدة «أرضروم». وقد تكرست بذلك الحدود بين الامبراطورية العثمانية وايران.

المعاهدة الاولى بين العراق وايران

المعاهدة الاولى التي تمت بين أيران والعراق مباشرة بعد تشكيل اول حكومة عراقية في العام ١٩٢١ ثم دخولها الامم المتحدة العام ١٩٣٣، كانت في العام ١٩٣٧.

وقد أكدت هذه المعاهدة على انها ستضع حداً نهائيا لقضية الحدود بين البلدين، مما يعطي المعاهدة نفسها صفة اللانهاية والاستمرار اللامحدود.

وحصلت ايران بموجب المعاهدة الاولى على مكسب جديد بتعديل حدودها في شط العرب، اذ تنازل العراق لها عن منطقة من مياهه الوطنية في شط العرب يبلغ طولها ٧.٧٥ كيلومترا. وبذلك اصبح لايران منطقتان في شط العرب احداهما امام المحمرة والاخرى امام عبادان. اما باقي شط العرب فقد اعتبر مياها وطنية عراقية اعترفت ايران بسيادة العراق الكاملة عليه.

بداية التراجع

ولم يقدر لاول معاهدة ان تستمر طويلا، فالى جانب الخرق الايراني المتواصل لها، وشكوى العراق واحتجاجه على عدم تطبيقها، فقد اعلنت ايران يوم ١٩ ابريل (نيسان) ١٩٦٩ على لسان وكيل وزارة الخارجية الغاء معاهدة الحدود من جانب واحد. تماما مثلما سبق لايران ان رفضت معاهدة «ارضروم» لسنة ١٨٤٧ الآنفة الذكر. واستمرت حوادث الحدود بين البلدين، وبلغت ذروتها العام ١٩٧٤ عندما

حشدت ايران في ٢١ اغسطس (آب) ١٩٧٤ ثلاث فرق مدرعة وفرقتي مشاة ولوائي مشاة على الحدود مع العراق، ووضعت الحكومة الايرانية قطعات الجيش تحت الانذار، كما وضعت كافة القواعد الجوية الايرانية تحت اقصى درجات التأهب، واتهم (شاه ايران) الحكومة العراقية باثارة المشاكل حول شط العرب.

كما جابه «نظام الحكم في العراق» تصاعدا خطيرا في القضية الكردية اخذ يهدد بقاءها من جهة، ومن جهة اخرى كانت الانباء تتردد عن عزم قيادة الثورة الكردية على اعلان استقلال كردستان...

في تلك الظروف الدقيقة كانت الاتصالات التمهيدية والمفاوضات الأولية من قبل جهات دولية عديدة سببا لانهاء الخلاف وتوقيع اتفاق الجزائر في مارس (آذار) ١٩٧٥.

اتفاق الجزائر

حرص الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين على اغتنام فرصة لقاء قادة منظمة الدول المصدرة للنفط «الاوبك» ليبذل اقصى جهوده في سبيل ترتيب اتفاق عراقي - ايراني بين (صدام حسين، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي آنذاك، وشاه ايران). وكانت المفاجأة في جلسة «الاوبك» الختامية يوم الاربعاء ٦ مارس (آذار) ١٩٧٥ ساعة ان اعلن الرئيس الجزائري انه «تم اتفاق شامل بين صدام حسين وشاه ايران يقضي بتسوية جميع المشاكل بينهما».

وبقيت الامور هادئة بين الجانبين، وعلى درجة لا بأس بها من التنسيق والتعاون لتطبيق بنود «اتفاق الجزائر» حتى وقت سقوط الشاه، حيث برزت من جديد مشاكل عديدة كان من بينها موضوع الحدود والسيادة على شط العرب. وتفاقم الامر في العام ١٩٨٠ عندما اعلن العراق ومن جانب واحد الغاء معاهدة ١٩٧٥، والمطالبة الكاملة على شط العرب، ثم اعقب ذلك باعلان الحرب وتحديد اهدافها باعتبارها اسلوبا لحل المشاكل التي تعذر حلها بالتفاهم...

الحرب، وفي خلال أيامها الاولى اتسعت لتصبح كما هي دوما آلة دمار رهيبة قدرت خسارتها من الناحية الاقتصادية بعشرات المليارات من الدولارات. اما خسائرها البشرية فليس هناك مقياس واحد يقبله المنطق البشري.



وصفت العفو العام بأنه خدعة

المعارضة العراقية ترفض عرض صدام وتطالب بإطلاق السجناء السياسيين

لندن: «الشرق الاوسط»

أعلنت احزاب المعارضة العراقية رفضها قبول «العفو العام» الذي اصدره مجلس قيادة الثورة في العراق وقرر فيه «وضع حد للملاحقات القضائية التي بدأت بحق الاشخاص الذين لجأوا الى الخارج بتهمة ارتكاب جرائم سياسية او فرارهم من الخدمة العسكرية». ووصفت قيادات المعارضة هذا العفو بأنه مجرد خدعة ومصيدة للتغرير بالعراقيين في الخارج.

وقال متحدث باسم «حزب الامة الجديد» ان الاسباب التي دفعت اعدادا كبيرة من العراقيين الى الهروب للخارج ما تزال قائمة، وان مجلس قيادة الثورة العراقي الذي يرأسه صدام حسين يمكن ان يدلل على حسن نيته بقرار واحد فقط هو حل نفسه وتشكيل حكومة مؤقتة والدعوة الى اجراء انتخابات عامة في العراق يختار من خلالها الشعب العراقي ممثليه الذين يتولون حكم البلاد وادارة شؤونها.

واكد السيد نوري الامين عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات العامة في منظمة العمل الاسلامي ان قرار العفو ينطبق على الهاربين من العسكريين والمدنيين الذين غادروا الكويت بعد ٢٢ اغسطس (اب). واشار الى ان اكثر من الف شخص من العسكريين العراقيين هربوا من الكويت ويريد صدام اعادتهم مرة اخرى الى العراق لمحاكمتهم او اعدامهم بدون محاكمة.

وقال السيد الامين ان صدام حسين اصدر حتى الان اكثر من عشرة عروض بـ «العفو العام» وان تجربة الذين عادو

التتمة .... ص ٤

المعارضة العراقية

وسلموا انفسهم تؤكد ان نية النظام هي التخلص من كل المعارضين بقتلهم. وذكر ان عددا من العوائل العراقية التي عادت من ايران الى العراق كان نصيب عدد كبير من افرادها هو القتل واعادة ترحيل القسم الآخر الى ايران مرة اخرى.

وفي نهاية تصريحه قال نوري الامين «اذا كان صدام صادقا فليطلق سراح السجناء السياسيين داخل العراق بدلا من دعوة العراقيين في الخارج الى السجن الكبير».

وقال عبد الصمد اسد احد القيادات الكردية في لندن ان اعلان العفو العام هو مجرد مصيدة ينصبها صدام لاصطياد قيادات المعارضة. واشار الى ان اعلان صدام حسين «العفو العام» هو دليل على اشتداد حدة المعارضة السياسية في الخارج، وتهديدها له ورغبة في الحد من قوتها. واضاف: ان الذي خرج من العراق لن يعود اليه حتى تزول الأسباب التي دفعته الى الخروج.

وقال أن اكثر من ٧٠٪ من العراقيين الذين غادروا البلاد عندما سمح النظام للمواطنين بالسفر الى الخارج لم يعودوا مرة اخرى، مما دعا صدام الى اغلاق باب السفر للخارج خوفا من سفر كل العراقيين.

ودعا عبد الصمد اسد الى اطلاق سراح السجناء السياسيين في العراق واطلاق حرية السفر للمواطنين الراغبين في السفر الى الخارج.

وسخر السيد سلام حسين احد القيادات الطلابية العراقية سابقا من اعلان «العفو العام» قائلا ان احد اصدقائه كان يعيش في السويد وعاد الى العراق في العفو الاخير فصدر ضده حكم بالاعدام وتم تنفيذه فوراً.

وصرح الدكتور نادر عباس المتحدث الرسمي باسم الحزب الشيوعي العراقي بان اعلانات العفو العام التي يصدرها النظام العراقي هي اعلانات «كذب عام» وان التجربة تؤكد أنها مجرد «طعم» للتغرير ببعض العراقيين، ثم اعدامهم. وطالب بالافراج عن كل السجناء السياسيين والعسكريين واغلاق المعتقلات واقبية التعذيب التي يلقى فيها العراقيون صنوف العذاب قبل أن يتم اعدامهم.

كذلك رفض السيد رعد الخزاعي احد القيادات الاسلامية العراقية عرض «العفو العام» واشار الى أن هناك قرارا صادرا في ١٩٨٠/٨/٣١ باعدام المنتمين الى حزب الدعوة الاسلامية ما يزال ساريا حتى الآن، ومن ثم فان العفو العام مجرد تمثيلية لا يصدقها احد لان من يعود سيلقى اعدامه.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/١٢/١٩٩٠

تاريخ المؤامرات ومحاولات السيطرة العراقية على الثورة الفلسطينية

عرفات اتهم صدام بالعداء للأمة العربية وصدام أزال معسكرات المنظمة بالبلدوزرات؟

- جبهة التحرير العربية اختراق عراقي للثورة الفلسطينية
- سلاح الاغراء بالمال استخدمه صدام لشراء قيادات المنظمة
- عمليات الاغتيالات كانت الرد العراقي ضد الرافضين
- عندما قال عرفات: «اعداء العرب ثلاثة: بيجين وكارتر وصدام»!!



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥/١٢/١٩٩٠

لندن ـ من عبد القادر البريفكاني:

سياسة التقاطع والتلاعب كانت هي السمة العامة لتاريخ العلاقات بين صدام حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبما ان ساحة العمل القومي هي مجال لحزب البعث العراقي فقد كان من الطبيعي ان يحصل تصادم وتضاد مع الاجهزة الثورية الفلسطينية، التي تبلورت صيغتها بل هويتها السياسية في الفترة التي اعقبت هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧، وبالاخص بعد معركة الكرامة في وادي الاردن في مارس (اذار) ١٩٦٨ التي شكلت منعطفاً حاسماً في صعود الثورة الفلسطينية وتبلور هويتها في الساحة العربية الى الدرجة التي وصفها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بانها «انبل ظاهرة عربية».

ولحركة فتح تجارب مريرة في علاقاتها مع صدام حسين الذي حاول استقطاب الحركة الفلسطينية لكي تدور في فلكه، والسيطرة على نشاط المنظمات الفدائية وتجييرها لصالحه، ضمن التيار العام الذي ظهر في تلك المرحلة في دول المواجهة العربية لاستقطاب المقاومة الفلسطينية. وعندما لم يلق النظام العراقي تجاوباً من المقاومة، اقدم صدام حسين على تشكيل منظمة فدائية خاصة تعتنق افكار حزبه هي «جبهة التحرير العربية» التي يقودها الآن عبد الرحيم احمد كرد فعل لتشكيل فصيل فلسطيني مؤيد لسورية وهو تنظيم «الصاعقة» الذي اسسه المرحوم زهير محسن ويراسها الآن عصام القاضي.

وبعد احداث سبتمبر (ايلول) في الاردن عام ١٩٧٠ وموقف الجيش العراقي المحايد توترت العلاقات بشكل حاد بين الجانبين بعد سلسلة اتهامات متبادلة، وظلت الحالة متوترة الى ان طرح الملك حسين في عام ١٩٧٢ مشروع المملكة الهاشمية المتحدة الذي رفضه العراق وكذلك المنظمة فحدثت هدنة طويلة بين الجانبين، وازدادت العلاقات وثوقاً بعد حرب اكتوبر، وترسخت خلال بدايات الحرب اللبنانية في ١٩٧٥، ثم تدهورت العلاقات بشكل حاد خلال اعوام ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٧٩ وخاصة بعد ان اتاح العراق للقائد الفلسطيني المنشق من «فتح» صبري البنا «ابونضال» العمل ضد ياسر عرفات الذي حاول انذاك الابتعاد عن توجهات السياسة العراقية، فحدثت بعد ذلك سلسلة التصفيات الدموية المعروفة لقادة حركة «فتح» في عواصم العالم، ومنها اغتيال مدير مكتب «فتح» في الكويت (علي ناصر ياسين) امام باب منزله الواقع قرب سينما السالمية.

واغتيال عز الدين قلق في باريس، واغتيال سعيد حمامي في لندن عام ١٩٧٧.

وبعد هذه الموجة من الاغتيالات اطلق ياسر عرفات تصريحه الشهير وقتها من بيروت حيث قال: «ان اعداء العرب ثلاثة، بيجن، كارتر، صدام!!!».

ظهر اول رد فعل لمنهاج صدام حسين في تعامله السياسي مع القضية الفلسطينية في بداية السبعينات، وكان عبد الخالق السامرائي مسؤول المكتب الثقافي في قيادة الحزب واحد ابرز منظريه في مقدمة هؤلاء المعارضين لمنهاج صدام وقد دفع السامرائي ثمن موقفه المبدئي هذا عندما زج صدام حسين اسمه في المؤامرة الانقلابية التي قادها ناظم كزار، مدير الامن العام عام ١٩٧٣، وبقي مسجوناً الى عام ١٩٧٩، فاخرج من السجن وجرى اعدامه مع مجموعة عدنان الحمداني.

ورغم استمرار المعارضة لسياسة صدام حسين داخل قيادة الحزب، الا ان هذه المعارضة لم تظهر للعلن، الا بعد ان اصدرت القيادة القطرية في منتصف يوليو (تموز) ١٩٧٩ قراراً مفاجئاً باعفاء محي عبد الحسين المشهدي، عضو القيادة القطرية وعضو مجلس قيادة الثورة وامين سره العام من مناصبه واحالته الى لجنة تحقيقية، قبل استقالة احمد حسن البكر (رئيس الدولة) المزعومة بيومين.

وظهر المؤشر الاول للخلاف الحاد بين اعضاء القيادة عندما عرض التلفزيون العراقي الجلسة الاستثنائية لقيادة الحزب في مقر القيادة القومية بحضور الكوادر المتقدمة للاستماع الى افادات المتهم الرئيسي في محاولة انقلابية جديدة.

وخلال ساعات من المناقشات، قدم محي عبد الحسين المشهدي تفاصيل المحاولة الانقلابية التي وصفها المراقبون (بانها فصول من مسرحية معدة).

وفي نهاية الجلسة تقدم صدام حسين الى المنصة الرئيسية في الاجتماع ليقول:

«ان هؤلاء المتآمرين كما اخذوا كل حقوقهم كحد السيف، فسوف يلاقون عقابهم صارماً كحد السيف!!».

وفهم الحاضرون، ان قادة المحاولة الذين وردت اسماؤهم في افادة المشهدي قد تم اعدامهم فعلاً!!!

مؤامرة ضد البكر

وبعيداً عن منهاج الاعلام العراقي الرسمي الهائج، تسربت الانباء من بغداد مؤكدة ان احمد حسن البكر عزل من منصبه، بعد ان استطاعت القوة المهيمنة على الحزب (جماعة صدام حسين) اخراج مسرحية سياسية ستبقى في صفحات التاريخ السياسي العراقي رمزاً لمؤامرات التشويه والكذب والتمثيل!!!

واكدت تلك الانباء التي نقلت عن مصادر كانت مقربة من احمد حسن البكر ان الاسباب الرئيسية التي ادت بصدام الى افتعال تلك المؤامرة للتخلص من المعارضين لسياسته (والذين اتهموا بالتآمر عليه. وتم تصفيتهم جسدياً باطلاق النار عليهم في ساحة القصر الجمهوري ومن قبل صدام حسين نفسه، وبمسدسه الخاص)، تعود الى:

● عدم موافقة البعض من اعضاء القيادة، استلام صدام حسين مركز القيادة في العراق دون انتخابات حزبية نزيهة.

● الدعوة الى نبذ السياسة السرية التي يتبعها صدام حسين، بواسطة اجهزة الامن والمخابرات، التي استطاع بواسطتها من السيطرة على الحزب عن طريق سلسلة متوالية من عمليات التطهير في قيادات الحزب، معتمداً تكتيك عزل المعارضين لسياسته داخل الحزب ومن ثم تصفيتهم.

● معارضة الاكثرية لاستلام اقارب صدام حسين وابناء عائلته المراكز القيادية في الحزب والدولة.

● الرغبة في الوحدة مع سورية.

● معارضة عمليات القمع والتشريد والابعاد ضد الغالبية من سكان العراق.

● القضية الفلسطينية كانت في مقدمة الاسباب التي ادت الى التصادم بين اعضاء القيادة العراقية. فقد اجمع المحللون على ان حالة القلق والخوف التي انتابت العديد من اعضاء القيادة العراقية كانت نابعة من ان صدام حسين يسير وفق مخطط فردي (ذاتي) في تعامله مع القضايا العربية المصيرية، وعلى راسها القضية الفلسطينية. مما ادى بهؤلاء ـ (٤٢ قائداً ومسؤولاً حزبياً الذين اتهموا في ما بعد بالتآمر وتم تصفيتهم وابعادهم) ـ على جمع الحقائق التي تكشف دور صدام حسين لاضعاف الثورة الفلسطينية اولاً، وايجاد الشقاق بين صفوف منظماتها ثانياً، واعطاء المبرر لاسرائيل للهجوم على القواعد الفلسطينية في لبنان!!

وخلال سنوات تجمعت لدى هؤلاء المجموعة، جملة من الحقائق والمخططات التي تكشف منهاج صدام حسين في تعامله مع القضية الفلسطينية، نورد منها هذه الحقائق:

● وقفت القوات العراقية التي كانت تتمركز في الاردن عام ١٩٧٠ موقفاً متفرجاً باوامر مباشرة من صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة)، بعدم التدخل لوقف حمامات الدم التي قام بها الجيش الاردني بحق المقاومة الفلسطينية.

● اقدام صدام حسين بموافقة البكر على اصدار الاوامر للجيش العراقي بالعودة من جبهة سورية في حرب عام ١٩٧٣ بحجج واهية، لم يقتنع بها اعضاء مجلس قيادة الثورة، وذلك بعد وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل فوراً، وبقاء الجيش السوري وحده في ساحة المعركة.

● قرار اغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في العراق في بداية السبعينات، وانشاء (جبهة التحرير العربية) التي ارتبطت بمكتب فلسطيني في القيادة القومية ببغداد، هذه الجبهة التي لم تطلق رصاصة واحدة ضد اسرائيل منذ تأسيسها ولحد الآن.

● باوامر خاصة من صدام حسين الى عناصر (الامن القومي) تم ازالة معسكرات منظمة التحرير الفلسطينية في منظمة الزعفرانية ببغداد بواسطة (البلدوزرات)... هذا العمل الذي وقف اعضاء الحكومة امامه في حيرة ودهشة، لما تميز به من وحشية وعدوانية.

● باوامر خاصة من صدام حسين اقدم جهاز المخابرات العامة على اغتيال نائب رئيس تحرير مجلة فلسطين الثورة (عادل عبد المجيد وصفي) الذي كان ينشر سلسلة من المقالات تكشف توجهات وسياسة صدام حسين من القضية الفلسطينية.

اغتيال

وقد جرت عملية اغتيال في الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء ٢٠ يونيو (حزيران) ١٩٧٩ فيما كان متجهاً سيراً على الاقدام من منزله الى مقر عمله في مجلة فلسطين الثورة في منطقة ابوشاكر ببيروت، حيث اعترضت طريقه سيارة (رينو) اطلق منها النار عليه من مسدسات كاتمة الصوت فأردوه قتيلاً على الفور، وما ان شيعت جنازته، التي سار فيها الوف المشيعين وعلى راسهم ابوعمار والقادة الفلسطينيون حتى عقدت اللجنة المركزية لحركة «فتح» اجتماعاً طارئاً لمناقشة ابعاد الجريمة، واصدرت بياناً قالت فيه بالنص:

«لقد اقدم النظام العراقي، الفاشيون القتلة، اعداء الديمقراطية والحياة على اغتيال عادل وصفي».

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية التي نشرت نص بيان الاجتماع الطارىء للجنة المركزية الذي عقد يوم الخميس ٢١ يونيو (حزيران) ١٩٧٩، ان حركة فتح تعاهد عادل وصفي البطل ان تظل ماضية في طريق الثورة حتى تحقيق الانتصار.

واضافت: «ان مجلة فلسطين الثورة ستظل اللسان المعبر عن ارادة الثورة الفلسطينية وارادة كل التقدميين والديمقراطيين في الوطن العربي، وستظل القلعة الصامدة في وجه اعداء الديمقراطية وحرية الانسان».

وخلال فترة التجاذب بين دعوات مؤتمر الصمود والتصدي ومؤتمر بغداد، خرج الزعيم الفلسطيني (ابوصالح) الذي حضر مؤتمر بغداد في تلك الفترة بتصريح خطير نشر في بيروت، جاء فيه: «ان قرارات مؤتمر بغداد لم تعد ملائمة للموقف الراهن في المنطقة، واصبح من الضروري الدعوة لعقد مؤتمر جديد لدول جبهة الصمود والتصدي، كما ان قرارات مؤتمر بغداد ليست سوى الحد الادنى، ومع ذلك فان العراق بدأ بتنفيذ موقف غريب من القضية الفلسطينية».

ولم تمر اسابيع على نشر تصريحه فاذا بأبوصالح - العضو البارز في حركة التحرير الفلسطينية - فتح - كبرى المنظمات الفلسطينية ومسؤولها العسكري (العاصفة) يلقي خطاباً في مهرجان اقيم في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية بمناسبة مرور عام على استشهاد عز الدين قلق مسؤول منظمة التحرير في باريس ومساعده عدنان حماد، يكشف النقاب عن ممارسات صدام حسين في تنفيذ مخطط معاد لاماني الشعب الفلسطيني، ويؤكد ان مسؤولاً في السفارة العراقية في بيروت كان وراء حادث الاغتيال الذي تعرض له (عادل وصفي). مؤكداً ان القيادة بالنسبة للمقاومة في بيروت وليست في بغداد، «ولن ننتقل الى بغداد مهما كانت الاغراءات المالية»، مشيراً الى ان صدام حسين عرض على قيادة المنظمة المال وجميع الاغراءات لكي تتبع المقاومة الفلسطينية العراق، مؤكداً: «ان المقاومة لا تشترى بالمال».

اموال صدام

واختتم خطابه بالقول: «نحن نعرف دور صدام، وسنظل اوفياء شرفاء ولن نشترى بالمال... هذا ردنا على القيادة العراقية».

وظلت العلاقات العراقية الفلسطينية متوترة، بل وصلت مرحلة سلبية مع المنظمات الفدائية اليسارية (الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية) لرفضها موقف النظام العراقي من اليسار العراقي... الى ان جاءت احداث الكويت والاحتلال العراقي وما استجد من امور غير خافية على احد.

المصدر : الشرق الأوسط
المدينة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٦

صدام حسين.. والطريق إلى الديكتاتورية

بدأ حياته السياسية بمحاولة اغتيال فاشلة ثم أعمل القتل في قطاعات الشعب العراقي

لندن من عبد القادر البريفكاني

الذين يعرفون صدام حسين معرفة جيدة، يؤكدون انه يعمل ليل نهار للوصول الى اهدافه الذاتية ورغباته غير الطبيعية مهما كانت الوسائل المؤدية الى هذه الاهداف، فالغاية تبرر الوسيلة، والشعار الذي امن به صدام (اما ان اكون كل شيء او لا يكون هناك شيء!!».

ومعرفة قصة الائتلاف المريع جداً بينه وبين احمد حسن البكر، وكيف اصبح في وقت قصير من اقرب عناصر البكر الى قلبه، توضح هذه الحقيقة... فقد اختار البكر صدام التكريتي مع عدد من اخلص أعوانه لتنفيذ عمليات اغتيالات عديدة في بغداد وضواحيها عام ١٩٥٩ وقصة محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم معروفة للعراقيين التي جرت في شارع الرشيد. ولكن العملية فشلت وهرب صدام التكريتي الى مصر.

.... ثم عاد الى العراق سنة ١٩٦٣ لكي يصبح الذراع القومي للبكر (عندما تسلم رئاسة الوزراء بعد انقلاب فبراير (شباط) ١٩٦٣) في تنفيذ مخططات التصفية لخصومه ومنافسيه، حتى بعد انقلاب نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣، ومن ثم استيلائهم على السلطة مرة ثانية في يوليو (تموز) ١٩٦٨. ويقي صدام بجوار البكر يعاونه في الامور، واستطاع بدهاء ان يكسب ثقته المطلقة عندما استدعى عبد الرزاق النايف رئيس الوزراء في اول وزارة بعد انقلاب ١٧ يوليو (تموز) ١٩٦٨ لتناول طعام الغداء بالقصر الجمهوري وقبض عليه صدام وبرزان وابعداه الى خارج العراق.

منذ ذلك التاريخ استلم صدام حسين جهاز (الامن القومي) وهو من اخطر الاجهزة المخابراتية في العراق، وصعد نجمه لدى البكر واستطاع ان يلعب الدور الاكبر في ابعاد كل العناصر المعارضة للبكر والتي كان يخشى ان تصل الى السلطة العليا، حتى يكون وحده اقرب شخص للبكر، وامتلأت بهم السجون وجرت لمعظمهم تصفيات جسدية داخل السجون، وكان احمد حسن البكر هو الذي اطلق على صدام تسمية رجل العراق القوي تقديراً لاعماله الكبيرة في سفك الدماء دون رحمة.

ان اول حقيقة ظهرت لمن كان يرقب ويرصد التطورات داخل جهاز حزب البعث المتسلط على مقدرات العراقيين في منتصف العام ١٩٧٧، وبالتحديد عندما صدر قرار بتعيين صدام التكريتي فريقاً اول في الجيش العراقي - وهو الشخص المدني الذي لا يعرف من امور الشؤون العسكرية اي شيء - بدأت التطورات تتلاحق والخطط تتابع للتمهيد لانفراد صدام حسين بالسلطة والقضاء على هيمنة الجناح العسكري في الحزب، الذي كان يقوده البكر لتقوية الجناح المدني الذي كان يتزعمه صدام حسين.

بعض السياسيين العراقيين يؤكدون اليوم ان اسلوب هيمنة البكر على الجناح العسكري بعد انقلاب يوليو (تموز) ١٩٦٨، واعطائه صلاحية هيمنة صدام على الجناح المدني في حزب البعث العراقي، كانت في مقدمة العوامل التي مكنت هذا الشخص من البقاء والانفراد بالسلطة في العراق حتى اليوم، وفق اهوائه واطواره الغريبة التي تعيش معه.

الانفراد بالسلطة

وقد بدأت محاولات صدام بالانفراد بالسلطة عندما قرر البدء في اصدار وتنفيذ تصفيات عدد كبير من القيادات البعثية التي كانت تخالفه في الراي وتتمتع بمركز اقوى من مركزه المجهول داخل صفوف الحزب وخارج اطار الحزب، مثل عبد الخالق السامرائي - مسؤول المكتب الثقافي في القيادة القومية - وعبد الكريم الشيخلي والدكتور منيف الرزاز.

ثم استطاع ادخال اعداد كبيرة من الطلاب الفاشلين دراسياً في دورات عسكرية قصيرة المدى داخل مؤسسات الجيش العراقي واعطائهم بعد ذلك رتباً عسكرية عديدة، وقد ساعد صدام على تنفيذ تلك السياسة وجود الفريق عبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش على رأس



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦/١٢/١٩٩٠

المؤسسة العسكرية، فهو شخص ضعيف جداً وعلى استعداد دوماً لتلبية اوامر صدام او اي شخص اخر ذي مركز، دون التفكير في المصلحة العامة... وكان صدام حسين واحمد حسن البكر وبمساعدة عبد الجبار شنشل قد قضوا على اي تذمر محتمل من قيادات الجيش العليا بالتخلص من معظم القادة العسكريين الكبار في وقت مبكر، وكانت عملية التخلص تتم اما بالابعاد او الاحالة على التقاعد او التصفية الجسدية، لتمهيد الطريق لشخص صدام نفسه لغزو المؤسسة العسكرية العراقية... وبالفعل تخلص من صالح مهدي عماش لتعيينه سفيراً في فنلندا، ودبر مؤامرة اغتيال حردان عبد الغفار التكريتي في الكويت.... وكان قد لعب عدنان خير الله الذي عين وزيراً للدفاع ورقي الى رتبة فريق اول، لعب دوراً بارزاً في التمهيد لبروز صدام حسين وصعوده الى الموقع الذي يمكنه من فرض شروطه من موقع القوة، ومن المعروف ان صدام متزوج من شقيقة عدنان خير الله طلفاح التي هي ابنة خاله.

اما ما حدث لأحمد حسن البكر، فلم يكن له من سبب الا رغبة صدام حسين في الاستئثار بالحكم المطلق بعد ان رأى ان الوقت كان قد اصبح مناسباً لتحقيق حلمه الكبير برئاسة الدولة. وقد كان امراً مضحكاً للغاية واخراجاً ضعيفاً للتمثيلية التي اخرجت والتي اعلن فيها بان البكر مريض وان حالته الصحية لا تسمح له بتحمل مسؤوليات الرئاسة، وانه هو الذي طلب من اصدقائه ان يرفعوا هذا العبء عن كاهله وان صدام كان يتحمل عنه اعباء العمل من النواحي الدستورية منذ وقت طويل.

اذ ما ان تسلم مقاليد الرئاسة، حتى تسرب من بغداد خبر زيارة البكر الى السعودية لتأدية العمرة وهي مسألة تتطلب مجهوداً ليس هيناً. كما اعقبت اقالة البكر اجراءات وتغييرات جذرية شملت معظم القيادات البعثية في مراكز النظام وفي مناصب الوزارات. ومن المؤكد ان اعفاءهم من مناصبهم جاء لارتباطهم الوثيق بالبكر.... وقد عاد صدام واعترف بعد تسلمه رئاسة الدولة بوجود خلافات عديدة وعميقة كانت بينه وبين البكر وبعض اعضاء القيادة السياسية الحاكمة في بغداد زاعماً «ان تلك الخلافات لم تؤد الى اضعاف النظام».

وهكذا اسدل الستار على احمد حسن البكر، وانتهى دوره بنفس الاسلوب الذي اوصله الى قمة السلطة... اسلوب التآمر. فقد تولى رئاسة النظام في العراق عقب انقلاب يوليو (تموز) ١٩٦٨ ضد عبد الرحمن عارف الذي ابعد الى تركيا. وكان البكر يشغل منصب رئيس الوزراء في عهد عبد السلام عارف عام ١٩٦٣، وابعد من الوزارة بعد انقلاب نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣، وتمكن بعد موت عبد السلام عارف من التقرب الى شقيقه عبد الرحمن عارف بعد فشل حركة عارف عبد الرزاق عام ١٩٦٦، وكان هذا الفشل هو الذي فتح الطريق للوصول الى عبد الرحمن عارف... وسرعان ما تآمر البكر بمساعدة عبد الرزاق النايف وابراهيم الداوود وحردان التكريتي، واستولى على السلطة في انقلاب يوليو (تموز) ١٩٦٨ وعين هو نفسه صدام حسين احد نواب مجلس قيادة الثورة.... الى ان وصل صدام حسين الى مرحلة جعلته يضحي بصلته بالبكر ويطمع في منصب الرجل الاولى لاسيما بعد ان كان العائق البروتوكولي يحول دون صدور القرارات التي يريدها بالسرعة المطلوبة لضرورة مرورها على البكر اولاً.

وكان توقيت الاطاحة بالبكر ملائماً من عدة وجوه، فالبكر صفيت معظم عناصره التي يمكن ان تدافع عنه... وبدأ صدام حسين تقوية نفوذه الشخصي داخل مؤسسات الحزب والنظام بالاعتماد على عدد من افراد عائلته وعلى بعض العناصر المؤيدة له تأييداً مطلقاً... واصبحت الصفة التي تنطبق على «النظام في بغداد» ليست صفة حزبية بالمعنى الحقيقي انما تركيبة شكلية معينة غايتها اضفاء نوع من الشرعية على حكم صدام، بل ان غالبية العراقيين يعتقدون بان هذا هو السبب الاساسي لشعور صدام حسين بعدم التكافؤ بينه وبين المناضلين العراقيين المستندين الى صفات نضالية وتاريخية معروفة في تاريخ العراق الحديث.

الديكتاتورية

احداث منتصف يوليو (تموز) ١٩٧٩ كانت الاشارة الاولى الى كشف اتجاهات نظام صدام حسين الى تطبيق النظام الديكتاتوري الفردي... حيث رافقت تلك الاحداث تآكلاً شديداً في سلطة الحزب وقيادييه، وتمركزت كل السلطات في ايدي فرد ديكتاتور حصر ثقته في مؤسستين فقط هما مؤسسة المخابرات العامة ومؤسسة الاستخبارات العامة.

فقد كان التوضيح العراقي القائل عن احداث منتصف يوليو (تموز) ١٩٧٩ بانه لم تجر محاولة انقلابية، بل ان الذي حدث كان «مؤامرة على الحزب والثورة»، يستدل منه حسب تحليلات المراقبين وقتذاك ان المعارضين داخل صفوف الحزب (محمد عايش حمد، محيي عبد الحسين المشهدي، عدنان حسين عباس الحمداني، محمد محجوب مهدي، غانم عبد الجليل سعودي من اعضاء مجلس قيادة الثورة واعضاء القيادة القطرية، وخالد عبد عثمان الكبيسي وزير دولة، طاهر احمد امين رئيس مصلحة السياحة، اللواء وليد محمود سيرت، غازي ابراهيم ايوب، نودي حمودي احمد، ماجد عبد الستار فاضل السامرائي محافظ البصرة، وليد صالح محمد الجنابي، وليد ابراهيم اسماعيل الاعظمي محافظ الرمادي، ابراهيم عبد علي جاسم مدير عام مؤسسة في وزارة العمل، بدن فاضل عريبي رئيس الجمعيات الفلاحية، طالب محمد صويلح، اسماعيل محمود ابراهيم النجار، نافع حسين علي الكبيسي محافظ سابق، حازم يونس عبد القادر، خليل ابراهيم القصاب، والذين صدرت بحقهم احكام الاعدام رمياً بالرصاص من قبل صدام، بالاضافة الى اصدار احكام على عشرين شخصاً بالسجن مدداً تتراوح بين ١٥ سنة و٧ سنوات، مع اعتبار جرائمهم مخلة بالشرف، واصدار قرار مصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة...) هؤلاء جميعاً كانوا يحضرون لمؤتمر حزبي عام تكون فيه الاكثرية الى جانبهم، يفاجئون صدام حسين به، اذ يقررون عزله فيسقط في يده... فاما ان يمتثل للقرار الحزبي وينتهي دوره او يلجأ الى اسلوب اخر فيكون خارجاً عن الشرعية الحزبية (وما قام به صدام حسين حسب هذه التحليلات هو عملية استباق بالاسلوب ذاته).

وكان اعفاء محيي المشهدي عضو مجلس قيادة الثورة وامين السر العام لرئاسة الدولة قد تم قبل اقالة البكر بيومين، ومن قبل اعلى قيادة داخل الحزب (القيادة القطرية) كان قد جاء ليؤكد الانفجارات العقائدية بين قيادة النظام العراقي وبسبب



موقف النظام من الثورة الايرانية. وعلى الرغم من ان عدداً من المحللين اكدوا ان اسباب تلك الخلافات كانت مقتصرة على الناحية المذهبية وربما تعدها الى تطلعات الزعامة في المنطقة... فان مما لا ريب فيه ان وصولها الى مجلس قيادة الثورة جعل وضع المجلس حرجاً بسبب الثقة التي كان يتمتع بها البكر في اوساط الجيش العراقي، وبعد اقالة البكر انتهت تلك المشكلة واستقرت السلطة في يد صدام حسين بعد ان قام بتصفية المعارضين كلياً.

ثم استطاع الهيمنة على حزب النظام في العراق واصبحت النظرة الى شخص صدام حسين بالنسبة الى وضع التقاليد الحزبية والديكتاتورية في وجه اية ديمقراطية داخل الحزب او السلطة هي نفس النظرة التي وصف فيها «ليون تروتسكي» هيمنة «ستالين» على الحزب الشيوعي السوفياتي بعد لينين بقوله: «لقد اصبح الحزب لجنته المركزية، واللجنة المركزية اصبحت امينها العام... فتحول الحزب الى رجل واحد».

وتوقع الكثيرون اعتماد صدام حسين الاسلوب الستاليني المشار اليه، وصحت توقعاتهم، وبدأ هذا الشخص الاعتماد المطلق على اجهزة المخابرات لتثبيت اوضاعه، وهذا بدوره قد الغى الحزب او حوله الى جهاز كامل للمخابرات.... بل ان صدام لم يستطع كشف خيوط وابعاد التحرك الذي حدث في منتصف يوليو (تموز) ١٩٧٩ ضده الا بمعونة جهاز المخابرات.

وعلى هذا الاساس استطاع صدام حسين ذو الطبيعة المخابراتية الوصول الى الحكم الذي كان حلماً يراوده وخرج يخاطب الشعب العراقي باجراء انتخابات عامة في عموم العراق لاقامة مجلس تشريعي منتخب. وادعى ايضاً ارساء قواعد للحوار الوطني في ظل القانون بدون تمييز بين حزبي وغير حزبي.

ولكن ظهر ان صدام حسين لم يخرج من القلعة الحصينة (القصر الجمهوري) لمخاطبة ابناء الشعب العراقي واعطاء الوعود بالانتخابات العامة مع تسخير اجهزة الاعلام العراقية لتلك الظاهرة، الا بهدف التركيز على خداع الرأي العام داخل العراق وتحقيق مأربه وتنفيذ خططه. اذ ان هذه الظاهرة للتحركات كانت تقابلها سياسة ثابتة في اوساط جهازه تفضل تحويل الحزب من جهاز حاكم الى حزب للحاكم، اي الى جهاز للمخابرات. والعمل لجمع السلطات الفعلية في العراق في يده. هذه السياسة لم تكن وليدة يوم وليلة، بل كانت تنفذ بدقة من قبل جهاز صدام في الدولة (جهاز الامن القومي) منذ الايام الاولى لاستلامهم الحكم في العراق عام ١٩٦٨. وكان عبد الخالق السامرائي قد كشف هذا الاتجاه لدى صدام منذ ايام احمد حسن البكر... بل ان الاسباب الموجبة (ان صح التعبير) التي دعت عبد الخالق السامرائي الى التمرد على البكر وصدام، هي نفس الاسباب التي كانت وراء تمرد عدنان حسين الحمداني وغانم عبد الجليل ومحيي عبد الحسين المشهدي ومحمد عايش ومحمد محجوب، وهي ان صدام كان يسخر كل طاقات الحزب لاهدافه الذاتية ويتبع في سياسته الداخلية اسلوب ستالين في ادارة الحزب... وبالتالي فان هذا الاتجاه هو الذي تعمق في المرحلة التي شهدت صعود صدام الى رأس الهرم.

وبصعوده اصبحت محنة ابناء العراق في ظل رئاسته الفردية متعددة الجوانب ومتشعبة.... فهناك الفظائع التي ارتكبها في حق ابناء الوسط والجنوب... وهناك الازمة التي اثارها وحولها الى حرب شاملة بين ابناء الشعبين المسلمين العراقي والايراني، وهناك الاجراءات غير الانسانية التي اقدم عليها ضد الاكراد... وهناك الشعب العراقي الذي لم يبق فيه بيت ليس فيه عضو داخل سجون العراق او مقتولاً على يد افراد اجهزة مخابراته او في معركته مع ايران.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨/١٢/١٩٩٠

... حتى دستور العراق يخضع لصدام يعمل بنصوصه أو يلغيه عندما يشاء!!

لندن - من: عبد القادر ممدوح البرتقاني

" أن مظاهر تجربة الصراع المريرة، والخراب الذي يسود الكويت على يد صدام، تفتح الطريق الى تقصي جوهر الاحداث التاريخية القريبة وكشفها، والتعبير عنها بوضوح اللغة وقوة الواقع.

كذا أن متابعة فصول مأساة شعب الكويت الذي عرف في تاريخ المنطقة بأصالته، وكونه مصدرا من مصادر الخير للمسلمين، تكشف عن معاناة انسانية، وظلم ما بعده ظلم.

* بأي حق استباح حاكم العراق البلاد والعباد؟

* بأي حق ارتكب الفظائع والمجازر والخراب والتدمير في بلد آمن؟

* بأي حق يخرج الناس من ديارهم ويذلهم؟

- لقد حرم الله قتل الاطفال وصدام يقتل الاطفال في الكويت!

هل تصدق ان اطفالا يقتلون في الكويت؟!

ونساء يغتصبن لانهن ارتبطن بالارض الكويتية وارضعن اطفالهن حب الوطن!؟

***

وكما فعل في الكويت، فإن زبانيته خاضوا بدماء العراقيين حتى الركب، وكسروا كل مبدأ اخلاقي تواضعت عليه البشرية خلال عشرين عاما ونيف من حكمهم

اتو بكل جريمة تفتقت عنها العبقريات الشريرة عبر التاريخ.

غياب الدستور

لقد تحول الدستور في ظل هذا الحاكم الدكتاتوري الى وسيلة لاستغلال القضايا المصيرية، والمتاجرة بالمقدسات والام الامة واوجاعها. ورغم ان الدستور العراقي الصادر في ١٦ يوليو (تموز) ١٩٧٠ ترد فيه بعض النصوص التي توحي بالعدالة الاجتماعية، الا ان بعد كل هذ السنين اتضح ان الحاكم في بغداد قيد السلطة كل السلطة، كل السلطة، لمجلس الحاكم الفرد (مجلس قيادة الثورة) واتخذ من مجلس الوزراء (السلطة التنفيذية) اداة لتطبيق ما يراه مناسبا لنزواته ونبذ ما يراه غير مناسب.

واهدر نصوص الدستور العراقي عندما وقع اتفاق الجزائر العام ١٩٧٥ وتنازل لنظام الشاه الايراني عن اراضي ومياه عراقية، واهدر الحق القانوني عندما مزق الاتفاق في العام ١٩٨٠، وفرض على الشعب العراقي حربا ضروسا لا مثيل لها في تاريخ العراق الحديث، ثم عاد الى الاتفاقية نفسها مرة اخرى، لاكمال التغطية لجريمة غزو الكويت واحتلالها.

وينص الدستور على ان «المواطنين سواسية امام القانون دون تفرقة بسبب الجنس او العرق او اللغة» و «تكافوء الفرص لجميع المواطنين مضمون»، الا ان واقع النظام السياسي في دولة صدام حسين يخالف هذا تماما. ذلك لان المواطنين ليسوا سواسية امام القانون.

فمن كان من حاشية صدام فله كل الحقوق والامتيازات!

ومن كان من تكريت كان له سيف المعز وذهبه!

وهذان هما الاعتباران الوحيدان في ميدان الحقوق والواجبات، وبسقوط هذين الاعتبارين تنتفي الحقوق تماما ويصبح على المواطن العراقي واجب واحد فقط هو «الطاعة المطلقة لحكم صدام حسين - الفرد - ».

غياب القانون

لم يكتف صدام حسين بالغاء صلاحيات المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية بل شرع اساس التشريع القانوني في دولته الخاصة عندما قال: «ما هو القانون؟ القانون

«اذا اعترضت .. اعتقلت اذا رفضت .. سجنت اذا صمت على كلمة لا ... انتهى الامر وقتلت هذا هو قانون النظام الحاكم في العراق»

كلمة يمكننا وضعها او شطبها لاقرار اي قانون، حسب متطلبات العمل داخل العراق».

وفق هذه المنطق يؤمن حاكم العراق ان البلاد ولاية تخضع له بالقوة وما ينطق به يصبح قانونا وما يرفضه يصبح عقوبة تجد طريقا لها في جميع مؤسسات الدولة.

عندما رفض الدكتور عزت مصطفى طلب صدام باصدار حكم الاعدام على عدد من الاسماء التي قدمت له في المحكمة - مجرد اسماء على ورق - ذلك لان اصحاب الاسماء كانوا قد اصبحوا في عداد الموتى، قائلا انه لا يصدر احكاما على اسماء، وانه لا بد من محاكمة عادلة، موجها رسالته الشهيرة: «لماذا تجعلون دمهم في رقابنا؟؟!» جاءه الرد من صدام بفصله من جميع وظائفه (عضو مجلس قيادة الثورة، عضو القيادة القطرية، وزير الصحة) والحق به زميله عضو المحكمة فليح حسن الجاسم (وزير الصناعة والمعادن). وتم حجز اموالهما المنقولة وغير المنقولة، وانقطعت اخبارهما بعد نفيهما الى اماكن نائية في اطراف العراق، ولم تمر اسابيع حتى تم تصفيتهما بحوادث اشتهر بها صدام في تصفية خصومه وزملائه واصدقائه.

***

هذه هي بعض الحقائق التي تكشف ممارسات السياسة التي ينتهجها الحاكم العراقي، سواء بما ارتكبه من تفريط بالحقوق الدستورية والقانونية داخل العراق، او بسياسته المؤدية الى عزل العراق ومنعه من المشاركة في اي تضامن، واصراره على افتعال المعارك، وتعريض المنطقة الى الخطر.

وما غزو الكويت واجتياحها الا عملية قرصنة واضحة شبيهة بغزوات القرون الغابرة التي لا غاية لها غير السلب والنهب، ومحاولة لانقاذ نظامه من انهيار اقتصادي محتوم نتيجة مغامرة عسكرية سابقة، استنفدت موارد العراق وغطت اديمه بالمقابر وملات مستشفياته بالجرحى ومصحاته بالمشوهين.

جاء هذا العمل العدواني ليسيء الى سمعة الشعب العراقي المضطهد، ويصيب نضاله وتضحياته في مقتل بالادلاء بتصريحات حول الازمة التي تسبب فيها عدوان النظام العراقي الحاكم، والذي لا يتحمل نتائجه الا ذلك النظام، ولا تعبر مطلقا عن ارادة الشعب العراقي ولا عن الراي العام العراقي السليب الارادة بمجموعه.

ان ما حل بدولة الكويت وشرعيتها وفق منطق صدام حسين يمكن ان يحل بالعراق وفق نفس المنطق.. بل وبتأييد دولي لانهاء بؤرة العدوان القائم في العراق.

من عجب ان يكون هذا الحاكم يقود بلادا عريقة نزلت في ارضها انبل الرسالات الحضارية! وشعوبا وقفت تصد جيوش الغزاة والعدوان! وتحمل راية الجهاد حتى الاستشهاد.

من عجب ان يتولى (فرد) مخضبة يداه بدماء الابرياء قيادة هذا الشعب .. والى اين؟

اعلان تشكيل اتحاد الديموقراطيين العراقيين

لندن : «الشرق الاوسط»

بعد اعداد دام ستة شهور، عقد في لندن في يوم الاحد ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) اجتماع لتشكيل حركة واسعة غير حزبية تهدف الى اقامة الديموقراطية واحترام حقوق الانسان في العراق، بأسم اتحاد الديموقراطيين العراقيين. وقامت بالاعداد لهذا الاجتماع والدعوة اليه مجموعة من المثقفين والمفكرين العراقيين المقيمين في المملكة المتحدة شكلت من نفسها لجنة تاسيسية.

وجرت في الاجتماع، الذي حضره لفيف من العراقيين من مختلف التوجهات الفكرية، مناقشات واسعة حول طبيعة الديموقراطية التي ينبغي السعي اليها ومواتاة الظروف الحالية لمثل هذه الحركة خاصة بالنسبة الى ازمة الخليج وكذلك موقف الاتحاد من الحركات السياسية الاخرى على الساحة العراقية، والهيكل التنظيمي المناسب الذي يلائم طبيعته والاساليب التي عليه ان يتبعها في ايصال رسالته الى الجمهور.

وكان قد سبق الاجتماع وساهم في الاعداد له صدور نشرة اعلامية بينت الاطار العام الذي دعت «اللجنة التاسيسية» الى العمل تحت ظله والذي اكد على مفهوم واسع متحرر للديموقراطية. واوضحت النشرة كذلك موقف الاتحاد من ازمة الخليج التي طرأت بعد البدء بفكرة الاتحاد.

وتم التاكيد على ان هذا الاتحاد ليس حزبا سياسيا بل حركة فكرية سياسية تهدف الى صون كرامة الانسان العراقي وضمان حقوقه في الحرية والمساواة بما في ذلك حرية التفكير والتعبير والعمل . وبذلك تكون هذه الدعوة شاملة لكل من يؤمن بهذه الاهداف الاساسية العامة مهما كان توجهه السياسي.

وانبثقت عن هذا الاجتماع، بالانتخاب لجنة تحضيرية من تسعة اشخاص كلفت بالاعداد لمؤتمر يحدد اتجاه مسيرة الاتحاد ويختار قيادته، على ان يكون عقد ذلك المؤتمر خلال اربعة اشهر.

هذا وقد عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعها الاول في يوم الاحد ديسمبر (كانون الاول) الحالي واختارت من بينها السيد محمد الظاهر رئيسا وقررت ان تدعو عددا من الشخصيات العراقية لمؤازرتها والعمل معها في لجان فرعية من اجل الوصول الى اكبر عدد ممكن من العراقيين والاعداد الافضل للمؤتمر المزمع عقده.

وقد تقرر تشكيل اللجان الفرعية التالية يرأس كلا منها احد اعضاء اللجنة التحضيرية.

ـ لجنة الاعداد للمؤتمر ـ ويراسها الدكتور فاروق رضاعة ومهمتها اعداد الوثائق والتوصيات للمؤتمر وكذلك الاعلان عنه والقيام بالترتيبات الادارية المطلوبة.

ـ لجنة النشر ـ ويراسها السيد بلند الحيدري ومهمتها اصدار نشرة دورية باسم «الديمقراطي» تعبر عن وجهة نظر الاتحاد وتحمل رايته. وتكون محفلا لبحث قضايا الحرية والديموقراطية في العراق.

ـ لجنة العلاقات العامة ويراسها السيد سمير شاكر محمود ومهمتها بيان اهداف الاتحاد ومواقفه وايصال اخباره الى العام الخارجي والاتصال بالصحف العربية والاجنبية والمؤسسات الاخرى الرسمية وغير الرسمية.

ـ اللجنة التنظيمية ـ ويراسها السيد عزيز عليان ومهمتها الاتصال بالعراقيين على اوسع نطاق داخل المملكة المتحدة وخارجها والحصول على تأييدهم ودعمهم المعنوي والمادي.

ـ لجنة الدراسات والندوات ـ ويراسها الدكتور موفق فتوحي فرنسيس ومهمتها ترتيب الندوات واعداد الدراسات لمناقشة ماهية الديموقراطية المطلوبة والمفاهيم المطروحة وتسليط الاضواء على مشكلاتها وبحث اساليب الوصول اليها.

ـ اللجنة المالية ـ ويراسها الدكتور فرياد حويزي ومهمتها الاشراف على الامور المالية للاتحاد.

ولقد انتخبت اللجنة التحضيرية من بين اعضائها ايضا السيدة عايدة عسيران سكرتيرة لاعمالها.

لاقى حدث تشكيل الاتحاد والاعلان عن اهدافه ترحيبا حارا وواسعا في اوساط الجالية العراقية في المملكة المتحدة وكانت له ردود فعل واصداء ايجابية ايضا بين العراقيين في البلدان الاخرى مما يعزز الراي بانه يعبر عن فكرة قد آن اوانها ويثبت من عزم اللجنة في المضي في هذا المجهود الذي تأمل منه خدمة الشعب العراقي الذي طالت معاناته.

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٩



لقاء مع فخري كريم وحوار عن التغيير الديمقراطي في العراق

وحدة قوى المعارضة تهيئ المناخ المناسب لحث الوطنيين داخل القوات المسلحة على التحرك

لندن : «الشرق الأوسط»
من ابراهيم نوار

قبل أن ألقاه سألت عنه وسمعت وقرأت. وكان انطباعي هو ان فخري كريم يعد أحد القليلين بين قادة المعارضة العراقية الذين يتمتعون بالوعي النظري العميق والتجربة العملية الغنية، وكل من ذلك الوعي وتلك التجربة ينبع من خبرة تاريخية طويلة خاضها فخري كريم من موقعه القيادي داخل حزبه.وبعد أن انتهى لقائي الأول معه ادركت أن الرجل يتمتع بصفتين لم اكن اعرفهما عنه وهما دهاء السياسي وصدق الانسان. وعندما استمعت إليه في ندوة نظمها الحزب الشيوعي العراقي في لندن اكتشفت ايضاً قدرته الهائلة على المناورة السياسية: الرد على خصومه بجرأة وانتقاد حلفائه بموضوعية. وتواعدنا على ان نلتقي ثانية لنكمل الحوار.

* * *

كان حوارنا عن الديمقراطية وأبعاد التغيير المقبل في العراق بعد ان تزايدت جرائم صدام حسين الى الحد الذي جعل الجماعة الحاكمة في جانب وكل الشعب العراقي في جانب آخر. وبادرت فخري كريم بسؤال عن مدى تأثير «كلام واجتماعات» المعارضة العراقية في الخارج على نظام الحكم في العراق الذي مايزال قادراً على الاستمرار بقوة القهر والارهاب الذي يصل الى حد التصفية الجسدية الجماعية.

وكان الرد الذي تلقيته من عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي هو: «معك حق نحن نجتمع كثيراً.. نتكلم كثيراً كمعارضة عراقية. ولكن هذا واجب ضروري من أجل تحقيق هدفين في آن واحد، الأول ان يكون هناك جهاز قادر على الرد في مواجهة صدام حسين. ومن خلال «الكلام والاجتماعات» تتم بلورة برنامج وآلية عمل لقوى المعارضة العراقية يعكسان التفاهم المشترك ويعبران عن جميع طموحات وتطلعات التيارات الأربعة ـ القومي العربي والكردي والاسلامي والديمقراطي ـ من أجل بناء عراق جديد. أما الهدف الثاني فهو أن هذه الاجتماعات والمناقشات وما ينجم عنها من مناقشات تهيء المناخ لتشجيع الوطنيين داخل القوات المسلحة العراقية على التحرك للاطاحة بالنظام القائم».

انقلاب أو ثورة

● انتم تراهنون إذن على انقلاب عسكري يقدم لكم «الديمقراطية» على طبق من ذهب!

ـ لا، ليس الأمر بهذه الصورة. اننا لا نستبعد حدوث «ثورة شعبية» ضد النظام الحالي في العراق على غرار ما حدث ضد ديكتاتوريات اخرى. صحيح ان صدام حسين تفوق على أي ديكتاتور آخر في العالم لدرجة انك لا تستطيع ان تضعه موضع مقارنة مع آخرين، لكن الشعب العراقي أيضاً يمكن ان يتفوق في مجال مقاومة الديكتاتورية والارهاب.

إن هناك مناخاً عربياً ودولياً ضد نظام حكم صدام حسين، وهذا المناخ يجب أن يتوازى معه مجهود عراقي ضد ذلك النظام، وهو ما تحاول المعارضة ان تقوم به لتوجيه رسالة واضحة إلى داخل العراق تؤكد للذين يقاومون انهم ليسوا وحدهم.

● وما هي نتيجة الحوار بين احزاب ومنظمات المعارضة العراقية حتى الآن؟

ـ يهمني هنا أن اوضح ان الحوار بين قوى المعارضة جاء بناء على مبادرة من التنظيمات الاسلامية بالدعوة الى مؤتمر عام للمعارضة العراقية. ولقد تلقفنا هذه المبادرة وطالبنا باجراء حوار واسع بين اطراف المعارضة قبل عقد المؤتمر بهدف التوصل إلى برنامج عمل مشترك يكون أساساً للتعاون للاطاحة بصدام حسين وهو الهدف الرئيسي الذي تسعى المعارضة العراقية إلى تحقيقه.

وكانت الاتصالات بين التيارات الأربعة للمعارضة العراقية قد بدأت عقب وقف القتال بين العراق وإيران، لكنها توقفت في أوائل العام الماضي. وتم استئناف هذه الاتصالات بعد الغزو العراقي للكويت، إذ تشكلت «لجنة تنسيق» أصدرت بياناً وقعت عليه التيارات الأربعة للمعارضة العراقية ادانت فيه الغزو وطالبت بانسحاب القوات العراقية فوراً من الكويت.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩٠/١٢/١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البرنامج السياسي للمعارضة

وبعد تطوير مبادرة الأحزاب الاسلامية بدأت وقائع الحوار بين تيارات المعارضة العراقية الأربعة في العاصمة السورية دمشق. وأبرز ما توصل إليه ذلك الحوار هو تحديد معالم برنامج مشترك للعمل تتفق عليه جميع التنظيمات المشاركة في الحوار. ومن أهم النقاط الواردة في هذا البرنامج:

* إدانة ورفض الاحتلال والضم القسري للكويت، والتأكيد على الخيار السلمي لحل أزمة الخليج لتجنيب الشعبين العراقي والكويتي أهوال الدمار التي يمكن أن تنجم عن الحرب.

* الدعوة إلى اسقاط النظام الديكتاتوري بواسطة الشعب العراقي وقواه الديمقراطية التي تمثل إرادته.

* إقرار الحقوق والحريات الأساسية للأفراد والجماعات لضمان مشاركة كل العراقيين في حكم بلادهم وتحقيق العدالة بينهم.

* تشكيل حكومة انتقالية في العراق بعد اسقاط النظام الحالي تتولى انجاز المهام العاجلة لتصفية آثار الحكم الديكتاتوري والانتقال بالبلاد الى مرحلة تقوم على أسس دستورية واجراء انتخابات حرة لانتخاب مجلس تأسيسي يقوم بوضع دستور دائم للعراق.

● وكيف سيتم تنفيذ هذا البرنامج؟

ـ لقد تم الاتفاق على تشكيل أمانة عامة تتولى إدارة النشاط الموحد للمعارضة العراقية وتحديد الخطوات العملية لتنفيذ البرنامج. وتتكون الأمانة العامة من خمسة أشخاص على النحو التالي: ممثلان للتيار الاسلامي، ممثل واحد لحزب البعث العربي الاشتراكي (المعارض لصدام)، ممثل واحد للأكراد، وممثل واحد للشيوعيين. وهذه الأمانة العامة تمثل القيادة لأحزاب الحوار التي يبلغ عددها نحو ١٧ حزباً تضم جميع التيارات والاتجاهات التي تعبر عن الشعب العراقي.

● ومتى ستباشر هذه الأمانة عملها؟

ـ كان من المفترض أن يصدر البيان السياسي للمعارضة العراقية في الخامس من الشهر الحالي، ونحن مازلنا في انتظار عودة ممثلي الأحزاب الاسلامية من طهران للتوقيع على البيان النهائي الذي تم الاتفاق عليه فعلياً ولم يبق سوى التوقيع عليه من قبل الأطراف المشاركة في الحوار.

الممارسة الديمقراطية

وأسهب فخري كريم في الحديث عن الآثار الايجابية المحتملة لإعلان وحدة المعارضة العراقية سواء على الشعب العراقي في الداخل أو على تجمعات العراقيين في الخارج وكذلك القوى العربية والدولية التي اكتشفت أخيراً حقيقة صدام حسين وقررت العمل ضده أو على الأقل عدم الاعتراض على حدوث ذلك.

وقال: إننا نؤمن بالتحالف واستمرار الحوار بين قوى المعارضة، لأن الاطاحة بصدام حسين تحتاج إلى جهود الجميع. وكل ما نطلبه من شركائنا في التحالف والحوار هو الا يقوم طرف في المستقبل بـ «رفع السكين» على طرف آخر لمجرد الاختلاف معه.

وذكر ان الديمقراطية هي ممارسة جديدة «سنحتاج الى وقت حتى نتعلمها، وهي ليست مهمة سهلة وسيحتاج انجاحها الى جهد الجميع وفهم الجميع».

سألته: وهل تطبقون الديمقراطية داخل حزبكم؟

قال: اننا ننظر الى التغيرات التي تجري من حولنا بجدية. وهناك ادراك بضرورة الحاجة إلى التغيير الداخلي للحاق بالتغييرات التي تحدث في العالم. إن هناك عالماً جديداً يتكون على الصعيد العالمي، وعلينا ان نبحث عن الشكل التنظيمي الملائم لبلداننا لارساء القيم الانسانية الديمقراطية ودولة القانون وحقوق الانسان. وقال إنه تجري في الوقت الحاضر عملية تجديد كاملة للحزب تتضمن اعادة النظر في برنامجه وتوجهاته السياسية ولائحته الداخلية.

إن الاتجاه العام يؤكد على ضرورة توسيع نطاق الديمقراطية.

قلت لفخري كريم: ولكن قوتكم السياسية في داخل العراق محدودة.

فأجاب: إننا لسنا بالقوة التي كنا عليها من قبل، لكننا لسنا بالحزب الضعيف. إننا نحتفظ بوجود قوي داخل العراق، ومهمتنا هي المحافظة على كوادرنا حتى لا تتم تصفيتها. وهؤلاء سيتحركون في الوقت المناسب، وسيكون تحركهم بالتنسيق بين جميع قوى المعارضة الأخرى.

ومضى قائلاً: إننا نرفع شعار «وطن حر وشعب سعيد» رداً على سياسات القهر والاذلال التي يمارسها صدام حسين ضد الشعب العراقي. إن مهمة اسقاط صدام هي مهمة الشعب العراقي نفسه وليست مهمة القوى الخارجية، لكن الدور الذي تقوم به هذه القوى المساندة للديمقراطية يساهم في اشتداد عزلة صدام ونظامه، ومن ثم تسهيل مهمة اسقاطه.

صدام وشارون

● وماذا عن موقفكم من الاحتلال العراقي للكويت؟

ـ إننا ندين الغزو العراقي للكويت ونطالب بالانسحاب وحل المشاكل عن طريق المفاوضات. كذلك فإننا نؤيد قرارات الأمم المتحدة الصادرة بشأن الكويت ونرى الا تنعكس هذه القرارات بالضرر على الشعب العراقي ومن ثم

فإننا ندعو إلى الخيار السلمي وأن تعمل القوى والأحزاب العراقية للحيلولة دون ان يتحمل الشعب العراقي تبعات افعال صدام حسين في حال عدم انسحابه من الكويت. إننا إلى جانب أي تسوية تضمن تجنب خطر الحرب لأن الحرب ستؤدي إلى خلل جذري في المنطقة.

ومن الضروري مع كل ذلك العمل على اجتثاث جذور العدوان والتوسع لدى نظام صدام حسين.

وقال فخري كريم: إن الشرعية الكويتية يجب أن تعود، فالمعارضة الكويتية نفسها تطالب بعودة النظام السابق. وموقف الشعب الكويتي هنا هو الأساس في اختيار النظام الذي يلائمه.

لقد فعل صدام حسين ما فعله ارييل شارون في لبنان، فقد اعتقد شارون انه حصل على «ضوء اخضر» لاجتياح لبنان فذهب الى حد محاولة تدمير بيروت. وقد ارتكب صدام الغلطة نفسها، إذ اعتقد ان لديه «الضوء الأخضر» لاجتياح الكويت، فلم يكتف بالدخول إلى مناطق حدودية، وإنما اسقط قواته داخل الكويت نفسها وعاث فيها خراباً.

إن الشعب الكويتي هنا هو الضحية ولا يمكن لصدام حسين ان ينصب نفسه وصياً على ضحاياه.

مؤتمر حقوق الانسان

● سيعقد في لندن في الشهر المقبل مؤتمر عن حقوق الانسان وغياب الديمقراطية في العراق، فهل ستشاركون في هذا المؤتمر؟

ـ سكت فخري كريم برهة ثم قال: اننا مع وحدة المعارضة العراقية وضد محاولات تقسيمها أو تفتيتها. ومن هذا المنطلق نطالب بالاتفاق أولاً على جدول أعمال المؤتمر بدون ذلك فسيؤدي الى الحاق افدح الضرر بوحدة المعارضة العراقية.

إننا لم نتلق دعوة رسمية للمشاركة في المؤتمر مع اننا خلال الفترة الماضية كنا نشارك مع كل أطراف المعارضة الأخرى في الحوار الذي يجري في دمشق. وبعد وقفة قصيرة قال مؤكداً: «نحن ضد استبعاد أي قوة من قوى المعارضة عن المؤتمر فهذا ليس في مصلحة المعارضة وليس في مصلحة شعب العراق».

كان فخري كريم في الحقيقة ينطلق من تجربة سابقة هي «مؤتمر نصرة الشعب العراقي» الذي عقد في طهران قبل أربع سنوات.

وكانت اللجنة التي أشرفت على هذا المؤتمر قد استبعدت عدة أحزاب عراقية أساسية مثل الحزب الشيوعي العراقي والحزب الاشتراكي الكردستاني. ثم اثبتت التجربة ان كل مؤتمر لا يمثل كل تيارات المعارضة العراقية الاسلامية والكردية والقومية العربية والديمقراطية يكون مصيره الفشل، ويؤدي الى الحاق الضرر بالجهود المبذولة لاسقاط صدام حسين.

وفي نهاية الحوار مع فخري كريم، عاد الرجل إلى التأكيد على المستقبل الديمقراطي للعراق من خلال قائمة من الاجراءات يجب ان تقوم بها حكومة انتقالية، وإقرار دستور يصون الحقوق الأساسية للمواطنين. وقال فخري كريم إن من بين هذه الاجراءات والنصوص الغاء الأوضاع الاستثنائية واطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين والسماح بعودة المهجرين والمهاجرين من أبناء العراق وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم. وأطلاق الحريات الديمقراطية والنقابية وضمان ممارسة الشعب الكردي لحقه في الحكم الذاتي الحقيقي في العراق والغاء المؤسسات القمعية والأجهزة السرية واحترام حرية الفكر والعقيدة والدين والمذهب. وتطوير الاقتصاد الوطني في كل المجالات وزيادة اجور العمال ورعاية مصالح الفلاحين.

تقارير دبلوماسية من بغداد

العراقيون يعانون من حياة صعبة نتيجة الحصار وناقمون على الوضع بسبب احتمالات الحرب

باريس ـ اش ا: ذكرت تقارير دبلوماسية واردة من بغداد، ان المواطنين العراقيين يعانون حاليا من الحياة الصعبة التى يعيشونها بسبب الحصار الاقتصادي على العراق. فقد ارتفعت تكاليف المعيشة ارتفاعا فاحشا وتضاعفت اسعار المواد الاساسية، مثل القمح والارز والدقيق والمسلي والشاي والخبز والصلصة، كما ارتفعت اسعار اللحوم والدجاج ارتفاعا بما يقارب الضعف.

وقالت هذه التقارير ان الحكومة قد ادرجت المواد الضرورية في البطاقات التموينية باسعار معقولة، ولكنها لاتكفي الأسرة مما يضطرها الى شراء احتياجاتها من السوق بهذه الاسعار المرتفعة، بينما بقيت مرتبات المواطنين والعاملين كما هي عليه قبل ازمة الخليج.

ويعاني التجار من الكساد نظرا لعدم توفر المواد التى يتاجرون فيها وقلة المشترين نظرا لنزوح العمال والمواطنين والخبراء الاجانب من الجنسيات العربية والاجنبية الذين كانوا يشكلون القوة الشرائية الرئيسية بالنسبة لهؤلاء التجار.

اما مصانع القطاع الخاص مثل الملابس والبلاستيك والنسيج وغيرها فهي تعاني معاناة شديدة نظرا لعدم استيراد المواد الخام والمواد الوسيطة، ونزوح العمال من العراق واستدعاء العمال العراقيين الى الخدمة في الجيش والجيش الشعبي.

وينقم هؤلاء جميعا على الوضع القائم نظرا للاضرار التى يلحقها بهم. كما تنقم الجماهير لاستدعاء الابناء والازواج والاخوة الى الجيش والجيش الشعبي والزج بهم في معركة محتملة جديدة يكونون وقودها كما حدث في الحرب مع ايران.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢/١٢/١٩٩٠

الحارس الشخصى لصدام يعترف بتدبير اغتيال عدنان خير الله

باريس - مكتب الاهرام - تتكشف يوما بعد يوم فضائح وجرائم النظام العراقى والهالة التى يحاول الرئيس العراقى ان يحيط بها نفسه ، والهلع الذى يعيشه فى الوقت نفسه . فهاهو النقيب كريم حارسه الشخصى لمدة ست سنوات ، والذى تمكن من الفرار الى خارج العراق فى سبتمبر الماضى ، بعد ان تاكد ان حياته صارت محفوفة بالمخاطر الى جوار صدام ، وانه لابد ان يلقى المصير الذى لقيه العديد من المقربين للرئيس العراقى ، يكشف عن الفظائع التى يرتكبها صدام باعتباره شاهد عيان عليها .

فقد ظهر النقيب كريم على شاشة التليفزيون الفرنسى ليروى قصته ولكن لم يتمكن المشاهدون من رؤيته إلا من الخلف اذ ان بقاءه على قيد الحياة يتطلب اخفاء اسمه بالكامل ووجهه ، كما روى لصحيفة « لونوفيل اوبزرفاتير » الفرنسية قصة تحوله من الحارس الذى يحمى صدام الى أحد المعارضين والمنددين بنظامه ، رغم انه يعترف بانه شارك بنفسه فى اغتيال عدنان خير الله وزير الدفاع العراقى الأسبق وشقيق زوجة صدام .

قال النقيب كريم انه قد انضم الى الـ ٢٥ حارسا الشخصيين الذين يحرسون صدام فى اول ١٩٨٥ لانه تنطبق عليه المواصفات المطلوبة فهو مسلم سنى ومن تكريت مسقط رأس صدام حيث يقوم نظام صدام على الروابط العائلية ، فكان رؤساء الحرس الشخصى هم : قصى الابن الأكبر لصدام ، وصدام كامل زوج ابنة الرئيس العراقى واللواء حسين كامل وزير الصناعة زوج ابنة صدام الثانية ، اما قائد طائرة صدام فهو زوج شقيقة الرئيس العراقى . ويصف كريم النظام الامنى ونظام الحكم العراقى بانه شبكة من خيوط العنكبوت .

ويمضى النقيب كريم فى روايته فيقول ان العمل كحارس شخصى لصدام يعنى التعرض لتوتر هائل لانه يتعرض لنزوات غير مفهومة ، فاحد حراسه الشخصيين ويدعى صباح مزره اودع الحجز لان تعبيرات وجهه لم تعجب صدام فى احد الأيام !

ويضيف الحارس انه فى نهاية شهر ابريل من عام ١٩٨٧ حيث كانت رحى الحرب العراقية الايرانية مازالت دائرة ، ارسل صدام ٤٠٠ من رجال الحرس الى خطوط القتال الأولى بعد فشل الهجمات العراقية وأمر بضرب القوات الايرانية بالاسلحة الكيماوية غير ان الرياح هبت على الاتجاه العكسى مما ادى الى مصرع ١٢٠ من الحرس منهم اصدقاء النقيب .

عدنان خير الله ، وزير الدفاع العراقى الأسبق ، شقيق زوجة الرئيس صدام الذى أمر بقتله ..

وفى شهر اغسطس من العام نفسه قرر صدام شن هجوم واسع النطاق لاستعادة « الفاو » إلا ان اللواء صلاح القاضى قائد قوات البصرة - وهو رجل شجاع يتمتع بشعبية كبيرة - عارض بشدة وتنبا بفشل الهجوم وفجاة وقف صدام وقال للواء القاضى « قف انت جبان وخائن واخرج مسدسه واطلق عليه ٧ رصاصات . وقال صدام بعد ذلك بلا مبالاة اخرجوه من هنا .. فهذا هو صدام حسين »!

وقال كريم انه شهد ابشع انواع التعذيب فى ادارة الامن العام فى بغداد ، حيث لم يفلت منها حتى الأطفال والشيوخ والسيدات الحوامل الذين تمثلت جريمتهم فى انهم اقرباء او أهل معارضى صدام فقط .

وقال النقيب كريم انه فى شهر ابريل ١٩٨٩ تم توليته مهمة وضع قنبلة موقوتة فى الطائرة التى اقلت وزير الدفاع عدنان خير الله فى ٥ مايو ١٩٨٩ ، ويقول انه لم يكن فى مقدوره ان يرفض ، ويضيف إن هذه كانت اول مرة اقتل فيها احدا ، وكان قائد الطائرة صديقى !

المصدر : الشرق الأوسط
التاريخ : ٢٣/١٢/١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حركة الضباط الأحرار لانقاذ العراق تتغلغل في صفوف الحرس الجمهوري

نازية صدام تقوم على تصفية الجيش كمؤسسة وطنية

وإسناد المناصب العليا للحزبيين والمدنيين الموالين له

- صدام قصر الانتساب للكليات العسكرية على الحزبيين «المخلصين» فقط
- قصة انبطاح صدام على الارض خوفا من محاولة لاغتياله!



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/١٢/١٩٩٠



بقلم سامي فرج علي

ادوارد هيث، رئيس الوزراء البريطاني السابق رفض المقارنة التي عقدتها اجهزة اعلام وطنه بين الدكتاتور الالماني الذائع الصيت ادولف هتلر، وبين الدكتاتور العراقي الشهير على نطاق عالمي صدام حسين..!.

وبهذا الرفض العلني والصريح والمباشر، تميز السياسي البريطاني المحافظ على اقرانه، كما شق طريقه الى قلب صدام حسين، وهوى بعض انصاره، ومهد الطريق له للاجتماع به في بغداد، وظهر على المسرح العام وكأنه الباحث عن السلام..!.

وهناك في العراق عومل هيث، وكأنه لورنس الجديد، الذي يتعاطف مع عرب «تكريت» ويقف ضد الاتجاه السائد في عاصمة وطنه لندن... الا ان التعليل الذي اورده هيث في معرض رفضه للمقارنة بين صدام وبين هتلر، هو على غاية من الاهمية ولم ينتبه اليه، اولئك الذين رحبوا به في العراق... يقول هيث: ان هتلر كانت عنده امبراطورية صناعية قوية.. وان جيشه الالماني كان يستند الى القاعدة الصناعية. وهذه القاعدة هي التي كانت تمده، بما كان يحتاج اليه، من معدات الحرب.. كما ان قوة هتلر الصناعية - العسكرية كانت كافية للسيطرة على اوروبا وهزيمة جيوشها العسكرية.

وهذه القوة غير متوفرة لصدام حسين.. صحيح ان عنده جيش كبير، وان جيشه مزود بخبرة عسكرية ميدانية، وليدة حربه الطويلة ضد ايران، الا ان هذا الجيش يستورد معداته من خارج العراق، اي من الدول المصنعة للاسلحة، وهي دول تقف ضده في الموقف الراهن.. وبالتالي فان صدام لا يستطيع ان يعوض خسائره، لا في المعدات او الاسلحة، ولا في الرجال من الضباط او الجنود.

إن الاسلحة التي هي في عهدة صدام عمرها قصير وعمر السلاح بالسنوات، وبعدها يحال الى التقاعد، فاسحاً بالمجال للاجيال الجديدة من الاسلحة المتطورة. ان الدولة التي تواجه العراق في الوقت الراهن، قررت الامتناع عن توريد اية قطعة سلاح له. وهي تمتنع عن اعطائه البديل، او التعويض، او الاضافات الحديثة الى جانب امتناعها عن مده بقطع الغيار او الصيانة.

.. وهي تفرض عليه الحصار البحري والجوي والمقاطعة الاقتصادية. واصبح العراق هو البلد الوحيد في العالم المعزول والمطوق من جميع الجهات. في الوقت الذي رأينا فيه سقوط جدار برلين او الستار الحديدي. ونهاية عزلة الدول في العالم، مما جعل العراق عملياً هو الحالة الشاذة الوحيدة المخالفة او المفارقة لما يجري في عالم اليوم. كما تحول العراق الى مسألة تحث على الاستقطاب الدولي وحلحلة العقد العالمية من خلال المسألة العراقية العدوانية..!.

ان العراق ليس في مقدوره الاعتماد الذاتي على نفسه، فالصناعات المحلية او الوطنية بحاجة الى المواد الخام والايدي الماهرة او عناصر الخبرة وهي بحاجة ايضا الى التمويل المالي والسوق الواسعة.

وتعتمد بدورها على الات التكنولوجيا المتطورة، وهي عوامل تكاد تكون غير متوفرة في الحالة العراقية الراهنة.

ان السياسي البريطاني التقليدي ادوارد هيث، لم يفسر النازية الا من منظور قوتها العسكرية. وخطر هذه القوة على الدول الاوروبية وبالتالي فان نظرته هي نظرة خارجية هذا مع ان للنازية بعدها الداخلي.

وعلى ضوء هذا البعد تتم المقارنة بين الدكتاتورية الالمانية، وبين الدكتاتورية العراقية، وهي مقارنة يعنى بها الانسان العراقي المقهور، هذا الانسان الذي يحلم، بأن يلتفت العالم الى حقوقه كمسألة جوهرية في الصراع الناشب في الخليج... وفي هذه النقطة، نتفق مع ادوارد هيث، كما نتفق مع غيره من السياسيين او الاعلاميين الذين ينظرون للنازية من منظار وحيد، وهو منظار حب القوة او الاعتماد عليها لوحدها في تحقيق اهداف السياسة..!.

ان الواقع العراقي، وربما العربي، يضطرنا الى نفي التشابه من ناحية، والى تأكيده من نواح اخرى. ان النازية وبغض النظر عن المنشأ، والارض، والشعب، والتجربة، قد تحولت الى فلسفة في الحكم وفي الاجتماع، وهي فلسفة ما زالت حية، وبالذات في دول العالم الثالث التى اعتادت على التشبه بالانظمة الفردية الشمولية، وعبادة الشخصية، وهي في هذا

تغرف من الصين، او كوريا الشمالية، او من المانيا في الحرب العالمية الثانية. ويحلو للبعض من اصدقائي المثقفين، ان يطلقوا على الحالة العراقية الراهنة، اصطلاح «الفاشية العشائرية».. الا ان الجمع بين الفاشية، وبين العشائرية، فيه قدر من الاجحاف او الغبن، بحق اولئك الذين يتعلقون بحب انتمائهم الى عشائرهم ويعتبرون السلوك العشائري، هو القاعدة الاجتماعية الاولى، المهدة للتحضر العربي في مدنه التاريخية.

صدام .. وهتلر

ان الشيء الذي يزيد لفت الانتباه اليه، هو التشابه في الوسائل المحلية، بين النموذج «النازي» الالماني، وبين النموذج «التكريتي» العراقي (وتكريت هنا هي مجرد صفة لاولئك الذين قادوا الحكم في العراق، من عام ١٩٦٣ الى ١٩٩٠م).

وهؤلاء ما يزالون في الحكم ولم يصححوا الاوضاع العراقية او ينحازوا الى الشعب.
ان بعض من يعرفون صدام حسين، يجزمون بأن الكتاب الاول، الذي قرأه، واحبه، وتعلق به، هو كتاب «كفاحي» لادولف هتلر، وهو الكتاب الذي الفه في السجن، الزعيم النازي، قبل صعوده المطلق او السريع للسلطة في وطنه. ولو لخصنا فكرة الكتاب المذكور لوجدنا انها تدور حول العنصر، والتنظيم العسكري، والطاعة العمياء للقائد، وتدمير الخصوم، واعلان الحرب على الثقافة الانسانية، كمقدمة لاعلان الحرب الفعلية على الدول المجاورة. والسؤال الآن هو: ما هو الاسلوب الهتلري الثابت، الذي التزمه وطبقه صدام حسين في العراق؟!.

القواعد الاربع

هناك في الواقع اربع قواعد ذهبية في السلوك النازي. وان هذه القواعد، مطبقة حرفيا او عمليا في الحالة العراقية، من هنا فان من الافضل، ونحن في معرض فهم هذه الحالة، ان نأتي الى ذكرها بصورة سريعة، وباقل ما يمكن من التفاصيل.

١ـ القاعدة الاولى هي: تطهير الجيش من المناوئين.

اعود الى نقطة البداية، الى يوم ١٧ ـ ٣٠ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨ وفيه تمت تصفية الضباط الذين جاءوا بالبعث كحزب الى الحكم في العراق وهي المجموعة التي تسمى بكتلة النايف ـ والداود، وان عناصر هذه الكتلة الى جانب البعث مارسوا الاعتقالات السياسية لعدد كبير من العسكريين ومن المدنيين منذ اليوم الاول لوصولهم للحكم، وفي نفس الوقت قرر البعث بقيادة صدام حسين التخلص من كتلة النايف ـ الداود.

بعد بضعة ايام وخلال هذه الايام تحول الرائد (الفريق) عبد الرزاق النايف، رئيس الوزراء وتحول المقدم (الفريق) ابراهيم عبد الرحمن الداود ورفاقهما من شركاء رئيسيين في الحكم، الى قوة محسوبة على الموت، ومطاردة في كل مكان، وبهذا خسر الجيش عدداً كبيراً من ضباطه المحترفين في ايام معدودة، وفي عام ١٩٦٩ جاء الدور على قادة الفرق العسكرية من الضباط المحترفين، وكان على راسهم اللواء ابراهيم فيصل الانصاري، وهو عم الفريق عبد الكريم الخزرجي، رئيس الاركان، الذي تخلص منه صدام، عقب اجتياحه للكويت باسابيع. ومن بين هؤلاء الضباط اللواء كمال مصطفى، اللاجيء السياسي في لندن حاليا.
ان اعتقال قادة الفرق، دفعة واحدة، هو اول عملية جماعية منظمة للتخلص من الضباط المحترفين في الجيش العراقي. وكانت هي البداية للتصفيات السياسية، والمهنية، والجسدية للجيش العراقي القديم، الجيش الذي بنى ذكرياته وتاريخه على ضوء معاركه العسكرية، ودوراته العلمية واساتذته العرب والأجانب وترقياته الفعلية وعلاقاته الداخلية الوطنية او علاقاته المصيرية مع المجتمع العراقي. وهو جيش عرف عنه رغم انضباطه الشديد بانحيازه النهائي لجانب الشعب العراقي وبالذات في المحن، او في المنعطفات، او التحولات التاريخية.
ولم يعرف عن هذا الجيش المحترف والوطني، خوفه من الحاكم، او تحوله الى اداة تخريبية ضد الامة، او مجرد وسيلة قمع مباشرة للقوى الشعبية وانما عرف بتجاوبه مع الحركة الوطنية، وبكراهيته المطلقة لاعداء الوطن، او الامة، من الاجانب، ومن ادواتهم المحلية. هذا الجيش في الواقع، لم يعد قائما، وانما هو مجرد تراث تاريخي، وذلك منذ ان صدر القرار الحزبي، بتحويل المؤسسة العسكرية العراقية من مؤسسة وطنية بعيدة عن العشائرية، والطائفية، والحزبية، الى مؤسسة عائلية ـ حزبية تنظر للشعب، وكأنه هو العدو وتناصب الحركة الوطنية العداء الشديد وتستحوذ على الحكم بقوة الحديد والنار وتستولي على ثروات البلد، وقراره، ومصيره، من دون الاستناد الى اعتبارات الانسانية او الوطنية، او القانون..!.

لقد كان الجيش العراقي اللاحزبي، هو خطر، في نظرهم، على حكم الحزبيين..! وبالتالي لا بد من الغاء الفروق النوعية والمهنية والسلوكية بين ضباط الجيش، وبين اعضاء الحزب.

ان الترجمة الاولى لهذا المفهوم هي ان يتشكل المكتب العسكري للحزب من المدنيين او الجنود ومن بعض الضباط الحزبيين الثانويين. وان تعطى الرتب العسكرية العالية للعناصر الحزبية المدنية.

وبهذه الصفة تتولى هذه العناصر الاشراف حتى على الضباط البعثيين الكبار من رجال الجيش..! لقد منح المدني ناظم كزار رتبة لواء وكان هو المشرف الحزبي المسؤول عن الفريق



حماد شهاب التكريتي، وعن الفريق سعدون غيدان العاني، وعن غيرهما من الضباط وبما في ذلك الاعضاء منهم في مجلس قيادة الثورة الحاكم.

ان المدني الحزبي طه الجزراوي، اشرف هو الآخر على الضباط بحكم مسؤوليته في المكتب العسكري، ومن كزار الى محمد فاضل وفاضل البراك وعلي حسن المجيد وحسين كامل وبرزان التكريتي. كان الذي يشرف على ضباط الجيش، من الناحية الحزبية والامنية، هو اقل الناس دراية بالعلم العسكري، او تشبعاً بروح هذه المؤسسة الوطنية التي تحولت وفي عملية انقلابية خطيرة، الى مؤسسة حزبية تضع مصلحة الحزب، فوق مصالح الوطن العليا، وتطيع قائد الحزب المتسلط على الحكم، وترفض نداءات الامة، التي تتعرض للمحن والعذاب والتدمير والتخريب على ايدي مجموعة من الافراد، لا ترتبط بعمق الامة، ولا تستوعب طموحاتها، او تجسد امانيها، او تستلهم مشاعرها. فهل من حقنا، بل هل من حق اولئك الذين قبلوا هذه الصيغة او تبنوها ودافعوا عنها او لزموا الصمت ازاءها أن يرفعوا اصواتهم في هذه اللحظات التاريخية احتجاجاً على وجودها..؟

هل يستكثرون على صدام حسين، تقلده لأعلى الرتب العسكرية، ولكونه القائد العام؟ وما صدام الا حصيلة منطقية، لتلك الفكرة المريضة الجنونية، وهي الغاء الصفة الوطنية العامة للجيش وضرب الاسس الاحترافية والمسلكية في صفوفه وتحويله الى جهاز حزبي بحت وتسليط المدنيين على ضباطه وتخويل العناصر المدنية حمل الرتب العسكرية والتحكم بمن ينتسب الى الجيش أو يبعد عنه..؟!.

لماذا نركز على النتيجة ونحتج عليها..؟ ونغض النظر عن المقدمات الخاطئة وما اكثرها..؟!.

ومن ضمن هذه المقدمات... انه ليس مسموحا لابناء الشعب العراقي، الانتساب للكلية العسكرية وانما مسموح فقط للفرد الحزبي.. وليس مسموحاً ايضا لأي فرد حزبي للانتماء للكليات العسكرية، ما لم يكن مرشحاً، ام مزكى، من هيئة صغيرة سرية، لا يعرف الشعب افرادها، او تقييماتها الفعلية وان كان وعي الشعب يحيط بنواياها، او يعرف توجهاتها العامة وهي توجهات غير وطنية، وقائمة على اسس تتناقض مع الكيان العراقي القائم وهو كيان رحب ومتعدد ومتنوع وذلك بخلاف حكومته القائمة وهي حكومة ضيقة، وهامشية، ومتخلفة، ولا تنتسب في واقعها الى عراقنا التاريخي وان الشكوك تحيط بكل واحد من افرادها وخاصة من ناحية انتسابه الفعلي او جذوره الاجتماعية.

في البداية منحوا الرتب الانقلابية العالية للضباط المنخرطين في الحزب او في الحكم. وبهذه الخطوة قتلوا روح المؤسسة العسكرية واشاعوا القيم الوصولية والانتهازية وابعدوا الروح العلمية والاحترافية.

فالرائد في الجيش مخول من قبل المكتب العسكري ان يحمل رتبة الفريق وقس على ذلك. ولو اخذنا «الشايب» وهو اللقب الحزبي الذي يطلق على رئيس الجمهورية السابق احمد حسن البكر، نرى ان رتبته العسكرية الحقيقية هي رتبة عقيد وان انقلاب ٨ فبراير (شباط) ١٩٦٣ منحه رتبة لواء، وان الانقلاب الثاني في ١٧ يوليو (تموز) ١٩٦٨ منحه رتبة مهيب ركن وهي الرتبة التي مات عليها. ان البكر ومن الناحية العسكرية الصرفة، يعتبر من العناصر العسكرية الخاملة وغير الكفوءة وكان من عداد المنبوذين في الوسط العسكري البارز والكفوء فانصرف للتآمر كتعويض نفسي ومهني لفشله العسكري. وقد قاده هذا التآمر في نهاية المطاف، ليس فقط للسيطرة على حزب البعث في العراق، وبالتالي على الحكم فيه، وانما حمل ارقى واعلى رتب الجيش العراقي والعربي. ثم قام باعدام الضباط واغتيالهم وكبداية لاعدام المؤسسة العسكرية العراقية الاحترافية التي لم تعترف به، ولم يتبوأ فيها اية منزلة كريمة..!

ونفس الشيء يقال عن المقدم حردان التكريتي، الذي اغتاله صدام، وهو يحمل رتبة الفريق الطيار. لقد عين البكر يده اليمنى صدام حسين واطلق يديه في التصرف الحر في شؤون الجيش العراقي. وما كان لصدام ان يكون شيئا له قيمة او اهمية لولا تلك الصلاحيات التي زوده بها احمد حسن البكر، وامده ايضا بصندوق الخبث، والحقد، وروح الانتقام، الى جانب الطموح اللامحدود بتسلق قمة هذه المؤسسة العسكرية، وبإعادة تركيبها من جديد واذلال رجالها، وتسخيرها في تحقيق الاهواء اللاعراقية واللاعربية.

صدام يرقي نفسه

وبطبيعة الحال، فإن صدام لم يكن وفياً للرجلين من الناحية الحزبية والحكومية، الا انه والحق يقال، كان وفيا لهما معاً من الناحية العسكرية. فهو مثلاً وعلى سبيل المثال، لم يجرد البكر من رتبته المزورة كمهيب ركن في الجيش العراقي ولم يسلب حردان او ورثته من رتبة الفريق الطيار.. وإنما تعلم صدام منهما ان يتدرج في الاقتراب من الرتب العالية، وكان ذلك كالتالي:

في المرحلة الاولى منح صدام حسين شهادة الماجستير في العلوم العسكرية (الفخرية) من الكلية العسكرية العراقية. وفي المرحلة الثانية تقلد صدام حسين رتبة الفريق الركن وذلك في عام ١٩٧٦، وفي المرحلة الثالثة منح نفسه رتبة المهيب الركن وذلك في عام ١٩٧٩ بوصفه رئيسا للجمهورية، والقائد العام للقوات المسلحة.

وعلى ضوء هذه المراحل التاريخية، اصر صدام حسين على توجيه عمليات الحرب ضد ايران، ولم يكسب الجيش العراقي اية معركة حاسمة من معاركه الكثيرة على الجبهات الايرانية بسبب الادارة العبقرية لصدام حسين، وبسبب مسخ وقتل روح العلم العسكري في

المؤسسة العسكرية، وتحويلها الى جهاز حزبي وامني يحمي [illegible] الشعب العراقي. ولم يكن الجيش قادراً او مهيأ لخوض الحروب الحديثة، ولولا المساعدات العسكرية العربية والدولية التي انهالت على هذا الجيش الحزبي لما استطاع المقاومة او الصمود في داخل حدوده الوطنية. كان من مصلحة النظام العربي بأسره، الى جانب مصالح النظام الدولي القائم، عدم السماح بانكسار الجيش العراقي او هزيمته امام ايران. ومن دون الدعم العربي والدولي لتحقق هذا المحظور. ذلك لان الغالبية الساحقة من ضباط الجيش، هم من اولئك الذين اختيروا لهذه المهنة او وضعوا في المناصب العسكرية البارزة، من اجل الدفاع عن النظام السياسي وتعودوا او تشبعوا على فكرة او افكار الانتفاع من النظام الحزبي القائم وان واجبهم الأول هو احباط الانقلاب العسكري في العاصمة بغداد او قمع الحركات الكردية، المسلحة وحتى في الحالة الكردية العراقية، فإنهم لم ينجحوا في هذه المهمة والا لما احتاج صدام حسين الى وساطة هنري كيسنجر، او عقد اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ مع شاه ايران محمد رضا بهلوي.

ان عمليات استرداد الفاو، وتحرير قطاع البصرة ومناطق الشمال، وحقول مجنون، والتقدم في الاراضي الايرانية لمسافة معينة، ما كان لهذا ان يتم او ينجح لولا المساعدات الامريكية المباشرة من ناحية، والمساعدات العربية، وبالذات المصرية، من ناحية ثانية. لقد لعبت القوة العسكرية المصرية الاحترافية دوراً رئيسياً في تحرير الفاو.

لقد زجت مصر بقوة عسكرية مدربة تقدر بثلاثين الفاً من رجالها في عملية الفاو، ويضاف الى ذلك لجوء العراق، وبقوة كثيفة، لاستخدام القوة الجوية، وعلى نطاق واسع الى جانب صواريخ في دك المدن واستخدام السلاح الكيماوي، لردع القوة العسكرية الايرانية، والخروج من الحرب الدامية من دون خسائر على مستوى الارض، او السيادة العراقية. ان هذه الصورة السلبية لا تعني بأي حال من الاحوال، بأن المؤسسة العسكرية الحزبية الحالية في العراق تخلو من النماذج الايجابية الباهرة.

نعم ان الحزبي العسكري العراقي، وان كان ينتمي الى احط نموذج سياسي واجتماعي نازي عرفه العالم الثالث، والحزب الذي ينتمي اليه الضابط هو عدو لدود للقيم والقواعد والولاء الوطني والعربي والاسلامي، الا أن هذا الحزبي الضابط، يظل مع ذلك ينتمي للشعب العراقي وهو واحد من افراد المجتمع العراقي وان هذا المجتمع الاصيل يظل ورغم كل شيء حريصاً على قيمه المعنوية والعربية والاسلامية، وبما في ذلك روح الشجاعة والنخوة والفضيلة والموت في سبيل الارض والعرض والوحدة الوطنية.

العسكريون الوطنيون

ومن بقايا المدرسة العسكرية ظهر عشرات الضباط الحزبيين في الجيش العراقي. ان النماذج الرائعة من الضباط الحزبيين الوطنيين في المؤسسة العسكرية، تعرضوا هم ايضا الى سلسلة طويلة من التصفيات الجسدية والمهنية. فكل واحد منهم يبرز في مجال العلوم العسكرية او في ميدان الشجاعة والحرب والقتال يبعد او يختفي. وكل ضابط حزبي يناقش الاوامر ويعترض على الجهل والغباء العسكري يعدم او يسجن او يعاقب بالموت. وكل ضابط يؤدي دوره ويحترم شعبه ويحرص على وطنه يناله العقاب كأن تخفض رتبته العسكرية او ينقل الى مجال ثانوي من مجالات الخدمة العامة. وكل ضابط حزبي يشتهر بين رفاقه، او في صفوف مؤسسته العسكرية او تخترق شهرته حدود الدائرة العسكرية الى الحدود الشعبية الوطنية او الحزبية تطاله هو الآخر عصا التصفية او الابعاد او الاختفاء. وهكذا يظل الضابط الحزبي مجرد نكرة من النكرات. انه رقم مجهول ضمن قوائم المجهولين، من الاحياء او من المعتقلين او من المحجوزين او من الموتى. وبهذه الوسيلة يتحقق المبدأ الاول من القواعد النازية الاربع، وهي قاعدة تطهير الجيش من المناوئين.

ومن كان مغيبا او مجهولا انى له ان يستقطب الناس حوله من العسكريين ومن المدنيين؟!. وبهذه السياسة استطاع صدام حسين ان يؤمن نفسه من غضب الجيش الحزبي ومن انتقامه، والذي ساعده في تنفيذ هذه السياسة النازية الخطرة هي العقلية التي تربى عليها العنصر الحزبي. هذه العقلية التي تلقنه بأن الولاء للحزب وللحاكم، وان الحاكم الاعلى هو فوق الشعب او الوطن او العقيدة..! وفي اطار هذه العقلية يربى الضابط الحزبي منذ صغره او حداثته، وقبل ان يقرا كتاباً واحداً في العلوم الانسانية يربونه بأن الحزب هو الشعب، وبأن الحاكم هو الوطن ومن استطاع ان يفرز الحق عن الباطل، في هذه المسائل كان تمرده فرديا، وكانت حالته ذاتية ولهذا استطاع صدام ان يحصر الضرر في حدود ضيقة وان يضرب الدائرة الفردية لكل واحد وان يعوضها بالعنصر الجديد.

التمرد على الحزبية

ان الخلاص الذي نقترحه هو ان يتم التمرد على العقلية الحزبية المريضة وان يغلب الولاء الوطني على ما عداه من ولاءات اخرى وان تختفي الظواهر الفردية وتتقدم الى الامام الظاهرة الجماعية ظاهرة التكافل والتعاون والتضامن الحزبي الجماعي، لوضع حد نهائي للنازية العراقية واعادة السلطات كاملة للشعب العراقي والانصراف للمهنة العسكرية



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٣

الصرفة وعدم التدخل في مسائل السياسة او الحكم ومن اراد العمل السياسي او الحزبي عليه ان يخلع ملابسه العسكرية، ويختار الطريق الذي يريده.

ان هذا الحل هو الحل الوحيد الذي يجنب الشعب العراقي المحن، التي توالت عليه، ويحقق اعلى درجات الاحتراف العسكري ويحفظ الاستقرار السياسي في العراق. وهو العامل الجوهري للنمو الحضاري، والتواصل الانساني.

ان البكر الذي اوكل الى صدام، مهمات تصفية الخصوم من العسكريين ومن المدنيين، قد انتهى هو نفسه الى نتيجة منطقية، الا وهي تصفية البكر نفسه، وتصفية رفاقه من كبار الضباط البعثيين، امثال حردان التكريتي، وصالح مهدي عماش، وحماد شهاب التكريتي، وعمر هزاع التكريتي، وذياب العلكاوي، وحامد جواد الورد وغيرهم من العسكريين الحزبيين. هذا الى جانب ان صدام قتل افراد اسرة البكر كابنه ونسيبه الى آخره وصدام لم يقدم على هذه الخطوة، الا بعد ان جهز البديل الحزبي العسكري لهؤلاء الضباط، وبديله كان يتكون من نوع جديد من الحزبيين العسكريين. انه الجيل الذي يمثله خير تمثيل الفريق عدنان خير الله طلفاح التكريتي، وصباح هشام الفخري، وشوكت عطا. هذا الجيل، الذي كان اقرب الى صدام من الجيل الاول واكثر طاعة له وهو جيل ينفذ مهماته العسكرية او الحزبية وينتفع ايضا من امتيازات الجيش او الدولة. فعدنان كان بالنسبة لصدام هو الاخ بالرضاعة، او هو في الواقع كان يده اليمنى ثم جاء اليوم الذي قرر فيه صدام قطع هذه اليد..!. وفي ذلك الوقت استشعر عدنان بالخطر الذي يحيق به، فأخبر الوفد الكويتي، الذي ذهب الى بغداد في عام ٨٩، بانه في خطر شخصي (يخاف على حياته). ابعدوا عدنان عن شراء الاسلحة العسكرية كخطوة اولى وقطعت عنه المعلومات العسكرية كخطوة ثانية ورفعوا سلطته عن الحرس الجمهوري كخطوة ثالثة. وبعد شهرين مات في حادثة الطائرة. واما صباح هشام فخري، فان صدام جاء به من الجيش الى المخابرات العامة، لكي يصفي نفوذ اخيه برزان التكريتي في هذه المؤسسة الامنية الخطيرة، الا ان طاعته وتنفيذه وتقيده بالاوامر لم تنقذه هو الآخر من مصيره المتقلب او العاثر. انهم مجرد بيادق او ادوات طيعة يستسلمون للمصير الذي يقرر لهم ويبدو ان القوة المشرفة او المتحكمة بهم ليست هي قطعاً قوة صدام حسين الفردية. وانما تبدو المسألة لنا، بانها اكبر من ذلك بكثير وما على المرء الا ان يفكر، وان تفكيره كفيل بقيادته او هديه الى النتائج الصحيحة...؟!

يبدو لنا ان المطلوب هو ان يظل صدام رئيساً وقائداً من دون منازع وان يظل الجيش الحزبي العراقي وبضباطه الكبار او الصغار مجرد منفذين او طيعين وهم لا يقدرون على الرفض او التمرد او حتى الهرب. فهل سمعتم عن جيش كبير وضخم، مثل الجيش العراقي لم يهرب او يتمرد اي ضابط من ضباطه وذلك رغم كل الحروب والمحن التي مرت على هذا الجيش والشعب في العراق..؟!.

ولكن هل تكون حوادث الهروب الجديدة، ولكن المحدودة، الى السعودية والى تركيا هي بداية النهاية؟!. وهي اول خطوة على طريق عبور جدار الخوف او السيطرة المحكمة المضروبة على الضباط، وابناء الشعب واعضاء الحزب؟!

ان تصفية رجال الجيل الاول والثاني ادت بصدام الى الاستعانة برجال الجيل الثالث من الحزبيين العسكريين المحترفين. ان تقادم الزمن على وجود الحزب في السلطة والطول الزمني غير العادي للحرب العراقية - الايرانية وحصول الجيش على معدات متقدمة او متطورة فتح الابواب لظهور جيل جديد من العسكريين الحزبيين، يؤمنون بالاحتراف وبالتقاليد العسكرية ويحرصون على كتابة التاريخ العسكري للمؤسسة التي يقودون. وهي مؤسسة لا يجب ان يلغى دورها او يختفي وراء اسم القائد العام او رئيس الجمهورية ومن ابناء هذا الجيل رئيس الاركان الفريق حسين رشيد محمد عرب التكريتي وهو من ابناء المؤسسة العسكرية الحزبية الشجعان او الابطال. واكتسب خبرته العسكرية وشهرته من دوره في معارك تحرير الفاو. والواضح ان صداماً جاء به الى هذا المنصب، من اجل ان يصمد في المعركة المتوقعة وانه لا يريد ضابطاً خائر العزيمة وان هذا الضابط الشجاع كان قائداً للحرس الجمهوري. وبالتالي فهو موضع ثقة صدام واعتماده. وما على هذا الضابط، الا ان يحكم ضميره وان يسائل نفسه: ايهما اهم واولى؟ هل هو الولاء لصدام؟ ام الولاء للشعب والجيش والوطن؟. ومن هذا الجيل الحزبي الاحترافي الجديد، وزير الدفاع الجديد الفريق سعدي طعمة عباس الجبوري الذي لا يتبادل الود او المحبة مع صدام وكان تعيينه في هذا المنصب موضع تساؤل من يعرفون رأيه بصدام او رأي صدام به وهو رأي لا علاقة له بالولاء الحزبي او من عدمه وانما هو ينبع من مسألة التذوق أو التطابق او التنافر.

والى هذا الجيل ايضا ينتمي قائد القوة الجوية الحالي الفريق مزاحم صعب التكريتي. وبهذه الحلقة من الضباط الحزبيين المحترفين، يراهن صدام حسين على ضبط وضعه العسكري خاصة وان الولايات المتحدة قد اطلقت خمسة اقمار صناعية في فضاء المنطقة وحددت هدفها بالوضع العراقي الداخلي، فهل يثق صدام حسين بضباط جيشه؟ او يطلق ايديهم في التصرف في حدود مسؤولياتهم العسكرية الصعبة؟ ام تراه يقيدهم، كما فعل في سنوات الحرب العراقية - الايرانية؟!.

واذا امتنع عن ذلك هل يضطرونه للتسليم؟ وكما فعلوا في السنوات المتاخرة من الحرب مع ايران..؟ واذا راوا ان الحرب واقعة لا محالة، وان الكفة هي في غير صالحهم فهل



يضحون بصدام حسين ومجموعته القليلة؟ ويحافظون على كيان العراق وقوته ومعداته وسلامة شعبه؟ ام انهم يحجمون عن ذلك؟ وبالتالي يدفعون الثمن؟ كما دفعه رجال الجيل الاول والثاني، وبقية العراقيين..؟!. ونقول: يدفعون الثمن لان الضربة القادمة تقع على رؤوسهم في حالة وقوع الحرب، وفي حالة عدم وقوعها فإن صدام سيسارع لتوقيع كل الوثائق التي تحفظ وجوده في السلطة وما ان يوقع على ذلك فان مهمته الثانية هي الالتفاف على رجال الجيل الثالث من الحزبيين العسكريين فيقطع رؤوسهم جملة او افراداً ويحملهم هم المسؤولية او التقصير او عدم الكفاءة وغير ذلك، ويحرك ضدهم الجهاز المدني المدفوع مطالبا بسحل اجسادهم في الشوارع وها هي انباء بغداد تنقل الينا التباشير الاولى لمثل هذا التوجه: اذ دفعت الاجهزة الامنية والحزبية رجالها للنزول الى شوارع بغداد وهم يهتفون: «نريد صدام حسين، ولا نريد الكويت»!!!.

ان صدام في الواقع يتحسس الخطر المحدق به، ويتصرف على هذا الضوء، وذلك بعكس ضباط مؤسسته الحزبية الذين يترددون او يحجمون او يطيلون التفكير، والى ان تقترب منهم سيوف الجلاد فتقطع رؤوسهم، وهم صاغرون.

عندما انبطح صدام ارضاً!

ولمن لا يصدقون نروي الواقعة التالية وقد رواها شهود من اصدقاء صدام العرب.

ففي مؤتمر مجلس التعاون العربي، الذي عقد في الشهر الثاني من عام ١٩٩٠، انقطع التيار الكهربائي لفترة قصيرة ومع انقطاع النور فان صدام انبطح بدوره تحت الطاولة خوفا من وجود محاولة لاغتياله! وهو الوحيد من بين الرؤساء الاربعة كان على الارض..!!.

وهكذا ترون ان شجاعة صدام هي شجاعة في التحسب والحذر والوقاية والاحتياط والنجاة من الموت بكل وسيلة وان نجاته هي غاية بالنسبة له وما عداه ليذهب مع الطوفان...

ان الذي يتابع حركة صعود واختفاء الضباط يرى بأن هذه الظاهرة لم تختف من سماء السياسة العراقية منذ مجيء البعث الحاكم في ١٧ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨، الى يومنا الحالي. وهي سياسة ثابتة وان ضحاياها ينتمون الى القوة البارزة في كل مرحلة من مراحل النمو العسكري والاجتماعي في العراق. ففي البداية وكما قلنا تخلصوا من اتباع النايف وعبد الرحمن ابراهيم الداود (اللاجيء منذ ٢٢ سنة في السعودية) وقد اعدموا شقيق الداود المرحوم الملازم الاول عبد الوهاب وزميله الضابط حازم المفتي. وهما من انشط الضباط الشباب الذين دعموا مجيء البعث للسلطة. والتفوا بعد ذلك على قادة الفرق من المحترفين. ثم قلبوا طبيعة المؤسسة العسكرية من الولاء الوطني الى الولاء الحزبي.

وجاء الدور على رجال الصف الاول من الضباط البعثيين الكبار... وانتقلوا الى الجيل الثاني من الحزبيين العسكريين.. والى جيل ما بعد عدنان خير الله طلفاح، وطارق العبد الله وعدنان شريف وصباح هشام فخري وشوكت عطا يلجا صدام حسين في محنته الحالية وهو يأتي بهم الى المناصب العسكرية البارزة باحثا عن واحدة من الصفتين: الاولى هي الانتساب الى «تكريت». ان «تكريت» في عرف العراقي والعربي والدولي هي قاعدة النظام مثلما هي «عصبيته» الحاكمة وبالمعنى الذي تحدث عنه ابن خلدون في مقدمته وعلى ضوء قوة او ضعف هذه العصبية، تقوم او تنهار السلطة.

ولكن ليس بالعصبية وحدها يحيا ويعيش النظام..! وليس بها وحدها تكون نجاته او يتأمن خروجه من مأزقه الحالي وإنما هو بحاجة الى الصفة الثانية وهي الكفاءة او القدرة العسكرية. فإذا وجد ضابطاً تكريتياً وكفوءاً كان بها وإذا لم يجده يضطر للاستعانة بواحد او اكثر من الضباط الآخرين.

فمدير الامن العام الحالي، هو اللواء عبد الرحمن الدوري وهو غير تكريتي وضابط كفوء كما يصفه من يعرفونه الا ان صدام لا يثق به وهو يراقبه عن طريق شقيقه، وطبان التكريتي، الذي يعمل في نفس المؤسسة الامنية. ووزير الدفاع الجديد هو الآخر ليس من اهل تكريت وانما هو جبوري. وفي عرف العراقي ان الجبوري والدوري هما ابناء عمومة التكريتي وان الفرق كمي وليس نوعيا.

ومن هذا السرد يتضح للقارىء بأن الجيش العراقي، وان تحول من مؤسسة وطنية الى مؤسسة حزبية فان هذا التحول لم ينجه من عمليات التصفية ذلك لأن الحزبيين وان ارتكبوا الجرائم الكبرى الا انهم ومع هذا كله يظلون من ابناء المجتمع العراقي. وان هذا المجتمع العراقي قادر على تلقيحهم بالمصل الوطني.

وهذا هو السبب الذي يدفع بأعداء العراق، لاجراء التصفيات الجسدية والمهنية والحزبية في صفوف الجيش وهذه هي القاعدة الاولى. والقاعدة الثانية هي اسناد المناصب العليا لمشايعيه. ولا نحتاج هنا الى عناء كبير لاثبات هذه القاعدة او البرهنة عليها. فهي واردة ومن حيث التفاصيل بما تقدم من سطور، واضافة الى ذلك نستطيع ان نضيف اليها، مما هو معروف من حقائق او وقائع.

ففي البداية كانت القاعدة الاجتماعية التي يعتمد عليها صدام حسين في سيطرته على الحزب وجهاز الدولة والجيش تتكون من:

اولا: افراد عائلته

ثانيا: عشيرته

ثالثا: طائفته



رابعا: اعضاء حزبه

وهذا التوصيف اوردته المحاضرة الامريكية في جامعة هارفارد (لوري ميلوري) في كتابها «صدام حسين: وازمة الخليج». وتقول المؤلفة بأن «المسألة ليست في تعيين الاقرباء ولكن في تصرفاتهم العامة وكأن البلد هو مزرعة خاصة».

وفي الواقع فان قاعدة الاعتماد الاولى هي اجهزة الامن وعن طريق اعوانه ورجاله الذين زرعهم، وعلى امتداد سنوات في مختلف المجالات سيطر صدام حسين على الحزب. ولجأ ايضا الى المال، من حيث لا ينفع الخوف او لا تنفع الرصاصة اذ «اعاد فتح سباق الخيل لجمع المال وصرفه على اغراضه».

وفي عام ١٩٧٣ وبعد ارتفاع اسعار النفط في العالم، حصل صدام على موارد مالية ضخمة أنفق منها على اعوانه «وأدخر مبالغ مالية كبيرة لاجهزة الامن. ومبالغ أخرى وضعت في حسابات خاصة خارج العراق».

ولنلق النظر على القفزة التي حصلت للمشايعين من رجاله، ففي عام ١٩٦٩ اي بعد سنة واحدة من وصول الحزب الى السلطة اصبح برزان التكريتي، رئيساً لنادي العلوية!. وهذا النادي اسسه الاستعماري البريطاني العريق سير برسي كوكس. وتحول النادي الى منتدى لاعضاء الحزب وزوجاتهم وكن يترددن على هذا النادي بثيابهن الفاخرة الى جانب المجوهرات والحلي. فكيف تحول الرفاق من كادحين او فقراء الى علية القوم..؟ وسادة السهر؟ والى نجوم للمجتمع..؟ اليست هي السلطة؟ والسلطة وحدها هي التي حولت الاحوال من حال الى حال..؟.

يحدثني رفيق قديم لصدام فيقول: بعد ايام من وصولنا الى الحكم عام ٦٨، اخذني صدام على جانب وهو يهمس في اذني قائلاً: علينا يا فلان ان نستفيد من التجربة المصرية فإذا كانت لنا وجهات نظر مختلفة او قد نختلف فكل واحد منا يذهب في طريق حاله ولكن علينا ان نظل اصدقاء نحفظ حقوق بعضنا بعضا.

ويقول محدثي: ان صدام كان يقول هذا الكلام في الوقت الذي كان يخطط فيه للتخلص مني!. ويقول رفيق سابق آخر لصدام: ان الرجل لم يكن عفويا في سلوكه، وانما كانت عنده نظرة مستقبلية في تطلعه للسلطة. كان في بداية امره يلجأ الى رفاقه من العسكريين ومن المدنيين راجيا اياهم مساعدة فلان او علان من الناس. ومن دون ان يلفت بذلك الانتباه، واتضح فيما بعد ان كل الذين توسط لهم كانوا من رجاله المزروعين. ولقد رد له هؤلاء الجميل، اذ نفذوا اوامره وتعليماته حتى وان كانت هذه الاوامر ضد الحزب والمجتمع والقانون. وكان ولاء هؤلاء وما يزال لصدام وليس لغيره. وهو لم يقف عندهم وانما كان يستخدمهم ويحرقهم، ثم يلفظهم ويعطي الفرصة لعناصر جديدة تقوم بالادوار المناطة بها على اكمل وجه ومن يتردد او يفشل يكون مصيره الهلاك. ومن هذا يتضح ان معيار المنصب او المنصبية ليس الكفاءة او الالتزام الحزبي او التقيد بالقواعد المرعية وإنما هو يتحدد بعمق التشيع له واطاعته وتنفيذ رغباته وهذا هو القانون الثاني من قوانين التطبيق النازي.

والقاعدة الثالثة هي جعل حرسه الخاص فوق يد الجيش. ان العالم كله يعرف تمام المعرفة، بأن الحرس الجمهوري ليس فقط هو فوق يد الجيش العراقي وانما يتفوق عليه بمعداته وامتيازاته وتدريبه ووسائله. وان الحرس الخاص لصدام حسين هو ٨٠ الفاً من الضباط والجنود وهم نخبة الجيش ويتميزون عليه ليس فقط بصلاحياتهم وامتيازاتهم وانما حتى بملابسهم وان الثقة بينهم وبين عموم الجيش تكاد تكون مفقودة. وان افراد الجيش الحقيقي لا يتكلمون امام رجال الحرس وكأن كل فريق ينتسب الى دولة مغايرة. وهذه الحقيقة لمسها وشاهدها العشرات من اخواننا في الكويت الذين كانوا يستمعون الى اقوال رجال الجيش الفعلي، وهي مناهضة كليا لرجال الحرس. وان افراد الجيش الطبيعي كانوا يعاملون الناس معاملة كريمة وطيبة. وكانوا يعتذرون عما يصدر من رجال الجيش الثاني (الحرس) وكانوا ينسبون الانتهاكات للحرس الجمهوري. ولا تقف المسألة عند هذه الحدود وانما تعود الشعب العراقي على الممارسات المخلة بالشرف والاخلاق لجنود وضباط الحرس الجمهوري. وهم يعاملون الشعب في بغداد وكأنه شعب محتل، وعليه ان يتحمل تبعات العربدة والنزق، التي قوم بها رجال الحرس وخاصة في اختطاف فتيات المدارس او التحرش بالمارة او الحصول على البضائع مع ان الشعب واقف في الطابور. وهؤلاء يتحججون بانهم حاربوا ايران في السنوات الماضية وفي هذه السنة يقولون: انهم حرروا الكويت!!. لقد كان الحرس الجمهوري تابعاً لوزير الدفاع السابق عدنان خير الله التكريتي، ومنذ وفاة الاخير، اصبح الجيش تابعاً للحرس الجمهوري وما تعيين رئيس الحرس الجمهوري رئيساً للاركان العامة الا دليل عملي على سيطرة الحرس على الجيش.

ان الجفاء او البغضاء او القطيعة بين الحرس وبين الجيش ليست عفوية او ارتجالية وانما هي نابعة من نفسية معينة او لنقل من حقيقة واقعية، وهذه الحقيقة تقول: ان مستقبل الحكم سيتقرر على ضوء وقوع معركة فاصلة بين رجال الجيش العراقي وبين رجال الحرس الجمهوري. وبهذه المعركة المتوقعة ستكون نهاية النظام القائم. ولا يمكن تدارك هذا الامر الا بتغلغل «حركة الضباط الاحرار لانقاذ العراق» في صفوف وحدات الحرس الجمهوري.

ان المعلومات التي وصلت الينا تقول: ان اثنين من كبار ضباط الحرس الجمهوري قد انضموا الى حركة الأحرار في صفوف الجيش وهذا مما يجعل حركة التغيير اقل دموية واسهل منالا. ان مسألة تميز الحرس الخاص لصدام عن بقية الجيش هي مسألة علنية ومفضوحة وهي لا تحتاج منا الى الادلة او البرهنة وهي ملموسة لمس اليد في العراق وفي



الكويت وان الجيش الاصلي مشلول ومطوق ومحاصر وان رجال الحرس مطلقو الحقوق والصلاحيات وهم جيش خاص فوق الجيش الحقيقي...

والقاعدة الرابعة من قواعد النازية في المانيا وفي العراق الحالي هي زج البلاد في الحرب. وهذه القاعدة هي الاخرى بديهية، ذلك لان صدام حسين هو مشروع حربي. إنه رجل الحرب داخلياً ضد مناوئيه وهو رجل الحرب خارجيا ضد جيرانه واشقائه. وأن الاجيال العراقية التي عرفت صدام حسين لم تعرف السلام وانما خاضت غمار الحرب الداخلية والخارجية بسبب قيادته وبروز ظاهرته.

ان العراق وصل الى درجة الاعياء او الموت بسبب هذه الحروب فالامم الصناعية والعسكرية الكبرى لم تخض الحرب الا مرة واحدة او مرتين في القرن الواحد. والعراق بقيادة صدام حسين قد خاض الحرب لمدة عقد كامل. وهو نفس العقد الذي اصبح فيه صدام رئيساً للجمهورية العراقية. ان العراق لم يحارب لمدة عشرة ايام ثم يجنح للسلام، وانما هو في حالة حرب لمدة عشرة اعوام ومن دون توقف. وها هو اليوم يواجه العالم حتى تحولت الحرب الى فكرة انتحارية. والسؤال الذي يراود الاذهان هو: اذا كان الرئيس صدام يريد الانتحار فلماذا لا ينتحر ويترك الشعب العراقي على حاله..؟ ولماذا اصراره على الموت الجماعي، اي موته هو مع موت الشعب كله؟ وهل يتطابق المصير الفردي مع المصير الجماعي؟ وهل حصل هذا للاسكندر المقدوني؟ ام لنابليون بونابرت.؟ وهل عمل لهذا مونتغمري..؟ او اي زعيم سياسي او قائد عسكري..؟

لو كانت دعوة صدام صادقة لأفرج عن كل المسجونين السياسيين

أضواء على قرار العفو العراقي سياسة انفتاح أم حشرجة محتضر؟!

لندن من - عبد القادر ممدوح البريفكاني

الاعلان عن «عفو عام عن العراقيين في الخارج» الصادر عن مجلس قيادة الثورة في بغداد بقراره المرقم (٤٤٤) والمؤرخ في ١٩٩٠/١٢/٨ ودعوته لعودة العراقيين المتهمين بالجرائم السياسية وجرائم الهروب والغياب والتغيب المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكري (١٣ لسنة ١٩٤٠) وقانون معاقبة جرائم الهروب خارج البلاد اثناء الخدمة العسكرية (٢٨ لسنة ١٩٧٢) وجرائم التخلف والمخالفة المنصوص عليها في قانون الخدمة العسكرية (٦٥ لسنة ١٩٦٩) المعدل الى الوطن خلال مدة شهرين ابتداء من تاريخ صدوره، ذكرني بحكاية «الثعلب والحية» في كتاب (ابن المقفع) المشهور (كليلة ودمنة).

فقد قيل ان ثعلبا كان يطمع في جارته الحية (١) فصار يتقرب منها مظهرا لها الود، حتى اذا مالت الى تصديقه دعاها الى طعام راح خلاله يترصدها لينال منها مأربا، وكانت اسبق منه عندما هم بها ونجت بعد ان تخلف جزء من ذيلها في فكيه.

ولم تنل الايام من شهوة ابي الحصين الى جارته، وزاد في رغبته فشله فعاد يتقرب منها ثانية معتذرا عما فرط منه بانها لحظة تسرع وهياج اصابته ولن تعود، وكل ما يبتغيه الآن هو التكفير عن زلته واثبات حسن نيته بدعوة الى طعام آخر. وكان جواب الحية: «كلا يا ابا الحصين، تجربة واحدة تكفي كلما نظرت الى ذيلي المفقود وآثار انيابك المتخلفة في جسمي».

انياب الثعلب

في جسم الهيئات السياسية العراقية والاحزاب المعارضة آثار كثيرة من انياب «ابي الحصين» صدام حسين، بعض تلك الاحزاب بقي حتى ما قبل خمس سنين لا يملك حكمة الحية، فاقبل يفاوض «ابي الحصين» عندما مد يده اليها ليخرج باكثر من ذيل مقطوع. ولا شك ان البقية ما تزال تتحسس الندوب التي تخلفت فيها منذ تجربة العام ١٩٧١ المريرة. وما تلاها من عمليات تصفوية رهيبة لسائر من حدثته نفسه بتخطي الحدود التي رسمها الحزب الحاكم للعراقيين وفصائلهم السياسية والعقائدية.

والذكرى مع هذا تنفع: ففي مطلع العام الذي نوهنا به، دعا حزب البعث العراقي الحاكم الاحزاب والتجمعات والفئات والهيئات السياسية العراقية الى قبول اقتراحه بقيام ما اطلق عليه اسم «الجبهة الوطنية والقومية التقدمية»، مستندا في دعوته هذه الى ان حزبه كان «يجد نفسه مسؤولا مسؤولية تاريخية عن انجازها - يقصد الجبهة - لتحقيق الائتلاف الوطني ولتؤدي دورها في تعبئة الجماهير ومن اجل تحقيق التحولات الاجتماعية التقدمية لصالح الطبقات الكادحة... الخ».

وفي الخامس عشر من شهر

. . . . .



المصدر : المشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/١٢/١٩٩٠

(نوفمبر) تشرين الثاني من العام ذاته، اصدر ما وصفه بـ (الوثيقة الاساسية لتحديد دور الجبهة ومهماتها) واسماها (ميثاق العمل الوطني). في ذاك الحين لم يكن ظاهرا في المرآة السياسية من الاحزاب ذوات القواعد الشعبية غير الحزب الديمقراطي الكردستاني، والحزب الشيوعي العراقي، وهما المقصودان بـ(الجبهة) بالدرجة الاولى. ومع ان نشاط «حزب الدعوة الاسلامية» كان سريا فقد عرف بانه يستند الى قاعدة شعبية واحدة، وبالنظر الى طبيعة هذا الحزب واهدافه فقد ادخر له النظام العراقي مصيرا معينا وافردوه بمعاملة خاصة، استبعدوه من اي طبخة سياسية رسمية واعلنوا منذ البداية حربا تصفوية عليه. والى جانب هؤلاء كان ثم احزاب وهيئات عربية المنحى ضعيفة المبنى تستمد شهرتها من شخصيات عاملة في الحقل القومي ولا تستند الى قواعد شعبية كبيرة شتتها وفتّ في عضدها انقسامات فكرية وثارات سياسية وخلافات شخصية ويحضرني من اسماء لتلك الاحزاب تسعة: الحركة العربية الاشتراكية، مؤتمر القوميين الاشتراكيين، حزب الكادحين العرب، حزب العمال، حزب الوحدة الاشتراكي، العصبة القومية، المؤتمر القومي، حركة الاشتراكيين الوحدويين، الحزب العربي الاشتراكي).

ويبلغ من حدة الخلاف بين هذه الاحزاب القومية ان «الحركة الاشتراكية العربية» وهي اكبرها واعظمها شأنا وقد جاءت نتيجة اندماج «الناصريين» و«الحركيين» ما لبث ان انشقت الى قسمين احدهما يتمسك بمبادئ الجمهورية العربية المتحدة ونهجها وثانيهما يميل الى الافكار اليسارية لذلك لم يجد البعثيون في العراق صعوبة في اقناع معظمها بالانضمام الى الميثاق. ومن ابى تمت تصفيته بهدوء وبدون ضجة.

شق المعارضة

لم تكن الاحزاب والهيئات التي ذكرناها مجازة رسميا، وكان كثير من اعضائها قد زج في «قصر النهاية» - اشهر سجون العراق - قبل طرح ميثاق الجبهة وفي اثنائه.

وحاول الحكام البعثيون فتح حوار مع شق القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الذي خرج عن الحزب في العام ١٩٦٧، واقناعه بالعدول عن شعار «الكفاح المسلح» الذي اعتمده، فلم يوفقوا وعندها اوقع به ضربته الدموية القاصمة على نحو ما هو معروف، ولم ينج هذا الحزب حتى في فترة اللقاءات والمداولات، فقد استمرت اعتقالات واسعة لاعضائه في الفرات الاوسط بعين الشدة والمواظبة في اعتقالات اعضاء حزب الدعوة ودعاته ومات اثر التعذيب اعضاء بارزون وعدد كبير من المثقفين ورجال الدين.

كان الحزب الديمقراطي الكردستاني الحزب المسلح الوحيد بين تلك الاحزاب وقد خرج منتصرا بعد ان انتزع باتفاق الحادي عشر من آذار

وعدا رسميا بممارسة الاكراد في العراق حكما ذاتيا، وعندما رفض دخول الجبهة المقترحة وقع اعضاؤه ورجاله القياديون تحت رحمة اجهزة امن النظام وبدأوا يتعرضون فرادى الى العمليات التصفوية مثل بقية الاحزاب الاخرى وفي الوقت الذي بدت علائم فشل احتواء هذا الحزب في اطار «الجبهة» واضحة، جرت محاولة اغتيال عضو اللجنة المركزية ادريس البارزاني نجل مصطفى البارزاني في احد شوارع بغداد، وسعى حكام بغداد الى الوقيعة بينه وبين فصائل من المسلحين في كردستان، واتمت اجهزة البعث السرية ودوائر امنه وضع اللمسات الاخيرة على مؤامرة واسعة النطاق محكمة النسج لتصفية الحزب وثورته وحددت ساعة الصفر بنجاح عملية اغتيال رئيسه مصطفى البارزاني.

ضرب الدستورية

ونستدرك لنقول: لم يعد للاحزاب الدستورية التي عملت اثناء العهد الملكي وعهد عبد الكريم قاسم من وجود عملي. مهما يكن فقد عقد الحزب الحاكم مع بعض الاحزاب ما دعي «بميثاق العمل الوطني» واعلن عن قيام الجبهة، ورغبته في اكمال الصورة، جندت اجهزة الامن بعض العاملين والراغبين في خدمة الحكم عدداً جعلت منهم حزبيين وضمتهم الى الجبهة في ما بعد.

وقدم الحكم عربونا على «حسن النية» باطلاق سراح عدد من اعضاء الاحزاب التي شاركت في الجبهة محتفظا بالبقية كرهائن، واعلن الغاء سجن «قصر النهاية» لكنه نقل محتوياته من سجناء وجلادين وهيئات تحقيقه وآلات التعذيب الى دهاليز وسجون اخرى غير معروفة الموقع. وبمقابل هذه المكافآت:

* اقر اعضاء هذه الجبهة للحزب الحاكم بانه هو «الحزب القائد».
* وان من حق هذا الحزب القائد احتكار السلطة وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية.
* شرعية جميع القوانين الشاذة التي اقرها واصدرها مجلس قيادة الثورة والتنازل عن المطلب الشعبي: حل والغاء جميع المؤسسات القمعية واللاديمقراطية التي استحدثتها تلك القوانين.
* حق الحزب القائد في استئثاره دون غيره بامتياز النشاط الحزبي داخل القوات المسلحة.

كان هدف الحكام البعثيين في العراق من استحداث هذه «الجبهة» واضحا منذ البداية بما فيه الكفاية فقد اراد ان يزيل الصورة القاتمة التي تخلفت في ضمير الشعب العراقي عن فترة حكم البعث الاولى المبتدئة بالثامن من فبراير (شباط) ١٩٦٣ والمنتهية بالثامن عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) بكل مجازرها وارهابها ومآسيها وفسادها وحرسها القومي، ومحاولة الظهور في المحافل الدولية بحلة قشيبة غير تلك التي رأوه بها في فترة ممارسة السلطة سابقا. كما وجد انها وسيلة مجدية سهلة لمراقبة نشاط تلك الاحزاب باخراجها من دهاليز السرية الى العلن



الذي سيحدد بطبيعة الحال من قدرتها على الاتيان باية حركة خطيرة مناوئة كالتآمر، او القيام بنشاط شعبي كتنظيم تظاهرات واصدار نشرات انتقادية توزع سرا، لان الميثاق الذي اخرجها الى العلن واضفى عليها الشرعية لن يسمح لها بالعمل الا وفق ما تحدده اللجنة العليا للجبهة، وسيؤدي هذا فيما يؤدي الى شلل جزئي حتى على المدى القصير، يضعف القوي منها دون نمو الضعيف ويقلل من احتكاكها بالجماهير الى درجة قريبة من الصفر. بكلمة اخرى سيحول حتى دون اي تفاعل سياسي في المجتمع، ويصيب بالعقم المعتقدات والآراء الفكرية بالحيلولة بينها من ان تستقطب حولها مجموعات سياسية واحزاب جديدة.

احكام بالموت

وصدرت القوانين التي اقر فيها حكم الموت على كل نشاط غير بعثي داخل القوات المسلحة، الى جانب سلسلة من القوانين والاجراءات تعاقب بالموت كل عضو في حزب سياسي ذي ملامح دينية بوصفها هيئات واحزابا عميلة وضعت نفسها في خدمة الاجنبي، وجعل لقوانينه هذه اثرا رجعيا خلافا لكل قوانين ومبادئ التشريع الحديث.

وفي خلال الفترة المبتدئة بالعام ١٩٧٠ والمنتهية باعلان (الحزب القائد) في ١٩٧٨ عن قراره الذي لا رجعة فيه بتصفية تامة للاحزاب التي شاركته في (الجبهة) ففتك باعضاء قياديين كثيرين اما باختطافهم وقتلهم او بتعذيبهم حتى تزهق ارواحهم او باغتيالهم قضائيا عن طريق محاكمه الاستثنائية «الثورية» كما فعل بأفواج من اعضاء الاحزاب الاسلامية والقياديين البارزين فيه.

مثال واحد يكفي لايضاح شكل هذا التعاون ضمن الجبهة:

حكمت احدى محاكم الثورة بالموت رميا بالرصاص على بضعة وعشرين ممن دعوا لخدمة الاحتياط في الجيش بتهمة قيامهم بتنظيم ونشاط سياسي اثناء الخدمة، فسعى سكرتير الحزب العام الى «صدام حسين» يتشفع لهم ويسأله العدول عن تنفيذ الحكم بهم، فاجابه صدام بالآتي:

- «اتعبتمونا واتعبتم انفسكم، لماذا تقبلون في حزبكم اعضاء خاضعين للخدمة العسكرية؟ اما كان الاصح ان لا تقبلوهم حتى يسرحوا، هناك قانون كنتم على علم به عند دخولكم الجبهة»، ووقع الامر بالتنفيذ وقتلوا جميعاً.

ما الذي تبدل الان ليحمل دكتاتور العراق على اعلان عفو عام عن العراقيين؟

لقد اصدر منذ العام ١٩٦٨ (١٣) قرارا مشابها لمواجهة ظروف سياسية وأمنية يمر بها، وبعد اشهر يعود ليبدأ بملء السجون وقتل من استجاب لقرار العفو، وعاد الى العراق.

اسئلة

ما الذي حمل الدكتاتور على اعلان عرض مماثل؟

أهي ريح التغيير التي اجتاحت دول الحزب الحاكم الواحد في اوروبا الشرقية معلنة فشل تلك الانظمة وافلاسها اقتصاديا واجتماعيا، والشعور بالاخطار العظيمة التي تهدد كيانها باستمرارها في ممارسة سياسة الضغط والقمع وكبت الحريات؟

كل شيء ممكن الا واحدا. لا يمكن مبعث هذا القرار شعور بالقوة، ولا يمكن ان يكون نتيجة احساس بمنعة تجعله بمأمن من اي محاولة لزحزحته عن مركز السلطة بعد ان احتل الكويت وارتكب فيها من المجازر ما ارتكب.

بالنسبة الى اي حكم فردي تقوم دعائمه على دكتاتورية مطلقة، كل مظهر من مظاهر التودد الى الشعب، وكل تنازل يبدو للمعارضين والخصوم هو دليل ضعف واحساس شديد بالعجز والعقم.

اننا لا نجد في اي عصر من عصور التاريخ البشري مثلا نضربه لحكم ديكتاتوري او فردي بني على القمع ومصادرة الحريات، يحقق طواعية مطلبا يتضمن تنازلا لمعارضيه.

ذكروا ان صدام حسين، الذي اعتبر اول مهمة تواجه حزبه عند وثوبه الى السلطة في العام ١٩٦٨، كان تطويع اجهزة الامن وسائر الاجهزة القمعية في خدمة النظام. فجمع ضباط مديرية الامن العامة ذات يوم وقام فيهم خطيبا وانذرهم باللهجة التي يحاول فيها تقليد لهجة قبائل الجنوب:

«اللي ما يمشي على سحتنا، يروح يكعد ويه مرته (من لا يسير في خطنا فليذهب ويجالس امراته)».

لو كانت دعوة صدام بباعث الشعور بالامن والمنعة لارسل اجهزته القمعية الى زوجاتهم قبل ان يقوم باطلاق سراح السجناء السياسيين. فبالسهولة التي جمع له هؤلاء سجناؤه المطلق سراحهم يمكنهم جمع اصنافهم. وما اشبه الليلة بالبارحة.

بهذه الاجهزة التي تم تطويعها، اصعد مئات الى اعواد المشانق، واذاق الابرياء نكالا في سراديب التعذيب، وفتك بآلاف مؤلفة من ابناء الشعب العراقي، وبها اهلك وشوه عشرات الالوف من المواطنين العزل بالغاز السام.

وبعد هذا ايريد حاكم العراق من دعوته هذه ان يمتحن قابلية خاصة في العراقيين على النسيان؟ اي ضمان يمكن ان يقدمه حكم الفرد لتصديق نيته؟

اعلن «صدام حسين» في قرار العفو انه يرحب بعودة من ترك البلاد. ووعد ان لا يحاسبوا عما فعلوا. لكن هؤلاء تركوا البلاد بمحض رغبتهم.

ماذا عن المهجرين؟!

وبسبب الجو الخانق الذي فرضه استبداد «الحزب القائد» ولكونهم لا يؤمنون بشرعية الحكم، ولم تكن اغلبيتهم الساحقة مدانة او متهمة بجريمة تحتاج الى عفو خاص او دعوة للعودة، فهي دعوة دعائية لا معنى لها.

ما قول «صدام حسين» والشيء بالشيء يذكر، بتلك الآلاف المؤلفة من المواطنين الذين بدء صدام بعملية طردهم من العراق منذ تسعة عشر عاما وما زال يواصل طردهم زاعما انهم ليسوا عراقيين؟

اهو مستعد لالغاء القوانين الشاذة التي شرعها لتبديد عمله؟

اهو مستعد لاستقبالهم واعادة اموالهم المصادرة اليهم؟

اهو مستعد لتعويضهم عما لحق بهم؟

اهو مستعد لفتح ملفات اولئك الابرياء، الذين قتلهم قضائيا، ونكل بهم



المصدر : المشرق الاوسط

التاريخ : ٥/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جلادوه حتى لفظوا انفاسهم، واعادة اعتبارهم اليهم؟

وما قوله بالقوانين اللااخلاقية المخالفة لسنن الاسلام والعدالة والشرائع التي سنها؟

ما قوله بدستوره الذي ما زال «مؤقتا» رغم مضي (٢٢) عاما عليه بكل نقيصة يتصورها الدستوريون وعلماء القانون منه؟

اهو مستعد لاعادة بناء الاف القرى التي مسحها من فوق الارض في كردستان؟

اذن ما الذي حمل صدام حسين على اعلان قرار العفو العام عن العراقيين في الخارج بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٨.

هناك ردود فعل دولية واعلامية عالمية تراوحت بين الاحتجاج والتنديد بالمأساة المروعة التي حلت بدولة الكويت، وبين اجراءات باعثها الاشمئزاز والنفرة من حكم استخدم افظع ما توصلت اليه عبقرية البشر السوداء بحق مواطنين عزل لم يشاركوا في عمل عدواني ضد ذلك النظام، ردود فعل يجب ان يحسب اي حاكم في العصر الحديث مهما بلغ استهتاره وعبثه وغطرسته حسابها.

* هناك حاجة ملحة لامتصاص نقمة شعبية عارمة تقض مضاجع النظام وقهر اركانه وتهدده في حياته، نقمة فقدت اجهزته القمعية وقوانينه الوحشية كل قوة على احتوائها.

* هناك ضائقة اقتصادية اخذة بخناق الشعب العراقي.

* هناك محاولات انقلابية يقوم بها ضباط الجيش لازالة النظام تعقبها تصفيات دموية تتعدى القائمين بها الى اقربائهم وذويهم واصدقائهم.

وكل هذا يفرض على النظام عزلة قاتلة. لا تقوى دعوة النظام بالعفو عن العراقيين على اخراجه منها، عزلة نظام دموي رهيب بغيض فرضه دكتاتور غاضب وعصابة تلوذ به على سبعة عشر مليون انسان.

هامش

(١) عرفت الحية في اساطير الاقدمين بالحكمة، وقد اتخذها الاطباء منذ العصور الغابرة شعارا لمهنتهم وهي كذلك الآن في معظم الاقطار. وما زال الطبيب الى هذا اليوم يعرف في بعض الاقطار العربية باسم (الحكيم). كما لم تفرق كتب العرب الاقدمين في الوصف بهذا الاسم بينهم وبين الفلاسفة والعلماء.

نص قرار

العفو العام عن العراقيين في الخارج

«قرر مجلس قيادة الثورة بقراره المرقم ٤٤٤ المؤرخ في ١٩٩٠/٢/٨ ما يلي:

اولا: يعفى عفوا عاما عن العراقيين الهاربين خارج العراق وتوقف وقفا نهائيا الاجراءات القانونية ضدهم عن الجرائم السياسية وجرائم الهروب والغياب والتغيب المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكري ذي الرقم ١٣ لسنة ١٩٤٠ وقانون معاقبة جرائم الهروب خارج البلاد اثناء الخدمة العسكرية ذي الرقم ٢٨ لسنة ١٩٧٢ المعدل وجرائم التخلف والمخالفة المنصوص عليها في قانون الخدمة العسكرية ذي الرقم ٦٥ لسنة ١٩٦٩ المعدل شرط عودتهم الى الوطن خلال مدة نفاذ هذا القرار.

ثانيا: للمشمول باحكام هذا القرار ممن كان مرتبطا بدراسة موثقة بتأييد معترف به، تأجيل عودته الى الوطن الى حين ملاءمة ظروفه بعد تقديمه طلبا خطيا الى اي من سفاراتنا في الخارج يثبت فيه رغبته في الاستفادة من العفو.

ثالثا: يعمل بهذا القرار مدة شهرين ابتداء من تاريخ صدوره».



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٥م

عالم بلا اسوار

مسؤولية احزاب وقوى المعارضة العراقية

هل مهمة الحزب معارضة النظام السياسي ام قلبه وإسقاطه؟

هل هدف الحزب النهائي تغيير المجتمع ام تفكيكه؟ صيانة التراب الوطني ام تمزيقه وتجزئته؟

الحزب ليس عصابة، ولا مليشيا، ولا تظاهرة غوغائية او دعائية، ولا فرقة عسكرية او خلية ارهابية. والحزب ليس زعيما هو القيادة وهو القاعدة، ولا شخصا يدمغ جبين وقفا الاعضاء والانصار بختمه وطابعه.

الحزب تنظيم يعبر عن رأي سياسي او موقف اجتماعي. انه جزء صميم من المشهد الديمقراطي على الرغم من ان بعض الفكر السياسي وقف موقف الريبة من الحزبية لدورها التقسيمي للراي العام، ودعا لتحريمها باعتبار ان لا ضرورة للتعددية الحزبية ما دامت هناك تعددية سياسية، او كما عند ماركس ولينين فلا ضرورة ملحة للتعددية الحزبية الى جانب الحزب القائد او الواحد ما دامت الدولة الشيوعية لا تنطوي نظريا على تعددية طبقية واجتماعية.

لكن الاحزاب القوية المفتوحة تجعل الكفاح للتعبير السلمي عن هذه الآراء والمواقف منظما وتعاونيا وجديا سواء في الحكم او المعارضة، فتمنح الحياة السياسية كما في الدول الديمقراطية العريقة من الاستقرار والوضوح والتركيز ما لا يتوفر في الدول حديثة العهد بالديمقراطية حيث الاصوات السياسية المبعثرة والمتفرقة تزيد من الارتباك والبلبلة وعدم الوضوح، وتعطل الآلية السياسية بالجدل الشخصي المضني وتفرقها في عبثية تبدو لا نهائية.

ومشكل المسألة السياسية في العراق هو في احزابه السياسية وقواه الاجتماعية بقدر ما هو في نظامه. العراق مقبل على تغيير سياسي بعد الخروج من الكويت. وهذا التغيير يستدعي السؤال المثير للقلق: هل هذه الاحزاب والقوى على مستوى مسؤولية المحافظة على وحدة التراب الوطني واقامة نظام تعددي منفتح؟

واهمية السؤال بالنسبة للامة العربية في انه يلخص حرصها على عروبة العراق باعتباره جزءاً لا يتجزأ من امتدادها على ارض وطنها الكبير. وقد حسم الصراع السياسي والدموي الداخلي في نهاية الستينات لصالح عراق بوجه عربي. لكن الثمن كان باهظا جدا دفعه العراق من حرياته السياسية الى درجة كانت مخيبة لآمال الديمقراطيين العرب الذين كانوا يريدون ان يرتبط الكفاح من اجل عراق بوجه عربي بليبرالية سياسية منفتحة تجد فيها القوى السياسية والاجتماعية العراقية متنفسا ودورا لها من خلال الحوار بالكلمة لا بالقوة بينها اولا ثم بينها وبين النظام الحاكم.

والحديث عن الليبرالية السياسية في العراق لم يكن ترفا في الماضي وليس ثرثرة في الهواء على هامش ازمة الحاضر، ذلك ان استغلالها قبل عام ١٩٦٨ ادى الى اضطراب داخلي ومحاولة للطغيان بصوت ماكر ونشاز على صوت العراق العربي، ثم تغييبها بعد عام ١٩٦٨ ادى ايضاً الى اضطراب دموي وتصفيات مستمرة خسر فيها الحزب الحاكم هويته كتنظيم عقائدي قومي ووجوده الفاعل في العالم العربي، وكف عن كونه حزب المثقفين والجيل العربي الجديد، وانقطعت صلته بحركة الفكر وبالحركات السياسية والحزبية العربية والاجنبية.

كما خسر النظام مصداقيته العربية باعتماد الشخص فيه مواقف متناقضة لا تستند الى خلفية عربية صافية وانما لمصلحة شخصية وسياسية ضيقة تتراوح بين تحالفات سياسية غربية وركوب عواطف قطاعات مختلفة من الراي العام، ثم اقدامه على اعتماد القوة في التعامل مع امته لا من منطلق وحدوي قومي عادل وانما لتحقيق مكاسب مادية واقتصادية لتغطية العجز والقصور الناشئين عن



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨/١٢/١٩٩٠



بقلم: غسان الإمام

مغامراته الخارجية.

والنظام الحالي يتحمل مسؤولية عدم وجود قوى سياسية واجتماعية موازية او بديلة له في العراق. والواقع ان تغييبها بالقسر والعنف كان هدفا متعمدا له طوال حكمه. لكن هذه القوى ايضا لم تستثمر غيابها الطويل عن الساحة العراقية باجراء عملية مراجعة عقلانية هادئة لتجربتها ونقد ذاتي لممارساتها وسياساتها.

والاكثر خطراً اليوم انها لم تستطع ان تقيم جبهة وطنية حقيقية ومشتركة بينها تكون مهيأة لمواجهة الفراغ السياسي الذي سينشأ عن التغيير الكامل او عن ضعف النظام وهشاشته وتهميشه.

ولا يكفي ان يجمع بين الوان قوس قزح الاحزاب والهيئات المعارضة العراقية كراهيتها لنظام صدام، انما هي اليوم مطالبة بالاعلان عن رأيها الصريح والواضح بعروبة العراق، وعن موقفها من وحدة مجتمعه وكيانه وحدوده وترابه الوطني.

والاقتراب الآن بدقة وامانة وتفصيل اكبر من خريطة القوى السياسية والاجتماعية الاساسية في العراق ليس الغرض منه احراجها ولا العودة بها الى الماضي لمحاسبتها عليه، ولا التشهير بممارساتها ومواقفها في ساعات الخطر المحدقة بالعراق وامته العربية، لكن لاطلاعها على ملامح الرؤية العربية العامة لها الحاحا عليها في الاعلان الصريح والواضح عن مواقفها الجديدة من اجل عراق عربي جديد، ومن اجل ان تحظى بقبول عربي، وبثقة وطمأنينة عربية.

وابدا بالحزب الشيوعي العراقي ليس لانه اقوى هذه الفصائل. الواقع انه فقد قوته السياسية وشارعه الشعبي لاسباب ثلاثة: ممارسة الدموية واللاديمقراطية في الماضي، ومواقفه اللاعربية الاقرب الى التعبير عن الشعوبية الحديثة المغلفة برداء «تقدمي» واه ثم ملاحقة نظام صدام له بلا هوادة ولا رحمة واختراقه بأجهزته واستمالة وشراء بعض قياداته ومثقفيه للتعاون معه وتصفية واعدام عسكريين عام ١٩٧٨. وكل هذه الاسباب لا تغري بالحديث عن حزب هامشي حاله كحال سائر الاحزاب الشيوعية العربية، لكن لان الحزب الشيوعي العراقي ربما كان اقدم الفصائل السياسية والاجتماعية تاريخا وتنظيما وكاد ينافس يوما ما في الشارع الشعبي والسياسي العراقي الحزب الحاكم الذي كان آنذاك اقوى الفصائل القومية واشدها تنظيما.

واظن ان المشكلة في الحزب الشيوعي العراقي هي في بنيته العضوية والتنظيمية. فهو كالاحزاب الشيوعية في المشرق العربي ومصر اعتمد اكثر مما يجب على عناصر الاقليات التي لم تطفىء أممية الماركسية حساسيتها ازاء العروبة.

وكان على محنة الحزب في التحالف مع انتهازية عبد الكريم قاسم ان تشكل درساً له في عدم خدمة مخططات العداء لوجه العراق العربي، لكنه ارتكب الخطأ ذاته عندما تحالف مع اكراد مسعود البرزاني في منتصف الثمانينات للسيطرة على الشريط الحدودي الشمالي بدعم وتمويل وتسليح من ايران في ذروة صراعها المسلح مع العراق وهو يظن انه يحارب صدام، كذلك فانطفاء وهج الآيديولوجيا يعفي الشيوعيين العراقيين من الالتزام بمبدأ الصراع الطبقي وتقديم العامل الانساني والديمقراطي عليه لاقامة علاقة مسالمة مع مجتمعهم ومع سائر القوى السياسية بما في ذلك خصومهم الحزبيون التاريخيون.

والمشكلة مع الحزب الشيوعي العراقي تهون امام المشكلة مع الاحزاب والهيئات الكردية. فهي تنتهز كل ضعف في نظام بغداد المركزي او اي اشتباك خارجي له لا لتقود الى التمرد المسلح فحسب شعبها الشجاع والفقير وانما ايضا الى التحالف مع العدو الخارجي للوطن. وقد فعلت هذه الاحزاب ذلك مرتين خلال العقدين الاخيرين. وفي كل مرة منيت بهزيمة مريرة وحلت بالشعب الكردي ويلات لا توصف. والاكراد نتيجة لموقفهم السلبي من العراق الحديث وعروبته ظلوا دائما على هامش حياته السياسية ويرفضون ان يشاركوا فيها بصورة جماعية وعلى اصولها وقواعدها السلمية، وذلك انطلاقا من الاعتقاد بان رسم خريطة المنطقة بعد الحرب العالمية الاولى وزعهم وبعثرهم على اراضي خمس دول.

وفي الحرب مع ايران تحالف اكراد ايران مع العراق، وتحالفت القوى التقليدية بزعامة البرزانيين مع ايران، فيما دخلت القوى الجديدة بزعامة جلال الطالباني في حوار طويل مع نظام صدام بهدف تعديل وتوسيع نظام الحكم الذاتي في المنطقة الكردية. وادى الاخفاق في الوصول الى تسوية للالتحاق بتحالف مسعود البرزاني مع ايران من جهة ومع قوى سياسية معارضة من جهة اخرى.

وهذه التغييرات السريعة والمتقلبة

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٨/١٢/١٩٩٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في التحالفات جعلت موقف الاحزاب والهيئات الكردية معاديا لعروبة العراق وغامضا .ازاء وحدته الترابية وحياته الديمقراطية.

فالطالباني مثلا لا يطالب بالانفصال حاليا وهو يقبل «مرحليا» بالحكم الذاتي الموسع عى اساس «فيدرالية عراقية»، ويدعو الى «حق تقرير المصير» في اطار «الوحدة الوطنية العراقية». لكن هذه المطالب «المرحلية» التي يلوح بها لطمأنة الراي العام العربي في الظروف الراهنة قد تفتح الباب امام احتمال تمزيق العراق الى دويلات عرقية ومذهبية، سيما ان داخل حزب الطالباني (الاتحاد الوطني لكردستان) قوى تنادي بالانفصال. وكان امين نوشيروان امينه العام قد اعلن صراحة عام ١٩٨٧: «نحن مع تفكيك العراق» الى عدة دول صغيرة.

واللوحة السياسية في جنوب العراق اكثر غموضا من اللوحة الشمالية. فبعد تردد طويل راجع الى انطواء على الفكر المذهبي التقليدي ولوك مستمر للحزن التاريخي، انفتح الجيل الجنوبي الجديد على المشاركة بزخم كبير في الحياة السياسية وتوزع على مختلف الاحزاب والنشاطات العراقية. ولم يستطع وجود الخميني لاجئا على مدى ١٤ عاما في النجف ونداءاته المذهبية التحريضية بعد ذلك عبر الحدود ان تسترد لحسابه التيار العام لهذا الجيل السياسي باستثناء فصيل مغلق صغير ارتضى ان يكون راس الحربة لارهاب ايران داخل العراق. واثبتت الحرب الطويلة مع ايران ان الانتماء للوطن يتقدم لدى هؤلاء الجنوبيين سائر الانتماءات الاخرى. وقد رأوا القوات الايرانية تقصف البصرة اكبر مدنهم فتخربها وتدمر قراهم الحدودية وسلامهم الاجتماعي على مدى سنين طويلة. كما رأوا ان تجربة الخميني السياسية لم تسفر عن قيام نظام ذي مصداقية يحترم الخصوصية والهوية والثقافة العربية ويشكل واحة للحياة الديمقراطية وللتطوير الاجتماعي بحيث تكون عاملا مغرياً لهم بالانجذاب اليها.

وهذا الجيل السياسي الجنوبي يؤلف اليوم قطاعا كبيراً من القيادات الوسطى والقاعدية في الحزب الحاكم وفي الادارة المدنية وفي القوات المسلحة. لكن مع تأزم الوضع السياسي واحتمالات التغيير يبدو موقفه محيراً وغامضا. والولاء الظاهري الذي يقدمه لنظام الشخص لا ينم عن موقفه الحقيقي والمستقبلي ازاء قضايا كثيرة، وفي مقدمتها عروبة العراق، والديمقراطية السياسية في العراق، وشكل العلاقة مع كل من الخليج العربي وايران. وهذا الموقف مهم عربياً ويتوقف عليه استقرار منطقة عربية واسعة لإن الجنوب العراقي يتوسطها ويتحكم بمفترق الطرق والبوابات والرياح ايضا عليها.

هذا العرض السريع للملامح الاساسية للمشهد السياسي والاجتماعي في العراق لا يقلل من شأن عامل اخر فاعل فيه، وهو موقف الكتل الاجتماعية الاخرى، بما فيها الاقليات الثانوية العرقية، ولا يتناول موقف القوات المسلحة العراقية، ولا يتعرض بتفصيل كبير لتركيبة النظام الراهن وبنيته العضوية والحزبية.

يكفي القول ان غياب الوحدة والتنسيق والتفاهم بين هذه القوى المختلفة يجعل صورة العراق شديدة الخطر والغموض والارباك والحيرة ومهددة بنشوب صراعات دموية سياسية واجتماعية فيه.

قلت في بداية هذا الحديث في الاسبوع الماضي عن المسألة السياسية في العراق انه هم عربي كبير. نعم العراق هم كبير قبل صدام، وهم كبير بصدام، وهم كبير بلا صدام. العراق هم كبير قبل غزو الكويت، وهم كبير بعد الانسحاب من الكويت.

ومرة ثانية وثالثة ودائمة، وقى الله العراق.



المصدر : الشرق الاوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٩

بيان من قوى المعارضة العراقية

يا ابناء شعبنا العراقي الابي

ادراكا من قوى المعارضة العراقية لحراجة الاوضاع العامة في وطننا الحبيب وخطورة المرحلة التي نعيشها جميعا، حيث يسود حكم الطاغية صدام حسين الفردي واجهزته القمعية، وارهابه الدموي، ويتفرد باخطر القرارات التي تمس مصير شعبنا ووطننا، دون مشاركة من اي مؤسسة دستورية او قانونية منتخبة، كإشعاله الحرب العدوانية على الجارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد الغاء اتفاقية الجزائر التي وقعها مع الشاه والعودة اليها بقرار فردي متجاهلا ارادة شعبنا العراقي.

وبناء على استمرار سياسة النظام الدكتاتوري في بغداد بتوسيع نطاق البطش والقمع والارهاب والاضطهاد والتصفيات الجسدية، التي ذهب ضحيتها الآلاف من خيرة ابناء شعبنا العراقي المكافح ومن جميع قواه الوطنية: الاسلامية والقومية، (العربية والكردية) والديمقراطية.. عبر انتهاجه لسياسة التمييز السياسي والقومي والديني والطائفي، مما اوقع البلاد في ازمة خانقة، سياسية واجتماعية واقتصادية، وتجاهل النظام للواقع التاريخي والاجتماعي للشعب العراقي الذي يتألف من قوميتين رئيسيتين هما العربية والكردية واقليات قومية، وكونه شعبا مسلما مع وجود اقلية دينية.

وتقديرا لمخاطر الازمة في منطقة الخليج والتي نتجت عن غزو صدام للكويت وضمه القسري لها، فإن قوى المعارضة تدين وترفض الاحتلال والضم القسري للكويت وتؤكد ضرورة درء كارثة الحرب المحتملة ونزع فتيلها وذلك بتشديد الضغط على النظام لاجباره على الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط.

ومن اجل اعادة الامور الى نصابها الصحيح، والحيلولة دون وقوع كارثة الحرب وانقاذا لشعبنا ودرءا للاخطار المحتملة جراء التوتر السائد، وافشالا لكل المحاولات الرامية الى تجويعه واضعافه واذلاله، اجمعت قوى المعارضة العراقية بفصائلها واتجاهاتها المختلفة، واتفقت على جملة مبادىء اساسية وبرنامج سياسي موحد لعمل مشترك فيما بينها، ينسجم ومطالب المرحلة الحاضرة، ملبية بذلك رغبة شعبنا المكافح من اجل الوصول الى اهدافه العادلة والنبيلة، عاقدة العزم على تصعيد وتائر العمل التضامني للتخلص وبشكل نهائي من كابوس الديكتاتورية والتسلط والارهاب.

ان شعبنا يواجه بشجاعة نادرة قهر وقسوة نظام صدام الدكتاتوري الذي يتنكر للقيم والمثل الانسانية وللاسلام والعروبة.. ويعتبر هذا النظام وريثا لمخلفات الانظمة الاستبدادية والعميلة التي تعاقبت على سدة الحكم في العراق مع تشديد لا مثيل له في وتيرة الطغيان والانفراد بالحكم.

وهو اليوم يتأهب لمسك زمام مصيره بيده تعضده في ذلك قوات الجيش العراقي التي ما زالت تتطلع لاداء مهامها الوطنية والقومية والاسلامية.

ان قوى المعارضة العراقية مجتمعة لتهيب بابناء شعبنا العراقي وجيشه الباسل في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ بلادنا الذي سيتعين من خلالها بلا شك مستقبله ومصير ابنائه، ان يكون رابط الجاش متهيأ لإنزال الضربة الحاسمة التي ستقطع الطريق على اي احتمال قد يؤدي الى تعريض استقلال العراق وسيادته الى اخطار جسيمة وكارثة مهلكة وتدعوه للعمل على تحقيق الاهداف التالية:

اولا: اسقاط النظام الديكتاتوري بإرادة الشعب العراقي وتصفية مخلفاته والغاء القوانين الجائرة الصادرة عنه.

ثانيا: تأليف حكومة ائتلافية انتقالية تعاقب النظام الحالي تشمل جميع فئات الشعب العراقي، بكل قواه السياسية المناهضة للحكم القائم، وتتولى انجاز المعالم التالية:

١- الغاء الاوضاع الاستثنائية وتصفية اثار الحكم الديكتاتوري في جميع المجالات وانهاء ممارسة الاضطهاد السياسي والقومي والديني والمذهبي واصدار عفو عام شامل عن جميع السجناء والمعتقلين والملاحقين السياسيين واعادة المفصولين منهم من مدنيين وعسكريين الى وظائفهم واعمالهم وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم.

٢- الغاء سياسة التمييز الطائفي ضد الغالبية من ابناء الشعب العراقي التي استخدمت لضرب بعضه البعض الاخر وازالة الاثار المترتبة عليها من خلال تهيئة الفرص المتكافئة لمشاركة العراقيين كافة في ادارة البلاد وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة التامة بينهم في الحقوق والواجبات بعيدا عن اي تمييز في جميع المجالات بما في ذلك الحقوق المدنية والثقافية وتثبيت ذلك دستوريا.

٣- تأمين عودة المهجرين والمهاجرين والمبعدين داخل العراق وخارجه الى اماكن سكناهم واعادة حقوقهم (حقوق المواطنة) وممتلكاتهم وتعويضهم تعويضا عادلا.

٤- الغاء سياسية التمييز القومي وازالة الاثار السياسية والديموغرافية السكانية، لمحاولة تغيير الواقع القومي والتاريخي لمنطقة كردستان العراق، وحل المشكلة الكردية حلا عادلا ومنح الكرد حقوقهم القومية والسياسية المشروعة من خلال تطبيق وتطوير بنود (اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠) نصا وروحا التي فرضها الشعب العراقي وضمن نطاق الوحدة الوطنية العراقية مما يعزز الاخوة العربية الكردية وضمان الحقوق الثقافية والادارية للاقليات القومية كالتركمان والاشوريين وغيرهم.

٥- تحقيق الحريات العامة (الديمقراطية) بمعنى حرية النشاط والتنظيم السياسي والنقابي والاجتماعي، وحرية الصحافة والنشر والتجمع والتظاهر والاضراب وحرية التعبير والفكر بما فيها حرية الشعائر الدينية المذهبية، والاقرار بالتعددية السياسية الديمقراطية وتداول السلطة بالاساليب البرلمانية ووفق ارادة اكثرية الشعب العراقي.

٦- صيانة وتعزيز الوحدة الوطنية للشعب العراقي ووحدة العراق ارضا وشعبنا وكيانا.

٧- ضمان حقوق الانسان في العراق كما وردت في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وصيانة كرامة المواطن وحقوقه العامة والخاصة.

٨- الانتقال بالبلاد الى الاوضاع الدستورية عن طريق اجراء انتخابات حرة ومباشرة وبالتصويت السري لانتخاب مجلس تأسيسي يقوم بوضع الدستور الدائم وذلك خلال فترة لا تتجاوز سنتين ولا تقل عن سنة.



٩ـ الاهتمام ببناء القوات المسلحة على اسس سليمة، كفيلة بتمكينها من اداء دورها في الدفاع عن الوطن واحترام المؤسسات الدستورية وخيار الشعب العراقي في النظام السياسي الذي يرتأيه واداء دورها القومي في مواجهة الاستعمار والصهيونية ومخططاتها.

١٠ ـ دعم الجهود الرامية الى تحقيق التضامن العربي والسير في طريق الوحدة العربية التي تحقق مطامح الامة العربية وتستند الى ارادتها الحرة، وتقوم على اساس العداء للاستعمار والصهيونية.

١١ـ العمل على اسناد وتعزيز التضامن والتعاون والوحدة بين الشعوب الاسلامية ودعم الجهود الرامية لتحقيق الوحدة الاسلامية تقوية لجبهة معاداة الاستعمار والصهيونية وكل اشكال الاستغلال وبما يخدم مصالحها المشتركة.

١٢ـ اسناد كفاح الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة لتحرير وطنه بما فيه القدس الشريف واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، ودعم كفاح حركات التحرر من اجل حقوق شعوبها ضد المستغلين والظالمين.

١٣ـ انتهاج سياسة خارجية مستقلة والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية وبناء تضامن عربي واسلامي حقيقي. وبناء علاقات حسن الجوار مع جميع الدول على مبادىء التعايش السلمي والمصالح المشتركة والالتزام بمواثيق الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ودول عدم الانحياز وهيئة الامم المتحدة واحترام الاتفاقيات الدولية والاسهام في صيانة السلام في المنطقة والعالم والعمل ضمن جهود المجتمع الدولي لحماية البيئة وتحريم اسلحة الابادة الجماعية والتدمير الشامل للاسلحة النووية والجرثومية والكيماوية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/١٢/٢٩

المعارضة العراقية تعلن وحدتها وبرنامجها السياسي للمرحلة الحالية

العراق أصبح على أعتاب ثورة حقيقية

تقتلع حكم صدام وتقيم نظاما ديمقراطيا



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٩/١٢/١٩٩٠

لندن: «الشرق الاوسط»
من ابراهيم نوار

حققت المعارضة العراقية انجازا تاريخيا بالاتفاق على توحيد صفوفها لاول مرة من اجل تحقيق هدف واحد هو اسقاط نظام حكم صدام في بغداد . وكان البيان التاريخي الذي تم توقيعه امس الاول في العاصمة السورية دمشق حصيلة مفاوضات استمرت عدة اسابيع بين ممثلي تيارات المعارضة الرئيسية في العراق وهي الديني والعربي والكردي والديمقراطي . وتعهدت التيارات الاربعة بالعمل المشترك لاسقاط صدام واقامة دولة دستورية ديمقراطية في العراق تستمد شرعيتها من الشعب العراقي نفسه بإرادته الحرة .

ويضع البيان السياسي الذي اصدرته المعارضة العراق على اعتاب ثورة تشبه ثورة تموز ١٩٥٨ التي قام بها الجيش العراقي بعد ان توحدت كافة قوى المعارضة على هدف واحد في ذلك الوقت هو اسقاط النظام الذي كان قائما . وقال السيد نوري الامين عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الاسلامي العراقية ان هذه هي المرة الاولى خلال حكم صدام التي تتوحد فيها المعارضة العراقية وراء هدف اسقاط النظام . « في السابق كانت التحالفات والاتفاقات بين قوى المعارضة تتم فقط من اجل المطالبة بالحريات السياسية او اطلاق سراح السجناء السياسيين ، ولكن لم يكن هدف اسقاط صدام هدفا مشتركا لكل فصائل وقوى المعارضة الا في هذه المرة».

وقال الدكتور نادر عباس الناطق باسم الحزب الشيوعي العراقي ان البيان الذي اتفقت عليه القوى العراقية يوفر غطاء سياسيا وشرعيا لتشجيع الضباط الوطنيين داخل القوات المسلحة العراقية للتحرك ضد صدام من خلال تنظيم انقلاب عسكري يضع نهاية لنظام الحكم الديكتاتوري الحالي ويكون مقدمة للانتقال الى بناء مجتمع ديمقراطي دستوري في العراق.

ويمثل هذا الاتفاق مجرد الخطوة الاولى لاعادة تنظيم جهود المعارضة العراقية من خلال العمل المشترك . ومن المقرر ان يتم خلال الايام المقبلة اختيار امانة عامة لقيادة المعارضة تتكون من خمسة اشخاص يمثلون التيارات الاربعة ، واحد لكل من التيار القومي العربي والتيار الكردي و التيار الديمقراطي واثنان للتيار الاسلامي . وستكون قرارات الامانة العامة لتجمع المعارضة باجماع الاعضاء وهو ما يسمح بتمثيل متكافىء في عملية اتخاذ القرار على الرغم من ان التيار الاسلامي يحظى بضعف التمثيل المتاح للقوى الاخرى من الناحية الكمية . وبعد اختيار اعضاء الامانة العامة ووضع نظام عملها الداخلي سيتم عقد مؤتمر عام للمعارضة يتم فيه تمثيل كافة الاتجاهات الحزبية والشخصيات المستقلة من اجل وضع برنامج للتحرك على الصعيدين الداخلي والخارجي. وطبقا لما صرحت به مصادر المعارضة فان الهدف في الوقت الحالي هو عدم استبعاد اي شخصية او طرف سياسي على الساحة من شرف المشاركة في النضال من اجل اسقاط صدام .

وقال الدكتور نادر عباس ان التوقيع على الاتفاق في دمشق ليس سوى الخطوة الاولى من جانب المعارضة وان المطلوب الان هو تحويل البيان السياسي الذى تم الاتفاق عليه الى برنامج عمل. واضاف ان هناك اربع نقاط جوهرية في البيان هي:

اولا: الموقف المشترك ضد احتلال العراق للكويت والعمل من من اجل احلال السلام في المنطقة

ثانيا: انهاء الديكتاتورية في العراق واقامة نظام ديمقراطي

ثالثا: تشكيل حكومة ائتلافية عراقية تضم ممثلين لكافة الاتجاهات وفئات الشعب العراقي تكون مهمتها انهاء اثار الحكم الديكتاتوري.

رابعا: التاكيد على الديمقراطية السياسية والاجتماعية وان ممارستها تتم من خلال ممثلين عن الشعب العراقي بكل طوائفه انتخابات حرة وبالاقتراع السري المباشر. ان هذا يعني بصورة اساسية الديمقراطية لكل العراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان.

وحول ردود الفعل المتوقعة من قبل النظام العراقي بعد اصدار البيان قال انه من المتوقع أن يقوم النظام خلال الايام المقبلة بتشديد الارهاب داخليا والمزيد من ارتكاب الجرائم في حق الشعب العراقي والاعضاء المنتسبين لجماعات المعارضة بتياراتها المختلفة .وطبقا لمعلومات حصلت عليها «الشرق الاوسط» فان صدام حسين نفذ خلال الايام الماضية حملة ارهابية ضد معاقل تواجد احزاب المعارضة خصوصا معاقل حزب الدعوة والحزب الشيوعي . وقال السيد عبد الصمد اسد ان عملية اخلاء مدينة صدام (الثورة سابقا) في الاسبوع الماضي كان مقصودا منها تفتيش منازل المنطقة بالكامل بحثا عن اسلحة او منشورات سياسية مضادة لصدام .

وقال اسد ان مدينة الثورة هي احد المعاقل التقليدية للمعارضة وانها من المناطق التي يصعد منها في العادة المسؤولين عن الامن الكبار بعد أن يثبتوا جدارتهم في ارهاب اهالي تلك المنطقة . واشار الى أن سمير الشيخلي وزير الداخلية الحالي ترقى الى منصبه هذا مباشرة بعد ان خدم في منصب قائمقام مدينة الثورة كذلك فان مسلم الجبوري رئيس محكمة الثورة في السبعينات كان هو الآخر قائمقام تلك المنطقة وبعد ان اثبت قدرته على ممارسة الارهاب بجدارة تم تعيينه في منصبه الاعلى.

وقد وقع بيان وحدة قوى المعارضة العراقية كل من :

السيد محمد الحيدري وأبو إسراء المالكي ممثلان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

الحاج ابو بلال اديب والسيد جواد محمد ممثلان لحزب الدعوة الاسلامية



المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٩/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ محسن الحسيني والسيد رضا جواد تقي ممثلان لمنظمة العمل الاسلامي

السيد محمد الالوسي ممثلا للكتلة الاسلامية

السيد ابو رامز المهدي ممثلا للحزب الاسلامي العراقي

المهندس بيان جبر ممثلا لحركة المجاهدين العراقيين

السيد ابو زيد ممثلا لمنظمة جند الامام

السيد مسعود البرزاني عن الحزب الديمقراطي الكردستاني

السيد جلال الطالباني عن الاتحاد الوطني الكردستاني

السيد كريم احمد ممثلا للحزب الشيوعي العراقي

اللواء حسن النقيب ممثلا للقوميين المستقلين

الدكتور مبدر لويس ممثلا للحزب الاشتراكي العراقي

السيد مهدي العبيدي ممثلا لحزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر العراق)

السيد صالح دجلة عن التجمع الديمقراطي العراقي

السيد سامي عبد الرحمن ممثلا للحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني. كذلك وقع على البيان ممثلون عن اتجاهات سياسية اخرى مثل القوميين العرب وبقية احزاب الجبهة الكردستانية فيما عدا الحزب الاشتراكي الكردستاني الذي رفض التوقيع على البيان لكنه لم يستخدم حق الفيتو داخل قيادة الجبهة من اجل عرقلة توقيع الاحزاب الاخرى.

وقال الشيخ محمد مهدي الآصفي الناطق الرسمي لحزب الدعوة الاسلامية في العراق اننا متفائلون بشأن مشروعنا السياسي الذي نعمل على تحقيقه بالتعاون مع كل قوى المعارضة الاخرى الاسلامية وغير الاسلامية. والمساحة المتاحة للقاء بين هذه القوى هي مساحة واسعة جدا ، وهذه المساحة تبدا من العمل على اسقاط صدام - وهي القضية الاولى للمعارضة - الى اقامة نظام سياسي جديد في العراق ، بإرادة اغلبية الشعب العراقي. وقال الشيخ نحن نؤمن بفائدة التقاء المعارضة بكل تياراتها الصادقة والمخلصة . تلتقي المعارضة لكي توحد اراءها عن الحاضر والمستقبل . تلتقي لكي تنسق جهودها ومواقفها بشأن الحاضر والمستقبل ، تلتقي لكي تقنع العالم بأن هناك بديلا لنظام صدام ، بحيث لا يمكن تجاوز ارادة الشعب العراقي عندما تفكر الدول الكبرى في بديل. نحن نريد وحدة الرأي والموقف والعمل بين جميع تيارات المعارضة حتى لا يتم تجاوز ارادة الشعب العراقي.

واضاف الشيخ ان على المعارضة بعد ان تصطف في كيان واحد متضامن ان تتحرك لتحقيق اربعة اهداف هي اولا التحرك عالميا لسحب الاعتراف من صدام ونظامه وثانيا المطالبة بدعم المعارضة لاسقاط صدام وثالثا ملء الفراغ السياسي بصورة موضوعية ورابعا الاعداد لانتخابات حرة حقيقية يعبر فيها الشعب العراقي عن ارادته باختيار النظام السياسي الذي يلائمه. وعن الحكومة الانتقالية التي ستعقب نظام صدام قال الشيخ انها ستكلف بانجاز مهمتين : الاولى هي حفظ الامن والنظام في البلاد ، والثانية اعداد العراق لانتخابات حرة واستفتاء شعبي عام لتقرير المستقبل السياسي للعراق من خلال ارادة الشعب. وينص البيان السياسي للمعارضة العراقية على ان مهمة الحكومة الانتقالية هي الغاء الاوضاع الاستثنائية وتصفية آثار الحكم الديكتاتوري في جميع المجالات وانهاء ممارسة الاضطهاد السياسي والقومي والديني والمذهبي. وتتطلع كل احزاب المعارضة في الوقت الحاضر الى داخل العراق من اجل حشد امكاناتها وتشجيع العسكريين على الثورة ضد النظام وفتح الطريق لاقامة ديمقراطية في العراق . وقال السيد نوري الامين ان المهمة الاولى للمعارضة في الخارج بعد الانتهاء من تشكيل الامانة العامة هي ارسال وفود الى الدول العربية والاسلامية من اجل المطالبة بسحب الاعتراف من نظام صدام وتقديم المساعدات الى الشعب العراقي على طريق التخلص من الديكتاتورية الحالية.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٩/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ديمقراطية صدام.. بين السجن المؤبد وعقوبة الاعدام

القانون رقم ٨٤٠ يجيز قتل المواطن لمجرد اتهامه باهانة رئيس الجمهورية

لندن - من عبد القادر ممدوح البريفكاني

دراكو او (دراكون) هو اول مشرع اثيني يثبته المؤرخون في السنة الثانية من الاليياد التاسع والثلاثين الموافقة للعام ٦٢٣ق.م. و كثيراً ما يبرز اسم هذا المشرع في كتب التاريخ الغابر، على اننا لا نجد اكثر من بضعة عشر سطرا مجتمعة تتعلق بتلك القوانين التي وضعها وطبقها ايام كان (ارخون) حاكما لأثينا. ويبدو ان قوانينه تلك بلغت حدا من القسوة والصرامة والبعد عن الحس الانساني (حتى في زمنه ذاك) بحيث لم تكن الأفكار تتقبلها ولم يكن الرقي الذهني المحدود (نسبة الى القرن العشرين) مستعدا لاحتمالها، فجرى الغاؤها جملة وتفصيلا وقُبرت بموت صاحبها.

الا ان اسم دراكون بقي الى يومنا هذا رمزاً للوحشية القانونية بدخوله معاجم اللغات الحديثة يضرب به القانونيون المثل كلما اتوا الى وصف قانون او شريعة لاانسانية تجافي روح العدالة والاخلاق وتعتدي على البشر، ومن القليل الذي اورده المؤرخون عن (الشريعة الدراكونية) التي نصت على ان عقوبة الموت كادت تكون جزاء كل عمل كان يعد جرما في حينه، فمثلا احلّت فرض عقوبة الموت على كل انسان يقصّر في عبادة (الالهة) وفي اظهار الاحترام لها او في الهزء بها او اهانتها!

وبعد خمسة وعشرين قرنا مرت على الشريعة الدراكونية، لنتصور عودة ثانية لصاحبها دراكون! وبالضبط في يوم (٤ من تشرين الثاني ١٩٨٦م) يوم نشر النظام العراقي القانون المرقم (٨٤٠) و طبقه من ساعة نشره. ماذا سيكون رد فعله عند قراءته القانون رقم ٨٤٠؟

لا شك ان دراكون سيملأ الدنيا احتجاجا وتظلما من اولئك الكتاب والمؤرخين وكل من اتخذ اسمه مقرونا باللاانسانية والقسوة والوحشية، ولطالب بحذف تعبير (الدراكونية) من الموسوعات والمعاجم والكف عن استعماله عند وصف اي قانون شاذ، ان له ملء الحق في ذلك،

فقد كان على الاقل وبالمقارنة مع الذي سيحل اسمه محله من الحصافة ان لا يفرض عقوبة الموت بل اية عقوبة اخرى على من قصّر في تقديم الاحترام لشخصه او وجه اهانة له او تهجم عليه وعلى اجهزة حكمه واعوانه كما فعل دراكون العصر الحديث (صدام حسين) في قانونه المرقم (٨٤٠). لم يرفع دراكون نفسه الى مصاف الالهة بقوانينه ولكن من يحكم الآن في بغداد فعل ذلك، مضيفا الى موسوعته القانونية الشاذة قانونا آخر إن فاق ما سبقه صرامة وقسوة فلن يكون الأخير في هذا المجال حتماً، فلكل قانون بصدد اسبابه

وبواعيه ذكرت في متنه ام لم تذكر، والوحشية التي تشيع في القانون رقم (٨٤٠) انما تدل بشكل واضح بأن الحاكم العراقي الذي اصدره بدأ يحس احساسا جديا بالنفرة والكراهية اللتين تشيعان في النفوس من اسمه، كما يدل على ازدياد

افتقاد (الحاكم العراقي) الى الشعور بالامان ازاء الغضب والخوف العام من بطشه، وعندما يفتقد الحاكم الحب والاحترام في نفوس المواطنين لا يجد امامه سبيلا غير احاطة نفسه بسياج من القوانين القمعية، سياج رهبة ورعب يقصد منها تحقيق امنية ضعيفة كانت ما زالت امنية الطغاة المستبدين، ان لا ينقلب الخوف الشعبي الى امل، وان لا ينقلب الأمل الى نقمة تتخذ لها طرقا عدة في التعبير وتتكلل بثورة عارمة تطيح به وبأعوانه.

ان القانون رقم (٨٤٠) يكشف عن عورة اخرى في نظام (القائد الفذ) وهي ان اجهزة اعلامه التي دأبت على تمجيده لوضعه في درجة تفوق درجة الأنبياء والرسل، بدت حتى الآن عاجزة كلية عن اقناع العراقيين، وفشلت فشلا ذريعا في حشد اياد طوعية كافية للتصفيق وافواه مقتنعة للهتاف، واستنفدت كل التعابير

١

البلاغية الصبيانية التي تحفل بها بلاغاته الاعلامية، وبرقيات التهنئة التي يكتبها له اعوانه بلغة تلميذ المدرسة الابتدائية الذي يعوزه القصد ويقصر ذهنه الصغير عن المعاني فيلجأ الى الحشو المجوج.

وعلى ذكر الأسباب الموجبة، درجت السلطات التشريعية في الدول كافة (ولم يشذ عنها العراق منذ تكوينه الا في عهد صدام حسين) على ان تصدر أي قانون جديد بمقدمة توضح فيها الأسباب التي دعتها الى وضعه، وليس هناك قانون عراقي لم يخل قط من ذكر الأسباب التي اوجبت سنه - الا قوانين صدام حسين - وكانت هذه المقدمة تعتبر جزءا لا يتجزأ من القانون نفسه يستهدي بها القضاة والمحامون وغيرهم من المشتغلين في القانون لتفسير ما غمض فيه والطريقة المثلى لتطبيقه، سواء اكانت تلك الأسباب تستقيم وروح العدالة ام تستجيب لدواع معقولة او لا.

ففي القانون رقم (٨٤٠) تعرض لنا كلمتا (اهانة) و(تهجم) كما يعرض لنا تعبير (بشكل سافر) وتعبير (بقصد اثارة الرأي العام ضد السلطة).

ترى ما الذي يحدد لمحاكم الثورة التي نصبها (القائد الفذ) في العراق معاني هذه التعابير، والى اي حد يقف عندها التفسير؟ خلق الله سبحانه وتعالى الانسان مسلحاً بحركات و حواس تنطلق منها اعداد غير محدودة من المعبرات، وفي العرف القضائي ان الفعل وحده هو دليل الحكم وسنده لا الامتناع عنه. واللسان والحركات التي تتوفر للجسم البشري لا سيما اطرافه هي المعول عليها في الاثبات. ان اطلاق كلمتي الاهانة والتهجم هكذا دون تحديد او تفسير يترك مجالا رحبا لذبح أعداء السلطة ذبحا قضائيا في محكمة جائرة تخضع خضوعا تاما لسلطة (الفرد الدكتاتور) لا يتمتع اعضاؤها باي استقلال ضميري (كمحكمة الثورة) في العراق، تلك المحكمة التي طيبت ذكرى اسوأ المحاكم العرفية العسكرية للعهود المظلمة في التاريخ.

ويعجز القلم عن اعطاء صورة لحالة الخوف التي تتملك المواطن العراقي في سجنه الكبير وساحة اعدامه الواسعة بعد صدور القانون رقم (٨٤٠) مثلما يتعذر على رجل القانون تصور صدور قانون آخر يفوق هذا القانون استهتارا بحرية البشر في التعبير وفي معالجة كم الأفواه وتأليه لانسان او مؤسسة وانزالهما منزلة تفوق مقام الخالق وانبيائه ورسله. فبصرف النظر عن أن القانون رقم (٨٤٠) دليل صارخ على وهن وتصدع كبير في بناء السلطة الحاكمة ووليد خوف من تحول عقدة الخوف في المجتمع العراقي الى نقمة منفجرة نجد صدام حسين يمنح مؤسسات القمع في العراق صلاحية التصفية الجسدية المطلقة، بمجرد اسناد هذه التهمة لمن يرتأي النظام تصفيته ويفتح باب النميمة والثأر والانتقام الشخصي للأشرار على مصراعيه، فهو والحالة هذه تشجيع لحثالات المجتمع وافساد للأخلاق العامة.

لم تكن (اهانة الحاكم) في اي وقت من الأوقات تستوجب عقوبة الموت، ولطالما قرأنا في كتب التاريخ عن حكام عنفوا وأنبوا وعيبت عليهم تصرفاتهم وجهاً لوجه من قبل اناس بسطاء فسكتوا واستعبروا. ولك ان تتصور مأساة رجل الشارع العراقي يسير لتطالعه صورة (القائد الملهم) أنى تلفت ومنها ملايين ملصقات على الجدران ومعلقات في كل مكان!!!

قرارات مجلس قيادة الثورة رقم ٨٤٠

استنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٦/١١/٤ ما يلي:

اولا: يعدل نص المادة ٢٢٥ من قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ على الوجه الآتي:

المادة ٢٢٥

١- يعاقب بالسجن المؤبد ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة من اهان باحدى طرق العلانية رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه او مجلس قيادة الثورة او حزب البعث العربي الاشتراكي او المجلس الوطني أو الحكومة.

وتكون العقوبة الاعدام اذا كانت الاهانة او التهجم بشكل سافر وبقصد اثارة الرأي العام ضد السلطة.

٢- ويعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات او بالحبس او الغرامة من اهان باحدى طرق العلانية المحاكم او القوات المسلحة او غير ذلك من السلطات العامة او الدوائر او المؤسسات الحكومية.

ثانيا: تلغى المادة ٢٢٦ من قانون العقوبات.

ثالثا: ينفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثورة
الوقائع العراقية - العدد ٣١٢٤
١٩٨٦/١١/١٧

المعارضة العراقية تطالب باسقاط صدام واجراء انتخابات حرة

بيروت - ا . ب - أصدرت جماعات المعارضة العراقية « ١٥ جماعة » بيانا طالبت فيه بالاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين وتشكيل حكومة انتقالية تتولى اجراء انتخابات حرة تؤدى الى نظام دستورى وديمقراطى للعراق.

وذكر البيان الذى نشرته الصحف اللبنانية أمس أنه يجب تشكيل حكومة انتقالها بمجرد الاطاحة بصدام وإلغاء حالة الطوارىء واصدار عفو عام عن كل معارضى صدام وضمان حقوق الانسان .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٣٠/١٢/١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخابرات العراقية تجند اعداداً كبيرة من المواطنين

القاهرة — سانا ..

كشف مسؤول سابق في جهاز المخابرات العراقية أن هذا الجهاز يقوم حالياً بتجنيد اعداد من المواطنين في خدمته ..

ونقلت /أ ش أ/ عن حسين علي حميدة قوله في بيان أصدرته اللجان الوطنية لإنقاذ العراق إن جهاز المخابرات العراقي قام بتجنيد اعداد كبيرة من المواطنين العراقيين الذين كانوا يعيشون خارج العراق وعادوا في زيارات بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ..

وأشار البيان الى أن معهد الأمن القومي العراقي التابع لرئاسة /نعيم النعيمي / رئيس جهاز المخابرات العراقي قام مؤخراً بتجنيد بعض العاملين السابقين في أجهزة المخابرات استعداداً لشن أعمال إرهابية ضد المعارضة العراقية وبعض المؤسسات والدول العربية والاجنبية ..

واوضح البيان أن عمليات إعداد وتدريب كوادر وعملاء الجهاز تجري في عديد من المعسكرات داخل العراق ومن أبرزها معسكر تدريب /هيت/ الخاص بتدريب المتطوعين ..



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٢

المسألة الآشورية في العراق .. حقوق المواطنة والطموح إلى الحرية

الآشوريون يعلنون تضامنهم مع الشعب الكويتي والعمل مع قوى السلام في العالم للإطاحة بنظام صدام

لندن : من عبد القادر ممدوح البريفكاني

لم تعد معارضة النظام العراقي قاصرة على فئة دون اخرى..فكل القوميات التي يتألف منها الشعب العراقي بطوائفها وهيئاتها واحزابها تقف اليوم في خندق واحد ضد النظام.

الآشوريون اكبر الطوائف المسيحية في العراق يقفون ضد النظام العراقي الذي اضطهدهم ونكل بهم.

من هم الآشوريون

اريد قبل كل شيء ان ابدد وهما شائعا بين بعض الكتاب المحدثين. فهم يفرقون بين الآشوريون وبين سائر المسيحيين العراقيين. أي يعتبرون الآشوريين مجرد طائفة دينية من الطوائف الاربع التي تضم المسيحيين العراقيين ويعمد بعضهم الى هذا في محاولة انكار الادعاء بالقومية على سائر المسيحيين العراقيين وقصرها على الآشوريين اتباع التبعة (الكنيسة) الشرقية. والواقع التاريخي والاثنوجرافي واللغوي ينفي هذا التفريق ويعيبه. فقد اتفق علماء التاريخ واللغة وفي مقدمتهم رئيس الاساقفة العلامة والمؤرخ (ادي شير) بأنه من الطبيعي والصحيح اطلاق تسمية الآشوريين الناطقين بالسريانية على جميع المسيحيين العراقيين. وعلى هذا الاساس يستخدم التعبيران كمرادفين لمفهوم واحد.

وليس لدي احصاء دقيق بعدد الاشوريين (المسيحيين العراقيين) الذين يسكنون العراق حاليا، ويتحفظ شديد اقدرهم بما لا يقل عن المليون وما لا يتجاوز المليون والمائتين الف، ولهم ان يفخروا ويدعوا ولادعائهم سند تاريخي لا يقبل الطعن بأنهم من سكنة البلاد الاصليين كالكرد جيرانهم. وقد تعرضوا كما تعرضت الاقوام الاخرى الى الانشقاقات المذهبية التي تصيب الاديان عامة، واكبر المجموعات المذهبية الآشورية عددا في العراق هي طائفة الكاثوليك الكلدان الذين انشقوا عن بيعة المشرق في العام ١٥٥٢م وانضموا الى كرسي روما. يليهم النساطرة الآشوريون الذين اقاموا على تعاليم مذهبهم منذ القرن الرابع الميلادي.

وهناك طائفة السريان اليعاقبة التي انشق عنها في ١٨٢٧م او نحوه طائفة السريان الكاثوليك الذين انضموا الى كرسي روما.

والجدير بالملاحظة ان هذه الانشقاقات حصلت اصلا في بلدة القوش ومدينة الموصل في العراق، وانداحت منها الى منشبحي سورية ولبنان وتركيا وايران وسائر بلدان العالم ولم تكن مبدئية اصلا بل كانت شخصية في الجوهر تتمثل في منافسة وفي نزاعات داخلية بين رجال الدين انفسهم، لا يدخل فيها العامل السياسي او العرقي مطلقا.

الهوية

في العقد الرابع من القرن التاسع عشر ـ وهي فترة من تاريخ العالم امتازت ببدء يقظة الوعي القومي وباستشراء المنافسة الاستعمارية في آسيا وافريقيا ـ عرف الآشوريون في حكاري وارمية وكردستان العراقية (ولاية الموصل) هويتهم، عن طريق البعثات الدينية التبشيرية التي خدمت الغرضين المزدوجين بقصد او بدون قصد، وانتبه زعماؤهم الى انهم احفاد للبقية التي نجت من سيف الماديين والبابليين الذين قوضوا صرح الامبراطورية الآشورية في العام ٦٣٢ ق.م

ومن الجلي ان شعوب شمال العراق الحالي لم يطرأ عليها تغيير محسوس منذ سقوط نينوى حتى انبعاث جحافل المغول والتتار بعد ثمانية عشر قرنا. فقد اتبع العرب سنة اسلافهم الفاتحين ولم يحاولوا القضاء على اقوام ما بين النهرين وجعلوا لمن يعتنق الاسلام منها شخصية قانونية حرة.

ولا يسعني هنا ان امر دون ذكر ذلك «العهد» الذي وجهه الخليفة العباسي المقتفي لامر الله (١١٣٦ ـ ١١٦٠م) في العام ١١٣٨هـ وقد وصلنا بصورته الاصلية. ان واحدنا يقف ذاهلا امام لائحة الحقوق هذه، ان أي رجل قانون يؤكد لك بأن ما يطالب به اشوريو العراق اليوم من ادارة ذاتية لهم لا يزيد عما اقر به الخليفة العباسي متبعا به سنة اسلافه كما ورد في العهد نفسه.

المقارنة هنا لا بد منها: فأنت لا تجد بريطانيا ولا قيصري روسيا والمانيا ولا ملكة هولندا او رئيس الجمهورية الفرنسية يصدرون لرعاياهم المسلمين قانونا اكثر تسامحا وأوسع حقوقا من هذا القانون هناك أكثر من ثمانية قرون تفصل بين العهدين والعقليتين السياسيتين.

أليس من المخجل حقا ان يعمد حكام العراق اليوم الى التنكر لمثل هذه الشخصية القانونية التاريخية التي اثبتت للآشوريين وهم كما يزعمون ورثة تلك الحضارة؟

المؤتمر القومي الآشوري

وفي خضم الاحداث والتطورات التي حدثت في منطقة الخليج خلال الاشهر المنصرمة بعد غزو صدام حسين دولة الكويت واحتلالها، عقد اجتماع سري وخاص لقادة المؤتمر القومي الآشوري في احدى عواصم الدول الاسكندنافية، وحضرت «الشرق الاوسط» الاجتماع للتعرف على موقف الحركة الآشورية العالمية والطوائف المسيحية في العراق من غزو الكويت، بعد ان علمت ان الدوائر السياسية في الولايات المتحدة والدول الاوروبية كانت قد وجهت الدعوة الى المؤتمر القومي الآشوري لاستطلاع رأيه في هذه الاحداث.

ومعروف ان للجاليات المسيحية العراقية في كندا وامريكا نفوذا عظيما، ولفعالياتها السياسية كلمة مسموعة في الاوساط السياسية.

وكان ضمن المتحدثين باسهاب في هذا الاجتماع القانوني العراقي والمؤرخ المعروف الاستاذ الدكتور جرجيس فتح الله المحامي وكان لنا لقاء معه ليحدث «الشرق الاوسط» عن التطورات الاخيرة التي نجمت عن الغزو العراقي الغادر على دولة الكويت وموقف الطوائف المسيحية من النظام العراقي، ومستقبل العراق، والحركة الآشورية.

مذابح تيمورلنك

● رغم المذابح والتهجير والرحيل الجماعي، اكدت في دراستك القيمة التي القيتها في هذا المؤتمر ان العناصر الاساسية المكونة للشعب الآشوري ظلت بدون شك وجها فاعلا



في التاريخ الحديث للمنطقة.

هل لك ان تنوه ببعض الحقائق عن الحركة الآشورية والطوائف المسيحية في تاريخ العراق الحديث؟

- لا بد وان علماء تكوين الاجناس البشرية مدركون حتما مدى القوة الهائلة التي كانت من جهة سببا ومن جهة اخرى عاملا فاعلا لهذا التناسل الطويل من الاجيال الذي كاد لا يشوبه شائب امتزاج او اذابة فالعناصر الاساسية المكونة للقومية القديمة ظلت بدون شك ورغم انف المذابح والتهجير والرحيل الجماعي حية عاملة وان قدر علماء التاريخ بأن عدد سكان بلاد ما بين النهرين (معظم العراق الحالي) في العام ١٤٠٠م لم يكن يتعدى عشر سكانه قبل هذا التاريخ بأربعة قرون او خمسة. وقد اخترت هذا العام بصورة خاصة لان البلاد كانت فيه على موعد مع واحد من اعظم القتلة والمخربين في التاريخ واقصد به تيمورلنك الذي بسط خرابه الماحق على سهل الموصل موطن الاغلبية الساحقة من الآشوريين. فقد امر باسم الدين بمذبحة من افظع المذابح في سجل تاريخه الدموي وفعل بسكان مدينة كركوك المسيحيين عين ما فعله بسكان مدينة حلب المسلمين.

وقبل اندفاع جحافله الى هذا القسم من البلاد هجر عشرات الالوف من الآشوريين السهول واحتموا بجبال حكاري العاصية. وما ان انحسرت العاصفة التيمورية بوفاته حتى عاد القسم الاكبر الى قراه وبقي قسم في جبال حكاري وانتشروا في المدن الواقعة على سفوحها. ووقع مسيحيو شمال كردستان ضحية مذابح الاتراك تلك او التي تمت بتدبير وتحريض منهم اعتبارا من العام ١٨٤٧. ولذلك لم يكن قيام رئيسهم الروحي والزمني في حكاري بالاستجابة الى وعود الحلفاء بالتحرر والاستقلال بما يمكن اهماله ولا الحلف الكردي - الآشوري - الارمني الذي عقد بمبادرة بريطانية في العام ١٩١٥ بالذي يصح تجاهله. ذلك الحلف الذي انتهى بمأساة، فقد قضي عليه في مهده لتسرع القادة الارمن الاهوج. وجريمة الزعيم الكردي الذي اغراه الايرانيون بمنصب مقابل اغتيال الزعيم الآشوري (مار بنيامين) وهو ضيفه. ووجد آشوريو حكاري انفسهم امام الفرق التركية والقوات الايرانية وتخلى عنهم البريطانيون.

هكذا كان الاشوريون وبلا شك واحدا من الشعوب التي كال لها البريطانيون الوعود جزافا لهم ولغيرهم وبشكل يناقض بعضها بعضا. عندما بدء التصادم بين تلك الوعود من جهة وبين مصالح واطماع الدول المنتصرة وتكالبها على مناطق النفوذ. فبعد ان خاض اشوريو حكاري وقائع دموية وحدهم لم تحاول القوات البريطانية الزاحفة على بغداد بذل جهد في ايصال العون الى فصائلهم المقاتلة. فطوردوا بعد مقاومة عنيفة وذبح الشعب ذبح النعاج اثناء مسيرته الدامية من اورمية، ولم يبلغ من الناجين مخيم بعقوبة في ١٩١٨ الا اقل من النصف وقد هلك منهم حوالي عشرون الفا.

هؤلاء الذين سلموا بحياتهم لم يكونوا قط بالدخلاء على العراق كما صورهم الكتاب العراقيون والصحافة العراقية بعد مذبحة الثالث عشر من اغسطس (اب) ١٩٣٣. فهم احفاد اولئك الذين هربوا من سيف تيمورلنك وقد عادوا الى موطنهم الاصلي او انتقلوا من موضع فيها لآخر بواقع كون حدود العراق لم تتقرر بعد فالحدود التي خطت بعد الحرب كان يتصور فيها كل شيء الا الواقع الاثنوجرافي والطبيعي والتاريخي. ومع هذا نجد المؤرخين العراقيين والقوميين منهم بصورة خاصة ولا سيما بعد اغسطس (اب) ١٩٣٣ يصفون اولئك الذين جاءوا من حكاري مع انسالهم بالدخلاء وهو اعجب العجاب.

الوعي القومي

انفرد العائدون عن بقية المسيحيين العراقيين المستقرين بميزات. منها فكرة وان ما تزال في جهدها عن الحقوق القومية والوعي القومي الذي كان يفتقر اليه الآخرون في حينه. فقد وعدوا وعودا رسمية اثناء الحرب بوطن. وحاربوا كحلفاء في حين قصر عن ذلك اخوانهم الكرد والارمن. وفقدوا نصفهم في حروبهم وفي تقهقرهم الرهيب نحو بعقوبة. وباتوا على دراية بحقوقهم بعد ان نص عليها في وثيقة دولية، واعتبروا الحكومة البريطانية مسؤولة عما حل بهم من تشرد ونكبات. وقد قبلوا قبول من لا حيلة له عملية استغلال بؤسهم وقد ضاقت بهم سبل العيش، ان يكون رجالهم القادرون بمثابة اداة قمع بيد السلطة المحتلة عن طريق تجنيدهم في القوات التي عرفت بـ (الليفي) فحلوا محل الليفي العربي (الشبانة) التي تم تشكيلها اثناء الزحف البريطاني على بغداد. ووجد البريطانيون انهم ماليا ارخص بكثير من الجنود البريطانيين واستخدموهم اكثر من مرة في عمليات عسكرية ضد الحركات الكردية الوطنية المسلحة. وبوضعهم هذا كسبوا والمسيحيون العراقيون كافة سخط الكرد وعداء ونفرة القوميين العرب لا سيما في نظر ضباط الجيش العراقي الذي تم تشكيله وكان الرمز الرئيسي للاستقلال الوطني.

وبالمقابل كان هؤلاء الى جانب بقية المسيحيين بوصفهم اقلية دينية - عرقية - وما تزال المذابح الرهيبة التي اوقعها العثمانيون بهم وباخوانهم في الدين مستولية على عقولهم ومحتكرة احلامهم - يتطلعون الى البريطانيين ويعتبرونهم وسيلة وضمانة للحماية مما قد يتكرر.

ولم يفعل الحكام العراقيون شيئا لازالة هذا الوهم لا على الصعيد الاعلامي (التثقيفي) ولا على الصعيد العملي فقد كان يشغلهم عن هذا حربهم الخاصة على كراسي الحكم. الا ان سياسة بريطانيا في العراق كانت قد تقررت نهائيا في العام ١٩٣٢، واعتمدت على دعم الكيان العراقي الجديد، بحكومة مركزية قوية والتضحية بالاماني الكردية والتخلي نهائيا عن قضية الآشوريين والاقلية المسيحية. وعلى اثر التصريح البريطاني بالتخلي عن الانتداب من دون قيد او شرط والاكتفاء عنه بمعاهدة الثلاثين، شاع القلق العظيم في نفوس الاقليات الدينية والعنصرية. لا سيما وان معاهدة ١٩٣٠ خلت من أي ضمانات لتلك الاقليات.

شعر الكرد والآشوريون بسكين الغدر البريطاني تغوص عميقا في الاحشاء. وامطرت (عصبة الامم) بالنداءات والاحتجاجات واجتاحت كردستان موجات من التظاهرات العنيفة، وفي بغداد وكردستان اعلنت وحدات الليفي الآشوري اعتصاما واستقالة من الخدمة البريطانية جماعية.

خرجت السياسة البريطانية بحيلة اخرى لمعالجة الموقف فحملت عصبة الامم على اصدار وثيقة في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٣٢ بـ «شكل معاهدة دولية بينها وبين العراق المستقل، وقعها العراق طرفا ثانيا، وعرفت بشرعة (حماية حقوق الاقليات العنصرية والدينية) ونصت المادة الحادية عشرة منها على انها «جزء لا يتجزأ من القانون الاساسي العراقي، واحكامها تلغي كل ما يتعارض معها من القوانين العراقية السابقة واللاحقة».

هذه المعاهدة تجوهلت موادها المتعلقة بالحقوق القومية بعد التوقيع مباشرة. وبالنسبة للمسيحيين العراقيين فانها قبرت مع ضحايا اليوم الثالث عشر من اغسطس (آب) ١٩٣٣ أي بعد اقل من سنة واحدة.

العدوان على الكويت

● نوهت في محاضرتك في المؤتمر ايضا ان سلسلة حلقات العنف في تاريخ العراق الحديث انتهت بالعدوان العسكري على دولة الكويت العربية. كيف تربط الكوارث والماسي التي حدثت في الكويت نتيجة العدوان الصدامي بسلسلة حلقات العنف في العراق؟



- في نظري واستنادا لما سيأتي الى شرحه، ان هذا التاريخ يمثل بدء مرحلة حاسمة لا في حياة الاقلية المسيحية في العراق ولا انعطافا حادا في تاريخ العراق السياسي فحسب بل تحولا خطيرا في حظوظ دول الشرق الاوسط العربية يتسم بالعنف في سلسلة من الحلقات انتهت بالعدوان العسكري على دولة الكويت العربي.

وأقول مبدئيا: ان الخوف الكامن الذي يجد اصوله ومبرراته في سوابق، يدفع الخائف في معظم الاحيان الى حالة يأس يقوم معها بأعمال فيها طابع تهور وطيش قد تبلغ احيانا حد العنف والجريمة. وانت لا تزهق حياة هذا الخائف ولا تبتر عضوا من اعضائه لتضع حداً لخوفه ولا تستخدم العنف الاشد كعلاج سيما اذا كنت في مركز مسؤولية عامة.

وما حصل في الثالث عشر من اغسطس (آب) هو ان عددا من الآشوريين العائدين اجتازوا الحدود الى سورية على اثر اعلان انتهاء الانتداب على العراق، بوهم منهم ان زوال الوصاية البريطانية سيحرمهم من الحماية، عندما اكتشفوا خطأهم عادوا وهم على استعداد للتسليم بالأمر الواقع فواجهوا قوات عسكرية ووقع اشتباك قتل فيه نفر قليل من الجانبين وفي موضع آخر وهو قرية (سميل) التي تبعد اكثر من ثمانين كيلومترا عن ميدان الاشتباك، تجمع حوالي ثلاثمائة من الرجال الآشوريين الموالين للسلطة وسلموا اسلحتهم طواعية فتم حصدهم بالمدافع الرشاشة والقضاء على البقية بالحراب داخل البيوت وقتل معهم ست نسوة أبين مفارقة ازواجهن مع اطفال لهن، وتم ذلك باقل من ساعة من الزمن ثم حفر لهم قبر جماعي، وفي اماكن اخرى اخذت قوات الجيش تتصيد العائدين فرادى وزمرا، فتنتزع اسلحتهم وتفتك بهم وقد قدر عدد من قتل بهذه الوسيلة باكثر من ستمائة رجل بقليل.

قبل هذا، كان الجيش العراقي الحديث قد جرد على الثوار الكرد عدة مرات ليضطر قادته الى الاستنجاد بالقوة الجوية البريطانية قبل مواجهة هزيمة محققة في اغسطس ١٩٣٣ حانت فرصته لإثبات كفاءته فبرهن على قابلية بهذه المجزرة التي امر بها وخطط لها بكر صدقي.

ويبقى هذا التاريخ عالقا في ذهن كل مسيحي عراقي سواء كان داخل العراق او خارجه، تقام لاحداثه سنويا المآتم في كل بقعة من بقاع الارض يتواجد فيها الآشوريون (عدا العراق) وتتلى فيها المرثيات والقصائد. وتزداد ذكراها رسوخا في النفوس باصرار بعض الكتاب العراقيين حتى يومنا هذا على تنزيه فاعليها والآمرين بها، بل على تمجيدهم ووضعهم في مصاف المخلصين العظام، والقاء اللوم على الآشوريين ومحرضيهم البريطانيين (اعداء الوطن والقومية العربية) وهنا لا يسعني الا ان استثل واحدا منهم هو استاذنا وصديقنا شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري (في كتابه - المذكرات - ص ٢٩٥ وما بعدها) فقد قرب الامر من الواقع في مذكراته المطبوعة حديثا كما اني فصلت في ذلك واسهبت في كتاب كبير عنوانه «مأزق القومية العربية في نكبة الآشوريين» تم طبع معظمه ولن يمر الحول الا ويكون بيد القراء.

العسكرية العراقية

● في ذلك العقد من القرن العشرين، كان العالم باسره يعيش فترة هدوء واستقرار وقد بدا منهوك القوى بعد الحرب العامة يكره ان تذكره احداث دامية جديدة بمآسيها.

- ان هذه المجزرة تبدو تافهة وصغيرة بمقارنتها مع ما عقبها او تلاها من الكوارث التي يصبها البشر بعضهم على رؤوس بعض ولا تستحق زاوية لها في التاريخ، الا انها بظروفها الخاصة وبواقع عدم وجود منافس معاصر لها في ذهن الراي العام البشري اثارت ضجة اعلامية عالمية اكبر بكثير من حجمها. كان على الفظائع التي ارتكبها الحكم الستاليني في جنوب روسيا، والمذابح التي اقدم عليها اليابانيون في منشوريا والايطاليون في الحبشة وانباء الحرب الاهلية في اسبانيا ان ينتظر اقربها سنتين على الاقل لتطمس على مجزرة الآشوريين في العراق.

وأعود لاتابع الاجابة: بهذا الحدث الدامي تمت ولادة «العسكرية العراقية». كان بكر صدقي وزميله في المذبحة حاج رمضان كما كان كل الضباط الامرين والاقدمين ضباطا في الجيش العثماني، ربوا ونشأوا ودربوا على القسوة وارتخاص حياة البشر، ولا شك انهم شهدوا عن كثب المذابح الارمنية والمسيحية التي اوقعها الجيش العثماني في العام ١٩١٥ وما قبله وما بعده ان لم يكن بعضهم قد ساهم بها مساهمة مباشرة، وكانت هذه لبكر صدقي ورشيد عالي بمثابة تجربة لعملية مماثلة في الجنوب العراقي بعد سنتين، فقد ارسل رشيد هذا القائد الى القبائل الثائرة في الجنوب في العام ١٩٣٥ لنشر الخراب والدمار الماحق ويحرق ويفتك بالأرواح بشكل فقدت معه مذبحة الآشورية شيئا من شعبيتها ان صح الوصف، وعليك ان ترجع الى عبد الرزاق الحسني في كتابه «تاريخ الوزارات العراقية» لتجد تفاصيل ذلك.

كانت هاتان المذبحتان بمثابة درجات سلم للسفاح ارتقاها ليحقق اول انقلاب عسكري من الانقلابات العسكرية ومحاولة الانقلابات، والانقلابات التي كان الجيش فيها الاداة الرئيسية، فاختط سنة للتغيير السياسي، وقضى على التجربة الديمقراطية في احد عشر بلدا عربيا وقد احصيت في الجزء الثاني من كتابي «العراق في عهد قاسم» (ص ٧٥٦ - ٥٨١) ثمانية عشر انقلابا في العراق ١٩٣٦ و١٩٦٨. سلمت منها دول الخليج العربية لأن قواتها العسكرية ربيت بالاصل على المحافظة على انظمتها لا على محاولة تغييرها.

ان ما ينزل الجيش العراقي بالكويتيين اليوم وما يلحقه بالبلاد من دمار ليس بالجديد وقد بدأ كما قلت في العام ١٩٣٣، لقد اصبحت العسكرية العثمانية «تراثا» يتوارثه صغار الضباط العراقيين عن كبارهم بكل ما تمثل في هذه العسكرية من غلاظة وقسوة وعدم مبالاة بالارواح. ولا انسى هنا تأثير الافكار النازية التي غزت العراق ما بين ١٩٣٥ و١٩٤١ ولقيت تربة خصبة في نفوس عدد من الضباط العراقيين، واستدرك هنا لاستخلص طائفة كبيرة من ضباط الجيش العراقي وقادته قد يفخر اي جيش في اي بلد ديمقراطي عصري في ضمهم اليه ولي فيهم اصدقاء اعزة بلغوا من الثقافة والخلق الرفيع شأوا، وقد رأينا في الحرب الكردية من الصنفين، ولا عجب ان كان هذا الصنف الاصفر واحدا من ضحايا العنف العسكري في العراق، فقد بعضهم حياته وذاق بعضهم مرارة السجن والنفي لأنهم ابوا ان يكونوا شركاء في المؤامرات السياسية - العسكرية، بما جرته من كوارث ومآسي.

وأظنك الآن تتبين وبعد هذا قصر الشقة بين (سميل) العام ١٩٣٣ و(الكويت) العام ١٩٩٠ رغم بعد المسافة وطول الزمن.

ادانة صدام

● ان ذلك يدفعني الى سؤالك عن موقف الحركات الآشورية من التطورات بعد غزو صدام للكويت واحتلالها؟

- بعد تصاعد المد القومي المتصاعد على اثر الاحداث التي ذكرتها كانت ثمة عملية هجرة ذات وجهين، هجرة المواطنين المسيحيين من الريف الى المدن الكبرى في العراق القصد منها الاختلاط بالاغلبية من السكان تفاديا لعمليات دموية مماثلة بواقع قربهم من السلطة المركزية والبعثات الدبلوماسية، وهجرة اخرى الى خارج البلاد اتسع نطاقها بشكل حاد غير مألوف بعد العام ١٩٧٦ اثر شروع النظام العراقي بحملات قمعية ضد القوميين الآشوريين والمسيحيين الذين ينتمون الى احزاب سياسية صرفة، ولا يعلم عدد المسيحيين القاطنين في العاصمة. الا ان وجود ٢٩ سمة

ودير فيها يعطيك فكرة عن كثافتهم. وهناك مدينة باسم مدينة الآشوريين لاصقة ببقية العاصمة، ويتواجدون في عديد من القرى في تركيا قريبة من الحدود العراقية، وحوالي ٢٥ الفا في ايران، وقد بدأ التجمع السياسي والاجتماعي والثقافي في الواقع عند بدء الهجرة الخارجية في العقود الاخيرة من القرن التاسع واتسع نطاقها بمذابح ١٩١٥، ثم بأحداث اغسطس (اب) وبلغت ذروتها في العام ١٩٧٦ ومازالت، والمسيحيون العراقيون (الآشوريون) ينتشرون اليوم في أرجاء المعمورة كافة فهناك ما يقارب ١٥٠ الفا في امريكا وكندا، واكثر من ٥٠ الفا في البلاد الاوروبية وبحدود ١٥ الفا في استراليا ونيوزيلندا وفي سورية ولبنان قد يناهز عددهم ٢٠ الفا.

تركز الحركات الآشورية وقواها السياسية على العراق بوصفه موطنهم الاصيل وهناك تحالفان رئيسان مركزهما الولايات المتحدة ولهما فروع حينما وجد مجتمع آشوري وهما (الاتحاد الآشوري العالمي) و(المؤتمر القومي الآشوري) فضلا عن احزاب منفردة اخرى كالاتحاد الديمقراطي العراقي وهو اتحاد مسيحي غير قومي بالجوهر، والحركة الديمقراطية الآشورية. وهم وقواهم السياسية كما هو عند سائر الشعوب يمثلون اتجاهات فكرية وسياسية مختلفة، واكثر الصيغ شيوعا في العمل القومي الآشوري اليوم هو النوادي والمؤسسات الاجتماعية والفنية والثقافية التي تهدف الى نشر الوعي القومي والمحافظة على اللغة والتقاليد، ومسألة حقوق الآشوريين في ارض الآباء.

ورد في الكثير من البيانات التي اصدرتها الاحزاب والتحالفات والمنظمات الآشورية، وقد وجدت بارتياح كبير يخالطه أسف لواقع سبقها المعارضة العراقية بتفهم سريع موحد للغزو العراقي للكويت ولم تعوقها المفاجأة عن الوصول الى الموقف الصحيح، وبهذا اثبتت للملأ بأنها حرة في اتخاذ قراراتها لا تشدها خيوط من مجاملة او وصاية لأي جهة معينة.

«المؤتمر القومي الآشوري» بادر فورا الى ادانة الغزو واعلن استعداده للوقوف الى جانب الحكومة الشرعية دون قيد او شرط واجتماع وفد يمثله باعضاء السفارة الكويتية في واشنطن دليل على تضامنهم، وكذلك فعل الاتحاد العالمي الآشوري.

أريد هنا ان اخص بالذكر بيان الاتحاد الديمقراطي العراقي في امريكا وكندا وقوامه آشوريو العراق كما ذكرت المؤرخ في الثلاثين من اغسطس (آب) ١٩٩٠، وأود الاستشهاد ببعض فقرات بليغة دقيقة وردت فيه:«يحترم الاتحاد الديمقراطي العراقي كل الاحترام حق تقرير المصير لشعب الكويت ويقف بقوة ضد سياسة الالحاق والدمج العسكريين، ويطالب بسحب القوات العراقية من الاراضي الكويتية بدون قيد او شرط وارغام النظام العراقي على الخضوع لارادة المجتمع الدولي وامتثاله لقرارات الاسرة الدولية في اطار هيئة الامم المتحدة.

ان المغامرة المريبة الجديدة للنظام العراقي في غزوه الكويت، ما هي الا محاولة يائسة يأمل منها تصريف ازمته الاقتصادية العميقة المستعصية وتحويل سخط واستياء الشعب العراقي وقواته المسلحة نحو غايات اخرى تخدم اطالة حكم الدكتاتور العراقي الذي بدء يتزعزع ويتداعى تحت ثقل جرائمه التي لا حصر لها.

ان الاتحاد الديمقراطي العراقي يدعو الجالية العراقية ومؤسساتها الاجتماعية والدينية الى تاييده والالتفاف حول مواقفه ومؤازرة نشاطه وتفويت الفرصة على النفر القليل من عملائه ومأجوريه وعلى المنتفعين والانتهازيين والمتربصين. ويهيب بجميع الجاليات العربية ويدعوها الى توحيد مواقفها وجهودها لمواجهة دسائس النظام ووعوده الكاذبة وديماغوجيته الهادفة الى التلاعب بالمشاعر القومية والدينية بأمل تحقيق مكاسب وقتية هشة على حساب ضياع وخسران حقوق شعوب الامة العربية والاسلامية ويناشد الاتحاد ممثلي الراي العام في الولايات المتحدة الامريكية وكندا مساندة كفاح الشعب العراقي والحركة الوطنية العراقية في سبيل التخلص من الحكم الاستبدادي وتحقيق الخيار الديمقراطي».

ان موقف الحركات الآشورية السياسية غير المتحفظ الى جانب شعب الكويت في المحنة التي يجتاز وكذلك مساندته للشرعية الكويتية ليس حصيلة تفهم واضح لطبيعة العدوان والمعتدي وحده، بل ينبع ايضا من معين عاطفي. فاذا تركنا جانبا معاناة الشعبين لعين المظالم ولعين عملية الاذابة والصهر، فثمة حقيقة لا يسع الآشوريون المرور بها مرورا عابراً وهي ان الكويت باتت خلال السنوات الاخيرة ملاذا للمسيحيين العراقيين يلجأ اليها المطارد في عقيدته وفي رزقه ليجد فيها الامن والدعة ورخاء العيش.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢/١/١٩٩١

الشيخ محمد مهدي الآصفي لـ الشرق الأوسط

صدام يمارس تخريبًا حضاريًا للعراق أرضًا وشعبًا وحدة المعارضة تهدف إلى إسقاط النظام وإقامة الديمقراطية

● نحن مع كل محاولة عراقية لاسقاط النظام الحالي

● لم يتم اي شيء حتى الان بشأن تشكيل حكومة في المنفى

● النفط مادة استراتيجية لا يجب استخدامها اداة لابتزاز الشعوب الاخرى

لندن –الشرق الاوسط
من ابراهيم نوار

هذا الرجل هوواحد من زعماء المعارضة العراقية المسموعين . انه الشيخ محمد مهدي الأصفي الناطق الرسمي لحزب الدعوة الاسلامية في العراق ويؤمن الشيخ الآصفي بضرورة وحدة كل قوى المعارضة العراقية من اجل تحقيق هدف واحد هو اسقاط صدام حسين ومع انني حاولت اكثر من مرة ان اجره الى التعرض للخلافات بين احزاب الحركة الاسلامية العراقية،فانه في كل مرة راح يقاوم بلطف واخذ يسوقني بعيدا عن قضايا الخلاف الى قضايا الاتفاق والهدف الواحد لكل احزاب المعارضة، وليس الحركة الاسلامية فقط. «بالنسبة لنا فان القضية الاساسية هي اسقاط صدام حسين لأنه يمارس تخريبا حضاريا للعراق .ليس هناك تشتت بين احزاب الحركة الاسلامية ،هناك تنافس ان شاء الله على المكاسب السياسية للثورة ضد صدام .هناك وحدة في الرأي والفكر »

اجرام حضاري

قال الشيخ ان صدام أجرم في حق العراق ، لكن العالم لم يكتشف ذلك الا أخيرا . « اننا نعرف طبيعة صدام منذ نحو ربع قرن . راح يعيث في العراق فسادا وساعده الكثيرون على الشعب العراقي. مؤامرة التخريب الحضاري للعراق اتخذت ابعادا كثيرة . تعمد صدام تهجير العراقيين ، اهالي الشمال هجرهم الى الجنوب ، واهالي الجنوب اقتلعهم وهجرهم الى الشرق . قضى على المراكز الاسلامية التاريخية في النجف وكربلاء. ان صدام اكثر من مجرد ديكتاتور ، ان جريمته اكبر كثيرا من ذلك »

قال الشيخ ان صدام اتجه بعد ذلك الى ممارسة هواية التخريب الحضاري على مستوى المنطقة الخليجية . خرج من حدود العراق بعد ان هدم قرى على رؤوس اصحابها ،هتك اعراض ودمر الزرع والضرع . وخلال اقل من عشر سنوات وضع المنطقة كلها على حافة حرب كونية مرتين ، مرة عندما اشعل حرب الناقلات ودخلت اساطيل من كافة الامم الكبرى الى مياه الخليج خلال الحرب العراقية الايرانية ، ومرة ثانية حاليا عندما دخلت قوات صدام الى الكويت لتضع المنطقة كلها من جديد على حافة حرب كونية جديدة يكبر شبحها كل يوم .

وقال الشيخ الأصفي ان صدام ما كان ليكبر لولا مساعدة العالم له . « لقد اوصلنا نحن صدام الى حافة الهلاك اكثر من عشر مرات ، ولولا الدعم الذي كان يأتيه من الخارج لما بقي .ان شباب الحركة الاسلامية اطلق النيران من كافة الاسلحة على سيارة صدام من على بعد ٥٠ مترا فقط ، كان ذلك في منطقة الدجيل شمال غرب بغداد في العام ١٩٨٣، لكن الرصاص لم يخترق دروع سيارة صدام ، وتقدم الشباب منه حتي راحوا يضربون السيارة بكعوب بنادقهم ، غير ان صدام افلت . وكانت النتيجة ان قام الطيران العراقي بغارات على المنطقة وتم تدميرها بالكامل . »

ان النظام الذي اقامه صدام يرتكز على الارهاب . وعندما نقول الارهاب فإن احدا لن يفهم المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه هذه الكلمة الا الذين دخلوا سجون صدام . «الارهاب هو الركيزة الاولى التي يقوم عليها نظام صدام ، اما الركيزة الثانية فإنها الدور الذي حاول صدام ان يوحي للدول الكبرى انه يقوم به لحماية مصالحها في المنطقة وما اسماه ب (صد الخطر الاسلامي) . لهذا ساندته الدول الكبرى وقفت الى جانبه ضد الشعب العراقي .

فليساعدوا الشعب

قال الشيخ الأصفي : والآن يحق للشعب العراقي بعد ان اكتشف العالم حقيقة صدام ان يطالب المجتمع الدولي بالوقوف في صف المعارضة العراقية التي تمثل هذا الشعب . « اننا نطالب المجتمع الدولي بسحب الاعتراف من نظام صدام في كافة المؤسسات والمنظمات الدولية وتقديم كل المساعدات الممكنة الى المعارضة العراقية من اجل الاطاحة بصدام. لقد اعانوا صدام على الشعب العراقي والآن جاء الوقت لكي يعينوا الشعب العراقي على صدام . »

نحن نريد لصدام ان يسقطه الشعب العراقي . نحن مع كل طريقة عراقية لاسقاط صدام . اننا حقا نفضل ثورة شعبية ، ومن اجل ذلك ننظم الجماهير ، نعبئها ونعدها للحركة والتمرد . لدينا رؤية موضوعية دقيقة لقوة المعارضة والحركة الاسلامية في داخل العراق . ونحن على يقين من قدرة المعارضة على اسقاط صدام .اننا لانحتاج الى قوة من الخارج للقيام بهذه المهمة التي هي من صميم اختصاص الشعب العراقي ، ومع كل ذلك فإن العالم لا يجب ان يقف موقف المتفرج تاركا الشعب العراقي وحده . نريد من العالم الاعتراف بالمعارضة العراقية ومؤسساتها.

المشروع الثوري

قال الشيخ : لدينا مشروع ثوري سياسي . مشروع ثوري لاسقاط صدام ، ومشروع سياسي لاقامة نظام بديل في عراق المستقبل . نحن نعمل على تحقيق المشروع الثوري من خلال الحركة بين العشائر على امتداد نهري الفرات ودجلة . هناك ايضا عمل تحريكي في الجامعات العراقية وفي اوساط الشباب . ونحن نعمل على تعبئة الجماهير العراقية في المهجر ، ونقوم بتشكيل مجموعات قتالية مدربة ومسلحة تتوزع في مناطق مختلفة من كردستان العراق شمالا الى الاهوار جنوبا .

واضاف اننا متفائلون بشأن مشروعنا السياسي الذي نعمل على تحقيقه بالتعاون مع كل قوى المعارضة الاخرى الاسلامية وغير الاسلامية . والمساحة المتاحة للقاء بين هذه القوى هي مساحة واسعة جدا ، وهذه المساحة تبدأ من العمل على اسقاط صدام –وهي القضية الاولي للمعارضة –الى اقامة نظام سياسي جديد في العراق ، بإرادة اغلبية الشعب العراقي .

وقال الشيخ : نحن نؤمن بفائدة التقاء المعارضة بكل تياراتها الصادقة والمخلصة . تلتقي المعارضة لكي توحد اراءها عن الحاضر والمستقبل . تلتقي لكي تنسق جهودها ومواقفها بشأن الحاضر والمستقبل . تلتقي لكي تقنع العالم بأن هناك بديلا لنظام صدام ، بحيث لا يمكن تجاوز ارادة الشعب العراقي عندما تفكر الدول الكبرى في بديل. نحن نريد وحدة الراي والموقف والعمل بين جميع تيارلت المعارضة حتي لا يتم تجاوز ارادة الشعب العراقي .

واكد ان على المعارضة بعد ان تصطف في كيان واحد متضامن ان تتحرك لتحقيق اربعة اهداف هي اولا التحرك عالميا لسحب الاعتراف نصدام ونظامه وثانيا المطالبة بدعم المعارضة لاسقاط صدام وثالثا ملء الفراغ السياسي بصورة موضوعية ورابعا الاعداد لانتخابات حرة حقيقية يعبر فيها الشعب العراقي عن اراديه باختيار النظام السياسي الذي يلائمه.

حوار المعارضة

وعن الحوار بين قوى المعارضة العراقية في دمشق اكد الشيخ محمد مهدي الأصفي ان البيان الافتتاحي للعمل الموحد الذي تم التوقيع عليه في دمشق ما هو الا بداية الطريق . وقال أن المؤتمر العام للمعارضة العراقية سيعقد قريبا في بيروت بعد الانتهاء من اعداد التفاصيل الفنية لهذا المؤتمر واكد الشيخ الأصفي ان الحوار بين كل قوى المعارضة كان جادا ومخلصا ، وانه تم تجاوز العقبات بسرعة نظرا للنوايا الطيبة ووحدة الهدف ووضوحه. وقال ان هذه لم تكن المرة الاولى التي تجلس فيها الاحزاب الاسلامية العراقية على مائدة



واحدة الى جانب احزاب اليسار والشيوعيين ، لكن الحوار هذه المرة هو من اجل العمل المشترك وليس فقط من اجل الاتفاق على اصدار بيانات .

وعندما سألت الشيخ عن صحة ما يتردد بشأن استبعاد بعض احزاب المعارضة من مؤتمر حقوق الانسان وغياب الديمقراطية في العراق والذي سيعقد في العاصمة البريطانية لندن ايام ١٨و١٩و٢٠ من الشهرالاول من العام ١٩٩١ نفى الشيخ ان تكون هناك اي نية لاستبعاد اي من احزاب او قوى المعارضة العراقية من التمثيل في هذا المؤتمر .

وعن شكل النظام البديل لنظام صدام في العراق قال الشيخ انه يحترم ارادة الشعب العراقي ، وانه لا يستبعد ان يجلس نواب اسلاميون الى جانب نواب شيوعيين اذا نجح هؤلاء في انتخابات حرة نزيهة .

وقال انه يرفض ان تفرض اي حلول او تصورات على الشعب « اننا لا نعتمد على وعي النخبة ، ولكننا نعمل على نقل وعي النخبة الى بحر الجمهور الواسع ، ثم نعتمد بعد ذلك على وعي الجمهور . ان علينا ان نواصل العمل من اجل انجاز هذه المهمة باستمرار ، لكننا لا ننطلق ابدا من مجرد وعي النخبة ، لاننا نرفض فرض اي شيء على الجمهور او مصادرة ارادته الحرة » .

الشعب يقرر المستقبل

قال الشيخ : ان الخط السياسي للعراق في المستقبل هو الخط الذي يقرره الشعب العراقي نفسه .

واضاف : نحن مع كل « محاولة عراقية » -وشدد على كلمة عراقية- لاسقاط صدام قال الشيخ : ان موضوع تشكيل حكومة عراقية في المنفى لم يناقش بعد ولم يتم التوصل الى قرار بشأنه حتى الان . وعن الحكومة الانتقالية التي ستعقب نظام صدام قال الشيخ انها ستكلف بإنجاز مهمتين : الاولى هي حفظ الامن والنظام في البلاد ، والثانية اعداد العراق لانتخابات حرة واستفتاء شعبي عام لتقرير المستقبل السياسي للعراق من خلال ارادة الشعب

وقد قام الشيخ الآصفي بجولة في بريطانيا للالتقاء بابناء الجالية العراقية والجاليات العربية والمسلمة والاجنبية ، والقى محاضرة في REGENT COLLEGE عن التطورات الحالية في الخليج ومستقبل القضية العراقية حضرها جمع غفير من افراد الجالية العراقية في لندن ،

وعندما سألته عن الهدف من عقد هذه الندوة قال انها تعقد من اجل توضيح الرؤى والتصورات المركزية لحزب الدعوة الاسلامية بشأن ازمة الخليج والقضية العراقية في حاضرها ومستقبلها . واضاف انها تعقد ايضا من اجل مخاطبة القوى العالمية التي وقفت الى جانب صدام خلال السنوات الماضية واظهار فداحة الخطأ السياسي الذي ارتكبته هذه القوى .

كذلك قام الشيخ الآصفي بزيارة مدينة مانشستر والقاء محاضرة هناك الى جانب عقد عدد من اللقاءات يومي ٢٢ و ٢٣ من شهر ديسمبر قبل ان يغادر بريطانيا . واكد الشيخ الآصفي في لقاءاته على ضرورة اقامة علاقات سليمة بين عراق المستقبل وجيرانه « اننا نريد ان نوضح الطريق الصحيح الذي يجب ان تسير فيه سياستنا وعلاقاتنا مع دول العالم . ان هذه العلاقات من وجهة نظرنا تقوم على اساسين الاول هو الانفتاح والتحرك الايجابي والتعاون مع العالم في كافة المجالات وعلى مختلف الاصعدة . ولا نعتقد ان اي دولة يمكن ان تحيط نفسها بسياج وتعزل نفسها عن العالم . والاساس الثاني هو مبدأ نفي الوصاية او القيمومة من اي طرف خارجي على شؤوننا الداخلية .

النفط والابتزاز

وقال الآصفي : اننا نحترم القانون الدولي والمؤسسات الدولية والمواثيق التي لا تمس استقلالنا . اما علاقاتنا مع الاشقاء والجيران فإنها يجب ان تقوم على اسس حسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون المشترك بين الدول العربية والاسلامية واضاف ان النفط ثروة ضرورية وحيوية لنا وللعالم اجمع ، ونحن ضد استخدامه كاداة لابتزاز الشعوب الاخرى . كما ان النفط لا يجب ان يكون مادة للتنازلات السياسية كما انه ليس من حق الاجيال الحالية فقط ان تستخدمه وتحرم منه الاجيال المقبلة .

ومن المنتظر ان تشهد العاصمة البريطانية لندن نشاطا كبيرا للمعارضة العراقية خلال الاسابيع المقبلة من خلال عقد لقاءات ومؤتمرات وندوات تشارك فيها كل احزاب المعارضة ، وذلك على اساس بيان الوحدة الذي صدر في بيروت قبل ايام وتضمن السعي للعمل المشترك من اجل اسقاط صدام واقامة نظام ديمقراطي في العراق.

صــــوت العــراق الحــر يبث ارساله ضد صدام

لندن - ر - بدأت اذاعة « صوت العراق الحر » المناهضة للرئيس العراقى صدام حسين تبث ارسالها منذ أمس الأول ، انطلاقا من مكان غير معروف . وقالت الاذاعة ، التى التقطتها هيئة الاذاعة البريطانية انها تعمل على ترددات وفرتها اجهزة الاذاعة فى مصر وسوريا والسعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجى . وتقدم الاذاعة برامجها باللغة العربية المنطوقة بلهجة عراقية .

وقد امتدحت الاذاعة فى احد تعليقاتها ،شعب تكريت الذى ينتمى إليه صدام حسين ، الا انها وصفت الرئيس العراقى وعائلته بانهم ليسوا شرفاء . كما دعت وزير الدفاع العراقى الى كبح جماح « الثور المجنون » واخذ الامور فى يديه ، وذلك اشارة الى ان يطيح العسكريون بصدام حسين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩١/١/٣

المسألة الآشورية في العراق .. حقوق المواطنة والطموح إلى الحرية

إبادة ٣٩ قرية آشورية خلال أقل من عشر سنوات
إعدام ٣٠٢ شاب من الكفاءات المتعلمة في عام واحد

- العراقيون غير البعثيين يتمتعون بالمساواة في اجراءات الملاحقة
- رجال قرية آشورية اجبروا على حفر قبورهم ثم حصدتهم المدافع الرشاشة عقابا على مساندة الأكراد
- اطفال ونساء قرية صوريا احرقتهم قوات النظام داخل غار مملوء بالمحروقات المشتعلة!
- تغيير المعالم السكانية داخل الكويت هو امتداد لما حدث في العراق



لندن ـ من عبد القادر البريفكاني:

تواصل «الشرق الاوسط» في الحلقة الثانية والاخيرة من هذا الحوار مع الدكتور جرجيس فتح الله المؤرخ ورجل القانون العراقي شرح ابعاد المسألة الآشورية في العراق وتفاصيل حملات الاضطهاد التي يمارسها النظام العراقي ضد كل القوميات في العراق بما في ذلك العرب انفسهم، ما لم يكن الاشخاص المعنيون اعضاء في حزب البعث الحاكم.

ـ ان المسيحي غير المنتمي لحزب البعث كغيره من المواطنين العراقيين هو موضع شك في ولائه بداية. والجميع يتمتعون بالمساواة في اجراءات الملاحقة والتعذيب الا ان رقعة من تتناولهم يد السلطة الباطشة تنداح وتتسع بالنسبة للمسيحيين.

ـ المسيحيون العراقيون بصورة عامة وبواقع ارتفاع نسبة المتعلمين والمثقفين بينهم.لا يعرفون للتعصب القومي او الديني معنى وهم يميلون الى الافكار الليبرالية الديمقراطية. واننا لنجد في شتى مراحل تاريخ الحياة الحزبية في العراق رجالا منهم تبوأوا مراكز قيادية فيها.

● هل جرت اعتقالات لابناء الطائفة الآشورية؟

ـ لقد شارك الآشوريون في الحركات الوطنية والكردية مشاركة عملية، وبسبب هذا كانوا في احيان كثيرن يعاملون معاملة خاصة. وبهذه المناسبة اذكر مثلا ان قرية (صوريا) من اعمال قضاء زاخو تعرضت للفناء مع اهلها عقابا على تزويد فصائل الثوار الاكراد بالمأوى. فقد جمع الرجال وأمروا بحفر قبورهم ثم حصدوا بالمدافع الرشاشة واخذ الاطفال والنساء الى غار في الجبال القريبة ليملأ بالمحروقات ثم سد باب الغار سدا محكما بعد اشعال النار فيه، وقد قدر عدد الضحايا بين ٧٠ و٩٥ ثم مسحت القرية وسويت بالأرض وهدمت بيعتها على رأس كاهنها «القس حنا» حصل ذلك في الاشهر الاخيرة من العام ١٩٦٩، وتلك اول جريمة جماعية يرتكبها النظام الصدامي. وقد قارناها في حينه بما حصل لقرية (ليديشي) التشيكية في العام ١٩٤٢ التي ازالها النازيون من الوجود وقضوا على اهلها رميا بالرصاص عقابا على حصول اغتيال السفاح (هيدريخ) حاكم بوهيميا بالقرب منها، مع فارق بسيط هو ان القتلة النازيين استخصلوا الاطفال.

صدام والانتهازية المتناقضة

● هل يتبع النظام العراقي سياسة مقصودة لتجريد المسيحيين العراقيين من عقيدتهم وقوميتهم؟

ـ نعم يتبع النظام العراقي خطة لتجريد المسيحيين العراقيين من عقيدتهم وقوميتهم. وكما نعلم انه من الطبيعي ان يمارس الدين المسيحي سلطانا سياسيا في العالم الشرقي، والى ما قبل نصف قرن من الزمن بدأ الآشوريون يخوضون كفاحا مريرا لاخراج طموحاتهم السياسية والقومية من الطوق الديني واعتقد انهم نجحوا في ذلك. فبعد ان كانت الحماسة القومية للآشوري تقاس بمدى تعلقه ببيعته ورجال دينه، وبعد ان كان هؤلاء حملة مشاعل الطموح القومي انعكست الآية اليوم فصار ولاء رجل الدين القومي يقاس بمدى تعاونه مع الهيئات والاحزاب السياسية الآشورية وايمانه باهدافها، ولذلك فشلت خطة النظام العراقي الحالي بمحاولته شق بيعة الشرق في بغداد باختيار رئيس اعلى اخر الى جانب الرأس المنتخب شرعا ولم يؤثر ذلك على المسيرة القومية.

على غرار خدعة الحادي عشر من مارس (آذار)، اصدر مجلس قيادة الثورة في ابريل (نيسان) ١٩٧٢ قرارا بمنح الحقوق الثقافية للمواطنين الناطقين باللغة السريانية من الآشوريين والسريان. ويلاحظ ان هذا القرار استخدم كلمة (منح) لحق طبيعي لا تتوقف ممارسته على اجازة. كما حاول ان يحدث شقا بين المسيحيين العراقيين بتجزئتهم الى آشوريين وكلدان. هذا القرار كان مناورة سياسية لكسب الوقت. فقد تعرضت تلك الحقوق، رغم سطحيتها للمصادرة التدريجية بعد ١٩٧٥ حتى اصبحت اثرا بعد عين.

اضطهاد

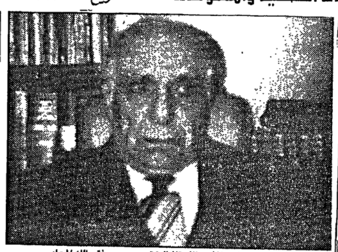
● ليس هناك اضطهاد اعظم من سلب الفرد هويته القومية والعمل على اذابته عنصريا. والاشوريون في العراق منذ العام ١٩٧٧ تمارس



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩١/١/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات


القانوني العراقي والمؤرخ الأستاذ الدكتور جرجيس فتح الله المحامي

بحقهم اذابة عنصرية رسمية لا يحاول النظام العراقي تغطيتها او التمويه عليها ويتمثل ذلك في اجراءات عدة ذكرتها منظمة العفو الدولية في تقاريرها الدورية. هل لكم أن تحدثونا عن هذا الاضطهاد؟

ـ في احصاء النفوس العام لسنة ١٩٧٧ فرض على المسيحيين (الآشوريين) ان يختاروا بين القوميتين: عربي او كردي وان اصر احدهم على كتابة (آشوري) شطبت الكلمة واستعيض عنها في ورقة التسجيل باحدى الكلمتين. ففي مناطق بغداد والجنوب كان الآشوري يخير بين العربي والكردي، وفي المواطن الآشورية في الشمال وفي كردستان كان يفرض عليه ان يكتب (عربي) فيفعل ذلك وهو مرغم خوفا من ان يلحقه اذى. وقد حصل مثل هذا في جميع الاحصاءات العامة اللاحقة.

وفي القانون رقم ٣٢ للسنة ١٩٨١ تم تاميم جميع اماكن العبادة المسيحية الى جانب الاسلامية منها. وهذا لم يحدث مثله في احلك عهود الاضطهادات الدينية في الشرق، ولم يجرؤ عليه سلاطين آل عثمان بكل ما فعلوه بهذا الشعب.

وفي ميدان التعريب حاولوا تغيير ما ثبت تاريخيا بشكل اجماع مستخدمين النظرية العرقية بطريقة معكوسة، ففي الوقت الذي كانت النازية تجد في البحث عن العرق الجرماني الخالص مستشردة بالانسال والسمات والصفات الجسمية بهدف استخلاص هذا العرق من الشوائب وتنقيته، نجد حكام بغداد يحاولون ابتلاع الاعراق والقوميات بهدف القضاء على مقاومتها في الدفاع عن حقوقها وباسم الوحدة العربية، وهذا ولعمري اكبر مخطط ينفذه صدام حسين لتدمير البنية العربية والاساءة الى القيم والمبادىء الانسانية العظيمة التي حملها العرب من الجزيرة العربية الى انحاء العالم.

وقد جرت محاولات خرقاء كهذه بالنسبة للكرد ففي مجلة الوطن العربي (العدد ١٢٣ في ١٩٨٩/٧/٢١، والعدد ١٢٢ في ١٩٨٩/٧/١٤) مثلا نشر مقال بعنوان «هذه القبائل اصلها عربي» ومقال آخر عنوانه «جبال العراق ملجأ تاريخي لكل العرب» حاول فيه كاتبه ان يثبت بأن امتزاج العرب بالكرد ادى الى التغلب العنصري العربي وتمثل العنصر الكردي فيه أن وجد.

وسخرت السلطة ـ بالنسبة لمسيحيي العراق ـ اقلام الكتاب ليثبتوا بأن الاقوام التي سكنت بلاد ما بين النهرين وسلالاتها الباقية هي عربية خالصة، وبين يدي الآن كتاب مصور كبير الحجم عنوانه «العراق بلد النهر الجديد» اصدرته وزارة الثقافة والاعلام العراقية وانفق على طبعاته الاجنبية مبالغ طائلة لغرض الدعاية. وانتدبت لتاليفه الصحفي الفرنسي «بيير روسي» حاول فيه اثبات هذه النظرية التي يقر بها حاكم العراق صدام حسين متحديا كل الحقائق والوقائع التاريخية.

تغيير المعالم السكانية

ويخشى النظام الحاكم في العراق الاجتماعات المسيحية الدينية وبالأخص أن



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩١/١/٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت في اماكن عامة ويبادرها باجراءات عنيفة جدا قد تبلغ حد التهمة بالجاسوسية (وهي تهمة مفضلة دائما عنده، لا سيما عندما يعجز عن اسناد تهمة واضحة وفق قانون العقوبات).

ومما اذكر انه في اواخر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ جرى اجتماع في بغداد لشبان من المسيحيين في حفل ديني شارك فيه عدد من رجال الدين الاجانب تم فضه بالقوة والقي القبض على ستمائة من المشاركين لم يعرف عن مصيرهم شيء، وقد ورد خبر ذلك في القسم الفرنسي من تقرير نشرته منظمة العفو الدولية واقتبسته جريدة (لوموند) في عددها المؤرخ ٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩، سئل فيه رئيس جمهورية ذلك الزمن احمد حسن البكر عن «معلومات موثوقة وردت للمنظمة حول مصير هؤلاء الستمائة الذين اعتبر اجتماعهم غير قانوني»، وقد حوكم عدد غير معروف منهم وبقيت الاحكام سرية ولم يكشف عن مصير الباقين كما ضاعت آثارهم.

ويواصل الاعلام الآشوري في الخارج نشر قوائم بالمسيحيين الذين ازهق النظام ارواحهم بسبب انتماءاتهم السياسية، واماكن العبادة التي تم تدميرها وبالقرى المسيحية التي تمت تسويتها بالارض وترحيل سكانها او عقابهم على ايوائهم فصائل المقاتلين او تطبيقا لخطة الحزام الأمني وسياسة الارض المحروقة اللتين بوشر بهما قبل اربع عشرة سنة وقد فصلها رأس النظام في كتيب عنوانه «خندق ام خندقان» بسط فيه خطة التغيير الديموغرافي التي اعتمدها لسكان كردستان: كردا وآشوريين ولعل كردستان كانت في حينه حقل تجربة. فها نحن نرى خطة التغيير الديموغرافي هذه تطبق في بلاد الكويت وتحت عنوان (الاخوة العربية) كما طبقت قبل ذلك تحت شعار (الاخوة العربية الكردية).

ابادة القرى

وبيدي كما ترى قائمة بتسع وثلاثين قرية آشورية خالصة تم مسحها من وجه الخارطة العراقية بين العامين ١٩٧٧ و١٩٨٤، فضلا عن قائمة باسماء سبع عشرة بيعة (كنيسة) ودير تم تدميرها بالقصف الجوي، او بمكائن الهدم الارضية، نشرتها في حينه واحدة من المنظمات الآشورية التي كانت تباشر حرب الانصار مع الاحزاب المسلحة الكردية. وهم يوالون تباعا نشر قوائم باسماء ضحايا النظام، منها قائمة تناولت اسماء (٣٠٢) شابا وشابة جلهم من ذوي التحصيل الثانوي والعالي ومعظمهم من التكنولوجيين وذوي الاختصاص تم اعدامهم في السنة ١٩٨٦ فقط! قدمت هذه المذكرة وغيرها ضمن مذكرة لخافيير بيريز دي كويلار سكرتير عام هيئة الامم المتحدة وكان مصيرها كسوابقها ولواحقها الحفظ في ملفات دائرته، وتضيع صرخات هذا الشعب وتكل يد ابنائه وهي تطرق ابواب المنظمات الدولية وكلها في شغل شاغل عما حصل في حين كانت معظم الدول ذات المصلحة تعمل على اخراج النظام العراقي من قائمة الدول التي تعتمد على الارهاب وتشجعه.

حق الادارة الذاتية

● **ما هي اهداف الحركة الآشورية وما هو بنظركم افضل السبل لتحقيق طموحاتها؟**

ـ تعمل القوى السياسية والاجتماعية الآشورية وفق مناهج ونظم داخلية مختلفة، وتلك هي الاحزاب القومية وهي تعمل جميعا من اجل البديل الديمقراطي في العراق واقرار الحقوق القومية المشروعة للشعبين الآشوري والكردي. ومن الضروري ان نستدرك هنا لنقول ان كل من تابع تاريخ العراق الحديث يجد ان الآشوريين ما كانوا في اي وقت شعبا انعزاليا متقوقعا على نفسه فانه لم يعزل نفسه يوما عن مجمل مسارات المتغيرات والحركات التقدمية في الوطن، وكما قلت شاركوا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وكان لهم دورهم في تشكيل الاحزاب الوطنية كمؤسسين واعضاء بارزين وانضموا باعداد كبيرة الى الاحزاب العراقية التي اجيزت في العام ١٩٤٦ ونشطوا فيها كما نشطوا واحتلوا مراكز بارزة في الحركات والاحزاب السرية منها والعلنية، وكان لهم دورهم ومكانتهم في الحركة المسلحة



الكردية والى يومنا هذا.

وفي نهاية الستينات رأى المسيحيون العراقيون ولاسباب يقرهم عليها المتتبع لمسرى الاحداث التي عصفت بالعراق وبسبب ظهور الاحزاب القومية ذات النزعة الديمقراطية، وللوعي الجديد الذي انتشر لدى مثقفي هذا الشعب في المهجر حصلت القناعة بان القضية الآشورية وهي قضية مسيحيي العراق كافة بأنها لن تتخذ لها مكانا سياسيا بين نشاط الاحزاب العراقية ولن يتبناها احد الا بالعمل الذاتي، والسعي الى حقوق شعبهم المشروعة بانفسهم، وعلى هذا الاساس اخذت الاحزاب الاشورية تتالف لتربط قضيتها وكفاحها بالنضال الكردي واحزابه ولتعملا جنبا الى جنب، وبدراسة مناهج هذه الاحزاب وضروب نشاطها يمكن تلخيص اهدافها بما يلي:انها تعمل وتطمح الى عراق موحد ديمقراطي النظام ، برلماني القوام، والى المساواة القانونية والاجتماعية لجميع العراقيين بغض النظر عن الهوية القومية والدينية، والاعتراف بالشعب الاشوري اعترافا دستوريا بوصفه ثالث قومية الى جانب العرب والكرد، والاقرار بحق عودة العراقيين الآشوريين الى بلادهم الأم دون قيد او شرط وتشجيع الهجرة المعاكسة لهم والغاء كل الاجراءات التعسفية التي تعرقل ذلك. وبالتالي التمتع بحق الادارة الذاتية للمناطق او المنطقة التي تتواجد فيها الاغلبية المسيحية وهي المنطقة التي تنتشر حول اطلال عاصمتهم القديمة نينوى وجل سكانها من المسيحيين كما هو معروف.

البكر وطارق عزيز

● من يمثل طارق عزيز (وهو مسيحي عراقي) وزير الخارجية العراقي؟

ـ اظنك تعلم باني اتحاشى دوما التعرض لشخصيات الناس واتجاهاتهم الفكرية والسياسية او التعريض بها، وهو ما يجب ان يتحلى به كل مؤرخ او باحث. ولولا ان هذا السؤال يتيح لي فرصة مناقشة مسالة اراها حيوية جدا، ويفسح لي مجالا لالقاء امثولة صغيرة على بعض اطراف المعارضة العراقية لطلبت اعفائي من الاجابة عليه، ولعل هذا هو ما يجعلني ارفع سؤالك الى المرتبة الاولى في الاهمية من كل ما سبق منها.

على مدى علمي لم يسال الوزير (عزيز) سؤالا اعلاميا، هل هو مسيحي ام لا؟

فوزير الخارجية العراقي الحالي هو عضو قيادي مهم يقف في قمة قيادة الحزب الحاكم ومسؤول سياسي كبير اولا واخيرا. والحزب الحاكم كما ذكرت هو حزب علماني صرف لا مجال فيه للاحاسيس الدينية الا بقدر ما تخدم تلك الاغراض السياسية. والوزير (عزيز) يمثل نهج الحزب وسياسته. وانا لا اعرفه شخصيا ولم التق به حتى في الفترة التي كنا نتولى مسؤولية صحافية مشابهة في زمن واحد، اعني مسؤوليته في رئاسة تحرير (الثورة) لسان الحزب الحاكم ومسؤوليتي في رئاسة تحرير (التآخي) لسان الحزب الديمقراطي الكردستاني في بغداد اعوام ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤. وعلى ما اتذكر انها كانت له بمثابة ابعاد من قمة المسؤولية بسبب عداء شخصي كان يكنه له رئيس الجمهورية السابق (احمد حسن البكر)، مع انه كان عضوا في القيادة القطرية قبيل سقوط البعث في ١٩٦٣ او بعده بقليل.

ولا ادري لماذا كان الرئيس العراقي يشك في اخلاص رفيقه الحزبي، ابسبب اصوله الدينية او لأسباب اخرى لا اعرفها، وربما بسبب بروز في نباهة وثقافة يفتقر اليها معظم قيادي البعث العراقي في ذلك الزمن. والمعروف عن (البكر) انه كان يحكم على من يكرهه من الناس بانه اما جاسوس واما كافر ملحد. ولعله خص (الوزير عزيز) بالصفتين.

يؤسفني حقا ان يعد اصل هذا الوزير الديني ماخذا على المسيحيين العراقيين في حين لا يسجل المأخذ نفسه على الآخرين.

ووزير الخارجية العراقي كما قلت هو جزء من نظام توتاليتاري (دكتاتوري فردي) يراه أهلا للخدمة، ويراه الآخرون خطراً يهدد الشعوب المسالمة، ويدفع بالشعب العراقي الى الهاوية.



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٩١/١/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس المخابرات العراقية يكشف بالتفصيل

أسرار محاولات اغتيال صدام حسين

الوجه القبيح للنظام العراقى منذ الاطاحة بالرئيس البكر

«محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين» تاليف برزان التكريتي شقيق صدام والرئيس الحالى للمخابرات العراقية هو كتاب موجود داخل مكتبة معظم افراد الشعب العراقي .. فهو كتاب ليس محظور نشره .. بل انه كتاب دعاية للمخابرات .. العراقية وللرئيس العراقي يتناول محاولات الاغتيال او بعض محاولات الاغتيال التى تعرض لها صدام فى الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨٢ الذى صدر فيه الكتاب ..

وقد تم تخصيص عائد توزيع الكتاب لصالح المجهود الحربى .. وحدد سعره بثلاثة دنانير عراقية وهو ثمن مرتفع جدا باسعار ذلك الوقت واصبح شراؤه اجباريا على كل العاملين فى المؤسسات العراقية ..

والشىء الذى لفت انتباهى واثار دهشتى عندما وقعت فى يدى نسخة من هذا الكتاب هو ان تفاصيل المحاولات الثمانى التى يتضمنها لاغتيال صدام حسين ـ رغم كل الاهداف الدعائية لهذا الكتاب ـ انما تكشف

بوضوح مدى بشاعة الدولة البوليسية التى يحكمها ديكتاتور بغداد بالحديد والنار .. وكيف ان كل مواطن عراقى يعيش فى رعب وفزع لا يجرؤ على فتح فمه خوفا من ان يكون الجاسوس عليه هو اقرب المقربين اليه ..

ان المعانى ما بين السطور تثير الاسى والحزن على هذا الشعب المغلوب على امره الذى يجره حاكمه الى اسوا مصير دون ان تكون لديه القدرة على التعبير عن راى .. وليس على تغيير هذا الوضع وهذا النظام ..



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٤

عرض وتعليق

حامد عزالدين

لن نستطرد فى حديثنا . وسنترك برزان التكريتى رئيس المخابرات العراقية يتحدث .. يقول برزان فى مقدمة الكتاب : « بحكم مرافقتى للسيد الرئيس القائد صدام حسين منذ اندلاع ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز المباركة عام ١٩٦٨ وبحكم تسلمى مسئولية رئاسة المخابرات العراقية فقد اتيحت لى فرصة المعايشة التفصيلية لمحاولات الاغتيال التى استهدفت حياة السيد الرئيس القائد صدام حسين ..» ..

ويستطرد برزان قائلا ان الرغبة الكبيرة للكتابة قد تولدت فى نفسه منذ فترة ليست بالقصيرة ايمانا منه بعدم وجود سر غامض ابد الدهر .. اذ انه لابد ان يكشف فى النهاية .

المحاولة الأولى

محاولة الاغتيال الاولى لصدام كما يرويها برزان التكريتى فى كتابه تحت عنوان « مؤامرة فاضل والبزاز » تكشف مدى كراهية الشعب العراقى لحكم حزب البعث .. وكيف كان رد الفعل بعد ثورة تموز البعثية .. وكيف بدأ تجنيد المواطنين كجواسيس على بعضهم البعض .. يقول برزان : بعد الثورة كانت هناك عناصر تجد نفسها معزولة عن المسيرة اخذت تمارس اساليبها فى التصدى للحزب القائد .. وبعد فترة قليلة من الثورة التقى العميد فاضل محمد على فى لندن ـ وهو مرافق الرئيس السابق عبدالرحمن عارف ـ مع شخصية عربية مسئولة يرمز لها باسم « الفرحان » .. واتفقا على ضرورة الاسراع بتصفية بعض قادة حزب البعث .. وأبدى الفرحان كامل الاستعداد لتقديم ما يحتاجه فاضل الذى عاد الى بغداد وبدأ التردد على مقهى يحبه فى شارع الرشيد ويلتقى بمعارفه .. بينهم اثنان هما احمد العساف ومحمد أمين اللذين ابديا المزيد من عدم الارتياح ازاء عودة البعثيين للحكم .. ففاتحهما فى العمل معا ضد البعث من خلال تنظيم سرى ... اقترح العساف أن يكون الاجتماع التالى فى بيته بمدينة الحرية بعد اسبوع ..

وبعد لقاءات عديدة .. تعرف فاضل على ابراهيم المشهدان وفاتحه فى العمل .. ورغم ان المشهدانى تردد لوجود كوادر عسكرية بعثية فى كل مجالات الحياة فى العراق .. عاد ووافق على العمل معه ..

وفى اللقاء التالى ، تحدث فاضل عن قدرته على الاتصال بعدد من الضباط المناوئين للبعثيين فى معسكر الرشيد والاذاعة وبعدد من الطيارين فى قاعدتى كركوك والموصل مستعدين للعمل .. وتحدث ابراهيم المشهدانى عن علاقته مع عبدالله شعبان وفوزى الجميلى من ضباط الشرطة المتقاعدين الذين يمكن مفاتحتهما لاستقطاب معارفهما من الشرطة ..

وبعد اجتماعين آخرين عاد محمد أمين الى زوجته بعد انتهاء أحد الاجتماعات فى بيته فأخبرته بزيارة ابن شقيقتها النقيب هشام عبدالحميد لهم .. وكيف انه لم يستطع اللقاء معه بسبب انشغاله مع ضيوفه ..

كان هشام يعمل لحساب المخابرات .. ولم تمنعه رابطة النسب فى أن يبلغ عما رآه فى بيت خالته للمخابرات العراقية .. وبعد زيارتين جديدتين طلب هشام من زوج خالته أن يصبح جاسوسا على أصدقائه .. وبالفعل وتحت وقع الخوف من العقاب .. يضم محمد أمين النقيب هشام الى المجموعة ويقدمه اليهم على انه ضابط يريد التعاون معهم .. واقترح محمد أمين على فاضل ان يلتقى بهشام ليقدر بنفسه مدى الاستفادة منه .. وبعدها انضم الكثيرون من ضباط الجيش والبوليس الى هذه المجموعة .. على حد رواية برزان التكريتى ـ منهم عمداء فى الجيش ووضعت خطة ميدانية للقيام بانقلاب يبدأ بقيام مجموعة من الطيارين بقصف القصر الجمهورى وبعض المواقع العسكرية وحيث ان هشام ومحمد امين كانا ضمن أفراد المجموعة فان كل أسرار الاجتماعات كانت تنقل الى المخابرات أولا بأول .. وخاصة كل ما يقال عن تفاصيل خطة اغتيال صدام حسين ـ رغم ان الرئيس العراقى فى ذلك الوقت كان هو أحمد حسن البكر ـ لكن السيطرة كلها كانت لصدام .. وبعد أن تحددت ساعة الصفر فى الرابعة عصر ٥ نوفمبر ١٩٦٩ .. تم القبض على الجميع .. ولا يعرف أحد مصيرهم حتى الآن ..

عملية مدينة الطب

كانت ساعة الصفر المحددة لهذه العملية هى يوم ٣١ اغسطس ١٩٧١ .. وهو وقت كان صدام حسين قد حدده لزيارة أحمد حسن البكر فى مستشفى داخل مدينة الطب التى تضم عددا من كليات الطب فى بغداد .. ويذكر برزان التكريتى بنفسه أن اعدادا كبيرة من المواطنين العراقيين كانوا مشتركين فى التنظيم المكلف بتنفيذها .. وفشلت لان جارا لاحد اعضاء التنظيم أبلغ عن شكوكه فى اجتماع لأفراد التنظيم فبدأت مراقبة هذا التنظيم حتى تم الايقاع بهم فى اليوم المحدد للتنفيذ داخل المستشفى .. وعندما اتصل الضابط المسئول عن القضية هاتفيا يطلب الحديث الى الرفيق صدام حسين فى الصالة التى كان يرقد فيها البكر .. ابتسم صدام وقال له : بارك الله فيك .

xxx

النقطة السوداء

هذا الجزء من الكتاب لا يحتاج الى ايجاز ويكفى عرضه بنفس الاسلوب الدعائى الذى استخدمه برزان

التكريتي للكشف عن كيفية تعامل صدام حسين مع أقرب المقربين والصاق الاتهامات بهم للتخلص منهم .. وهذا هو نص ما كتبه التكريتي تحت عنوان النقطة السوداء .

كانت ملاحظة الرئيس صدام حسين تشير الى وجود حالة غامضة تشكل نقطة سوداء على محمد عايش أحد كبار اعضاء قيادة الحزب والدولة .. وعلى قدر غموضها فانها كانت ذات ملامح ومؤشرات لا تقبل الشك بالنسبة للرفيق صدام حسين .

وقد رافق ذلك ظهور اشاعات فى الشارع مفادها ان تحركا انقلابيا سينطلق ضد الحزب وسيشترك فيه عدد من الكوادر الحزبية ـ عسكرية ومدنية .

وقفت رئاسة المخابرات على هذه الاشاعات وتناولتها بالدراسة والتحليل لتحديد أبعادها الحقيقية وتشخيص مروجيها وكان تقدير المخابرات لهذه الاشاعات يتحدد بما يلى : ـ انها ربما تهدف الى الحرب النفسية ومن ثم التشكيك بالجهاز الحزبى لتخلق بداخله حالة من التمزق وعدم الثقة ـ احتمال وجود عناصر مندسة داخل الحزب تمارس اعمالا تخريبية وتحريفية مستغلة ثقة القيادة بها. وانشغالها فى مواجهة المخططات الأجنبية ـ ان هذه الاشاعات تزامنت مع تعرض كثير من برامج التنمية وقرارات قيادة الحزب والثورة الى عمليات مكثفة من التسويف والمماطلة بالتنفيذ .

فالأمر اذن لا يمكن ان يكون مجرد اشاعة بلا جذور وبلا تآمر ولكن من هم مروجو هذه الاشاعات ؟ وما هو حجم التآمر ؟ ومع خطورة هذا الامر فان المخابرات كانت تقف عند حدود التنظيم الحزبى حيث يصعب عليها متابعة ومراقبة اى حزبى مهما كان مستواه وذلك استنادا الى توجيهات حازمة من الرفيق صدام حسين تجعل حدود عمل الجهات الأمنية عند حدود الجهاز الحزبى ولا يجوز لها تجاوزها ..

وانطلاقا من وفاء الرفيق القائد صدام حسين وحرصه على سلامة رفاقه وسلامة المسيرة من التصدع والانحراف والسقوط فقد اهتم بتلك النقطة السوداء التى كانت تختفى وراء محمد عايش .. فانتدب الرفيق عزة ابراهيم لزيارة عايش فى بيته والاستفسار منه شخصيا لمعاونته فيما اذا كان هناك شىء يشكو منه أو لا يرتاح اليه ؟ اذ قال صدام للرفيق عزة فى حينها « انى ارى نقطة سوداء فى عقل وقلب محمد عايش » ..

عاد الرفيق عزة وأخبر الرئيس صدام بأن عايش اوضح له بعدم وجود ما يشكو منه غير التعب وارهاق العمل .. ولكن الرئيس القائد كان يلاحظ يوما بعد آخر ان « النقطة السوداء » تكبر وتنمو فعاد وكلف الرفيق طارق عزيز ـ وزير الخارجية الحالى ـ فى فترة لاحقة للاستفسار عن الحالة ذاتها ومن محمد عايش شخصيا .:

هذا الشعور الذى تولد فجأة داخل صدام ضد محمد عايش كان سببه الوحيد هو اعتراض عايش الواضح على تمثيلية تسليم أحمد حسن البكر مسئولية قيادة الحزب والدولة الى صدام حسين يوم ١٧ سبتمبر عام ١٩٧٩ .. لذلك كان تكليف المخابرات العراقية بايجاد وسيلة « مشروعة » لتصفية هذا المعارض وكل مؤيديه فكانت هذه القصة التى يوردها .

برزان التكريتي فى كتابه

يقول التكريتي ان محمد عايش بدفع من النظام السورى قام بتشكيل لجنة سرية من داخل الحزب ضمت غانم عبدالجليل وعدنان حسين الحمدانى ومحمد محجوب كانت تهدف الى السيطرة على مقاليد الحكم فى البلاد عن طريق انقلاب عسكرى يقوم اساسا على اغتيال صدام بتمويل ودعم من رئيس النظام السورى ..

ويضيف أن عايش نجح فى ان يضم محيى عبدالحسين مشهدى الى اللجنة السرية عام ١٩٧٧ بعد ان انتخب عضوا فى القيادة القطرية لحزب البعث ..

ويقول ايضا ان هذه اللجنة السرية كانت تحتضن العناصر المغضوب عليها بالرعاية والتقدير .. وكانت تثير عناصر أخرى داخل القيادة بوعدها بالصعود الى مناصب اعلى ..

وقامت اللجنة من خلال محمد عايش بتنسيق الاتصالات مع النظام السورى من خلال شخص من المخابرات السورية يدعى العقيد حسين كان يعمل فى السفارة السورية ببغداد ..

ويستطرد التكريتى فى ان اللجنة السرية تلقت تعليمات النظام السورى التى طلبت منهم السعى الجاد لتأزيم العلاقة بين البكر وصدام حسين وافشال الصيغة التاريخية الجديدة التى افرزتها حالة « قائدان فى مسيرة واحدة » ..

لكن اللجنة السرية ـ كما يروى التكريتى ـ فشلت فى تحقيق هذا الهدف لمتانة ووثوق العلاقة المبدئية والاخلاقية التى تربط بين البكر وصدام وانتهت بتسليم الراية الى صدام يوم ١٧ يوليو ١٩٧٩ ..

اما الحلقة الثانية من مخطط اللجنة السرية ـ كما يقول التكريتى ـ فكان تخريب العلاقة بين اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث انفسهم من جهة .. وبين اعضاء القيادة والكوادر المتقدمة من جهة أخرى ..

وفى اوائل عام ١٩٧٨ ، عقدت اللجنة اجتماعا ضم قيادتها باستثناء غانم الذى كان خارج بغداد فى مهمة رسمية .. وأخبرهم عايش بأن ضابط الاتصال السورى أصبح اسمه ظافر بدلا من العقيد حسين .. واستمر نشاط اللجنة السرية واتخذ مسارا جديدا فى عام ١٩٧٨ بعد توقيع ميثاق العمل القومى بين العراق وسوريا .. فتمكنت اللجنة والحالة هذه من كسب بعض العناصر من الجهاز الحزبى وربطها بمخابرات النظام السورى .. فتمكن عايش من كسب وليد محمد سيرت وكان من ابرز العسكريين ..

وتمكن بدوره من كسب عدد من معارفه واصدقائه من كبار الضباط مثل صالح فليح الساعدى وناقع حسين الكبيسى وحامد جاسم الدليمى .. وعدد من كبار الكوادر الحزبية مثل خالد عبد عثمان الكبيسى وغازى ابراهيم ايوب ووليد الأعظمى ووليد صالح الجنابى .. أما محيى عبدالحسين مشهدى فنجح فى كسب فاضل عريبى وطالب صويلح ..

وتحرك عدنان الحمدانى على العناصر التى يثق بها فى وزارة التخطيط فكسب اسماعيل النجار وخليل القصاب ونورى حمودى أحمد وماجد عبدالستار السامرائى وآخرين ..

ثم تمكن غانم عبدالجليل وبالتنسيق مع عدنان الحمدانى من مفاتحة طاهر أحمد أمين بعد ان عوقب حزبيا ونجحا فى كسبه للعمل ضمن اللجنة السرية .. كما استطاع غانم من كسب ضابطين كان أحدهما العقيد ابراهيم عبد على .

وفى سياق تعليمات النظام السورى الى اللجنة السرية ناقشت هذه اللجنة طلبا يتضمن دراسة خطة التحرك لقلب نظام الحكم وتنفيذ عملية اغتيال صدام حسين ..

عكفت اللجنة السرية خلال لقاءاتها اللاحقة على دراسة خطتى الاغتيال والانقلاب العسكرى وقررت ان يقوم وليد سيرت من الناحية الفنية بوضع خطة الاغتيال ويسلمها الى محمد عايش الذى كلف بالاشراف على تنفيذ العملية بأكملها يساعده فى ذلك غانم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٤

عبدالجليل بحكم تواجده قريبا من الرفيق صدام حسين باعتباره رئيسا لمكتبه .. ويقوم بعملية التنفيذ التى تبدأ فى اللحظة التى يتخلى فيها البكر عن المسئولية كل من نافع حسين الكبيسى وطاهر احمد أمين ..

كما كانت الخطة تقضى بتنحية البكر واحتجازه حال نجاح عملية الاغتيال فى حين يتولى محيى عبدالحسين وبمساعدة بدن فاضل مهمة قطع خطوط الكهرباء والهاتف ثم يعقب ذلك تهيئة نزول تظاهرة مؤيدة للانقلاب ..

عقدت اللجنة اجتماعا لاحقا صباح الجمعة فى دار عدنان الحمدانى كشف فيه الرزاز رغبة البكر بتقديم طلب اعفائه من مسئولياته الرسمية والحزبية .. فناقشت اللجنة هذا الموضوع وخرجت باتفاق على رفع شعار ابقاء البكر فى مناصبه ومسئولياته كما ناقشت اللجنة وعلى مدى ٣ ساعات موضوع ايجاد الغطاء المناسب عند تنفيذ موضوع عملية الانقلاب واستبعاد تولى صدام قيادة الحزب والدولة .. وكان الغطاء هو اشاعة خبر حول أن التحرك كان من تدبير الكتلة المؤيدة لبقاء البكر ضد الكتلة المؤيدة لصدام ..

وظل اعضاء اللجنة ولمدة يومين فى ترقب لما ستؤول اليه الاحداث ثم طلب منهم محمد عايش اللقاء فى داره ولدى حضورهم اخبرهم بأن الجانب السورى رشح عبدالخالق السامرائى لتولى مسئولية رئاسة الجمهورية وتعيين غانم عبدالجليل نائبا .. وان يعين كل من محيى مشهدى وعدنان الحمدانى ومحمد محجوب نوابا للرئيس وتعيين وليد سيرت وزيرا للدفاع ..

.. فى ظل هذا الموقف ويوم ١١ يوليو ١٩٧٩ دعى اعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية الى اجتماع مشترك طرح فيه البكر رغبته فى اعفائه من مسئولياته ..

هنا نهض محيى مشهدى باشارة من محمد عايش ودعا الى ضرورة استمرار البكر فى ممارسة مسئولياته وأيده عايش بشكل صريح وعدنان الحمدانى بشكل مبطن .. بعد انتهاء المناقشة جرى التصويت على طلب الاعفاء .. فنال موافقة الجميع .. بما فيهم اعضاء اللجنة السرية أنفسهم !

وفى مساء اليوم نفسه التقى اعضاء اللجنة السرية وقرروا اثارة الموضوع من جديد .. وفى بداية اجتماع مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية فى اليوم التالى طرح محيى مشهدى فكرة اعادة النظر فى طلب البكر اعفاءه من مسئولياته .. وعندما رفض الطلب .. كتب محيى ورقة صغيرة تضمنت عبارة « اريد أن اقدم استقالة .. بماذا تنصح » ..

يقول برزان التكريتى ان هذه الورقة الصغيرة كانت بداية الخيط الذى تلقفته المخابرات فيما بعد ووقفت على خيوط المؤامرة ..

ولكن ما لم يذكره التكريتى هو ما تم بعد هذا .. حيث تفرغ صدام حسين تماما للقضاء على كل معارضيه وهم ٥٠٠ شخص .. نعم ٥٠٠ شخص من بينهم كل من وردت اسماؤهم بزعم انتمائهم لهذه اللجنة السرية .. حيث تمت تصفية الجميع جسديا .. ولأسباب مختلفة .. لارضاء رغبات الرفيق الرئيس صدام ..

« ان الكتاب الغريب يتضمن تفاصيل اخرى .. لمحاولات أخرى لاغتيال الرئيس صدام .. هى نسبة ضئيلة من عشرات المحاولات التى تمت من يومها حتى الآن .. والتى ستكشف يوما ما .. وهى كلها تؤكد كراهية صدام فى قلوب الجميع .. ولكن ماذا يفعلون فى دولة مخابرات تحكم بالحديد والنار ؟!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٦

المعارضة العراقية تستعد لعقد مؤتمرها الكبير فى لندن

٨٠ ٪ من الشـــعب العـــراقى ممثـــل فى المؤتمـــر

يتدفق المعارضون لصدام حسين على لندن الان استعدادا لعقد مؤتمرهم هناك مع مطلع العام الجديد . وهذا من شانه ان يثير اهتمام الحكومات التى يتزايد انشغالها بمشكلة التعامل مع العراق بعد انتهاء عهد صدام حسين .

والهدف الذى يسعى اليه المعارضون من وراء انعقاد هذا المؤتمر هو اختراق وتحطيم حاجز الصوت السياسى الذى يحيط بهم والاعلان عن وجودهم . وسوف يشارك فى المؤتمر شخصيات سياسية تمثل شتى الاتجاهات بالاضافة الى العناصر المستقلة وسوف ترتفع المطالب التى تدعو الى تعدد الاحزاب السياسية واقرار حقوق الانسان فى العراق .

لقد ظلت المعارضة العراقية هى دائما الاكبر حجما فى العالم العربى نظرا لانها تتكون فى غالبيتها من الاكراد والشيعة الذين يمثلون ٨٠ ٪ من الشعب العراقى ويتعرضون للقمع والاضطهاد على يد نظام صدام .

وفى الواقع ان المعارضة قد تم الغاؤها فعليا بواسطة الدول الغربية التى ظلت ، قبيل غزو الكويت ، تعتبر صدام هو الرجل الذى يمكن التعامل معه سياسيا وتجاريا .

وواجه الزعماء المعارضون صعوبات شديدة فى الحصول على تأشيرات دخول للدول الغربية فى حين انهم كانوا يتعرضون لملاحقة فرق الاعدام وخبراء دس السموم الذين اطلقهم صدام خسين وراءهم .

كما واجه المعارضون صعوبات فى سعيهم للجوء الى الدولتين المعاديتين لصدام : سوريا ، وايران . اذ تبين ان مصالحهم وهويتهم تتدنى امام مصالح وهوية الدولتين المضيفتين .

والان اصبح اختيار لندن كمقر لانعقاد المؤتمر بمثابة محاولة لتحرير المعارضة العراقية من نفوذ وتأثير الدول الاقليمية . ويجدر الاشارة هنا الى ان الشيعة العراقيين لا يلتزمون بالضرورة باتباع الخط السياسى لزعمائهم الدينيين وذلك رغم ما لهؤلاء الزعماء من تاثير عليهم . وهذا يسرى بصفة خاصة على العلاقة بين الشيعة العراقيين والزعماء الدينيين الايرانيين .

من رسالة الاوبزرفر الخاصة للأهرام

تعقيبا على غسان الامام — الحلقة (١)

قطع الخيوط .. أم التحام الخطوط؟ النظرة التاريخية للمعارضة العراقية



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١/١/٦

● قبل ان تطالعنا جريدة «الشرق الأوسط الغراء» بمقالة للزميل الاستاذ غسان الامام، وهي تحت عنوان: «مسؤولية احزاب وقوى المعارضة العراقية»، الصادرة بتاريخ ٢٩ ـ ١٢ ـ ١٩٩٠.

كنت اقول أو اقترح على زميل من الاعلاميين، بان تكون السنة الجديدة ١٩٩١، هي سنة المعارضة العراقية.

ومن حسن الصدف، ان تكون مقالة الامام، هي الخطوة الاولى، على طريق فتح هذا الباب المغلق. وان تكون هي بداية الحوار المطلوب أو الضروري، في هذه الايام الخطيرة من تاريخ العراق، وربما تاريخ دول المنطقة العربية ككل.

ويوصفي واحد ممن رافقوا المعارضة العراقية، منذ بداياتها الاولى، أي منذ ايام مجدها الحقيقي،في الخمسينات من هذا القرن الى يومنا الحالي. ويوصفي ايضا واحد من أولئك الذين جربوا السجون السياسية في مختلف العهود العراقية، اي في العهد الملكي، الى العهود الجمهورية الاولى، والثانية، والثالثة. ويوصفي قلم أو صوت من اصوات المعارضة العراقية، منذ البدايات الاولى للعمل المعارض، من خارج العراق، الى يومها الراهن، وهو اليوم الذي تتهيأ فيه للعودة الى أرض الوطن.

أرى بأنني واحد من المؤهلين للمساهمة في هذا الحوار، وفي التعقيب على ملاحظات الكاتب.

وبداية اقول: انني ومنذ ٣٠ سنة، اقف خارج دائرة الاحزاب، وبالتالي لا استطيع ان ادافع عن حزب أو حركة معينة، وانما اترك هذه المهمة لقيادات أو كتاب هذه الحركات أو الاحزاب. ويهمني وبالدرجة الاولى قوة ونظافة وسلامة الجسم العراقي المعارض، ذلك لان العراق السياسي في رأيي، يقوم على دعامتين، وهما: الحكومة من جهة، والمعارضة من جهة ثانية. وأي ضعف او تحلل لكل جانب من الجانبين، يلحق اشد الضرر بالكيان السياسي برمته.

الجيل السياسي الجنوبي

وتبعا لهذا فانني من المؤمنين بقاعدة تبادل السلطة، ورفض كل فكرة لاحتكارها، أو ادعاء تمثيل الحاكم أو سلطته القائمة للعراق، أو القول الرسمي أو البعثي بان من يقف خارج هذه السلطة، أو يعاديها، يتجرد من عراقيته، أو حبه لوطنه، أو انتمائه لشعبه، او أمته.

انني انتمي الى ذلك الجيل السياسي الجنوبي، الذي وصفه الكاتب بانه «ساهم بزخم كبير في الحياة السياسية وتوزع على مختلف الاحزاب والنشاطات العراقية». هذا الجيل الذي انصفه الكاتب أيضا عندما قال عنه: «ان الانتماء للوطن يتقدم لدى هؤلاء الجنوبيين على سائر الانتماءات الاخرى». كما حدد حجمه الفعلي بقوله: «وهذا الجيل السياسي الجنوبي يؤلف اليوم قطاعاً كبيراً من القيادات الوسطى والقاعدية في الحزب الحاكم وفي الادارة المدنية وفي القوات المسلحة».

وحوارنا مع الزميل الكاتب أو مع غيره من الكتاب أو اصحاب الرأي، يتركز حول ذلك السؤال المركزي، الذي طرحه على الجيل الجنوبي عندما قال: «لكن مع تأزم الوضع السياسي واحتمالات التغيير يبدو موقفه محيراً وغامضاً».

وصفة الغموض أو الحيرة، عممها غسان الامام، على ثلاثة انواع من انواع المعارضة العراقية، وهي على وجه التحديد: الحزب الشيوعي العراقي، واحزاب الحركة الكردية في شمال العراق، وعلى الجيل السياسي الجنوبي من ابناء العراق.

ان الكاتب يبدأ مقالته بطرح الاسئلة التالية: «هل مهمة الحزب معارضة النظام السياسي أم قلبه واسقاطه؟».

شرعية الحكم

والجواب على ذلك سهل ويسير: اذا كان النظام نظاماً شرعياً وديمقراطياً ويوفر التعددية السياسية (في بلد التعددية) الذي يحكمه، فان اللجوء الى الانقلاب أو الثورة أو العنف أو التآمر هو خيانة وطنية من الدرجة الاولى. وهو عمل مدان ومرفوض الى جانب انه متغاير للمنطق والواقع والتاريخ.

ولكن وفي حالة كون النظام القائم، كما هو حالياً اليوم في العراق، ارهابياً وقمعياً ودكتاتورياً يتسلط فيه الواحد على الجميع، والقلة القليلة على الكثرة الساحقة من ابناء الشعب، وان السلطة فيه هي العدو الاول لابناء الشعب ولامانيه واهدافه ومعتقداته، يصبح التصدي لهذا النوع من الحكم، وبمختلف الاساليب المتاحة، عملاً من الاعمال الوطنية. وهو في صميم التكليف الشرعي لكل مواطن عراقي.



سامي فرج علي

ثم يتساءل الكاتب للمرة الثانية: «هل هدف الحزب النهائي تغيير المجتمع أم تفكيكه؟ صيانة التراب الوطني أم تمزيقه وتجزئته؟».

تغيير لا تفكيك

ان الجواب على هذا من النوع البدهي، فغاية الحزب الحقيقي، هي تغيير المجتمع لا تفكيكه. خاصة اذا عرفنا ان اصحاب نظريات الجمود، وخطف القرار السياسي، واحتكاره، وابعاد ابناء الشعب عن متناوله، هم الذين يقودون الامور أو الاحداث الى مخاطر التفكيك. فالتفكيك وعلى هذا الاساس، هو نتيجة اخيرة، من نتائج الجمود والاحتكار والتسلط والاستيلاء على الثروات الوطنية من دون حق أو تخويل أو تفويض.

كما ان غلق الابواب بوجه محاولات الاصلاح، أو التغيير من الداخل، هو دليل على العمى السياسي، وعلى روحية التفريط بحقوق وحظوظ الوطن. كما هو دليل على انانية الاغتصاب السلطوي، ومحاولة ايقاف عجلة التاريخ عن الدوران الطبيعي.

وكل حزب تأسس، أو يتأسس في الوقت الحاضر، أو في المستقبل، انما هو عمل من اعمال مجموعة معينة من الناس، للدفاع عن الحقوق أو المصالح المشتركة، التي ينتسب اليها او يرتبط بها المؤسسون والمحازبون أو المنخرطون لهذا الحزب أو ذاك من الاحزاب العراقية.



غسان الامام

وكل حزب ما هو الا جماعة من جماعات الضغط أو جماعات المصالح، وسواء أكانت هذه المصالح من المصالح العليا أو الثانوية.

ولم يقل أي مفكر او فيلسوف او مشرع، بان وجود جماعات الضغط أو المصالح، أو الاحزاب، هو تمزيق للمجتمع؟ أو تفكيك للوطن؟ وانما يقال العكس من ذلك.

يقال مثلاً: بان الخير العام، يقاس من منظور وجود هذه الجماعات او الاحزاب.

وبمدى تمتعها بشرعية العمل السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي.

ما هو الحكم

واذا جئنا الى تعريف الحكم في بداياته الاولية، وجدناه بانه عقد اجتماعي.

وفي حالة الاخلال بهذا العقد، فان الاطراف تكون حرة في البحث عن كتابة عقد جديد، يلبي اغراض واهداف ونوازع كل طرف من الاطراف المتعاقدة (في ما بينها) على ضمان السلام الداخلي، وتحقيق التقدم، وتوزيع الخير العام على الجميع، والغاء قيود الغبن، وإزالة العقبات، التي تقف في طريق المشاركة الوطنية.

ان الخوف من التمزيق والتفكيك والتجزاة هو من قبيل الاسلحة السياسية والنفسية، التي تستخدم عادة بهدف تحقيق نوع من أنواع الردع، وهو غالباً ما يكون ردع المظلوم وثنيه عن التصدي للظالم.

فاذا ثار العراقيون ضد السيطرة البريطانية، التي تغلغلت في كل شريان من شرايين العراق، هدد المستعمرون بتمزيق العراق او تفكيكه أو تجزئته. وهم في هذا كانوا يستندون على عدة تناقضات في الكيان العراقي. وكانوا يرجحون فئة من ابناء العراق على حساب بقية الفئات. وفق مبدأهم المشهور: «فرق تسد».

ومع اعتمادهم على سياسة التفريق، فانهم سارعوا الى بناء جيش محلي عراقي، لا يهددهم بالطرد من العراق، ولكنه يهدد ابناء العشائر الثائرة، أو يضرب ثورات الاقليات من ابناء العراق، كما حصل بالنسبة للاشوريين في الموصل، وللاكراد في مناطقهم الجبلية، وكما حصل لعشائر الفرات الاوسط، وثورات المدن المهمة في العراق، أو لقمع انتفاضات ابناء الشعب.

وبالنسبة لعمليات قلب النظام السياسي او اسقاطه في العراق، فانني أذكر الزميل الكاتب، بأن أول انقلاب عسكري بالمفهوم الحديث، وقع في العراق في عام ١٩٣٦. وهو بقيادة بكر صدقي.

وقبل ان ينتشر هذا النوع من الانقلابات في بقية الدول العربية. ولم تترتب عليه اية مخاطر تفكيكية أو تمزيقية أو تجزيئية. وذلك على الرغم من اتهام بعض القائمين على الانقلابات في العراق، بانهم من اتجاهات متطرفة، أو من اصول غير عربية، الى أخره مما هو مبثوث في كتب التاريخ السياسي او مخزون في الذاكرة البشرية.

المقدمات الخاطئة

من هنا فان مساواة الكاتب، بين الحكم الدكتاتوري، المدعوم غالباً من قبل قوى السيطرة الدولية الخارجية، وبين المعارضة السياسية الحزبية، فيه ظلم، واجحاف، وتعسف، وتبسيط، للوضع السياسي - التاريخي في العراق.

اذ يقول الكاتب وبنص عبارته: «ومشكل المسألة السياسية في العراق هو في احزابه السياسية وقواه الاجتماعية بقدر ما هو في نظامه». وهنا نلفت انتباه الزميل الكاتب الى بعض النقاط المهمة، وهي نقاط تنطبق عليها القاعدة التي تقول: أن بعض المقدمات الخاطئة، تقود بدورها الى بعض النتائج الخاطئة.

فبالاضافة الى ما قلناه، من ان الاستعمار البريطاني، قد اعتمد على سياسات «فرق تسد». وكان يلجأ الى استخدام الجيش المحلي لقمع القوى الساخطة في المجتمع العراقي. فانه لجأ الى مسخ الحياة السياسية في العراق. وذلك بخلقه طبقة معينة، ومحاولة فرضها على المجتمع. وهي وفي الوقت الذي اخذت فيه، بنظام المستعمر السياسي، إلا انها لم تلتزم بروحية، وأصول، وعمق هذا النظام..

اذ غالباً ما كانت تزور الانتخابات العامة. وتقمع الصحافة الحرة. وتضطهد الاحزاب.

الأحزاب العقائدية والاحزاب الرسمية

بل ساعدت على خلق نمطين من الاحزاب آنذاك وهما: النمط العقائدي (السري) الثوري الجماهيري، وهو نمط ممنوع ومحرم. وكانت هناك مادة في الدستور العراقي، تعتبر الشيوعية من المبادىء الهدامة.

وكان البعث، والحركة الناصرية، وحزب التحرير الاسلامي، من الاحزاب السرية ايضا. والى جانب هذا النمط من الاحزاب كانت هناك الاحزاب الرسمية. وهي احزاب كانت تجاز أو تؤسس بقرار حكومي فوقي. وتحل أو تلغى بقرار حكومي أيضا. ومن هذه الاحزاب حزب الدستور بقيادة نوري السعيد وخليل كنه وتوفيق السويدي.

وحزب الامة الاشتراكي بقيادة صالح جبر ومهدي المنتفجي وعزاره المعجون.

والحزب الوطني الديمقراطي بقيادة كامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد حديد.

وحزب الاستقلال بقيادة محمد مهدي كبه، وفائق السامرائي، وصديق شنشل.

وحزب الشعب بقيادة عزيز شريف.

ان الاحزاب العراقية التي تاسست أو حلت بمرسوم حكومي، اختفت أو تبخرت، ولم يبق منها إلا مجرد الذكرى أو الذكريات. مع ان الاحزاب العقائدية (السرية)، حافظت على وجودها، منذ تأسيسها الى هذا اليوم. ثم اضيفت اليها احزاب اخرى جديدة، افرزتها مراحل الصراع على السلطة في العراق، وافرزها المجتمع العراقي في بحثه الدائب عن صيغة عادلة للتعاقد، أو التناوب على السلطة، وتقاسم الخير العام، والمشاركة في القرارات المصيرية، على مستوى العراق ككل، وذلك بوصفه وطناً للجميع، وليس لفئة خاصة، أو معينة من ابنائه.

سامي فرج علي



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٦

... وتعقيب آخر على غسان الامام

القيادة العراقية اغتالت العروبة في الصميم

استميح الاستاذ غسان الامام عذراً في ان اناقش مقالته المنشورة في صحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٩ - ١٢ - ١٩٩٠ تحت عنوان: مسؤولية احزاب وقوى المعارضة العراقية! ولقد وجدت بانه من واجبي وواجب كل عراقي ومطلع على مجريات الاحداث في بلادنا، ان يناقش مقالة الاستاذ الامام، خدمة للحقيقة وتنويراً لقراء «الشرق الاوسط» الكرام. فالتاريخ معاصراً كان او قديماً، اصبح اليوم علماً يستهدف الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة. فاذا كان التاريخ في بلادنا هو التاريخ السوسيولوجي للشعب العراقي بكافة قومياته وتلويناته العرقية والطبقية والدينية، فان لا يستقيم ما لم ننظر اليه نظرة علمية وواقعية بعيداً عن التحليلات الشخصية المسبقة والفرضيات والعواطف الذاتية التي لا تستند على معلومات وحقائق موثقة ودقيقة. لذا فاني اقدم اعتذاري مرة اخرى للاستاذ غسان الامام لعدم المامه بخصوصية المسألة العراقية ومفاصل القرارات السياسية والقوى الحقيقية على الساحة وطروحات تلك القوى وتحالفاتها، وتصوراته الخاطئة عن الاحداث والوقائع وحتى تواريخ الاحداث.

فهذه اساءة الى التاريخ (عن حسن نية) قبل ان تكون اساءة الى تاريخ ونضال الشعب الكردي في العراق أو اساءة الى القوى السياسية الاخرى في العراق المعاصر.

فحاكم العراق المسلط على رقاب الشعب العراقي، ومنذ سنوات قد سخر بعض الاقلام لاعادة كتابة تاريخ العراق وتدوينه على اساس هش واضعاً لنفسه مكانة خاصة في هذا التاريخ العريق المليء بالاحداث، واضعاً نفسه بجانب نبوخذ نصر واشور بانيبال وسعد بن ابي وقاص والقعقاع، ماسخاً بذلك التاريخ ومبرراً فتوحاته العدوانية غرباً وجنوباً ومحللاً دماء الاكراد والعراقيين والايرانيين واهل الكويت وكل مخالفيه... فان هذا التزوير والمسخ للتاريخ، معروف المرامي، وعلى الكتاب والاقلام العربية والاسلامية الشريفة عدم الوقوع في شرك صدام والابتعاد عن ترديد مقولاته وطروحاته المريضة المزورة والمزيفة، عن العروبة والاسلام والوحدة العربية والحرية.

١ - ان الدكتاتور صدام، هو المسؤول عن تقتيل العراقيين واستخدام اقذر انواع الاسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد ابناء شعبنا الكردي الاعزل، والمسؤول عن كافة الكوارث والنزاعات الداخلية والخارجية التي اوقع العراق فيها، وقاد البلاد الى كارثتي الحرب العراقية - الايرانية وغزو الكويت، تاركاً الشعب العراقي يئن تحت سيفه الظالم وتعاني الامة العربية من وطأة مغامراته العدوانية وتمزيقه للصف العربي ومبادىء التكاتف العربي والجيرة، وطعنه ابطال ثورة الحجارة في القدس والجليل وغزة من الخلف وتبذير ممتلكاتهم ونهبها. فالشعب العراقي المبتلى بالدكتاتورية غير مسؤول عن هواجس وعدوانية حاكمه الدكتاتور، ولا قوى المعارضة العراقية مسؤولة عن تصرفات هذا الدكتاتور الذي تم دعمه خارجياً وعربياً لسنوات طويلة وقامت اقلام اخيرة، حتى بتأليهه وتقديسه، واظهروه للملا بانه منقذ الامة ودرعها الحصين وحارس البوابة الشرقية للوطن العربي... الخ.

٢ - لم يقدم صدام حسين على انجاز اية مشاريع وحدوية لأمته العربية، فعلى العكس من ذلك، فقد شهر سيفه لتمزيق الصف العربي وافشال كافة المشاريع الوحدوية الحقيقية، وطغى على القضية الفلسطينية خلال رفعه لشعارات غوغائية متطرفة مخادعة، عبر اغتيال قادة فلسطينيين مثل السيد عز الدين قلق ممثل منظمة التحرير في باريس والسيد عدنان حماد مساعد ممثل المنظمة والسيد سعيد حمامي ممثل المنظمة في لندن والسيد علي ناصر ياسين ممثل المنظمة في الكويت ونعيم خضر ممثلها في بروكسل واغتيال اربعة من المسؤولين في باكستان.. وحاك المؤامرات في معظم الدول العربية وزرع العملاء هنا وهناك.

وسكت على المذبحة التي تعرض لها الفلسطينيون في سبتمبر (أيلول) ١٩٧٠ على الرغم من وجود قوات هائلة من الجيش العراقي على الجبهة الشرقية! ارضاء للاسرائيليين. ناهيك عن دعمه اللامحدود لقوات ميشيل عون، لافشال الجهود العربية لاحلال السلام والوئام في لبنان. يا ترى من هو ضد العروبة والامة العربية ومشاريع الوحدة... قوى المعارضة العراقية أم صدام حسين جلاد قوى المعارضة العراقية!.. من بارك ووقع مخطط هنري كيسنجر عام ١٩٧٥ لعقد اتفاقية الجزائر الخيانية مع شاه ايران لتسليم شط العرب واراض عراقية شاسعة لايران الشاه.. صدام أم المعارضة!

٣ - يقول الاستاذ الامام بان الصراع في العراق قد حسم في نهاية الستينات لصالح عراق بوجه عربي! هذه مقولة منافية للحقائق التاريخية... ففي نهاية الستينات وبالتحديد في ١٧ يوليو (تموز) ١٩٦٨ استلم صدام وحزبه السلطة، لعرقلة وفرملة المد الشعبي العربي الغاضب والاصيل الذي اجتاح المنطقة برمتها، كرد على نكسة الخامس من يونيو (حزيران) ووقف الزحف والطوفان الاسرائيلي التي جثم على صدر الامة.. فلم يكن البعث في العراق بطلاً للساحة... كان تنظيماً منغلقاً وهامشياً ومذ.وماً من الشارع العراقي والعربي عموماً، تنظيماً يعتمد على المغامرات العسكرية، لا الجماهير العربية، الهادرة.. جاء الى الحكم على ظهر دبابة، وفي عام ١٩٦٣ جاء الى الحكم بقطار امريكي (كما ثبته المرحوم علي صالح السعدي الامين القطري للحزب في العراق).. وهذه المرة جاء ليكمل المشوار.. بدأ بذبح الفلسطينيين وتدمير امكانيات وقدرات الجيش العراقي في قادسيته المشؤومة وتبذير ثروات البلاد



المصدر : المستقلة الاردنية

التاريخ : ١٩٩١/١/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وارتهان الوطن لعشرات السنين المقبلة لدى الدول الغربية والشركات العالمية، انتهاء باجتياح الكويت لتدمير وتقتيل ابنائه المسالمين وتهديد البلدان العربية الاخرى وسب وشتم الرؤساء والزعماء العرب بحجة توزيع الثروات على فقراء الامة العربية، وهو الجاثم على كل ثروات العراق، له ولعائلته وابناء العمومة والعشيرة والازلام القتلة..

٤ ـ العراق بلد يعيش فيه العرب والاكراد واقليات قومية كالتركمان والآشوريين والارمن.. والاكراد في العراق جزء من الامة الكردية المجزأة، كما ان العرب هم جزء من الامة العربية.. وهذه حقيقة تاريخية ـ سياسية غير خافية على الجميع.. والقضية الكردية، قضية سياسية عادلة لشعب مسالم عريق يسكن ارضه منذ الوف السنين، ودخل الاسلام طواعية لا بحد السيف، ظهر من بينهم ابطال وفلاسفة وكتاب خدموا الامة العربية والتراث والحضارة الاسلامية امثال صلاح الدين الايوبي وعماد الدين والامام محمد عبده وابن خلكان والسهروردي وغيرهم.. لكنه شعب مغبون تاريخياً له الحق في تقرير مصيره بنفسه، شأنه شأن سائر الشعوب... ومن هذا المنطلق تتعامل الحركة التحررية الكردية مع أي طرف على اساس الاقرار السياسي بواقع الشعب الكردي والاعتراف بشرعية قضيتنا وعدالة حقوقنا بما يعزز الاخوة العربية الكردية ويصون وحدة التراب الوطني العراقي.

فصدام يحاول وبشتى السبل والدسائس طمس هذه الحقيقة، ولكن الحقيقة لا يمكن ان تطمر الى الابد، وفشلت كل محاولاته. اذ اقدم على ابادة الشعب الكردي في كردستان مستخدماً الاسلحة الكيماوية بصورة واسعة ومخيفة، مطلقاً على عملياته الهمجية اللاانسانية تلك «عمليات الانفال» نسبة الى الآية الكريمة «الانفال» وكأن الشعب الكردي شعب كافرا حلل دمه وعرضه! فرغم الجروح العميقة والمعانات والتقتيل العشوائي والتهجير الجماعي والتعريب والابادة «الجينوسايد»، فالاكراد لم يقفوا ضد تطلعات وطموحات الشعب العربي في الوحدة القومية والتحرر، ولم يفكوا اللحمة الكردية العربية في العراق، بل تصدوا للحكام الجائرين المتسلطين على رقاب العرب والاكراد معاً.. للحكام المعادين للقيم السامية وحقوق الانسان في العراق، والديمقراطية.. ويمكن للكاتب مراجعة المواقف الجيدة لمعظم القوى والاحزاب القومية العربية والديمقراطية العربية في العراق والبلدان العربية عبر صحافتها حول القضية الكردية.. وحتى نظام البعث الحالي، قد أجبر في مارس (اذار) ١٩٧٠ على توقيع اتفاقية مع قيادة الحركة الكردية انذاك، للاعتراف بالحقوق القومية ـ السياسية للشعب الكردي في كردستان العراق، وما حدث من تعقيدات للقضية الكردية خلال سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية وتعاون بعض القوى الكردية مع ايران، ما كان ليحدث لو لم يقدم صدام على ابادة سكان كردستان وهدم القرى والمدن على رؤوس ساكنيها.. وهروب مئات الألوف من ابناء القرى الكردية والالتجاء الى الاراضي الايرانية هروباً من جحيم الابادة الجماعية نتيجة استخدام السيانيد وغاز الخردل وكافة السموم الفتاكة التي يطلع عليها العالم اليوم عبر شاشات التلفزة والصحافة العالمية والعربية.. فلم يسبق في التاريخ الحديث ان اقدم نظام على استعمال السلاح الكيماوي ضد مواطنيه المدنيين العزل، بهذا الشكل، مثلما فعله صدام. وبهذا يكون النظام العراقي اول نظام سجل أظلم صفحة في تاريخ الجرائم، تلك الجريمة التي تقززت من هولها وبشاعتها البشرية.

عادل مراد

مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الاشتراكي الكردستاني ـ العراق



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٧

تعقيباً على غسان الامام الحلقة (٢)

قطع الخيوط.. أم التحام الخطوط..؟

الطبقة العسكرية الحزبية الحاكمة أدخلت القوى الدولية في العراق

في ثورة ١٤ يوليو (تموز) عام ١٩٥٨، تحول الجيش العراقي، الى طبقة جديدة، تمارس الحكم، نيابة عن الشعب كله. وان الضباط، الذين قادوا حركة الجيش، وقضوا على الطبقة الاقطاعية ـ الارستقراطية ـ الملكية في العراق، بحجة الفساد، والتسلط، والعمالة، والخضوع للنفوذ الاجنبي، وضرب القوى الوطنية، ومعاداة الامة العربية، لم يفوا بهذه الشعارات، أو المطالب، وانما قضوا عملياً على الحريات، أو الحقوق النسبية، التي كانت متوفرة لابناء الشعب في المرحلة الملكية. ومن دون ان يعطوا أو يوفروا مثل هذه الحقوق. أو يوسعوا من قاعدتها في العهود الجمهورية.

ان التغيير الفعلي الذي حصل هو، ان العسكريين، قضوا على الطبقة السياسية ـ المدنية، واحلوا محلها انفسهم. باعتبارهم هم الطبقة العسكرية ـ السياسية.

وهنا اختفى حكم القانون في العراق، واندثرت آثار الشرعية، وبالذات شرعية الحكم. واختفت حقوق الانسان في العراق الى الأبد. وعاد العراق الى الارتباط بعجلات النفوذ الاجنبي.

مصادرة الحقوق

وضاع الزمن العراقي. وبدأت هجرات العقول العراقية. وتم تبديد الثروة النفطية العراقية، على اعمال التخريب، والقمع، والتآمر في الداخل، وفي الخارج. وأخذت «الطبقة الجديدة» من العسكريين، تحارب حقوق الأكراد، بحجج الانفصال، أو العمل من اجل قيام اسرائيل ثانية في شمال العراق، وتحارب حقوق الاكثرية العربية في العراق، بحجة ان مذهب هذه الاكثرية، هو المذهب الجعفري الاثنى عشري، وتحارب الحزب الشيوعي العراقي، بحجة انه عميل لموسكو، مع ان هذه الطبقة الحاكمة، وليس الحزب الشيوعي العراقي، من ادخل النفوذ السوفياتي الى العراق، عن طريق صفقات الاسلحة الضخمة، والاستعانة بعشرات الآلاف من الخبراء السوفيات، وعقد معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق وبين الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٢.

ومن هذا تتضح الفروق الجوهرية، بين النظام الملكي، وبين الانظمة الجمهورية في العراق. وهي انظمة لا تترك المجال لأي مبصر أو بصير لان



يفاضل بينهما، أو التخريب لهذا العهد، أو رفض ذلك.

وان الدخول في مثل هذه المناقشات، هو قمة العقم الفكري، والسياسي. والصحيح هو تحليل كل مرحلة، من المراحل التي عرفها العراق. لا من اجل الارتباط الروحي، والسياسي، والنفسي، والفكري بهذه المرحلة، أو تلك، وعلى حساب غيرها من المراحل. وانما من اجل الارتباط الذهني بالتاريخ. والتخرب لفكرة التقدم. والعمل من اجل المستقبل العراقي.

سيطرة الضباط على الحكم

ومن وحي هذه القناعة اقول: إن الطبقة العسكرية المتسلطة على رقاب العراقيين، منذ عام ١٩٥٨ الى يومنا الحالي، ورثت أسوأ ما كان في العهد الملكي في العراق. وقضت على بعض ايجابيات ذلك العهد. ولم تضف هذه «الطبقة الجديدة» أية ايجابية أو صفة حسنة الى المجتمع العراقي.

فقاعدة المشاركة في السلطة، كانت اوسع بكثير، من قاعدة الحكم العسكري. ولم يتم التحرر من النفوذ الاجنبي، السياسي، او الاقتصادي، أو العسكري. لا بل ان الطبقة «العسكرية - الحزبية» أدخلت جميع القوى الدولية في الساحة العراقية.

وأزمة الكويت الحالية كشفت حجم هذا الوجود الدولي في العراق. والممثل بالخبراء، والرعايا، والشركات، وشبكة الارتباطات الاقتصادية والتجارية والمالية والعسكرية.

إن الطبقة «العسكرية - الحزبية» التي اضطهدت الشيوعيين العراقيين وحرمت عليهم الانتساب الى الجيش. وحكمت بالاعدام على من تعثر عليه في صفوف الجيش من أنصارهم، هي الطبقة نفسها التي احتمت بالخبراء السوفيات ونشرتهم في مختلف وحدات الجيش ومؤسساته ومواقعه. وهذا دليل مادي على أن الخوف من الشيوعيين هو خوف محلي وينبع من حسابات محلية، ومن هذه الحسابات مثلاً يكون التنازل لحزب وطني واحد، معناه التنازل لبقية الأحزاب الوطنية. وهذا هو الشيء الجوهري الذي ترفضه «الطبقة العسكرية» الحاكمة وهي الطبقة التي تحتكر السلطة لاكثر من ثلاثين عاماً، وهو ما يعادل نصف عمر النظام السياسي في العراق منذ ظهوره الأول وبصورته الحديثة إلى يومنا الحالي. ومن دون ان يتاح للأحزاب العراقية فرصة الظهور أو التبلور الصحي.

العسكريون ورثوا الانجليز

منذ المرحلة «السرية» في العهد الملكي وحتى المرحلة الجمهورية العلنية القصيرة عقب قيام الثورة. في تلك الفترة القصيرة، نجحت «الطبقة الجديدة» الحاكمة في اتباع التراث البريطاني في سياسة «فرق تسد». إذ ألبت الأحزاب العقائدية على بعضها البعض وخاضت هذه الأحزاب معارك التصفية الجسدية والسياسية مع بعضها البعض، مع ان اعداء الحياة الحزبية وأعداء الأحزاب من اليمين إلى اليسار مازالوا أقوياء ويحكمون، وهكذا تم ضرب الشيوعيين بالبعثيين، والقوميين بالوطنيين، والعرب بالاكراد، والشيعة بالسنة، ومن دون أن تتاح الفرصة لهذه الفئات للحصول على حقوقها أو التمتع بحرياتها أو ممارسة السلطة ولو لفترة قصيرة.

عبد الكريم قاسم استعان بالشيوعيين لضرب البعثيين والقوميين والناصريين والملكيين، ثم انقلب على الشيوعيين وهاجمهم ووضعهم في السجون وسعى لتزوير شرعية الحزب الشيوعي. ولجأ العسكريون إلى حزب البعث للتخلص من عبد الكريم قاسم وللقضاء على قوة الحزب الشيوعي، وعندما تم لهم هذا الأمر في ٨ فبراير (شباط) عام ١٩٦٣ ضربوا البعثيين ووضعوهم في السجون وشقوا البعث إلى يسار وإلى يمين، واستعان عبد السلام عارف بالقوميين والناصريين ثم انقلب عارف على حلفائه من الناصريين بعد أن حاولوا السيطرة على الحكم عندما اقتنعوا بتردده أو رفضه للوحدة.

٣٠ سنة ومدني واحد

ولجأ عبد السلام عارف إلى الليبراليين، وكان الليبراليون ممثلون بالدكتور عبد الرحمن البزاز، وهو المدني الوحيد الذي عين في منصب رئيس الوزراء منذ عام ١٩٥٨ - ١٩٩١. ولاحظت الدوائر الأجنبية ان المد الوطني قد عاد إلى صعوده، وانتعشت الاحزاب العراقية من جديد، سارعت هذه الدوائر الى قلب التيار السائد في العراق وذلك عن طريق افراد «الطبقة الجديدة» المنفذة للادوار، وضرب حقوق الشعب، وتم جزر الصعود الوطني والتصدي للاحزاب وفرض الهيمنة الدكتاتورية على العراق.

حققت حكومة البزاز السلام مع الاكراد وارضت الطموح الحزبي لهم ووضعت أسس الحوار والاتفاق بما يرضي جميع الأطراف العراقية العربية والكردية، وإلى هذه الأسس تعود قوى وأحزاب المعارضة العراقية وتعتبرها هي البداية أو الاساس للتفاهم العربي - الكردي في العراق وأضفت حكومة البزاز الطابع الانساني على القوانين الاشتراكية التي نفذت يومذاك في العراق، إذ وصف عبد الرحمن البزاز اشتراكيته بـ «الاشتراكية الرشيدة». وانتشرت الجلسات السياسية - المدنية في المدن العراقية ونشطت الأحزاب العراقية (السرية) ولاحت في الافق التنظيمات الاسلامية الصاعدة ونشط التيار الديمقراطي في العراق واقترب الوضع العام من حدود الأزمة، فإما حياة حزبية - قانونية وتعددية سياسية - شرعية، وإما عودة هوجاء للقمع والكبت والدكتاتورية.

وتركزت المعركة حول شخصية رئيس الجمهورية القادم عقب مقتل رئيس الجمهورية السابق عبد السلام محمد عارف في حادث الطائرة المشهور، وهو حادث شبيه كل الشبه بما حصل لطائرة عدنان خير الله طلفاح بعد ذلك بأكثر من ربع قرن.

المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٩١/١/٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في تلك الجلسات الوزارية رشح البزاز (المدني) نفسه رئيساً للجمهورية في مواجهة (العسكري) ومرشح الجيش عبد الرحمن عارف.. ولأول مرة يجرؤ مجلس الوزراء (المدني) لانتخاب رئيسه المدني، لمرتين متتاليتين في التصويت، إلا أن ضغوط وتهديدات العسكريين الذين احاطوا بقاعة الاجتماع، أدت الى انتخاب عبد الرحمن عارف في المرة الثالثة رئيساً للجمهورية، وعاد العسكريون يحتلون المناصب العليا بأسرها وكأن العراق خلق لكي يحكمه الجيش. وهنا عادت الحركة الكردية للنشاط من جديد في شمال العراق، ونشط الحزب الشيوعي في الجنوب، ونشطت الحركة الاسلامية في جنوب ووسط العراق، وتفتحت الازهار من جديد.

وفي بغداد العاصمة تكشفت الأنشطة الصحافية والثقافية والسياسية والحزبية مستفيدة من الانقسام الحاصل في صفوف «الطبقة العسكرية» الحاكمة، ومن رخوة قبضتها العليا، ولكون رئيس الجمهورية انذاك رجل طيب ومسالم يحب الخير ويبغض منظر الدماء ولا يميل للقمع وذلك رغم الضغوط التي سلطت عليه لدفعه باتجاه الدم والقمع والدكتاتورية، وعندما حوصر عبد الرحمن عارف بين هذين الخيارين، كان خياره المفضل هو الانسحاب من السلطة بدلا من نشب أظافر «السلطة الحديدية» في لحم ابناء الشعب العراقي. وهنا جاءت للعراق الوفود المخابراتية الدولية والاقليمية لوضع الترتيبات الجديدة لمن يحكم العراق وطبيعة هذا الحكم ونواياه أو غاياته وكيفية تعامله مع أبناء الشعب العراقي الناهض وبالذات مع قواه السياسية والحزبية والنخبوية.

اختيار البعث التكريتي

ثم رسى الاختيار على المجموعة الحاكمة منذ ١٧ يوليو (تموز) عام ١٩٦٨ مع انه لم يكن لهذه الفئة من مؤيد أو داعم في العراق، وبالذات على الصعيد المدني - الشعبي، إلا ما مجموعه ٢١٢ فرداً هم عدد المنتمين للحزب الذي كان يشرف عليه البكر - صدام.

ومن هذه الواقعة يتضح كيف كان يقرر مصير العراق، وهو قرار لا علاقة له لا بالشعب ولا بالعروبة ولا بالديمقراطية. وهو قرار لا ينبع من مخاوف التمزيق والتفكيك والتجزأة بقدر ما أنه ينبع من تشديد قبضة الدوائر الحاكمة، والاحتكارات الاجنبية، ولفرض الذل والعبودية والتخلف على العراقيين ومنع الانسان العراقي من نموه الطبيعي أو اداء دوره الانساني.

جاء البعث - التكريتي للسلطة ليعلن الحرب السافرة على المجتمع العراقي وعلى الاحزاب العراقية اليسارية واليمينية وعلى ابناء الشمال وابناء الجنوب.. جاء وكأن عنده الثأر التاريخي أو رسالة الانتقال من الشعب العراقي وبأفراده وتجمعاته وتنظيماته وكأنه موكل إليه هدف اعادة تشكيل العراق وسلبه روحه وعقله وغل ارادته وتسخيره في مخططات رهيبة لم تعرف التجريب في أية ساحة أخرى.

القضاء على النخبة العراقية

كانت البداية هي القضاء على المعارضة المنظمة والفردية، أي تصفية الفئة السياسية والفكرية والواعية في المجتمع العراقي. كانت الضربة الأولى مسددة إلى العقل الذي يفكر وإخراس الصوت الذي يرتفع، وقطع اللسان الذي ينطق أو يعترض. وبعد الانتهاء من تلك المهمة جرت التصفيات داخل الحزب الحاكم نفسه أو في صفوف الطبقة الجديدة الحاكمة، وهي تصفيات اخذت طابع الانقلاب والانقلاب المضاد، وعرفت كل الأساليب والمسرحيات والحبكات والخبطات التي جربتها العصابات في كل مكان من العالم، وبالذات ذلك العالم المنكوب والمسمى بالعالم الثالث.

سامي فرج علي

(يتبع)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠/١/١٩٩١

انباء عن احباط محاولة انقلاب ضد صدام حسين

واشنطن - ا ش ا - ذكرت صحيفة واشنطن تايمز الأمريكية امس نقلا عن مصادر دبلوماسية فى بغداد انه قد جرت محاولة انقلاب ضد الرئيس العراقى صدام حسين منذ بضعة ايام . وقالت المصادر ان المحاولة تم احباطها وانه قد تم اعتقال عشرة ضباط بسببها . غير ان المصادر لم تذكر عن قائد هذه المحاولة الانقلابية إلا ان جزءا من اسمه هو سلطان ، وأشارت الى ان المحاولة تعد اكبر تحد داخلى لصدام حسين منذ اندلاع الأزمة فى الخليج .



إحباط محاولة انقلاب ضد صدام حسين

واشنطن ا ش ا -

اكدت معلومات نشرت هنا أمس أن محاولة انقلاب ضد الرئيس العراقي صدام حسين قد جرت منذ بضعة ايام .. لكن هذه المحاولة قد احبطت

وذكرت صحيفة « واشنطن تايمز » التى نشرت هذه المعلومات نقلا عن مصادر دبلوماسية فى بغداد . أن المعلومات تسربت عن محاولة الانقلاب التى وقعت خلال الأيام الثلاثة الماضية والتى تم بسببها اعتقال عشرة ضباط عراقيين .. وقالت أن مصدرا دبلوماسيا رفيعا افاد بانه لا يعرف عن قائد محاولة الانقلاب سوى أن اسمه سلطان وأن المحاولة كانت تستهدف الاطاحة بحكم الرئيس صدام حسين .

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩٩١/١/١٢

□ المعارضة العراقية :

انعقاد مؤتمر بغداد لخداع الشعوب

لندن - من مسعود الحنلوى - أصدرت المعارضة الاسلامية العراقية فى بريطانيا امس بيانا ادانت فيه ما يسمى بالمؤتمر الشعبى الاسلامى المنعقد حاليا فى بغداد . وأكدت ان هذا المؤتمر يسعى لخداع الشعوب الاسلامية وصرف انظارها عن الجريمة التى ارتكبها الرئيس صدام حسين



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/١٧

محاكمة صدام فى مؤتمر المعارضة العراقية غدا

حكومة عراقية مؤقتة .. وانتخاب برلمان فى المنفى فى مؤتمر لاحق

يعقد غدا الجمعة (الثامن عشر من شهر يناير الحالى) بالعاصمة البريطانية مؤتمر المعارضة العراقية الذى يشترك فيه ممثلون عن جميع فصائل المعارضة العراقية وعلى راسهم محمد تقى المدرسى مؤسس منظمة العمل الاسلامى ، ومحمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامى الاعلى ، والشيخ العاصفى الناطق الرسمى لحزب الدعوة وهم يشكلون القيادة الثلاثية لكل الفصائل الاسلامية ، كما يشترك فيه ايضا جلال طلبانى ومسعود البرزانى ممثلين عن الجبهة الكردستانية ومحمد الحبوى عن القوميين .

ويتضمن جدول اعمال المؤتمر الذى يستمر ثلاثة ايام بندين رئيسيين اولهما محاكمة الرئيس العراقى صدام حسين بسبب جرائمه التى ارتكبها ضد الشعب العراقى وذلك على غرار محاكمات مجرمى الحرب نوزمبرج التى اجريت بعد الحرب العالمية الثانية .

والثانى مطالبة الدول والمنظمات الدولية لسحب الاعتراف الدولى بنظام صدام والاعتراف بالمعارضة كممثلة للشعب العراقى خاصة فى ضوء القرار الخاص بقيام حكومة عراقية فى المنفى .

وذكرت مصادر المعارضة العراقيه للاهرام ان المؤتمر سيتكون من ٤٠ فى المائة من ممثلى المعارضة وثلاثين فى المائة من الشخصيات السياسية فى الدول الاوروبية ، وان عددا من الشخصيات العربية ستشارك فى اعمال المؤتمر من بينها السيد / عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورى ، والسيد / عبدالله الاحمر نائب الرئيس اليمنى ، والزعيم اللبنانى وليد جنبلاط ، والسيد / محمد فائق من منظمة حقوق الانسان والسيد / لطفى الخولى ، كما تشترك ايضا شخصيات كويتية ، وايرانية بالاضافة الى ممثلين عن عدد من المنظمات الدولية ، واعضاء فى الكونجرس الامريكى ، ومجلس الشورى الايرانى .

وسوف يناقش المؤتمر ايضا الذى يعقد تحت شعار مؤتمر حقوق الانسان وغياب الديمقراطية فى العراق ، عددا من الموضوعات على راسها ازمة الخليج ، ودوافع المعارضة العراقية وانتهاكات القوانين الدولية ، وانهاكات حقوق الانسان على ايدى الاجهزة الحكومية القمعية ، واحتمالات التعبير السياسى ، والاقتصاد العراقى ، والديون واضرار الحرب ، ودور العراق فى المنطقة ثم يصدر بيانه الختامى مساء يوم الجمعة القادم .

امتهان لا مثيل له

وقد اصدرت سكرتارية المؤتمر بيانا قبيل الجلسات قالت فيه « انه لم يحصل قط فى تاريخ العراق امتهان لحقوق الانسان واساءة لاستخدام السلطة مثل ما يحصل اليوم تحت نظام صدام حسين . فالاعدام والتعذيب والمحاكمات الصورية اصبحت من الأمور الشائعة للنظام التى طالت كافة فئات الشعب وخاصة المعارضة السياسية .

لقد حرم نظام صدام حسين الشعب الكردى فى شمال العراق من حقوقه القومية وازيل العديد من القرى الكردية واجبر مواطنوها على الاستيطان فى مناطق اخرى كما استخدم نظام صدام الاسلحة الكيماوية ضد مواطنيه فى شمال العراق وجنوبه .

وتعانى الاكثرية العربية من الشيعة فى وسط الغراق وجنوبه الحرمان والاضطهاد الطائفى وتصفية السلطة لمنظماتهم ومؤسساتهم الإجتماعية ومنع شعائرهم الدينية واعدام علمائهم ومثقفيهم وسجن الالاف منهم وتهجير الالاف من العوائل ومصادرة ممتلكاتهم

وقد اصبح صدام حسين ، بعد غزوه الكويت مشكلة دولية ، يهدد امن الدول التى ساندته ،

حكومته وانهاء الحالة الشاذة التى يمر بها العراق اليوم وتضع حدا للماساة التى تهدد وجود العراق وشعبه وامن واستقرار المنطقة بل العالم اجمع .

تهجير بالقوة

وللتعرف على تفاصيل اكثر حول اهداف مؤتمر المعارضة العراقية .. واسباب عقده غدا فى الثامن عشر من

رسالة لندن - يكتبها

محمد الحناوى

الشهر الحالى وبعد مرور ثلاثة ايام من الفترة التى حددها مجلس الأمن لانسحاب العراق من الكويت ولماذا لندن بالذات .. ؟ التقى « الاهرام » مع السيد نور الأمين عضو المكتب السياسى لمنظمة العمل الاسلامى بالعراق والتى يشارك رئيسها محمد تقى المدرسى فى اعمال المؤتمر .

فى البداية يحدثنا السيد نور الامين عن المنظمة التى يمثلها .. فيقول : إنها تأسست فى سنة ١٩٦٧ ومارست نشاطاتها فى العراق وتتكون من مجموعة من العلماء والمثقفين العراقيين وقيادتها قيادة شورى والمشرف الروحى لها السيد محمد تقى المدرسى المعروف بكتاباته وتصريحاته والذى كان يعيش بالعراق واضطرته الظروف ان يترك العراق من سنة ١٩٧١ الى الكويت بعد ان اراد النظام العراقى القاء القبض عليه واستمر فى الكويت الى عام ١٩٨٠ ثم انتقل الى طهران ودمشق .

وفى عام ١٩٨٠ تعرضنا الى حملة اعتقالات واسعة جدا من قبل النظام كمنظمة عمل اسلامى فى العراق ، فقررنا ان نصطدم مع النظام العسكرى وبعد استفتاء داخلى بيننا فى قواعدنا تم التصويت على هذا القرار وخططنا لأول عملية وهى عملية اغتيال طارق عزيز وتم بالفعل القاء قنبلة يدوية عليه قام بالقائها السيد سمير نور على واستشهد فى العملية وتم جرح طارق عزيز .

وبعد ذلك اخذ صدام هذه العملية ذريعة لتهجير الالاف من العراقيين بحجة انهم ايرانيون ولكن الحقيقة انهم جميعا كانوا من المعارضة .

سألته : حدثنا الآن بتفصيل عن الاهداف الرئيسية التى تبغون تحقيقها من مؤتمر المعارضة المزمع عقده يوم الجمعة القادم ؟

يجيب : لهذا المؤتمر اهداف رئيسية هى :-

● اولا : تعريف العالم بمحاور المعارضة العراقية سواء الاسلامية او غيرها .

● ثانيا : تعريف العالم بموقف المعارضة لاننا حتى الآن نشعر ان هناك تجاهلا من قبل العالم للمعارضة العراقية .

● ثالثا : ابداء رأى المعارضة حول ازمة الخليج واحتلال الكويت والتى لا تمثل قرار الشعب العراقى ولا المعارضة العراقية وانما تمثل قرار فرد واحد .

والشىء الآخر هو ان نتكلم عن مستقبل العراق والنظام العراقى الحالى ومستقبله اذا تغير هذا النظام حتى نعرف العالم على اهداف المعارضة .

سألته : ولماذا لم يتم عقد هذا المؤتمر مبكرا عن هذا الموعد ؟ بمعنى انه اذا كان مجلس الأمن قد حدد يوم ١٥ يناير كموعد نهائى لانسحاب العراق من الكويت وبعد ذلك احتمالات الحرب ستكون واردة وهل معنى ذلك ان المؤتمر سيعقد والحرب قائمة فى المنطقة ؟

اجابه : فى الواقع قرار عقد هذا المؤتمر تم تحديده من سبعة شهور مضت اى قبل الغزو العراقى وكان سيعقد بغرض بحث عملية انتهاك حقوق الانسان فى العراق فقط . ولكن جاء احتلال الكويت ووقوف العالم كله ضد صدام وفضح جرائمه فى الصحافة فطورنا المؤتمر وغيرنا اسمه الى « غياب حقوق الانسان وغياب الديمقراطية »

سألته : الم يكن من الممكن تغيير موعد المؤتمر كما تم تطوير اهدافه والموضوعات التى سيناقشها ؟

قال : لقد بحثت هذه النقطة بعد قرار مجلس الامن ولكن هناك أكثر من خمسين شخصية اجنبية تم الاتفاق معهم على هذا الموعد ومجموعة كبيرة ظروفهم لم تكن تسمح بتغيير الموعد .

البديل الشرعى لصدام

سألت : ولكن كيف سيتم محاكمة صدام فى هذا المؤتمر ؟..

يجيب عضو المكتب السياسى لمنظمة العمل الاسلامى قائلا : بالاضافة الى الاهداف التى ذكرتها عن المؤتمر سابقا هناك نقطتان اساسيتان نسعى الى تحقيقهما ، النقطة الأولى هى من خلال استعراض جرائم صدام سنطلب من الهيئات الدولية والحاضرين تقديم صدام للمحاكمة هو واعوانه ، والنقطة الأخرى فى مطالبة جميع الجهات العالمية لالغاء الاعتراف بنظام العراق الحالى والاعتراف بالمعارضة العراقية كبديل شرعى بحكم العراق ان يفسحوا امامها المجال لتمثيل الشعب العراقى .

تجاهل دولى !

سألت : هل يعنى ذلك تشكيل حكومة عراقية فى المنفى ؟

يرد قائلا : فى الواقع هذا المؤتمر لا يتوقع ان يعلن تشكيل حكومة عراقية مؤقتة وانما هناك مؤتمر يمثل جميع المعارضة العراقية سيعقد بعد هذا المؤتمر فى بيروت أو فى سوريا يمثل كل فصائل المعارضة العراقية والتى وقعت على الميثاق وكونت امانة عامة تتولى هذه المهمة لتقوم بانتخاب حكومة فى المنفى وكذلك انتخاب برلمان عراقى فى المنفى وسوف يحضر ذلك المؤتمر اقطاب المعارضة .

سألت : كيف تم الاعداد لمؤتمر لندن ؟ وما هى اهم الدراسات والكلمات التى ستلقى فيه ؟

يجيب : قد رتبنا المؤتمر على اساس ان يتحدث فى اليوم الأول كل من السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى والسيد محمد تقى المدرسى الذى يمثل التكتل الاسلامى وايضا الشيخ مهدى العاصفى .

وسوف يتكلم مسعود البرزانى وجلال الطلبانى وهما من العناصر البارزة لاقطاب المعارضة العراقية فى اليوم الثانى

قلت : وما هى اهم النتائج التى من المنتظر ان يصل اليها المؤتمر ؟

أجاب : اهم النتائج المنتظرة هى قرار محاكمة صدام وايضا محاولة الحصول على تأييد دولى للمعارضة العراقية والاعتراف بها والتى تمثل الجبهة الحقيقية للشعب العراقى .

قلت : وماذا تقصد بالتأييد الدولى للمعارضة ؟ هل تقصد الاعتراف بالحكومة التى سوف تشكل بعد ذلك ؟

اجاب : الواقع حتى الآن ان مسئولى الاعلام العربى والغربى لا يتعاملون مع المعارضة العراقية والقرارات التى اتخذت ضد النظام العراقى الحالى مثل الحصار الاقتصادى لم يؤخذ فيها رأى المعارضة العراقية وهذا تجاهل واضح لها ونحن من اليوم الأول عارضنا النظام العراقى وبينا خطر صدام ولم يسمع لنا العالم

قلت : ما هى الصورة التى يتم بها التأييد الدولى للمعارضة العراقية حتى لا يكون هناك تجاهل لكم ؟

قال : سابقا كان العالم الغربى يقول نحن لا نعلم مع من نتعامل من المعارضة العراقية ويقولون المعارضة مشتتة وليس لها اطار سياسى يجمعها . ولكن فى هذه المرحلة وبعد احتلال الكويت سواء المعارضة الاسلامية رتبت بيتها واتخذت قيادة ثلاثة فى الداخل كل فصائل المعارضة وهم محمد تقى المدرسى والسيد محمد باقر الجكيم والشيخ محمد مهدى وانتقلت المعارضة للشام وتم اجراء مباحثات اكثر من ثلاثة شهور مع كل فصائل المعارضة العراقية وتم انتخاب لجنة من ١٧ شخصا لتمثيل فصائل المعارضة بكل شقوقها الاسلامية والقومية والكردية وحتى الماركسية . وتم التوقيع على ميثاق من ١٣ نقطة واعلانه فى مؤتمر صحفى فى بيروت وهذه النقاط تعطى تصورا كاملا لخطوات المستقبل للمعارضة العراقية التى نزمع القيام بها .

ويختتم عضو المكتب السياسى لمنظمة العمل الاسلامى حديثه مؤكدا ان صدام كان ومازال يخشى ان تطرح المعارضة كبديل للنظام العراقى .. كما ان الجيش اخذ مؤخرا يتدخل فى السياسة واخذت قيادات تطالب بدور سياسى ولذلك اخذ صدام يصفى كثيرا من هذه القيادات وعلى راسهم وزير الدفاع الذى دبر له سقوط الطائرة ولكن الآن ساعة النهاية تقترب ولابد من طرح المعارضة العراقية كبديل اساسى وحيوى للنظام الدولى فى بغداد .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : 1991/1/19

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعارضة العراقية تتجه لتشكيل حكومة إنقاذ وطنى

الرياض - ق . ن . ا - اعلنت المعارضة العراقية ان اتصالات عاجلة تجرى بين اطراف رئيسية من بينهم بعض قادة الجيش العراقى والقوى الدولية العربية والاسلامية والغربية لبلورة شكل عاجل لحكومة انقاذ وطنى تتولى انقاذ مايمكن انقاذه وبسرعة فى العراق .

وذكرت اذاعة بغداد الحر ان أهم قرارات هذه الحكومة ستكون اعفاء صدام حسين واعضاء حكومته من مناصبهم واحالة صدام للقضاء واعلان قرار عاجل بالانسحاب من الكويت .

كما أعلنت المعارضة عن نيتها فى احالة الخلاف بين العراق والكويت الى لجان تحكيم خاصة وفق مبادىء الاخوة العربية والاسلامية واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين فى العراق والكويت وتحديد فترة انتقالية يتم خلالها اجراء انتخابات حرة مباشرة يقرر فيها الشعب العراقى شكل الحكم وطبيعته .

مخابرات العراق تكافىء من يدمر منشآت الكويت !

الرياض - ا.ش.ا - اكدت اللجان الوطنية لانقاذ العراق ان المخابرات العراقية تشجع المئات من الاشخاص المقيمين فى الكويت على نهب وتدمير ممتلكات ومرافق الدولة فيها . واشارت هذه اللجان المعارضة لنظام الحكم العراقى فى بيانها الذى اذاعه راديو الرياض امس إلى ان المخابرات العراقية تقدم مكافأة مالية مقدارها مائة دينار لمن يقومون بهذه العمليات . واوضحت انه تم تعيين العقيد محمد خطاب من قبل المخابرات العراقية الموالية لصدام ليكون مسئولا عن عمليات القمع والتعذيب فى الكويت .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٢/١/١٩٩١

زعيم عراقى يدعو الجيش للاطاحة بصدام حسين

دمشق - ر - دعا آية الله محمد تقى المدراسى مرشد جماعة العمل الاسلامى الشيعية الجيش العراقى للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين لمنع وقوع مزيد من التدمير للعراق ، واكد المدراسى ان حرب الخليج مأساة ولكنها نجمت من عناد زعماء العراق .



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/١/٢٨

الحارس الخاص لصدام يتحدث

صدام قتل وزير الصحة بيده فى إجتماع عقب غزو الكويت
تفاصيل بشعة لجريمة إغتيال عدنان خير الله

نشرت صحيفة «الديلى ميل» البريطانية تقريرا عن لقاء مع كريم الحارس الخاص للرئيس صدام حسين ، أجرى اللقاء الصحفى بول بالمر ، وفيما يلى اهم ماجاء فيه : بينما كانت القوات العراقية تجتاح الكويت ، اعلن صدام حسين ضم المحافظة التاسعة عشرة .

وفى اجتماع حكومى ، ومن طرف مائدة الاجتماع قال وزير الصحة رياض حسين فى صوت خفيض مرتجف : «سيدى الرئيس هل نحن واثقون حقا من أن هذا يمكن أن يتحقق ؟»

طلب صدام من المسئول العراقى أن يصحبه الى حجرة مجاورة . وانطلقت خمس رصاصات وبينما كان جثمان رياض يسحب بعيدا عن المبنى ، عاد صدام الى مقعده وواصل حديثه الى وزراء اصفرت وجوههم .

وبعد خمسة ايام ، كان صدام يسرع عبر نفق سرى يصل بين مسكنه الخاص - وهو مجموعة مبان مشيدة ومدعمة جيدا قرب مطار بغداد الدولى - الى طائرته الهليكوبتر الخاصة ، لقد كان فى طريقه الى الكويت المحتلة لإملاء الشروط مع امير الكويت ، الشخص الذى محا بلاده من فوق الخريطة .

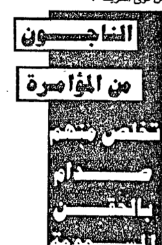
وحينما هبطت الطائرة وراء الخطوط العراقية تلقى صدام خبر ان امير الكويت هرب . عندئذ استدعى قائد قوات بالإنزال ، وهو نقيب فى الفرقة الخاصة ٦٦ كانت مكلفة بمهمة القبض على امير الكويت ، ولم يمتد عمر هذا النقيب دقائق يروى فيها سبب الفشل فى القبض على الامير .. فقد قتله صدام بيديه ايضا .

ان مثل هذه القصص عن صدام حسين ليست جديدة .. فقد كانت اجهزة المخابرات الغربية المهتمة بها ، وقدمت موجزا عنها للصحافة الغربية المتهمة بمثل هذه الاحداث .

ولكن الجديد ، والمهم فى الوقت نفسه ، انه لاول مرة عاش شخص هذه الحوادث وصمم على ان يتكلم .

٤ سنوات مع صدام

انه كريم عبدالله الجبورى البالغ من العمر ٣٢ عاما ، وهو مهندس من بغداد وكان حتى وقت قريب الحارس الخاص لصدام حسين . وقد عرفه عن قرب والتصق به لمدة ٤ سنوات ، كان يحمل خلاله مسدسا وكلاشينكوف ، ويسافر معه عبر العراق ، وفى البلاد العربية الاخرى ، ويحرس فراشه اثناء نومه ، واحيانا يشاركه تناول طعام الإفطار الذى يتضمن دائما لبن الجمال الذى ينقل كل صباح من الصحراء .



ورئيس كريم هو برزان التكريتى اخو صدام من امه . وهو واحد من المجموعة المتميزة المخصصة لتأمين صدام حسين وحمايته شخصيا . وكان كريم يعرف بانه رجل المهمات السرية وكان من بين واجباته تخطيط عمليات الاعتقال والمؤتمرات والاغتيالات التى يعترف بانه شارك فى تنفيذ بعضها .

ولعدة ساعات ، فى حجرة فندقة بباريس التى هرب اليها من بغداد ، روى كريم تفاصيل حكم صدام المرعب .. وطاف بى فى الخلايا الداخلية لعقل الدكتاتور كما وصف ثروته الطائلة ومضيفاته العديدات وتصرفات زوجته . وتحدث عما يتوقع حدوثه فى العراق قريبا .

وقد اكد طاقم التصوير فى التليفزيون الفرنسى القناة الاولى أن كريم هو الشخص الذى كان يتولى تفتيشهم قبل لقائهم مع صدام حسين قبل شهور قليلة واكدت رواياته مصادر متعددة .

القتل بحقن مسمومة

واكد كريم مجددا ان مقتل عدنان خير الله وزير الدفاع السابق وابن خال صدام كان عملية اغتيال مدبرة .. وقد كانت بين الرجلين عداوات لسنوات بلغت قمتها خلال جولة لعدنان فى شمال العراق ، حيث اكتشف ان هناك أمرا بإعدام ٤٠٠ جندى لفرارهم من الميدان اثناء الحرب العراقية مع ايران . رأى عدنان ان تنفيذ هذا الاعدام سيضعف الروح المعنوية بين الجنود ولكن صدام اصر على التنفيذ وقال له : انت وزير وانا رئيس الجمهورية ، انت نائب القائد العام وانا القائد العام وفعلا تم إعدام الاربعمائة جندى .

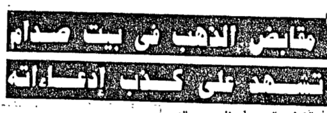
وروى كريم تفاصيل تطور العلاقات بين عدنان وصدام الذى امر بوضع قنبلة فى طائرة وزير الدفاع ادت الى مصرعه ووصف القنبلة تفصيلا ووقت انفجارها ، كما اشار الى ان الاحياء الذين نجوا من الانفجار نقلوا الى المستشفى حيث تم التخلص منهم بحقنة مسمومة .

ويضيف كريم ان قلوب حراس صدام لا تعرف الرحمة ، فهو [illegible]



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩١/١/٢٨



مقابض الذهب في بيت صدام تشهد على كذب ادعاءاته

الخوف والرعب فى نفوسهم . انهم يتوقعون ان يقتل بعضهم بعضا وهم يفعلـــون اى شىء من اجل ارضاء رئيسهم .

وقبل اربع سنوات ، واثناء الحرب العراقيـة الايرانيـة وفـى احـدى المناسبات فى البصرة ، اخرج صدام مسدسه السوفيتى الصنع وافــرغ رصاصاته فى احد الضبـاط .. وفـى مناسبة اخرى ارسل احد النقباء لقتل احد المعارضين العراقيين ، وعندمـا فشل فى القيـام بهـذه المهمـة ، قتل صدام هذا النقيب .

ويقـول كريـم ان مظهــر صدام الخارجى الهادىء لايوحى بقسوته .. انه يتحدث بنعومة ، ويقتل فى هدوء ، دون ان يغضب . انه يتحكم فى نفسه جيدا ان طفولته قد شكلت عقليته ويظن ان الناس يحتقرونـه .. وهـذا مبعث شعوره بعدم الامان الذى يتحكم فى تصرفاته .

ويقـول كريـم ، وهـــو من اسرة كبيرة ، أنه بدأ العمل بجهاز المخابرات العراقى وهو طالب فى جامعة بغداد فى عام ١٩٧٨ . وبعد ٦ سنوات نقل الى رئـاسة الجمهوريـة ولانـه من ابنـاء تكريت فقد اختاره صدام ليكون حارسه الشخصى .

حياته الخاصة لهو

ويرى كريم ان تحـول صدام الـى الاصولية الاسلامية هو محـاولـة من جانبه لكسب الاصوليين .. وحياتـه الخاصة تتناقض مع ذلك ، وهو يعيش فى رفاهية كبيرة ، ويـحب الـذهب ، لدرجة ان مقابض الابواب فى بيته من الذهب وكذلك احواض الحمام ، وقد انشأتها جميعا شركة فرنسيـة ، امـا الاثاث فمن ايطاليا وعند صدام دستة من المساكـــن فى طول العـــراق وعرضه ، تتمتع جميعهـا بنـفس المستوى من الرفاهية .

الزوجة والابن

وتحدث كريم عن الحياة الخـاصة لصدام وعلاقاته الزوجية والنسائيـة وقال ان ساجدة زوجة صدام ذهبت مرة الى لندن بطائرتها الخـاصة البوينـج ٧٠٧ واشتـرت مـجوهـرات ومـلابس بآلاف الجنيهات .. وقد دفعت السفارة العراقية ثمن كل هذه المشتروات وفى مناسبة اخرى ، اصطحبهـا الــى سويسرا حيث اشتــرت مجوهـــرات بنصف مليـون دولار لابنتيها رغدة ورنا . ويقول كريم ان ماصدمه ليس ضخامة المبلغ ، بل كونه بالدولار ، بينما صدام حسين يعلن انه يكره العملة الامريكية .

والابن المـفضل لصدام هو عدى وهو دموى مثل والده لدرجة انه قتل فتاة رفضت ان تعاشره .

ويقول كريم ان صدام يواجه تهديدا حقيقيا يخطر بالقيام بانقلاب عسكرى من ضباط جيشه الذين يكونون جهاز حراسته ، ومنذ غزو الكويت ، وضع صدام ١٠٠ الف جندى حول منزله فى بغداد .

ان صدام عاشق لنفسه . هكذا يقول كريم . ويضيف انه يظن نفسه عبد الناصر الجديد .

ان صدام لم يكن مجنونا حينما كنت اعمل معه ، ولكنه اصبح الان مجنونا وعندمـا كان يخطـــط لعمليـــة غزو الكويت ، وعارض ذلك بعض الضباط امر بقتل ١٢٠ ضابطا منهم .

وعن مربه ، يقول كريم انه شعر ان نزيف الدماء يتزايد ويخرج عن حدود اى سيطرة ، وعندئذ تاكدت اى انسان شرير اصبح صدام حسين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٩١/١/٣٠

وزير الدفاع العراقى الأسبق يدعو لثورة لاسقاط صدام

الرياض - وكالات الانباء

دعا الفريق ابراهيم الداود وزير الدفاع العراقى الاسبق الى الاطاحة بنظام الرئيس صدام حسين.
وقال الداود فى حديث لراديو الكويت انه يقترح بدء الثورة فى العراق ضد صدام يوم الجمعة القادم باضراب عام حتى سقوط النظام .. وقال راديو الكويت .. ان خطة الفريق الداود تتطلب سيطرة الجيش العراقى وضباطه الاحرار على المؤسسات الحيوية فى البلاد واعتقال جواسيس وعملاء النظام الحالى .

واضاف انه بعد نجاح ثورة الشعب والجيش فى العراق سيتم تشكيل مجلس انقاذ وطنى من الضباط الاحرار كما ستشكل محكمة عسكرية لمحاكمة صدام على جميع الجرائم التى ارتكبها ضد شعوب العراق والكويت وايران .

وقال الفريق الداود انه من الضرورى تشكيل حكومة وحدة وطنية مدنية فى وقت لاحق واجراء انتخابات ديمقراطية خلال عام من سقوط نظام صدام .

من ناحية اخرى طالبت صحيفة « اليوم » السعودية العالم امس بالتخلص من الرئيس العراقى صدام حسين فى اسرع وقت ممكن . جاء ذلك فى تعليق للصحيفة حول مسئولية العراق عن تلوث مياه الخليج بالنفط . وقالت ان هذه الجريمة الكبرى تضع العالم باسره امام مسئولية القضاء على طاغية العراق الذى يسعى لتدمير البيئة .

وذكرت صحيفة «الرياض» السعودية انه من المستحيل ان يقبل صدام حسين التراجع عن موقفه الا بهزيمة تجعله يسلم بأن منطق الحرب سلاح مر وسوف تدفعه مثل هذه الهزيمة اما الى الانتحار او الهرب باعتبار ذلك هو المخرج الوحيد لتجنب محاكمته كمجرم حرب .

المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١٩٩١/١/٣٠

فرق لاعدام الهاربين من الجيش العراقى

اثينا - ى . ب . ا - ذكرت وكالة الانباء الايرانية فى نبأ التقط فى اثينا إن حجة الاسلام محمد باقر الحكيم أحد زعماء المعارضة العراقية الذى يقيم فى طهران أكد ان عمليات الهروب من الجيش العراقى اصبحت واسعة النطاق . وإنه تم تشكيل فرق لاطلاق النار لاعدام الهاربين الذين يتم ضبطهم .

واضاف زعيم المتمردين العراقى انه وردت أنباء اخرى عن حدوث عدة حالات تمرد فى صفوف الجيش العراقى . وقال إن المعلومات الواردة اليه مؤكدة وقادمة من داخل العراق وتشير الى أن العراقيين منقسمون فيما بينهم بسبب الحرب وان الظروف الحالية هى افضل فرصة للاطاحة بالرئيس العراقى صدام حسين .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١/١/٣٠

قائد عراقي سابق يدعو للإطاحة بحكم صدام

اقتراحه بدء الثورة بإضراب عام من أول فبراير

الرياض ـ وكالات الأنباء ـ دعا الفريق إبراهيم الداوود ـ الرئيس السابق لأركان القوات المسلحة العراقية ـ الجيش والشعب في العراق إلى الثورة والإطاحة بنظام حكم الرئيس صدام حسين .

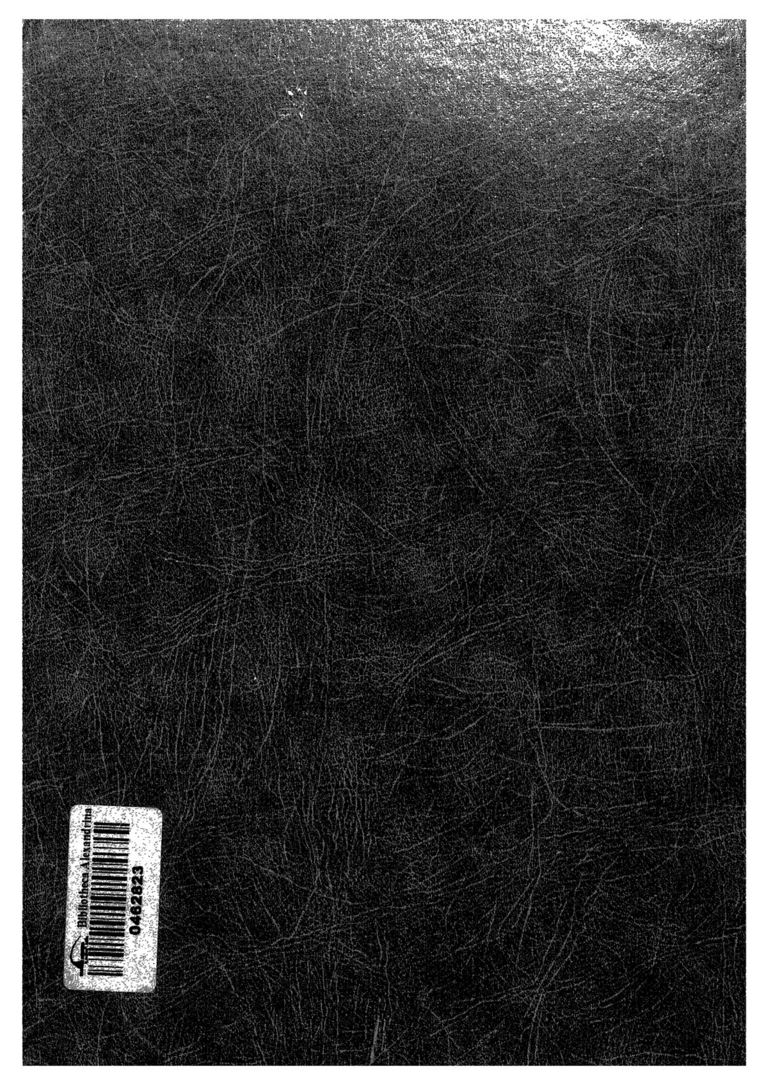
واقترح القائد العراقي السابق في نداء أذاعه راديو الكويت ضرورة أن تبدأ الثورة ضد نظام صدام حسين بإضراب عام في الدقيقة الأولى من يوم الجمعة الموافق الأول من فبراير القادم وأن يستمر الاضراب حتى يسقط نظام الحكم في بغداد .

وقال : ان الخطة تفترض ضرورة أن يسيطر الجيش وضباطه الأحرار وجميع افراد القوات المسلحة على المنشآت الحيوية في البلاد واعتقال جواسيس وعملاء نظام الحكم .

واضاف انه بعد نجاح الثورة سيتم تشكيل مجلس انقاذ وطني يضم الضباط الأحرار من مختلف الرتب ، ثم يجرى تشكيل محكمة عسكرية لمحاكمة صدام على جميع الجرائم التي ارتكبها ضد الشعب العراقي والشعب الايراني والشعب الكويتي .

وطالب الفريق الداوود في ندائه بتشكيل حكومة وطنية مدنية في وقت لاحق لتقوم بإجراء انتخابات عامة حرة في غضون عام بعد سقوط نظام الحكم الحالي لانتخاب ممثلي الشعب في مجلس للنواب ومجلس للأعيان .

وذكر الراديو أن إبراهيم الداوود وجه نداء منفصلاً إلى زعماء الأردن واليمن والسودان الذين وصفهم بأنهم يتظاهرون بالبقاء على العراق وشعبه وقدراته . وقال راديو الكويت أن القائد العراقي السابق حثهم على ابداء تعاطفهم مع الشعب العراقي بالوقوف إلى جانب الشعب وليس بمساندة نظام الحكم العراقي .



Bibliotheca Alexandrina
0462823